

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف



دراسات إسلامية

مجموعة من الأبحاث المتخصصة

الجزء الأول

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

المملكة العربية السعودية

وزارة الملك الحبيب

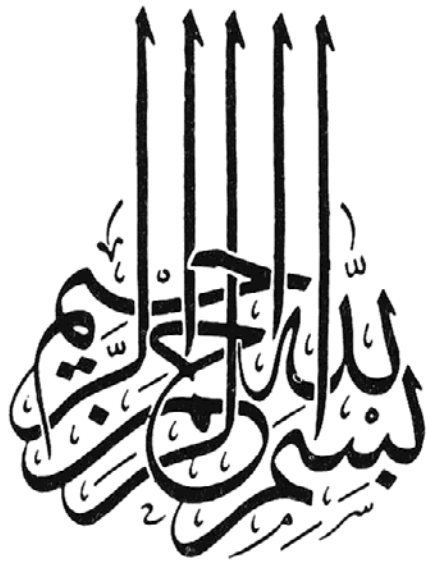


دراسات سعودية

مجموعة من الأبحاث المتخصصة

الجزء الأول

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة
لمعهد الدراسات الدبلوماسية ، ولا يجوز اقتباس
جزء من هذه الدراسات أو إعادة طبعها بأية صورة
دون موافقة كتابية إلا في حالات الاقتباس القصيرة
بغرض النقد والتحليل مع وجوب ذكر المصدر

جميع المراسلات المتعلقة بهذه الدراسات ترسل إلى إدارة
البحوث معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية
ص.ب : ٥١٨٨
الرياض : ١١٥٥٣ - المملكة العربية السعودية
تلکس : ٢٠٥٩٢٠

الإشراف العام
اللجنة العلمية بالمعهد

١ - الدكتور محمد عمر مدني
مدير عام معهد الدراسات
الدبلوماسية ورئيس اللجنة العلمية

٢ - الأستاذ الدكتور اسعد سليمان عبده
رئيس قسم الجغرافيا كلية الآداب
- جامعة الملك سعود
وعضو اللجنة العلمية

٣ - الدكتور سليمان محمد الغنام
استاذ مشارك وعميد كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز
وعضو اللجنة العلمية

٤ - الدكتور عبدالله عبد المحسن الخلف
استاذ العلوم السياسية المساعد
قسم العلوم السياسية ، جامعة
الملك سعود ، وعضو اللجنة العلمية

٥ - الدكتور محمد بن مسلم الرادادي
استاذ الاقتصاد المساعد وعميد شؤون
الانتساب ، جامعة الملك عبد العزيز
وعضو اللجنة العلمية

الاراء السواردة فى هذه البحوث والدراسات تعبّر
عن وجهات نظر أصحابها ، ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر
المعهد أو الوزارة .

الفهرس *

رقم الصفحة	الموضوع
١١	١ — الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية « المقومات الطبيعية » محاضر / فرج مبارك المولد
٤٣	٢ — دراسة في : النظام الإداري في المملكة العربية السعودية « نظرة عامة » الدكتور / بركات موسى الخواتي
٨٣	٣ — الملامح العامة للاقتصاد العربي السعودي الدكتور / إسماعيل محمد دعيس
٢١٩	٤ — النظام الاعلامي للمملكة العربية السعودية محاضر / ابراهيم محمد شجر
٢٩١	٥ — العلاقات السياسية الدولية للمملكة العربية السعودية الدكتور / محمود حسن خليل
٣٥١	٦ — دور المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية الدولية الدكتور / عاطف حسن النقلي

* إن ترتيب هذه الأبحاث قد تم على أساس الموضوع .

مقدمة

يسرني أن أقدم هذا الجزء الأول من مجموعة الدراسات السعودية الذي بصوره يخطط معهد الدراسات الدبلوماسية خطوة جديدة وجادة في مجال سعيه منذ إنشائه لتعزيز الأبحاث المرتبطة بالعمل الدبلوماسي وتطلعه الى تعميق المعرفة لكل ما يتعلق بالدبلوماسية عامة والدبلوماسية السعودية بوجه خاص .

وقد قام المعهد بإعداد هذه المجموعة من البحوث التي تتناول بعض جوانب الدراسات السعودية من واقع إدراكه لأهميتها للعاملين في مجال الدبلوماسية السعودية والمعنيين بشئونها حيث أن التعمق في معرفة السياسات الدولية والاقتصادية والادارية والاعلامية للمملكة العربية السعودية فضلا عن جغرافيتها إنما يسهم في رسم إطار لا غنى عنه للفهم الصحيح والشامل للدبلوماسية السعودية توجها وأداء ، وهي الدبلوماسية التي تقوم على الالتزام الكامل بالشريعة الاسلامية الغراء عصب البنيان في المملكة العربية السعودية التي شرفها الله سبحانه وتعالى بالحرمين الشريفين مهوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

وأني على يقين أن لدى المعهد عزم صادق على المضي قدما في إعداد وإصدار سلسلة من الدراسات السعودية تغطي كافة الجوانب المشار إليها ، وتسهم بها أقلام فريق من الأساتذة المختصين والباحثين السعوديين من أساتذة المعهد والجامعات السعودية بحيث تتوالى البحوث والدراسات عارضة كل جديد في هذه المجالات .

والله الموفق ،،،

سعود الفيصل

وزير الخارجية ورئيس مجلس
معهد الدراسات الدبلوماسية

الجغرافيا السياسية
للمملكة العربية السعودية

(المقومات الطبيعية للدولة)

محاضر

فرج مبارك جمعان المولد

معهد الدراسات الدبلوماسية

وزارة الخارجية



مقدمة

تعد دراسة مقومات الدولة من أبرز المواضيع التي تطرقت لها الدراسات في الجغرافيا السياسية نظرا لأهمية هذا الموضوع الذي يعكس إمكانيات الدولة الطبيعية والاقتصادية والبشرية والدور الذي يمكن ان تلعبه هذه المقومات في رسم حدود الدولة ومكانتها الدولية ومدى ترابط اجزائها ونوعية المشاكل التي تعاني منها هذه الدولة كما أنها لا تقتصر في دورها عند هذا الحد بل انها تسهم في ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات احيانا .

ويمكن إجمال مقومات الدولة في ثلاثة اقسام رئيسية هي :

- ١ — مقومات طبيعية .
- ٢ — مقومات اقتصادية .
- ٣ — مقومات بشرية .

ونظرا لتشعب الموضوع فسنقتصر في دراستنا هذه على المقومات الطبيعية فقط وسيكون مجال دراستنا المملكة العربية السعودية .

الموقع

تقع المملكة بين خطي عرض ١٦° و ١٢°٣٢ شمالاً وبين خطي طول ٣٦°٣٤ و ٥٦° شرقاً. فهي بذلك تقع ضمن المنطقة المدارية الحارة التي تشغلها الصحاري ، كما انها تقع في الجهة الشرقية من خط جرينتش .

هذا الموقع يجعل المملكة تحتل مكاناً وسطاً تقريبا بين قارات العالم القديم ودوله المتعددة ، حيث تقع في قلب الشرق الأوسط كما توضحه الخريطة شكل (١) اذ يحدها اليباس الآسيوي من شمالها وشرقها واليباس الافريقي عن غربها وجنوبها الغربي لا يفصلها عنه سوى البحر الأحمر . والى الجنوب يمتد البحر العربي الذي يعد جزءاً من المحيط الهندي والذي تطل عليه كل من اليمن الديمقراطية وعمان وهما بدورهما يحدان المملكة من الجنوب مع اليمن الشمالي . وتشترك كل من عُمان ودولة الامارات العربية والخليج العربي في حدود المملكة الشرقية اما الحدود الشمالية فتطل عليها كل من الكويت والعراق والاردن .

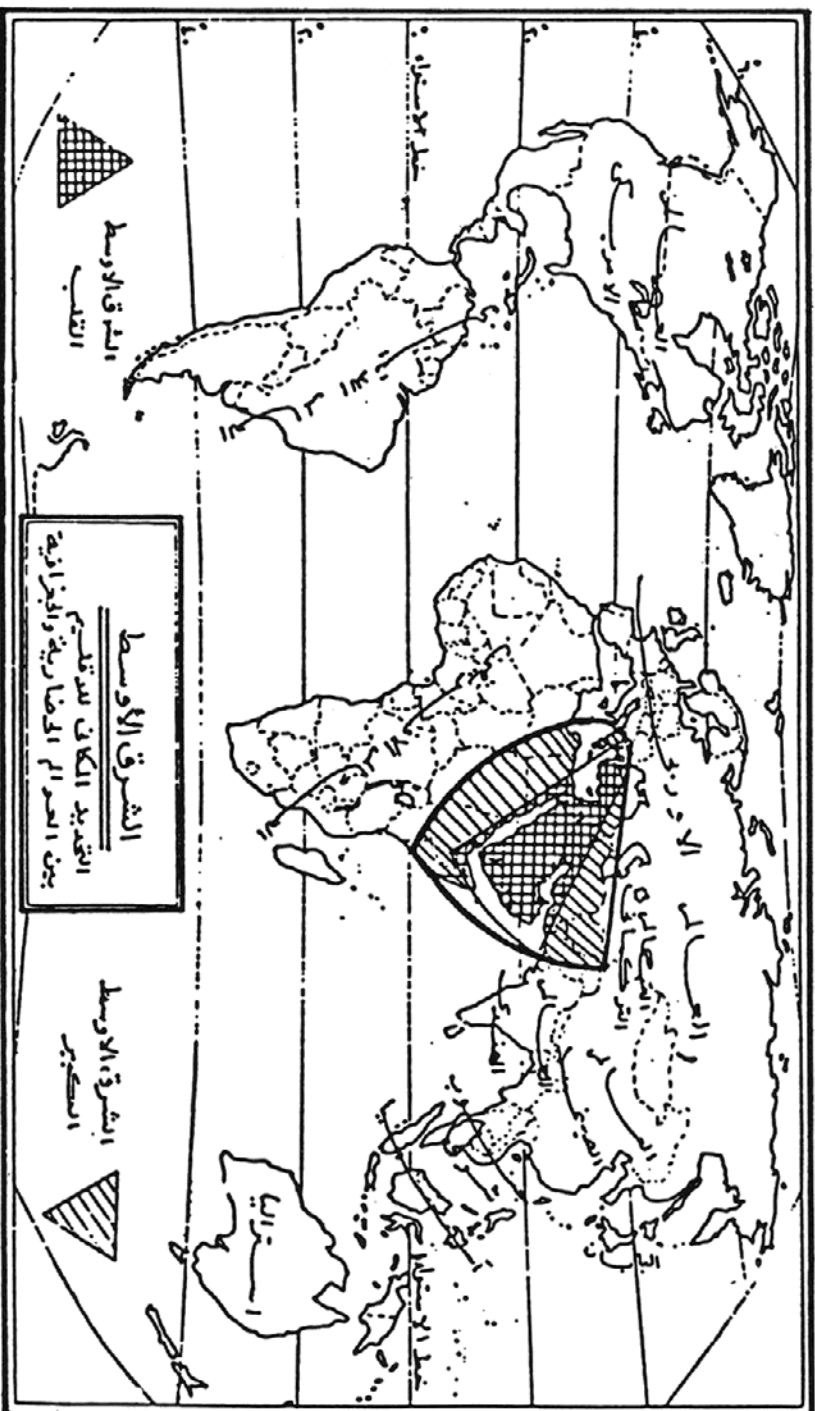
وكما تقع المملكة في قلب العالم القديم فإنها أيضا تقع في قلب العالم الاسلامي الذي يتصل بها من جميع الجهات بما في ذلك العالم العربي انظر شكل (٢) حيث انتشر الاسلام خلال طرق ومحاور برية وبحرية وبسرعة ربما خضعت لمعدل الحركة المرنة التي هيأت للانسان ان يسقط عامل المسافة . والواقع ان الجزيرة العربية التي تشغل المملكة ما يقارب ٨٠٪ من مساحتها والتي استقبلت وحي السماء الخاتم للرسالات السماوية لم تنطو على ما جاء اليها بكل الخير من عند الله فحسب بل لقد هيأ لها الموقع الجغرافي والعلاقات المكانية اتصالا وحركة مرنة أدت وخدمت عالمية للاسلام .

وكان الموقع الجغرافي قد اتاح لها التوسع الأفقي على كل المحاور لكي يسجل التفوق والتعاضد في انتشار الاسلام على أوسع مدى^(١) . انظر الخريطة السابقة .

(١) د. صلاح الدين الشامي ، الجغرافيا دعامة التخطيط ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ،

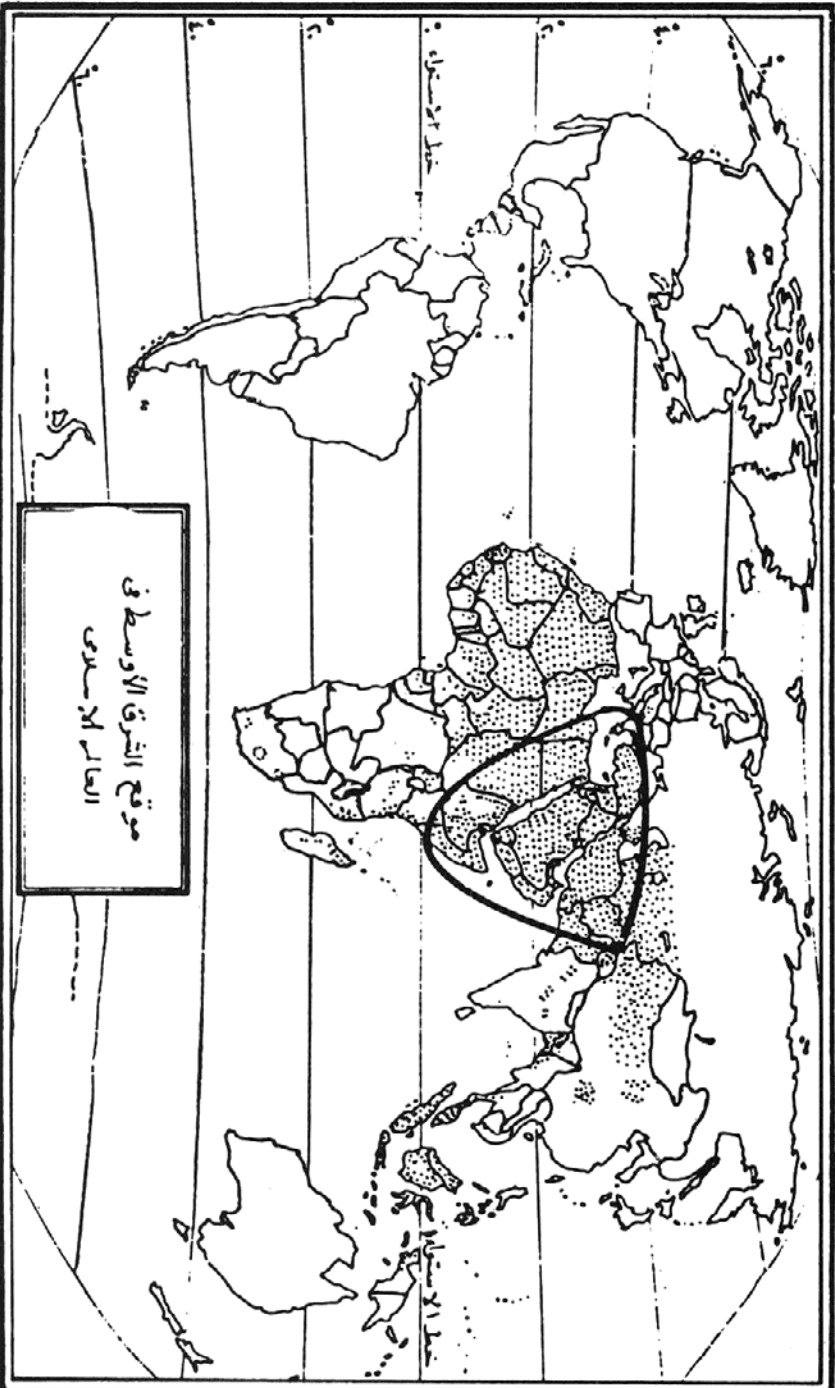
١٩٧٦ ، ص ١٦٤ .

خريطة رقم (١١)



المصدر : د . محمد رياض الاممول العامه في الجغرافيا السياسيه الجيوبوليتكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط ط ٢٩٩
دار النهضه العربيه للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٩ م ص ٢٩٩

خريطة رقم (٢)



المصدر : د . محمد رياض : الامول العامة في الجغرافيا السياسيه والجيوپوليتيكا مع دراسه تطبيقية على الشرق الاوسط ط ٢ دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٩ م ص ٣٠٣

بالإضافة إلى ما سبق فإن المملكة تطل بقرب على ممرات بحرية هامة كما توضحه الخريطة شكل (٣) التي تمثل مضائق قناة السويس وهرمز وباب المندب . وكما يظهر في الشكل فإن القوى العالمية ذات الأثر الكبير في السياسة الدولية واقتصادها في أمس الحاجة إلى تلك الممرات سواء من حيث التجارة أو من الناحية الاستراتيجية . إذ يعتبر الفريد ماهان (Alfred Mahan) ان الموقع البحري الاستراتيجي الذي يمكن الدولة ان ترد عدواً يهدد نطاقها الاقليمي يجب أن يتيح للدولة السيطرة على الطرق التجارية المهمة والتحكم في القواعد الاستراتيجية . فالنشاط التجاري والعسكري لأي دولة مرتبط بنوع البحر الذي يقع عليه ذلك القطر^(٢) . حيث تتضح أهمية البحر الأحمر من حادثة التلغيم التي شغلت الرأي العام العالمي وجعلت القوى العالمية تسارع في إرسال أساطيلها للكشف عن هذه الألغام . اما الخليج العربي فيكفي له من أهمية وجود أكبر احتياطي علمي للبتروول على دوله المظلة عليه .

والملاحظ على موقع المملكة :

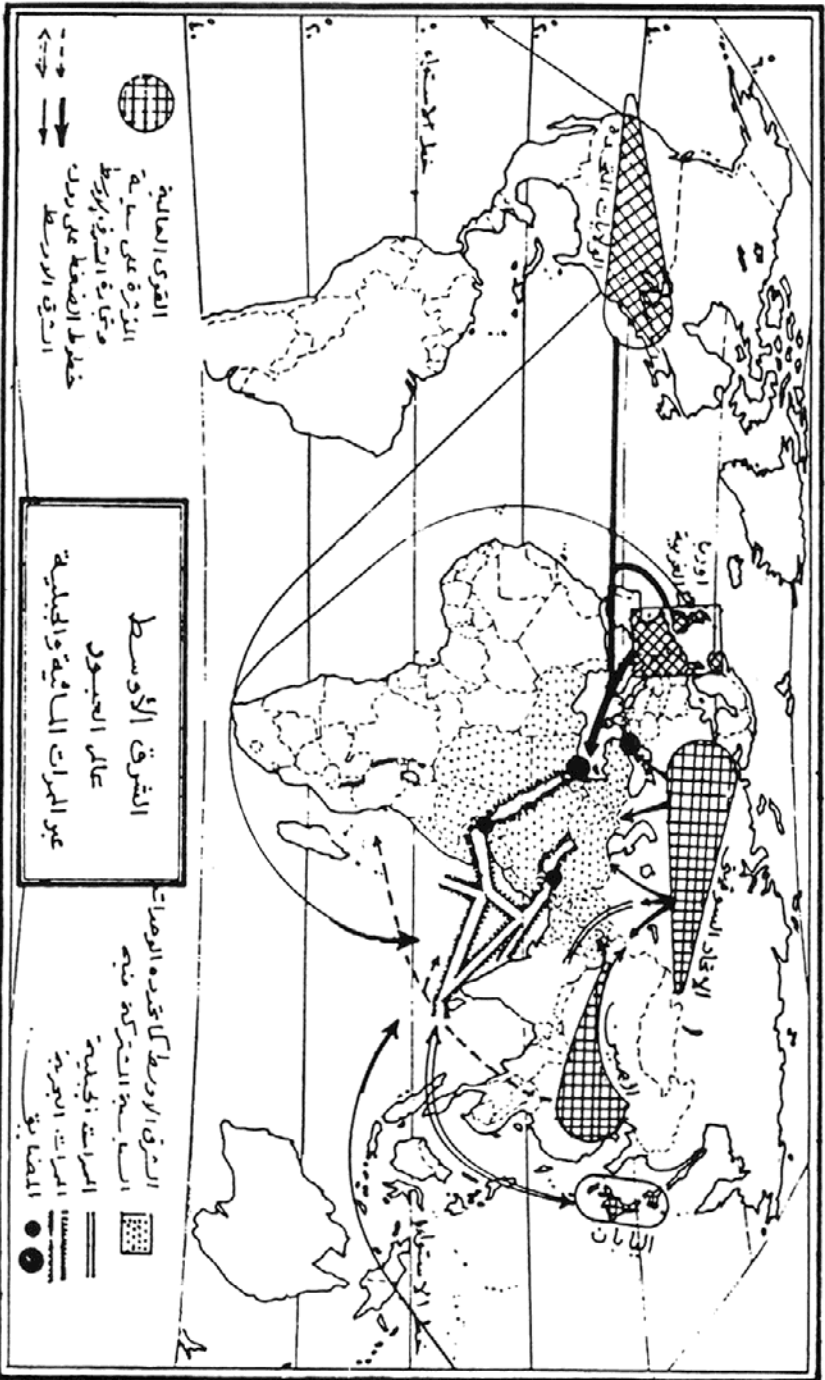
- ١ - كونها تطل على جهتين بحريتين .
- ٢ - انها تقع ضمن منطقة ذات حركة تجارية هامة ونشطة .
- ٣ - انها لا تقع بجوار دول كبيرة وقوية .

وفيما يتعلق بالنقطة الثالثة فإن المملكة تحاط بدول عربية ، اذ يكسبها هذا بعدا أمنيا كبيرا . ولكي يتضح لنا ذلك نضرب أمثلة على موقع بعض الدول المجاورة للدول الكبرى ولا سيما ذات الاطماع التوسعية منها . فموقع المكسيك بجانب الولايات المتحدة الأمريكية افقدها اجزاء من اراضيها تتمثل في صفيقة (جادسدن)^(٣) ، بمبلغ عشرة ملايين دولار مقابل الشريط الجنوبي وشبه الجزيرة المتصلة به وكليهما بجنوب كاليفورنيا . وكذلك موقع كل من تركيا وايران وافغانستان من الاتحاد السوفياتي حيث كانت افغانستان اكثر الدول المجاورة لروسيا تأثراً به اذ لعبت الاخيرة دورا كبيرا في

(٢) د. أحمد باسل البياني ، أهمية موقع ايران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفياتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ٣٩ ، ١٩٨٤ م ، ص ١٥٨ .

(٣) د. فتحي محمد ابو عيانة ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٣ م ، ص ٣٦٩ .

خريطة (رقم ٣)



المصدر : د . محمد رياض : الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط ط ٢ دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٩ م ص ٣٠٥

سياسة افغانستان كان من نتيجته العزلة التي عاشتها هذه الدولة فترة طويلة من الزمن والتخلف الذي نتج عنهما ثم الغزو الروسي الأخير لها وما نتج عنه من معاناة للشعب الأفغاني . ولا زال الاتحاد السوفياتي يطالب بتعديل اتفاقية مونترو المتعلقة بمضيقى البوسفور والدرديل واستبدالها باتفاقية دفاع مشترك علما بأن سيطرة تركيا على هذين المضيقين كان بمساعدة الاتحاد السوفياتي عام ١٩٣٦ م (٤) .

ولقد كانت ايران (٥) ، مصدر قلق للاتحاد السوفياتي واهتمام ايضا منذ عهد بطرس الكبير ولا سيما بعد معاهدة الصداقة مع بريطانيا عام ١٨١٤ م التي دفعت روسيا الى غزو ايران واحتلال اذربيجان وارىفان وناخجوان عام ١٩٢٨ م حيث انتهت بمعاهدة صداقة عام ١٩٢٧ م ثم عاودت احتلال الاجزاء الشمالية وانسحبت بمعاهدة عام ١٩٤٦ م حيث دخلت القوة الايرانية اذربيجان .

المساحة

تقدر مساحة المملكة العربية السعودية بحوالي ٢٢٥٠.٠٠٠ كم^٢ تقريبا وهذا يدخلها ضمن الدول الكبيرة جدا إذ تحتل في الترتيب الدولة الثانية عشر بين دول العالم ، ومما لا شك فيه بأن المساحة الكبيرة من أبرز عوامل القوة وأكثرها أهمية نظرا لتأثيرها الكبير في بقية المقومات الأخرى سواء الطبيعية منها أو البشرية . فزيادة حجم الدولة يتنوع المناخ ويتنوع بذلك الغطاء النباتي والثروة الحيوانية وتباين الثروة المعدنية وينتشر السكان في توزيعهم تبعا لاختلاف وتنوع العوامل السابقة . وتتفاوت الأقاليم في مواردها المائية التي إما أن تجذب السكان أو تطردهم فيما مضى نظرا لارتباط حياة الانسان بالماء وتواجده بالقرب من مصادرها .

وتلعب درجات العرض دورها الواضح في ذلك حيث يتغير المناخ تبعا لتعدد درجات العرض والتي تشغل منها المملكة اكثر من ٥١٦ عرضية ، في حين يدخل ضمنها نحو ٥٢٢ طولية ، حيث يكون الفارق الزمني بين طرفيها الشرقي والغربي نحو ساعة ونصف الساعة (٦) .

(٤) د. أحمد باسل البياني ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥٧ .

(٥) د. أحمد باسل البياني ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦١ - ١٦٧ .

(٦) د. عبد الرحمن صادق الشريف جغرافية المملكة العربية السعودية ج ١ ، الرياض ، دار

المرخ ، ١٣٩٧ هـ ، ص ١٢ .

وفي دراستنا لمساحة المملكة سوف نتكلم عن بعض المفاهيم تتمثل في النقاط التالية :

- مفهوم العمق الجغرافي ومبدأ الدفاع بالعمق .
- العمق الاستراتيجي كبديل للعمق الجغرافي .
- القيمة الفعلية للمساحة وبماذا تتحقق .

الواقع ان هناك علاقة واضحة بين المساحة والقوة وان هذه العلاقة من النوع الطردي بمعنى انه كلما زادت المساحة زادت قوة الدولة وهذا شيء بديهي نظرا لما يرتبط بزيادة المساحة من زيادة في عدد السكان وتوفر في الموارد الطبيعية . والأمثلة في هذا المجال كثيرة فالاتحاد السوفياتي أكبر دول العالم مساحة والولايات المتحدة ايضا من الدول العملاقة في مساحتها وعدد السكان في الأولى يفوق ٢٧٣ مليون نسمة والثانية يزيد على ٢٣٩ مليون نسمة تقريبا وتصل مساحة الاتحاد السوفياتي الى ٢٢ر٤٠٢ر٠٠٠ كم^٢ والصين ٩ر٥٦١ر٠٠٠ كم^٢ والولايات المتحدة الامريكية ٩ر٥٢٠ر٠٠٠ كم^٢ . كما ان الدول التي ستدخل ضمن الدول الكبرى هي كل من الهند ، البرازيل ، استراليا وجميعها كبيرة المساحة .

ومفهوم العمق الجغرافي ضروري في مقومات الدول نظرا لما يمتاز به من إتاحة الفرص للقوات المدافعة الى التراجع وترتيب الصفوف ومن ثم المواجهة وتحظى المملكة بعمق جغرافي كبير حيث يبلغ مجمل طول حدودها الى ٦٧٦٠ كم^(٧) ، وتصل اقصى مسافة بين أبعد نقطتين على حدودها الى ما يزيد على ٢٢٨٨ كم وذلك بين شمال حقل في الشمال الغربي من المملكة واقصى الجنوب الشرقي على حدودها مع عُمان . وهذا بلا شك يعطي للمملكة أهمية استراتيجية دفاعية في الحرب التقليدية ويتيح لقواتها قدرات كبيرة في مجال المناورة العسكرية ابان الحروب .

وإذا ما اعتبرنا أن البلدان العربية المجاورة هي جزء من وطننا العربي الكبير ولا سيما دول مجلس التعاون الخليجي التي ترتبط مع المملكة العضو في المجلس بمعاهدة دفاع مشترك لزيادة امكانية العمق الجغرافي واتسع نطاق مساحته .

وللدلالة على أهمية الدفاع بالعمق انسحاب القوات الروسية امام الزحف الالمانى

(٧) المرجع السابق ، ص ١٣ .

داخل الأراضي الروسية حتى ابتعدت القوات الألمانية عن مصادر تموينها كما أتاحت الظروف الجوية للقوات الروسية فرصاً أكثر لضعاف وانهاك القوات الغازية فكانت النتيجة هزيمة مني بها الجيش الألماني على أيدي القوات الروسية التي اعادت صفوفها وقامت بهجوم معاكس ، بل ان علماء الجيوبولتيك اعتبروا قيام هتلر بغزو الأراضي الروسية من أكبر الاخطاء التي ارتكبتها القوات النازية وكان من الممكن أن تتغير نتائج الحرب لو لم يحدث هذا الخطأ الفادح . وفي المقابل نرى أن القوات الروسية ضحت بمزيد من الأراضي ولكنها مقابل خسائر بشرية اقل ونصر حاسم فيما بعد .

وكمثال آخر على عدم توفر العمق الجغرافي هزيمة القوات الباكستانية في باكستان الشرقية حيث حوصرت من قبل القوات الهندية وبالرغم من كثرة عددها وتوافر آلياتها الا أن تطبيق القوات الهندية لها وبعدها عن الأرض الأم (قاعدتها التموينية الرئيسية) كان من أسباب استسلامها حيث اعلن قيام دولة بنغلادش .

العمق الاستراتيجي :

كثيرا ما يستعاض عن العمق الجغرافي بالعمق الاستراتيجي لاسيما الدول الصغيرة المساحة وذات الاطماع التوسعية أو التي تتوفر لديها امكانيات كبيرة في مجال التسليح والخبرة الحربية . وكمثال على ذلك اسرائيل التي لا يتوفر لها العمق الجغرافي . حيث يقوم المفهوم الاستراتيجي للعمق الاسرائيلي على ثلاثة امور هي (٨) .

- ١ - المستوطنات .
- ٢ - خطوط الدفاع العسكرية .
- ٣ - المبادأة .

فبالنسبة للنقطة الأولى تعمل اسرائيل جاهدة على اقامة نطاق من المستعمرات على طول حدودها مع الدول العربية وذلك لكي تكون العين الساهرة يتم فيها القيام بالحراسة ليل نهار على ايدي سكان المستوطنات الذين تتوفر فيهم مستويات عالية من التدريب سواء منهم الرجال أو النساء . وتستخدم هذه على الحدود مع الأردن ولبنان .

(٨) محمود توفيق محمود الجغرافيا السياسية لاسرائيل ، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، دار غريب ، ١٩٧٧ م ، ص ١٢٧ .

اما فيما يتعلق بخطوط الدفاع فتستخدمها اسرائيل في مناطق يكون الخوف فيها أكبر أو أمام قوات ذات مقدرة عسكرية كبيرة كما هو الحال امام القوات المصرية أو السورية حيث اقامت خط دفاع بارليف على الضفة الشرقية لقناة السويس وكذا خط دفاع آخر في هضبة الجولان يقوم على حقول الغام ونقاط مراقبة وانذار مبكر شأنه في ذلك شأن خط بارليف سابقا .

وتبنى اسرائيل مبدأ المفاجأة في الحرب والمبادأة فيها ومن هنا كانت نكسة حزيران عام ١٩٦٧ م للقوات العربية والعكس هزيمة اسرائيل في حرب رمضان ١٩٧٣ م عندما فقدت مبدأ المفاجأة .

والمملكة العربية السعودية يتوفر لها العمق الجغرافي كما سبق ايضاحه وكذا العمق الاستراتيجي حيث يقوم مفهوم العمق الاستراتيجي فيها على ما يلي :

١ - القواعد العسكرية .

٢ - المظاهر الطبيعية .

٣ - الدفاع الجوي والانذار المبكر .

اما فيما يتعلق بالنقطة الأولى فقد توسعت المملكة في انشاء القواعد العسكرية ووفرت لها كل الامكانيات والمنتطلبات الضرورية وكان لاختيار مناطقها بعد استراتيجي هام سواء كان ذلك بالنسبة لقاعدة تبوك في الشمال الغربي أو قاعدة الخميس في الجنوب الغربي أو قاعدة حفر الباطن في الشمال الشرقي عوضا عن قاعدة كل من الطائف والرياض والظهران .

ولقد أنعم الله على المملكة أن وفر لها من المظاهر الطبيعية مايساعدها على أمن هذه المنطقة ومن الظواهر الطبيعية نجد الحدود البحرية على البحر الأحمر والخليج العربي وفي الأولى نجد الشعاب المرجانية^(٩) . تعمل على حماية الرصيف القاري لسواحل المملكة وذلك بسلسلة من الشعاب المرجانية التي تمتد على طول حدودها على البحر الأحمر حيث تترك ممرات ضيقة الى الموانئ المقامة لكي يتسنى للسفن الدخول اليها اما فيما عدا ذلك يصعب دخول السفن وهذا يساعد على مراقبة الحدود البحرية وحماية الشواطئ (انظر شكل (٤)) .

(٩) محمود توفيق محمود المدخل الجنوبي للبحر الأحمر دراسة في الجغرافيا السياسية

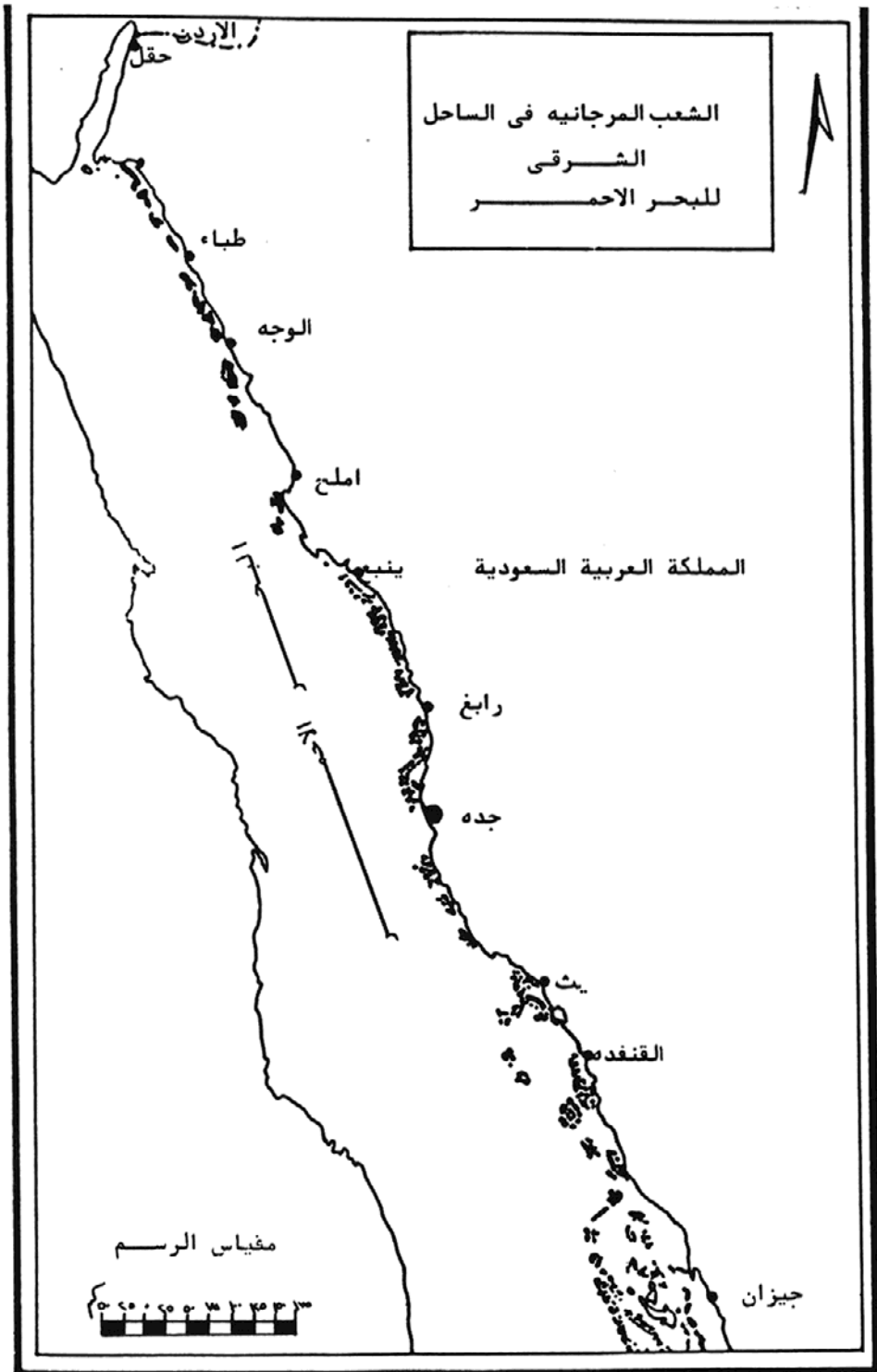
والجيوبولتكس ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ .

ومن الشعب المرجانية نجد (١٠) .

١ — الشعب المنعزلة بين خطي عرض ١٨° — ٢٠° شمالا والتي تمتد لمسافة ٣٢ الى ٨١ كم من الشاطئ .

٢ — الشعب المرجانية الساحلية وهذه توجد على طول الساحل البحري ولا تقطعها سوى مصبات الأودية وهي أكثر انتشارا وأكثر ضخالة من سابقتها وأقرب الى خط الشاطئ .

(١٠) د. محمد احمد الرويشي ، البحر الأحمر وشعبه المرجانية ، الدارة ، عدد ٤
التاسعة ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٢٠١ .



المصدر :

د. محمد احمد الروضي البحر الأحمر وشعبه المرجانية الدارة عدد ٤ السنة التاسعة ١٤٠٤ هـ ص ٢٠٥ (بتصرف)

ومجمل القول ان الشعب المرجانية يمكن تقسيمها الى ثلاث مناطق كالتالي (١١) :

الأولى : تمتد من رأس الشيخ حميد حتى الوجه جنوبا .

الثانية : من جنوب الوجه وحتى شمال الليث .

الثالثة : وتشمل القسم الجنوبي من ساحل المملكة وتشغل مساحة تقدر حوالي ١٨ الف كم^٢ تتبعثر فيها ما يقرب من ٥٠٠ جزيرة وشعبة . بل أن بعض الشواطئ يرتفع احيانا عن مستوى سطح البحر بالنسبة للشعب الموازية للساحل .

يلي هذا الحزام الأمني البحري حزام آخر الى الداخل من اراضي المملكة يتمثل في جبال السراة المخاذية لساحل البحر الأحمر والتي تطل مباشرة على البحر احيانا كما في خليج العقبة وهذه السلسلة تنحدر فجائيا تجاه البحر مما يجعل لها أهمية عسكرية كبيرة لا سيما باستخدام الرادار الذي يصل مداه الى اجزاء كبيرة من اراضي مصر والسودان . وهناك صحراء الربع الخالي التي تشغل الجزء الجنوبي من المملكة وصحراء النفوذ في الشمال وهذان النطاقان الرمليان لهما أهمية كبيرة في كونهما مصائد طبيعية للآليات البرية سواء كانت دبابات أم مدرعات كما تحتاج الى خطوط تموين وحمية كبيرة يصعب توفرها لجيوش غازية .

اما فيما يتعلق بالنقطة الثالثة وهي الدفاع الجوي والانذار المبكر فقد ذكرنا بأن هذه الظواهر الطبيعية في حد ذاتها تعتبر خطوط دفاع أولية إذا ما استخدمت فيها أجهزة متقدمة كالرادار على الجبال الغربية وطائرات الأواكس على بقية الجهات لأصبح عنصرا المبادأة أو المفاجأة لأي قوة أمراً يصعب تحقيقه .

وإذا ما أضيف الى كل ذلك قوة جوية ضاربة واسطول بحري لكان العمق الاستراتيجي لا يقل عن العمق الجغرافي في أهميته وهذا ما تحققه المملكة فعلا على جميع المستويات التي ذكرت .

القيمة الفعلية للمساحة :

تأتي أهمية المساحة لأية دولة في علاقتها بالتوزيع السكاني نظرا لما يترتب على ذلك من استغلال لتلك المساحات بما يعود بالنفع على الدولة بوجه عام ويحافظ على كيانها وبحكم ان القوى البشرية هي العامل الأمني الأول للحفاظ على حدود الدولة والوقوف في وجه اعدائها .

(١١) المرجع السابق ص ٢١٠ .

ولكي نوضح القيمة الفعلية للمساحة لا بد من معرفة امرين هما :
١ — مدى انتشار السكان على المساحة الكلية وتعتبر المدن من ابرز دلائل الانتشار .

٢ — خطوط المواصلات بين تلك المدن .

فبالنسبة للنقطة الأولى يوجد في المملكة ١٦ مدينة يزيد عدد سكانها على ٣٠ الف نسمة ^(١٢) ، بالإضافة الى ١٤٧ مدينة ثانوية و ٣٠ مركزا عمرانيا مرشحة لأن تصبح مدناً في مدى قريب ^(١٣) ، كما يوجد في المملكة ٢١ ميناء على طول ساحلها الشرقي والغربي منها خمسة موانئ رئيسية و ١٦ صغيرة وفيما يتعلق بالنقطة الثانية فيمكننا أن نحدد المواصلات كما يلي :

(١) ٨١ الف كيلو متر من الطرق التي تتمتع بكافة وسائل السلامة والخدمات اللازمة ^(١٤) .

(٢) المطارات والموانئ ويوجد في المملكة ٢٢ مطارا منها ثلاثة مطارات دولية .
مما سبق يتضح لنا مدى انتشار السكان بناء على تعدد المدن والمراكز العمرانية الأخرى وكثافة المواصلات .

الشكل

يعتبر الشكل المنتظم أو ما يطلق عليه أحيانا الشكل المثالي أو المندمج أقرب الأشكال الى الدائرة التي تعتبر أكثر الاشكال الهندسية انتظاما وقصرا في ابعادها . وعليه فان الشكل المندمج وهو اللفظ الذي سيتكرر معنا في موضوعنا هذا ونفضل استخدامه يعتبر في الجغرافيا السياسية اكثر الاشكال تنظيما لما يمتاز به من خصائص لا سيما اذا كانت العاصمة تتوسطه حيث يسهل بالتالي سيطرة الدولة على جميع اجزائها ويتاح لبقية الاجزاء الحصول على الخدمات بشكل متساو كما أنه يسهل عملية المواصلات والطرق

(١٢) وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٣ .

(١٣) د. فتحي محمد مصيلحي مدن المملكة العربية السعودية دراسة في امكانيات الموقع .

دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ٤١ ، ١٩٨٥ م ، ص ٤٩ .

(١٤) الشرق الأوسط ، عدد ٢٦٤١ ، ١١/٦/١٤٠٦ هـ ص ٤ .

البرية والجوية وله أهمية استراتيجية في أوقات الحرب حيث يتيح للجيش عملية التراجع وبالتالي الاستعداد كما يسهل بواسطته انصهار طبقات المجتمع في ثقافة واحدة تقضي على النزعات العرقية والقوميات المختلفة بالإضافة الى سهولة مراقبة الحدود وقلّة عدد الدول المجاورة ما أمكن وبالتالي قلّة المشاكل الناتجة عن ذلك .

وعادة ما تتخذ الدول أحد الأشكال الثلاث^(١٥) (مندمج — مستطيل — مجزأ) ، حيث سبق الكلام عن الشكل الأول اما الشكل المستطيل فنجده نقيض الشكل السابق اذ غالبا ما ينتج عنه بعد في العاصمة عن أحد اطراف الدولة أو كليهما بالإضافة الى انه يتيح لبعض الاجزاء الانفصال ويوفر الظروف الملائمة لظهور النزعات العرقية وعدم انصهارها ويجعل من شق الطرق والمواصلات عملية مكلفة عوضا عن صعوبة مراقبة الحدود وطولها ومن أمثلة ذلك شيلي والنرويج التي يضيق عرضهما ويزداد طولهما كما ان بنا كانت في يوم من الايام امتداد لكولومبيا وانفصلت عنها في اوائل القرن العشرين نظرا لتطرف موقعها .

وبالنسبة للشكل المجزأ فهو أكثر الأشكال الداعية الى الانفصال نظرا لفصل دولة اخرى بين طرفي هذه الدولة ومن أمثلة ذلك باكستان الشرقية والغربية التي انفصلت بتدخل ومساعدة الهند ويدخل ضمن الاجزاء المنفصلة برلين الشرقية التابعة لمانيا الغربية وهو ما يطلق عليه جيب سياسي داخلي (Enclave) أو خارجي (Exclave)^(١٦) ويدخل ايضا في ذلك الجزر كاندونيسيا والفلبين .. الخ .

وهناك ظاهرات أرضية سياسية اخرى مرتبطة بالشكل مثل التواء الجيلي (Glocis) ورأس الكبرى (Bridgehead) والقطاع السياسي (Projection) وأحيانا بعض هذه الظواهر تكون عاملا مساعدا أوقات الحروب^(١٧) .

والمملكة العربية السعودية دولة ذات شكل مندمج موقع عاصمتها قريب من الموقع المثالي لا تعاني من اجزاء منفصلة أو تطرف في بعضها تصلها الخدمات والمواصلات بمختلف انواعها وتحظى مناطقها العديدة بجلب اهتمام حكومتها بل ان لكل جزء من هذه

(١٥) حسين حمزة بندقي ، الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية ، ط ٣ ،

ح.ح بندقي ، جدة ، ١٩٨١ م ص ٣٦ .

(١٦) د. فنجي محمد أبو عيانة ، مرجع سبق ذكره ص ٥٦ .

(١٧) المرجع السابق ، ص ٥٧ .

المناطق وظيفية ينفرد بها احيانا ويكون مكملا بها بقية الاجزاء الأخرى ، فهناك منطقة لها وظيفة دينية قامت بها الخدمات وحظيت بنصيبها في التخطيط والتطوير فأصبحت تمثل شبكة من الطرق والانفاق والجسور وبأحدث المواصفات وتشمل هذه طرق مكة وجدة والطائف والمدينة ومدن خدمتها وظيفتها السياحية وطبيعتها الخلابة وهذه كالتوائف ومنطقة عسير بوجه عام وتمثلها مدن أبها وخميس مشيط وأخرى ذات وظيفة اقتصادية كالمنطقة الشرقية التي تقوم بها حقول البترول وآبارها ونشأت مدنها على أحسن نظم وتخطيط ومناطق زراعية كالقصيم والمنطقة الشمالية بالإضافة الى الوظائف الرعوية التي تشترك فيها بعض من جهات نجد والحجاز اما الوظيفة السياسية فكان لها الدور الأكبر في نمو وازدهار مدينة الرياض ومنطقتها هذا بالإضافة الى اشتراك بعض المناطق والمدن في اكثر من وظيفة كالوظيفة العسكرية والزراعية والجمارك .. الخ .

اذن يمكن القول ان شكل المملكة يساعد كثيرا في ازدهارها الحضاري ويعمل على اكسابها بعدا استراتيجيا له دوره الهام والتميز من الناحية العسكرية والحضارية . ونظرا لأهمية الشكل في مستقبل الدولة ومستقبل اجزائها لا بد من دراسة شكل المملكة دراسة مستفيضة والقاء ضوء على شكل الخريطة السياسية لها عن طريق استخدام بعض المقاييس التي تعنى بهذا الشأن في الجغرافيا السياسية .

اولا : مقياس كول (١٨) .

يعد هذا المقياس من المقاييس البسيطة التي أولت شكل الدولة دراستها . وهو

عبارة عن مساحة الشكل المعنى $\times 100$

مساحة اصغر دائرة تغطية

والشكل المعنى هنا هو المملكة العربية السعودية اما أصغر دائرة تغطية فهي عبارة عن الدائرة التي تحيط بجملة مساحة المملكة والتي يمكننا معرفة مساحتها عن طريق إيجاد قطرها (١٩) . المتمثل في أبعد نقطتين على حدود المملكة العربية السعودية التي تمتد من حدودها مع الأردن في الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي حيث الحدود مع عُمان والتي يصل طول قطرها الى ٢٢٨٨ كم .

(١٨) د. محمد ابراهيم الديب الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات ، القاهرة مكتبة الانجلو

المصرية ، ١٩٧٨ م ص ٨٩ .

(١٩) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

ونظراً لأن مساحة الدائرة تساوي ط نق فان مساحة هذه الدائرة تساوي
 $\frac{22}{7} \times \text{القطر مضروب في نفسه حيث تصبح مساحة هذه الدائرة} = 4113170 \text{ كم}^2$

وعليه تصبح المعادلة كالتالي :

$$\frac{22}{7} \times 100 = 4113170 \times 0.54$$

والمؤشر تكون نتيجته 100% اذا كان الشكل دائري يقل الى 83% للشكل
 السداسي المتساوي الاضلاع والى 64% للشكل المربع و 43% للشكل المثلث المتساوي
 الاضلاع ايضا (٢٠) . وتم تطبيق هذا المقياس على بعض الدول فكانت نتيجته كالتالي :
 فرنسا 57% ، المكسيك 22% ، شيلي 5% ، وهذه نتيجة واقعية للمملكة
 حسب هذا المقياس حيث تعد فرنسا أكثر مثالية في شكلها من المملكة ومن ثم تحتل
 الترتيب الثاني اما المكسيك فتميل الى الشكل المثلث وبالتالي نجد المقياس قلت نتيجته
 ولكنها تصل ادناها في حالة شيلي نظرا للشكل الشاذ الذي تتخذه هذه الدولة .
 ثانيا : مقياس النسبة المتوية لطول الحدود السياسية الفعلية للمملكة الى اقصر
 حدود نظرية ممكنة (محيط الدائرة التي لها نفس مساحة المملكة) على افتراض ان المملكة
 على شكل دائري (٢١) .

ولكي نحصل على هذا المقياس لا بد من استخدام العلاقة الرياضية المتمثلة في
 ايجاد قطر الدائرة التي لها نفس مساحة المملكة والتي تتمثل في المعادلة التالية :

$$\text{نق} = \frac{\text{مساحة الدائرة}}{\pi}$$

$$\text{حيث نق} = \text{القطر}$$

$$\text{مساحة الدائرة} = 2250000 \text{ (مساحة المملكة)}$$

$$\pi = \frac{22}{7}$$

$$846 = ? \sqrt{V} = \frac{7 \times 2250000}{22} = \frac{2250000}{\frac{22}{7}} = \text{اذن نق}$$

Glen F, Bron Tectonic Map of The Arabian Peninsula, Ministry of (٢٠)
 Petroleum and Resources. 1972 .

Pounds, N.J Political Geography Mc Crow Hill, New York, 1963 P.56 (٢١)

وبما ان المحيط = ٢ ط نق وذلك لايجاد ادنى حدود لمساحة المملكة في هيئتها الدائرية وبالتالي يصبح المحيط

$$\text{المحيط} = ٢ = ٢٢ \times \frac{٢٢}{٧} \times ٨٤٦ = ٥٣١٨ \text{ كم وعليه تكون المعادلة :}$$

$$\frac{٦٧٦٠ \text{ كم (طول الحدود الفعلية)}}{٥٣١٨ \text{ طول ادنى حدود للمملكة}} \times ١٠٠ = ١٢٧\%$$

اذن شكل المملكة شكل اندماجي يصل الى ١٢٧٪ من الشكل المثالي للدولة التامة الاندماج التي ليس لها وجود فعلي وانما تتمثل في الشكل الدائري الذي يمثل ١٠٠٪ وعليه يمكن القول بأن هذه النسبة ذات الفارق الضئيل تعطي دلالة أكيدة على شكل المملكة المندمج والذي يفوق بكثير أكثر الدول اندماجية والتي طبق عليها نفس المقياس وكانت نتيجته كما تظهر في الجدول التالي :

× جدول رقم (١) مقياس اندماج شكل الدولة

المقياس	الدولة	المقياس	الدولة
١٦٧	بلجيكا	١٠٥	ارجنواي
٢٥٨	المكسيك	١٢٧	+ المملكة
٣١٠	شيلي	١٣٧	رومانيا
		١٤٦	المجر
		١٦٤	سويسرا

× Pounds, N.J.Ibid.

+ مقياس المملكة لم يدخل ضمن الجدول السابق وانما وضع للمقارنة (من عمل الباحث)

يظهر من الجدول ان المملكة الدولة الثانية في الترتيب حيث لا يفوقها في ذلك سوى ارجواي وبنسبة ٢٢٪ .
 والواقع ان شكل المملكة سداسي حيث يعد البحر الاحمر ضلعها الغربي والضلع الثاني يتمثل في حدودها مع كل من اليمن الشمالي واليمن الجنوبي وجزء من عُمان وهو الضلع الجنوبي اما الضلع الثالث فهو بقية حدود المملكة مع عُمان ثم الضلع الرابع حدود المملكة مع الامارات والضلع الخامس حدود الكويت والعراق مع الخليج العربي والضلع الأخير هو حدود المملكة مع الاردن (٢٢) . وعليه يمكن القول بأن المقياس يعطي نتيجة واقعية نظرا لكون الشكل السداسي اقرب الأشكال الى الدائرة من الشكل المربع والمستطيل أو حتى المثلث .

موقع العاصمة

تعتبر العواصم من أهم العوامل الطبيعية ذات الأثر الواضح في مقومات الدولة بالنسبة للجغرافيا السياسية وذلك لما لها من أهمية كبيرة في وقت السلم والحرب على السواء حيث يمكن تحديد الموقع المتوسط على اساس عاملين هما (٢٣) :

١ — الموقع الجغرافي المتوسط بالنسبة للشكل .

٢ — الموقع المتوسط بالنسبة للسكان .

ويجب الأخذ في الاعتبار عند دراسة العامل الأخير وتطبيقه على المملكة ناحيتين هما :

أ — العوامل التي أدت الى توزيع السكان سابقا .

ب — العوامل التي تشهدها المملكة في وقتنا الحاضر والتي بدورها تعيد رسم الخريطة السكانية لختلف مناطق المملكة وتوزعها توزيعا منتشرا يعتمد على مقومات تمتاز بها كل منطقة من مناطق المملكة المختلفة .

ونظرا لعدم وجود تركيز سكاني في منطقة واحدة في المملكة (٢٤) فان الطابع العام

(٢٢) د. عبد الرحمن صادق الشريف ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠ .

(٢٣) د. محمد ابراهيم الديب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٣ .

(٢٤) لجنة الاطلس الوطني لأطلس السكان للمملكة العربية السعودية ، ط ١ ، جامعة

الرياض ، ص ١٠ .

لتوزيع السكان هو الانتشار وهذا بدوره يقلل من أهمية التوسط بالنسبة للسكان ويزيد من أهمية التوسط الجغرافي بالنسبة للشكل .

وفيما يتعلق بموقع العاصمة بالنسبة لشكل المملكة نجد في اتجاهين هما :

١ - الموقع الفعلي للعاصمة (الرياض) .

٢ - الموقع المثالي المفترض ان تكون به العاصمة.

حيث تقع الرياض على خط عرض ٢٤ر٤٢° شمالا وخط طول ٤٤ر٤٦° شرقا وهي بذلك لا تبعد عن الموقع المثالي الذي يعتبر نقطة متوسطة بالنسبة لمساحة المملكة سوى درجتين طوليتين فقط و ٤٢ ثانية بالنسبة للدرجات العرضية اذ تم تحديد الموقع المثالي على خط عرض ٢٤° شمالا وخط طول ٥٥ر٢٤° شرقا انظر شكل (٥) .

وكيفية تحديد الموقع المثالي عملية بسيطة تتم عن طريق وضع احداثين رأسي وأفقي وليكونا (س) وهو الأفقي و (ص) وهو الرأسي وبواسطتهما يتم تغطية خريطة المملكة بشبكة من المربعات المتساوية . ثم يوضع نقطة في النقطة المركزية لكل مربع ويتم تحديدها عن طريق ايجاد قطري المربع والتقاءهما يمثل هذه النقطة . وبوضع نقاط داخل كل مربع ثم تجمع ابعاد كل نقطة من محور (س) ويقسم الناتج على عدد النقط نحصل على المتوسط وبنفس الطريقة يتم الحصول على متوسط الاحداثي (ص) وبالتقاء المتوسطين مع بعضهما نكون قد حصلنا على الموقع الأمثل والهندسي لشكل المملكة . ويجب ان نأخذ في الاعتبار انه كلما كانت المربعات كثيرة وصغيرة كلما كانت النتيجة أدق (٢٥) .

والواقع ان الموقع الفعلي الحالي للعاصمة يفوق في أهميته الموقع المثالي الهندسي اذا علمنا انه لا يبعد سوى ٢٠٠ كم فقط من مدينة الرياض بالاضافة الى ان هذا الموقع يدخل ضمن منطقة الرياض الادارية والى الغرب من العاصمة ، عوضا عن العامل التقليدي والتاريخي (٢٦) الذي ميز مدينة الرياض وما لها من شعور وطني كبير نتيجة لذلك .

ولاثبات ذلك انه تمت دراسة معامل بؤرية المدن على مدن المملكة (٢٧) حيث -

(٢٥) د. محمد ابراهيم الديب ، مرجع سبق ذكره ز ص ٩٣ .

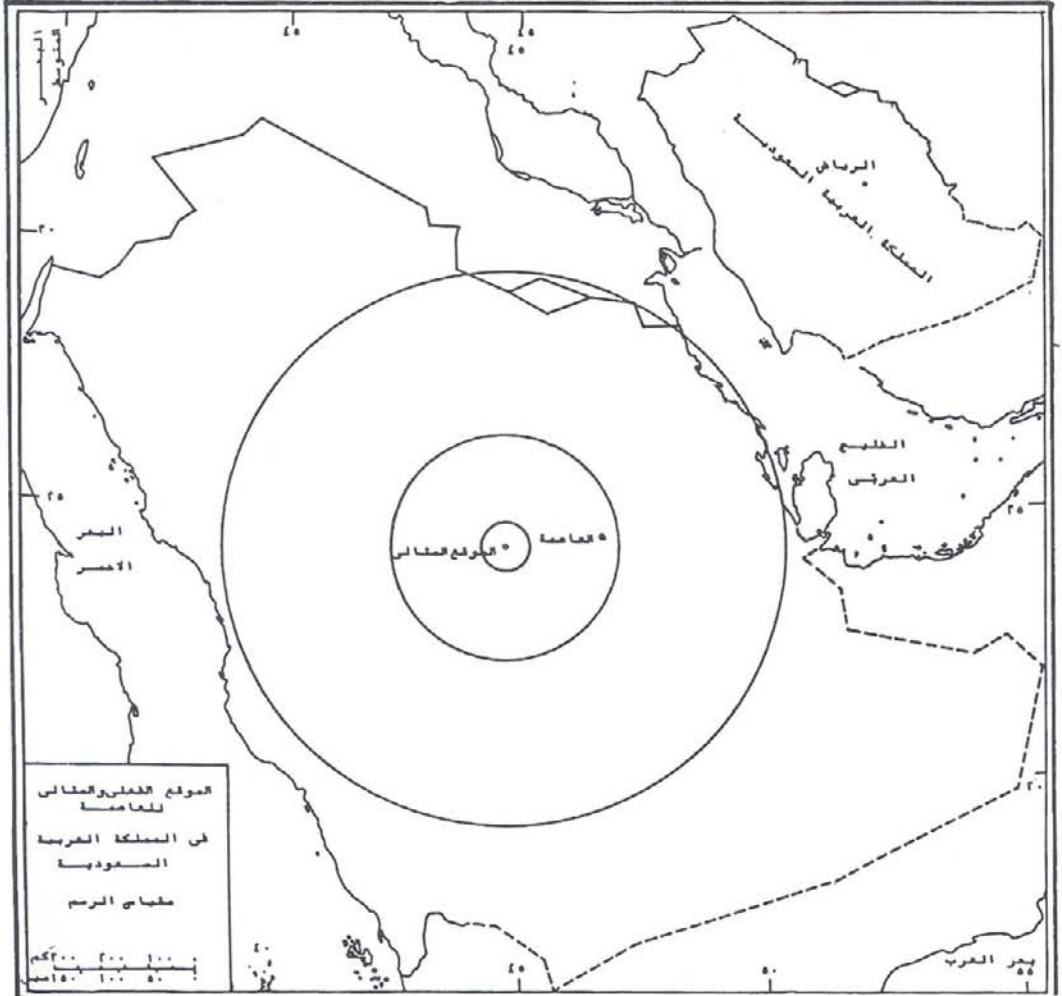
(٢٦) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

(٢٧) د. فتحي محمد مصيلحي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٧ .

احتلت مدينة الرياض المركز الأول من بين ١٤٧ مدينة بالاضافة الى ٣٠ مركزا عمرانيا ريفيا مرشحاً لأن يكون مدنا صغيرة^(٢٨) .

ومعامل البؤرية : هو مقياس يبين أهمية موقع المدينة أو المركز العمراني ، ويقوم حسابه على عدة تغيرات منها الطرق الداخلة والخارجة من المدينة ، المطارات الدولية والداخلية ، النقل الجوي ، ومدى تسهيلات ، والموانئ ، والنقل البحري ، والمعابر البرية والدولية ، والخدمة الهاتفية المنفذة والمقترحة وكذا الطرق تحت التنفيذ .

(٢٨) المرجع السابق ، ص ٤٩ .



خريطة رقم (٥)

المصدر : اطلس السكان للمملكة العربية السعودية قسم الجغرافيا جامعة الرياض (بتصرف)
 تحديد الموقع المثالي للعاصمة من عمل الباحث

ويتم تطبيق هذا المعامل باحتساب نقطة لكل عامل من العوامل سالفة الذكر ، فمثلا اذا كان في المدينة ٣ طرق داخلية وخارجة منها ومطار دولي وداخلي فانه يحسب لها ٣ فقط للطرق ونقطة للمطار الداخلي واخرى اذا كان دولياً فيصبح ٥ نقط وهكذا .

وتبين من الدراسة ان مدينة الرياض سجلت أعلى معامل بؤرية (٢٩) في جميع المدن والمراكز التي شملتها الدراسة والذي بلغ ١٠ وهي بذلك المدينة الوحيدة في المملكة التي وصلت لهذا الرقم نظرا لوجود ٧ طرق داخلية وخارجة منها ومطار داخلي ودولي وخطوط هاتفية تمثل ما نسبته ٢١٪ من جملة هواتف المملكة العاملة حتى عام ١٤٨٢ هـ . وهذا بلا شك يؤكد بدوره موقع العاصمة المتوسط الذي اكسبها خصائص الارتباط وسهولة الاتصال بمختلف مناطق المملكة .

ان توسط العاصمة بين اجزاء الدولة أمر هام ويكفي ان نشير الى انفصال كثير من اجزاء بعض الدول نتيجة للموقع المتطرف للعاصمة كما هو حال شطري باكستان سابقا ، كما ان توسط العاصمة يبعدها عن خطر السقوط ابان الحروب حيث يعد سقوط العاصمة انهيار رمز الدولة التي يقاتل جيشها عنه وبانهيار هذا الرمز تستسلم الجيوش ولعل سقوط فرنسا كانت نتيجة لسقوط عاصمتها في ايدي الالمان اثناء الحرب العالمية الثانية .

لكل ذلك نجد ان هناك العديد من الدول غيرت مواقع عاصمتها كما هو حال الاتحاد السوفياتي والبرازيل والهند وتركيا والأمثلة كثيرة .

المنـاخ

تلعب التقلبات المناخية على سطح الكرة الارضية دورا بارزا في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية للوحدات السياسية مما حدا ذلك الى قيام مدارس عدة في الدول المتقدمة . منها مدرسة جوزيف سماجورنسكي . بجامعة بريستون في الولايات المتحدة وتعتمد هذه المدرسة على ابحاثها في التنبؤات المستقبلية لحالة الطقس ودورة الغلاف الغازي . اما الثانية فهي مدرسة بودايكو السوفياتية ومركزها المعهد المتيورولوجي العالمي في ليننجراد وتلور ابحاثها حول التوازن الحراري لسطح الأرض .

(٢٩) المرجع السابق ، ص ٥٨ .

حيث تنطلق دراستها من مفهوم استحالة صياغة اية نماذج للتنبؤ الجوي دون تفهم كامل لتوزيع الطاقة الحرارية (٣٠) .

وكلا المدرستين تهتم بالتنبؤات المستقبلية للمناخ وما يتبع ذلك من آثار ذات ابعاد سياسية تنطلق من مفهوم الايديولوجية السياسية لكلا النظامين الرأسمالي والشيوعي ، حدا ذلك وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الى تبني مثل هذه الدراسات ومعرفة ابعادها واتجاهات النمو السكاني العالمي وخاصة في البلدان النامية (٣١) .

ان هذا الاهتمام بمثل هذه الدراسات لم يكن اعتباطا بل بني على ما لوحظ من تغيرات مناخية كثيرة انعكست ابعادها على المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومن أمثلة ذلك حادثة مكوك الفضاء الامريكي تشالنجر الذي انفجر في ٢٨ من شهر يناير ١٩٨٦ م حيث توصلت اللجنة الفرعية بمجلس الشيوخ ان انخفاض درجة حرارة صاروخي الدفع الى ما دون ٥١٣ مئوية عن الحد الأدنى لهما أدى الى تراكم الجليد والذي بدوره أدى الى تلفيات في الالياف سببت الكارثة (٣٢) . ولقد كان من نتائج ذلك ان توقفت رحلات مكوك الفضاء تشالنجر وديسكوفري وكولومبيا واطلنطس وترتب على ذلك توقف برنامج الفضاء الامريكي والذي يرتبط به برامج عسكرية واقتصادية وأثر ذلك على مشروع حرب النجوم والذي بدوره سوف ينتج عن مدى تأثيره بذلك نتائج سياسية ودولية .

ومن ذلك أيضا تغير بعض الحكومات بأخرى ذات ايديولوجيات مغايرة نتيجة للعوامل المناخية وظروف الطقس كزوال حكم هيلاسيلاسي بالحيشة وتدفق البنغاليين في شمال شرق الهند نتيجة لعدم وفرة الأمطار الموسمية وما ترتب على ذلك من انفصال لشطري باكستان ، بل أن هناك من يرجع سقوط خروتشوف عن السلطة في الاتحاد

(٣٠) د. محمد صفى الدين أبو العز ، تقلبات المناخ العالمي مظاهرها وابعادها الاقتصادية والسياسية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، ص ٤ .

(٣١) المرجع السابق ، ص ٧ .

(٣٢) جريدة الندوة ، الطقس سبب كارثة تشالنجر ، عدد ، ٨١٩٩ ، ١٤٠٦/٦/١١ هـ

ص ٣ .

السوفيياتي الى فشل المواسم الزراعية، والتي بدورها كانت نتيجة لظروف الطقس والمناخ (٣٣) .

والمواقع أن هناك اتجاهين بشأن التغيرات المناخية (٣٤) ، احدهما يرجع حدوثها بشكل فجائي قد يكون خلال عشر سنوات اما الآخر فيستبعد حدوث مثل هذا التغير على المدى القريب ويرى ان حدوثها قد يمر بفترات انتقالية متغيرة قد تستغرق آلاف السنين . وبطبيعة الحال فإن كلا الاتجاهين يجمع على ان التغيرات المناخية القادمة ستكون سيادة المناخ البارد وزحف الغطاءات الجليدية من القطبين . ولقد بنى هؤلاء العلماء دراساتهم من زحف للجليد نحو الجنوب منذ مطلع العقد الحالي ليغطي مساحة تزيد عما كان عليه بنسبة ١٢٪ كما تمت كتل الجليد فوق انتاركتيكا بنسبة ١٠٪ خلال عام ٦٦ - ١٩٦٧ م ومازالت النسبة في ازدياد (٣٥) .

وفي اعتقادي ان احتمالات التغيرات المفاجئة للمناخ وفي فترة وجيزة غير مستبعد ولا أدل على ذلك من الفجائية التي حدثت بها التغيرات المناخية الجافة والتي ظهرت آثارها الواضحة في انتشار المجاعات وما صاحبها من هلاك الملايين من البشر والحيوانات في قارة افريقيا . كما ان الدلائل على حدوث تغيرات فجائية تظهر من امتداد النطاقات الجليدية وزحفها الى الجنوب بل ووصولها الى خطوط عرض جنوبية وما يصاحبها من عواصف جليدية .

ما من شك بأن حدوث مثل هذه التغيرات ستدفع بسكان المناطق الشمالية الى الهجرة جنوبا ولو أدى ذلك الى استخدام القوة كما ان الكثير من البلدان المنتجة للغذاء سوف تكون أول المناطق التي سيكتسحها الجليد وبالتالي خروج بعض الدول المنتجة للغذاء مثل كندا ، وستصبح معظم أراضي الاتحاد السوفيياتي غير صالحة للزراعة ، وما يؤديه كل ذلك من انعكاس على الاوضاع السياسية والاقتصادية .

(٣٣) الشرق الاوسط ، جلسات التحقيق بكارثة انفجار مكوك الفضاء ، الشؤون الدولية ،

عدد ٢٦٤١ ، ١١/٦/١٤٠٦ هـ الرياض ، ص ٥ .

(٣٤) محمد صفى الدين ابو العز ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٥ .

(٣٥) المرجع السابق ، ص ١٤ .

كل ذلك يعمل بدوره على اكساب المملكة اهمية كبرى فيما لو تغير المناخ حيث يؤدي زحف الغطاءات الجليدية الى الجنوب بالنسبة لنصف الكرة الشمالي الى انتقال النطاقات المطيرة بدورها الى الجنوب وهذا يعمل على انتقال النطاق الصحراوي الى الجنوب مما يجعل المملكة من المناطق المطيرة .. ونظرا لكبر مساحة المملكة فان دورها في الاسهام في حل مشكلة الغذاء العالمي سوف يفوق كل التصورات وما يؤديه ذلك من انعكاس على مكانة المملكة ومركزها الاقتصادي مما يضيف الى مكانتها الحالية بعدا آخر . واذا ما عرفنا ان المملكة استطاعت ان تكتفي ذاتيا في انتاج القمح بل وتسهم في مساندة الدول الجافة وهي في ظروفها المناخية الحالية فكيف سيكون وضعها في المستقبل فيما لو زادت أمطارها ؟

اما فيما يتعلق بالأحوال المناخية الحالية للمملكة فانها تقع بين خطي عرض ١٦° و ٣٢° شمالا كما مر بنا وهذا الموقع يدخلها ضمن النطاق الصحراوي الممتد على سطح الكرة الأرضية .. ويترتب عليه وقوع المملكة ضمن نفوذ الرياح التجارية الجافة بالاضافة الى امتداد مدار السرطان عبر اراضيها .

ويعتبر البحر الاحمر من اكثر بحار العالم حرارة في فصل الشتاء كما يقع بالقرب من حدودها الجنوبية المحيط الهندي الذي يشغله ضغط منخفض دائم كما نجد أن الجبهة ما بين المدارية التي تمثل في الواقع خط الاستواء الحراري تتذبذب صيفا وشتاء على أو بالقرب من أراضي المملكة . ويشغل الربع الخالي الذي يعد من اكبر الصحارى الرملية في العالم مساحة كبيرة من المملكة عوضا عن كونه من الصحارى الحارة .

لكل ذلك فان المملكة تقع ضمن المنطقة الحارة التي تقل امطارها ونباتاتها تبعا لذلك ويوجد بها ثلاثة أنواع من الأقاليم المناخية حسب تصنيف كوبن . الأولى رطبة وتنحصر في الاجزاء العليا من جنوب غرب المملكة المتمثلة في منطقة النماص والثانية شبه جافة وهي الاجزاء الاقل ارتفاعا والتي تحيط بالأولى ثم المنطقة الجافة والتي تشغل معظم مساحة المملكة تقريبا (٣٦) .

(٣٦) فرج المولد ، مناخ غرب المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ ص ١٨٢ .

مما سبق نستنتج :

١ — ان المملكة تحظى بفترة اشعاع شمسي طويلة تكون فيها السماء صافية خالية من السحب في معظم أيام السنة علما بأن السحب تعكس ١٩٪ من اشعة الشمس مما يجعل لدى المملكة أكبر مخزون من الطاقة الشمسية (طاقة المستقبل) بالإضافة الى احتياطها الكبير من البترول (الوقود الحفري) فهي اذن ليست في حاجة الى الاستيراد بالإضافة الى نمو المحاصيل الزراعية في فترة وجيزة بفضل اشعة الشمس مما يعوض قلة الماء .

٢ — صفاء سماء المملكة وقلة غيومها وعدم وجود عواصف واعاصير يجعلها اكثر ملائمة للقيام بالتجارب العلمية التي تتطلبها التكنولوجيا مثل تجارب الطيران واطلاق الصواريخ والقذائف ولعل من المساعد في ذلك قلة السكان ووجود مناطق واسعة خالية تقريبا كالربع الخالي الذي تقل نباتاته وحيواناته ايضا وهذا قلما يتوفر في كثير من الدول المتقدمة كفرنسا وبريطانيا مثلا . ولعل هذه الأجواء اكثرها ملائمة لصناعة الطائرات .

٣ — قلة السحب وخلو جو المملكة من الأعاصير يسهل عملية الاتصالات بشتى انواعها سواء ما كان منها عن طريق الاقمار الصناعية أو غيرها بالإضافة الى كون ان النقل الجوي اكثر وسائل النقل تأثرا بالعوامل الجوية وهذا يزيد من سلامة الطائرات وسهولة الرحلات البحرية والتنقلات البرية ايضا .

ولا يخفى علينا في هذا المجال تأخر اطلاق الصواريخ وممكوك الفضاء الامريكي نتيجة لسوء الأحوال الجوية وما يترتب على ذلك من أثار جانبية للبرامج العسكرية والسرية .

٤ — ان الأهمية الجيوستراتيجية للمناخ لا تقتصر على طرق النقل البري والبحري والجوي بل تتعدى الى التأثير الكبير على سير المعارك الحربية حيث تعد الأجواء الصافية الخالية من السحب والأمطار والعواصف انسب الأجواء للقيام بالعمليات الجوية اذ تعتبر الطائرات السلاح الفعال في المعارك الحربية وهي التي تحدد مصير كثير من الحروب لا سيما في منطقتنا العربية ولا أدل على ذلك من الحرب العربية الاسرائيلية التي يحرص فيه العدو على تفوقه الجوي .

ونظرا لعدم توفر الحماية الطبيعية لاجواء المملكة المتمثلة في السحب والضباب والثلج والمطر والاعاصير ولفترة طويلة فان أهمية المناخ الجيوستراتيجية لها دور سلبي وهذا ما يحتم ايجاد نظام دفاع جوي متقدم وانذار مبكر على درجة عالية من المتابعة واليقظة نظرا لكون أي ضربة فجائية سترتب عليها خسائر مادية كبيرة لأي مكان في مثل الظروف المناخية للمملكة وهذا بالفعل ما حققته المملكة حيث تم اعتبار الدفاع الجوي قوة رابعة حظيت بنصيب كبير من الاهتمام فسعت للحصول على طائرات الانذار المبكر (الاواكس) ثم ربطت مناطق المملكة بشبكة من القواعد العسكرية وانظمة الرادار المتقدمة واستقدمت انظمة صواريخ متطورة خصيصا لهذا الشأن .

٥ - ان التقدم التكنولوجي سيكون له انعكاسات كبيرة على البيئات الجافة لما في ذلك من ايجاد حلول لكثير من مشاكل هذه البيئات كاستنبات البنود ذات القدرة على تحمل الجفاف وتوفر الأجهزة العلمية التي تستخدم في اعطاء النبات حاجته من الماء بالقدر الذي لا يزيد عن هذه الحاجة وما الى غير تلك الطرق التي تزيد من استثمار الصحراء في ظل ظروفها الراهنة .

المراجع العربية

- ١ — د. أحمد باسل البياتي ، أهمية موقع ايران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ٣٩ ، ١٩٨٤ م .
- ٢ — حسين حمزة بندقجي ، الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية ، ط ٣ ، ح.ج بندقجي ، جدة ١٩٨١ م .
- ٣ — ديفيد ريز ، ترجمة أ.د محمد عبد الغني سعودي القوة البحرية السوفيتية «الاسطول المساند المقنع» الجمعية الجغرافية الكويتية ، قسم الجغرافيا ، جامعة الكويت ، ١٩٨٠ م .
- ٤ — د. صلاح الدين الشامي ، دولة الاسلام الكبرى دراسة في الجغرافية السياسية ، الدارة ، عدد ٢ ، السنة الثانية ، الرياض ١٩٧٦ م .
- ٥ — د. عبد الرحمن صادق الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية ج ١ ، الرياض دار المريخ ١٣٩٧ هـ .
- ٦ — د. عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتكس والجغرافيا السياسية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٧٨ م .
- ٧ — د. عمر الفاروق سيد رجب ، الخريطة السكانية للمملكة العربية السعودية ، التغيرات — الخصائص — الاتجاهات ، الدارة ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، الرياض ١٩٧٨ م .
- ٨ — د. فتحي محمد مصيلحي ، مدن المملكة العربية السعودية ، دراسة في امكانيات الموقع ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ٤١ ، ١٩٨٥ م .
- ٩ — د. فتحي محمد ابو عيانة ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٣ م .
- ١٠ — فرج المولد ، مناخ غرب المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٣ هـ .
- ١١ — لجنة الاطلس الوطني ، اطلس السكان للمملكة العربية السعودية ، ط ١ جامعة الرياض ١٤٠١ هـ .
- ١٢ — د. محمد ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ م .
- ١٣ — د. محمد احمد الرويثي ، البحر الاحمر وشعبه المرجانية ، الدارة ، عدد ٤ ، السنة التاسعة ١٤٠٤ هـ .

- ١٤ - محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، ط ٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ١٥ - د. محمد صفي الدين ابو العز ، تقلبات المناخ العالمي مظاهرها وابعادها الاقتصادية والسياسية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، ١٩٨٠ م .
- ١٦ - د. محمود توفيق محمود ، الجغرافيا السياسية لاسرائيل ، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، دار غريب ١٩٧٧ م .
- ١٧ - محمود توفيق محمود ، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٨ - د. محمود رمزي ، جغرافية الدول الكبرى ، دار الفكر ، الدوحة ، ١٩٧٧ م .

المراجع الأجنبية :

- 1 - Glen F. Bron **Tectonic Map of the Arabian Peninsula**, Ministry of Petroleum and Resources, 1972 .
- 2 - Pounds, N.J. **Political Geography** Mc Crow Hill, New York, 1963, P. 56 .

دراسة في
النظام الاداري في
المملكة العربية السعودية
نظرة عامة

د. بركات موسى الحواتي
استاذ القانون الاداري المساعد

وتشمل هذه الدراسة ما يلي :

الفصل التمهيدي

التطور التاريخي للنظام السياسي والاداري في المملكة العربية السعودية

اولا — العلاقة بين التطور السياسي والتطور الاداري

ثانيا — معالم البناء الاساسي والاداري في المملكة .

١ — قبل توحيد المملكة .

أ — نظام النيابة العامة .

ب — نظام الوكلاء .

٢ — بعد توحيد المملكة .

أ — المرحلة الأولى (١٣٥١ — ١٣٧٢ هـ) .

ب — المرحلة الثانية (انشاء مجلس الوزراء) .

الفصل الأول

البناء الاداري المركزي في المملكة

اولا — مفهوم وأبعاد النظام الاداري المركزي .

ثانيا — أجهزة البناء الاداري المركزي للمملكة .

أ — السلطات المركزية العليا .

ب — الوزارات .

ج — المصالح والادارات المستقلة .

الفصل الثاني

البناء اللامركزي الاداري في المملكة

اولا — مفهوم وابعاد اللامركزية الادارية

١ — اللامركزية الاقليمية .

٢ — اللامركزية المرفقية

ثانيا — اللامركزية الادارية في المملكة

- ١ - الادارة المحلية .
- أ - النشأة والتطور .
- ب - التقسيم الحالي .
- ٢ - المؤسسات العامة .

خاتمة .



التطور التاريخي للنظام الاداري في المملكة العربية السعودية

فصل تمهيدي

اولا : العلاقة بين التطور السياسي والتطور الاداري :

١ — يتصل البناء الاداري في دولة ما ، بنظامها السياسي ، من حيث أن الاجهزة الادارية لذلك النظام هي وسيلته في ممارسة المسؤوليات العامة في الدولة وترجمة سياستها العامة الى واقع ، في اطار العقائد والمفاهيم والقيم الموجودة في المجتمع ، وما يتعلق بها من عادات وتقاليد^(١) ، أي أن عملية صنع القرارات ورسم السياسة العامة للدولة تتولاها السلطة السياسية ، فتصدر عنها ، انطلاقا ، من مكوناتها الفكرية ، ومن ثم تقوم القنوات الادارية ، على تفاوت درجاتها ومستوياتها ، بمتابعة تحقيق وتنفيذ تلك الاهداف^(٢) ، وتشكل الاجهزة الادارية بمكوناتها المختلفة نقطة الانطلاق وقاعدة الانجاز ، من حيث كونها الفيصل ، بين الأمنيات والواقع ، وبين الاحلام والتنفيذ^(٣) ، ولقد عبر المفكر الاجتماعي دوركايم عن تلك الأهمية حين سجل أنه : « إذا كان من الضروري ، أن يطلق اصطلاح على هذه الجماعة الخاصة من الموظفين المكلفين ، بتمثيل السلطة العليا .. فاننا نصطلح على استخدام تعبير الدولة لنعني به تلك الجماعة»^(٤) .

(١) د. ابراهيم درويش ود. بكري العمري ، علم السياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١٢ .

(٢) د. سليمان محمد الطماوي ، مبادئ علم الادارة العامة ، ط ٦ ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٩ .

د. حمدي امين عبد الهادي ، الادارة العامة العربية المعاصرة ، دار الفكر العربي القاهرة ، د.ت ، ص ١٧ .

٣ — د. عبد الكريم درويش ود. ليلي تكلا ، الادارة العامة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ م ص ١ .

٤ — مارسيل برو ، علم السياسة ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٩٠ .

وتشتمل الاجهزة الادارية في الدولة على معنيين : المعنى الأول عضوي يتصل بالتنظيم أي بمجموعة المنظمات والأشخاص التي تقوم بتنظيم تدخل الدولة وتحت اشرافها ، بقصد تحقيق وتنفيذ سياستها العامة ، من خلال سلطاتها المركزية واللامركزية ، والمعنى الآخر وظيفي ويتصل بمجموعة النشاط الذي تقوم به وتؤديه المنظمات والأفراد السابقين في شكل خدمات^(٥) ، والاجهزة الادارية بهذا التصور تعمل في اطار نظام سياسي هو « مجموعة القواعد والاجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها ، والتي تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة واهدافها وطبيعتها »^(٦) ، وعلى ذلك فان العلاقة بين الحكومة والادارة تبدو وثيقة ومنطقية ، ويصعب فصلها ، فالأولى تقوم بالوظيفة السياسية ، وتقوم الثانية بالوظيفة الادارية^(٧) ، يقتضي ذلك التصور التعرف على التطور السياسي للمملكة ، للتعرف على أسس نظامها الاداري .

— ٢ —

اتخذت المملكة العربية السعودية الشريعة الاسلامية دستورا لها ، فكل أنواع المعاملات تطبق فيها أحكام الشريعة ، بما في ذلك الانظمة التي وضعت لتنظيم الادارة^(٨) ، فقد نصت المادة الثانية من التعليمات الاساسية الصادرة في عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م)^(٩) ، على أن البلاد (ملكية شورية اسلامية) ، وفسرت المادتين الخامسة والسادسة من نفس التعليمات ذلك ، حيث نصت المادة الخامسة على (التقيد بأحكام الشرع الشريف) ، ونصت المادة السادسة على أن (الأحكام تكون دواما منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح) ، أي أن المملكة تأخذ ، بنظام الحكم الاسلامي . والذي يتمثل في (مجموعة الأصول والمباديء الكلية

(٥) د. سليمان محمد الطماوي ، الوجيز في القانون الاداري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ٤ .

(٦) د. ثروت بدوي ، النظم السياسية ، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٨ .

(٧) Jean Rivero, Droit Adminstratif, 10 EME ED. Dalloz Paris, 1984, P.14 .

(٨) الاحكام الدستورية للبلاد العربية ، منشورات دار الجامعة للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص ١١٢ .

(٩) جريدة أم القرى ، الاعداد ٩٠ و ٩١ بتاريخ ٢٥ صفر ، ٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ ٣ سبتمبر ١٩٢٦ م .

التي أمر بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مجال تنظيم شئون الحكم^(١٠)، والنظام الإداري فيها، يستند، بالضرورة على التوجيهات الإسلامية من حيث أنه (يحقق في توافق تام صالح للفرد (العامل) والجماعة (المنظمة) معا، ولا يسمح بطغيان أحدهما على الآخر)^(١١)، ومن حيث صفة الموضوعية التي تتجلى في أمرين هما (ان ترتيب الأوامر العامة يلتزم الشريعة، مطابقة وقصدا، واستيفاء الاحتياج العام كخدمة عامة بصرف النظر عما اذا كانت الجهة التي تقوم به رسمية أو أهلية^(١٢)، بالإضافة الى خصائص النظام الإداري الإسلامي التي تقوم على الوحدة والمشروعية، وتدرج القواعد الإدارية، وتقييد السلطات والصلاحيات^(١٣)، وعلى ذلك، فعلى امتداد نشأة الدولة الإسلامية، في الزمان والمكان، فقد تميزت بالحضور الإداري الكفء، من حيث التنظيم في الإدارة المركزية والمحلية، وانواع الوزارة، والاشرف والقرارات والعقود والرقابة ومن حيث الأشخاص، اختيارا، واداءا ومتابعة ومحاسبة، مما سجله ابو الحسن بن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي (الموردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) ٩٧٤ - ١٠٥٨ م)^(١٤)، وأبي العباس احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ) ١٣٥٥ - ١٤١٨ م)^(١٥)، وأحمد ابن عبد الحلیم بن تيمیه^(١٦)، (٦٦١ - ٧٢٨ م) ١٢٦٢ - ١٣٢٧ م)، وأبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) (١٠٥٨ - ١١١١ م)، وأبو نصر محمد الفارابي (٢٥٩ - ٣٣٩ هـ)

(١٠) د. حسن صبحي احمد عبد اللطيف، الدولة الإسلامية وسلطاتها التشريعية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت، ص ٩.

(١١) د. حمدي أمين عبد الهادي، الفكر الإداري الإسلامي والمقارن، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٥٠.

(١٢) د. مصطفى كمال وصفي، النظم الإسلامية الأساسية، عالم الكتب، القاهرة، د.ت، ص ٥٢.

(١٣) د. مصطفى كمال وصفي، وظيفة النظم الإسلامية، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٥١ - ٤٧٠.

(١٤) د. صلاح الدين بسويوني ارسلان، الفكر السياسي عند الماوردي، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١١.

(١٥) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصوره، د.ت (الاجزاء).

(١٦) د. محمد يوسف موسى، ابن تيمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

(٨٧٢ - ٩٥٠ م) ، وأبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الشهير بأبن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) (١٣٢٢ - ١٤٠٦ م) ، وبعد ، فالبناء الإداري في الفكر الإسلامي ، هو الوسيلة ، التي تحقق غايات ذلك المجتمع ، من خلال الضوابط والأسس والمعايير ، التي تحدت شكلا وموضوعا ، باعتباره جزءاً من النظام الاجتماعي^(١٧) .

ثانيا : معالم البناء الاساسي والاداري في المملكة العربية السعودية

(١) قبل توحيد المملكة :

(أ) نظام النيابة العامة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م :

بمقتضى التعليمات الأساسية التي سبق الإشارة إليها^(١٨) ، تم تنظيم الدولة آنذاك سياسيا وإداريا ، فقد اشارت المواد من ١ - ٤ الى أسم الدولة وشكلها وعاصمتها ولغتها ، والمواد من ٥ - ٨ الى السلطة ومصدرها والمواد من ٩ - ٢٧ الى الأمور - وهي أجهزة تلك السلطة الإدارية التي تمثلت آنذاك في الأمور الشرعية والأمور الداخلية ، والأمور الخارجية ، والأمور المالية ، وأمور المعارف العمومية ، والأمور العسكرية ، كما اشارت موادها من ٢٨ - ٤٢ ، الى مجلس الشورى ، ومجلس المدينة ومجلس جدة ، ومجلس النوادي ومجالس القرى والقبائل ، والى اجهزة الرقابة ، في شكل ديوان الخاسبات في المواد من ٤٣ - ٤٥ ، والمفتشية العامة في المواد من ٤٦ - ٥٥ ، والخدمة المدنية ، فيما سمي بالأمورين في المواد من ٥٦ - ٦١ ، ومجالس البلدية ومجان ادارة البلديات في المواد من ٧٢ - ٧٩ . ويلاحظ - في هذا الصدد ما يلي :

- ١ - أن الطابع السياسي والإداري يتسم في تلك المرحلة بالمركزية مما قرره المادة الخامسة من التعليمات ، وهي ضرورة تقتضيها نشأة الدولة .
- ٢ - أن الفصل الثالث من التعليمات (المواد من ٩ الى ٢٧) يسجل في واقع الأمر نواة الجهاز التنفيذي في المملكة ، والذي كان يتسم بالبساطة .
- ٣ - ان المرجع العمومي ، لجميع دوائر الحكومة بكل أقسام ادارتها ، هو النيابة

(١٧) . د. احمد ابراهيم ابو سن . نظرية الادارة في الاسلام . المنظمة العربية للعلوم الادارية . عمان . ١٩٨١ . ص ٣٧ .

(١٨) . جريدة ام القرى . العدد ٩٠ و٩١ . المرجع السابق .

العامة أي الحكومة ، وهي مسئولة بدورها امام جلالة الملك (مادة ٨) ، وأن
النائب العام (رئيس الحكومة) يتم تعيينه من قبل جلالة الملك (مادة ٧) (راجع
شكل رقم (١)) .

(ب) نظام مجلس الوكلاء ١٢٥٠ هـ (١٩٣٢ م) :

يعتبر نظام الوكلاء الصادر عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) ^(١٩) بداية لانشاء أو
تأسيس أول مجلس وزراء في المملكة ، إذ الغى نظام النيابة العامة ، وصار النائب العام
— هو رئيس مجلس الوكلاء ، وأن المجلس بمقتضى المادة الأولى من ذلك النظام يتكون
من رئيس المجلس ووكيل الخارجية والمالية والشورى — ويلاحظ على هذا النظام ثمة
تغييرات اساسية وهي :

- ١ — يستمد مجلس الوكلاء سلطته من الملك ، مع مسئولية الوكلاء التضامنية في
تنفيذ السياسة العامة ، لديه (مادة ٢) .
- ٢ — أن النائب العام ، والذي صار رئيس مجلس الوكلاء ، (رئيس وزراء) ، قد
صار بمقتضى المادة (٢) ، نائبا عن الملك في حالة غيابه ، وذلك بحكم رئاسته
للمجلس ، اما في حالة حضور جلالته ، فانه يكون رئيسا للمجلس فقط .
- ٣ — ان المادة العاشرة — تشير الى المركزية ، حيث مازالت تقتضيها ظروف نشأة
الدولة سياسيا .
- ٤ — تم تغيير اسم النيابة العامة لتكون وزارة الداخلية — وصارت هي مرجع الدوائر
الحكومية . (راجع شكل رقم (٢)) .

(٢) بعد توحيد المملكة ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) :

(أ) المرحلة الأولى :

- ١ — بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٣٢ م ، صدر
الأمر الملكي رقم ٢٧١٦ ^(٢٠) ، الذي صارت البلاد بمقتضاه المملكة العربية
السعودية بدلا من المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها وقد نصت على ذلك

(١٩) ام القرى ، العدد رقم ٣٧٠ الجمعة ٧ رمضان ١٣٥٠ هـ (١٥ يناير ١٩٣٢ م) .
(٢٠) جريدة أم القرى ، العدد ٤٠٦ بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ .

المادة الأولى في الأمر ، وبذلك تم قيام الوحدة الحقيقية بين مختلف اقاليم البلاد (٢١) ، وبناء على نص المادة الرابعة من هذا الأمر فقد ظلت « سائر المنظمات والأوامر السابقة» نافذة المفعول — وفي هذا الاطار فان ملامح البناء الاداري — في الفترة من ١٣٥١ — ١٣٧٣ هـ (١٩٣٢ — ١٩٥٣ م) قد تميزت بالملامح الآتية : (٢٢) :

- ١ — بساطة الأهداف التي تلخصت في خدمة حجاج بيت الله الحرام والحصول على الايرادات التي يوفرها ذلك الموسم .
- ٢ — وجود بعض الأجهزة الادارية المتناثرة في اقليم المملكة ، التي كانت تهدف الى حفظ الأمن ، وجمع الزكاة ، وفض المنازعات .
- ٣ — بداية ارهاصات الحكم المحلي الذي تمثل في اندماج اقاليم نجد والاحساء والحجاز وعسير في جسم المملكة حيث صارت اساسا للادارة الداخلية فيها التي اتبعت بنظام الامراء في عام ١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ م) (٢٣) .
- ٤ — كانت الوزارات الموجودة هي وزارة الخارجية ١٩٤٩ هـ (١٩٣٠ م) ، وزارة الداخلية ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) ، وزارة الصحة ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ م) ، وزارة المعارف ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) ، ووزارة الزراعة والمياه ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) (٢٤) .

(ب) المرحلة الثانية : إنشاء مجلس الوزراء :

عند انتهاء الحرب العالمية الثانية ، زالت الاسباب التي أدت الى تأخير انتاج النفط ، وحين بدأت عملية التسويق ، دخلت المملكة منعطفا تاريخيا جديدا ، اتسم بالتحدي ، الذي استوجب التوسع في جهاز الدولة ، تنظيما واداءً ، على النحو التالي :

-
- (٢١) د. محمد مسعد ، أنظمة الادارة العامة في المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، د.ن ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٧٩ .
 - (٢٢) د. محمد عبد الرحمن الطويل ، التنظيم الاداري في المملكة ، مطبوعات معهد الادارة العامة ، الرياض ، د.ت ، ص ٥ .
 - (٢٣) د. احمد رشيد ، الادارة المحلية في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨١ ، ص ٦٦ — ٦٧ .
 - (٢٤) د. جعفر عبد السلام ، النظام الاداري السعودي ، ط ١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٥٦ .

١ — صدر مرسوم ملكي بتاريخ ١/٢/١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) يقضي بانشاء مجلس للوزراء يتكون من جميع وزراء الدولة المكلفين بارادة ملكية لادارة شئون الوزارات المعهودة اليهم للنظر في جميع شئون الدولة خارجية كانت ام داخلية . وكانت قرارات المجلس تخضع لموافقة رئيسه وتصديق جلالة الملك مع تقييد اتفاق وتعاهد الوزارات بموافقة رئيس المجلس (٢٥) .

٢ — صدر مرسوم ملكي في ١٢ رجب ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) ، يلغي المرسوم السابق ، وينظم مجلس الوزراء بصورة أوضح من حيث تشكيله واختصاصاته واجتماعاته وشعبه ، ويلاحظ ان اختصاصات المجلس تجمع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية (٢٦) .

٣ — صدر مرسوم ملكي رقم (٣٨) بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ — ١٩٥٨ م) يعيد نظام مجلس الوزراء على نحو جديد من اهم ملاحظه : (٢٧) :

أ — تقسيم مسائل الحكم في الدولة بصورة واضحة (م ١٨) .

ب — النص على السلطة التنفيذية وحصرها في مجلس الوزراء .

ج — عدم صدور الأنظمة والمعاهدات والاتفاقات الدولية والامتيازات إلا بمقتضى مراسيم ملكية ، يتم اعدادها بعد موافقة مجلس الوزراء ، وعدم تعديلها الا بموجب ذات الاجراءات (م ١٩ — ٢٠) . د. حق اقتراح مشروعات الانظمة متاح للوزراء كل في مجاله (م — ٢٢) .

هـ — نشر المراسيم الملكية في جريدة أم القرى مع بيان تاريخ نفاذها (مادة ٢٤) .

و — انشاء التشكيلات الادارية لمجلس الوزراء ، والتي تتمثل في ديوان رئاسة مجلس الوزراء ، الامانة العامة لمجلس الوزراء ، شعبة الخبراء (مواد ٤٥ — ٤٦) .

(٢٥) د. عبد الفتاح حسن ، دروس في القانون الاداري ، مطبوعات معهد الادارة العامة ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ ، ص ٢٤ .

(٢٦) د. محمد عبد الجواد محمد ، التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية ، مطبعة جامعة القاهرة ، والكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٤ — ١٠٥ .

(٢٧) نفس المرجع ، ص ١٠٦ .

٤ — أخضع النظام السابق لعدد من التعديلات ، كان من أهمها المرسوم الملكي رقم ١٤ بتاريخ ١٤ رجب ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) ، الذي صار جلاله الملك ، بمقتضاه رئيسا في نفس الوقت لمجلس الوزراء^(٢٨) . (شكل رقم ٣) .

والواقع — أنه بدون الدخول ، في تفاصيل نظام مجلس الوزراء ، كسلطة مركزية ، فإن تحليل مختلف مواده ، يقود الى التعرف على سلطات الدولة ، ممثلة في مختلف اجهزتها ، وفقا للعناصر العلمية التي يقوم عليها تنظيم البناء الاداري ، وذلك بتقسيم المرافق العامة ، تقسيما نوعيا حسب طبيعة اعمالها وارتباط اجزائها ببعض ، من حيث الأجهزة المركزية ، والأجهزة اللامركزية بنوعها الاقليمي والمرفقي ، واجهزة الرقابة — من خلال الفلسفة الادارية للدولة التي سبق التنويه لها^(٢٩) ، وفي ضوء هذا الفهم سوف نقوم بدراسة الأسس النظرية لمفهوم النظام الاداري المركزي ، وتطبيقاته في المملكة وكذلك الأسس النظرية لمفهوم اللامركزية الادارية وتطبيقاتها وتطورها . (راجع شكل رقم ٥٠٤) .

(٢٨) د. جعفر عبد السلام ، المرجع السابق ، ص ٤٤ .

(٢٩) د. عبد الفتاح حسن ، القانون الاداري الكويتي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٦٢ — ٦٣ .

محمد عبد الرحيم عنبر ، الضوابط العلمية والقانونية للإدارة العامة ، ط ١ ، ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٥ و ص ٣٢ .

البناء الاداري المركزي في المملكة

اولا : مفهوم النظام الاداري المركزي :

تشير المركزية الادارية كما سبق القول الى مجموعة الاجهزة التي تقوم باداء وظيفة الدولة وتحت اشراف سلطاتها السياسية لتحقيق المصالح والخدمات العامة للجمهور . ويعني ذلك رئيس الدولة ونوابه والوزراء والاجهزة التي تقوم بالمساعدة على ذلك^(٣٠) . على ذلك فان النظام الاداري المركزي يقوم على حصر الوظيفة الادارية في ايدي السلطة التنفيذية التي تديرها من خلال من تقوم بتعيينهم من الموظفين في الاجهزة التنفيذية الموجودة بالعاصمة أو في الفروع التابعة لها في أقاليمها^(٣١) . ويقتضي الأخذ بذلك النظام أن تبدأ الإدارة بقمة في تسلسلها الهرمي وتنتهي الى قاعدة عريضة ، وفق قواعد موضوعية ، تتمثل في التركيز الاداري بمعنى هيمنة السلطة على مرافق الدولة كلها ، والتدرج الوظيفي فيما يسمى بالسلم الاداري ، والسلطة الرئاسية ، وهي حق يمارسه الرئيس على المرؤوس ، في ظل اجراءات ونصوص محددة^(٣٢) . وفكرة توحيد الوظيفة الادارية ، التي يقوم عليها النظام الاداري المركزي ، لا تعني بأية حال من الاحوال قيام الوزراء ، بكل ما تقتضيه ، أنشطة الدولة الادارية ، ولكنها تشير ، الى مفهوم هيمنة الوزراء على اداء العاملين في وزاراتهم ، وفق الأسس السابقة^(٣٣) . واذا

Jean Rivero , op.cit, P.12 .

(٣٠)

(٣١) د. فؤاد العطار . النظم السياسية والقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٤٣ .

(٣٢) د. بكر القباني ، القانوني الاداري الكويتي ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، د.ت ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٣٣) د. سليمان محمد الطماوي ، الوجيز في القانون الاداري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٥٤ .

كانت الصورة التقليدية للمركزية الادارية قد تلاشت ، فان الصورة المعمول بها ، والتي اقتضتها ضرورة العمل وطبيعته ، هي صورة عدم التركيز الاداري **Deconcentration** وذلك من خلال اللوائح والقواعد التي تنظم تفويض الاختصاصات المركزية (٣٤) ، وللنظام المركزي الاداري عيوبه ومزاياه ، فهو مثلا يتفق مع طبيعة بعض المرافق العامة كوزارات الدفاع والخارجية والداخلية ، بالاضافة الى أن ذلك النظام يساعد في تماسك الدولة ووحدتها مع تخفيض النفقات الاقتصادية ، ومن عيوبها — بيمقراطية الاداء ، وعدم مواكبة المتغيرات التي تفرضها الحياة الاقتصادية والاجتماعية (٣٥) .

ثانيا — الأجهزة الادارية المركزية في المملكة :

١ — السلطات المركزية العليا :

تأكيدا لما سبق الاشارة اليه من أن البناء الاداري في بلد ما لا ينفصل ابدا عن الاطار السياسي ، فان للوزارات ، كمظهر من مظاهر المركزية الادارية في المملكة ، بعدا مزدوجا : بعد سياسي يمثله الوزراء كأعضاء في مجلس الوزراء كسلطة عليا ، وبعد تنفيذي يمثله نفس هؤلاء الوزراء باعتبارهم قمة الهرم الاداري المنوط به تنفيذ السياسة العامة ، فيما يختص بوزاراتهم . ويتكون البناء المركزي في المملكة من جلالة الملك ، باعتباره رأس الدولة ، من خلال سلطاته القضائية والادارية والعسكرية والتنظيمية والتنفيذية (٣٦) . ومن مجلس الوزراء ، والذي يرأسه جلالة الملك ، والذي تنص المادة الثامنة عشرة من نظام مجلس الوزراء لعام ١٣٧٧ هـ على أنه يقوم «برسم السياسة الداخلية والخارجية والمالية والاقتصادية والتعليمية والدفاعية وجميع الشؤون العامة

(٣٤) نفس المرجع ، ص ٥٦ .

(٣٥) د. ماجد راغب الحلو ، القانون الاداري ، منشورات ذات السلاسل ، للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٦٦ .

(٣٦) د. عبد المعطي محمد عساف ، التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٣ وما بعدها .

د. محمود مسعد ، انظمة الادارة العامة في المملكة العربية السعودية ، د.م ، ١٩٨٠ ، ص ٧٧ وما بعدها .

د. حسين حمزة بندقي ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، د.ن ، جدة ، ١٩٨١ ، ص ٣٨٨ .

للدولة ، ويشرف على تنفيذها ، ويملك السلطة التنفيذية والسلطة الادارية وهو المرجع للشئون المالية ولجميع الشئون المرتبطة في سائر وزارات الدولة والمصالح الأخرى وهو الذي يقرر ما يلزم اتخاذه من اجراءات . ولا تعتبر المعاهدات والاتفاقات الدولية نافذة الا بموافقته وقرارات مجلس الوزراء نهائية الا ما يحتاج منها لاستصدار أمر مرسوم ملكي طبقا لاحكام النظام) .

وتبدو ملاحظ ذلك الجهاز ، فيما يقرر خبراء الادارة في المملكة فيما يلي (٣٧) :

١ — جلالة الملك هو رئيس مجلس الوزراء ، والمجلس بذلك التكوين يتولى السلطة التنظيمية والتنفيذية في الدولة .

٢ — المجلس — هو اداة تنفيذ السياسة العامة .

٣ — المجلس اداة تنسيق بين الاجهزة الحكومية المركزية واللامركزية .

ويشكل المجلس بمقتضى المادة الحادية عشرة ، من نظام مجلس الوزراء ، من جلالة الملك رئيسا للمجلس ونواب رئيس مجلس الوزراء (اثنان) ، ومن الوزراء العاملين ، ووزراء الدولة الذين يصدر أمر ملكي بتعيينهم أعضاء في المجلس .

ومجلس الوزراء جهازان يساعدان رئيس المجلس في القيام بمهامه وهما (٣٨) :

١ — الامانة العامة لمجلس الوزراء بشعبها الثمانية : المستشارون ، المكتبة ، الادارة ، محاضر الجلسات ، الادارة المالية ، سكرتارية لجنة الأنظمة ، سكرتارية اللجنة الادارية .

٢ — وديوان مجلس الوزراء ، ويتكون بدوره من تسعة شعب وهي : شعبة المشاريع ، الشعبة المالية ، شعبة الاجانب ، الشعبة السياسية ، شعبة الادارة السرية ، شعبة المالية والموظفين ، الشعبة الادارية ، البرقيات .

٢ — الوزارات :

الوزارة هي (الوحدة الاساسية في الجهاز الاداري المركزي وتنشأ عن طريق تجميع نشاطات الدولة ذات الطابع المتشابه في دائرة واحدة ، توزع بدورها الى ادارات تنفيذية وخدمية متجانسة) (٣٩) وهناك اعتبارات اساسية تؤخذ في الاعتبار عند انشاء

(٣٧) د. محمد عبد الرحمن الطويل ، المرجع السابق ، ص ٩ .

(٣٨) د. جعفر عبد السلام ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .

(٣٩) د. عبد الفتاح حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .

الوزارات تتمثل في (٤٠) إبراز فلسفة الدولة ، الاستفادة من مزايا تطبيق مبدأ التخصص ، تحقيق مبدأ الرقابة السياسية المباشرة ، تحقيق التنسيق بين الأجهزة ذات العلاقة ، تخفيض التكاليف المالية وتحقيق كفاءة الأداء . وليس للوزارة شخصية معنوية ، وميزانيتها تكون ضمن الميزانية العامة للدولة ، وتخضع كل الوزارات لأنظمة مالية وإدارية واحدة . ويرأس كل وزارة وزير يعين ويتم اعفاؤه وقبول استقالته بمقتضى أمر ملكي ، وفق النظام الخاص الذي صدر بالمرسوم الملكي رقم م/١٠ بتاريخ ١٣٩١/٣/١٨ هـ ، كما تم محاكمته بمقتضى نظام محاكمة الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٨٨ وتاريخ ١٣٨٥/٩/٢٢ هـ (٤١) وللوزير في المملكة وظيفة سياسية ، تتصل بعضويته في مجلس الوزراء ، ووظيفته إدارية ، تتصل بإشرافه على تنفيذ السياسة العامة فيما يخص وزارته . وللوزير ، باعتباره قمة الهرم الإداري في وزارته اختصاصات عديدة من أهمها (٤٢) :

- ١ — حق السلطة الرئاسية السابقة واللاحقة على العاملين في وزارته ، سواء في العاصمة أو في الأقاليم وهي سلطة مقيدة بمقتضى المادة ٣٤ من نظام تأديب الموظفين ، ولقد أكدت المذكرة التفسيرية لنظام الموظفين على مبدأ السلطة الرئاسية وعرفتها (بأنها سلطة تتضمن بداية حق إصدار الأوامر فردية كانت أم عامة وتعديل أو إلغاء القرارات التي يصدرها الرؤسون وتوجيههم) . ويلاحظ في هذا الصدد أنه لا يجوز تطبيق مبدأ السلطة الرئاسية في العمل القضائي أو في اللجان الاستشارية .
- ٢ — إصدار اللوائح والأوامر التنفيذية التي تتصل بأعمال وزارته ، في حدود ما تتيحه له الأنظمة .
- ٣ — تمثيل الدولة كشخص معنوي ، فيما يتعلق بالتصرفات والعقود التي تتصل بوزارته .
- ٤ — حق اقتراح مشروعات الأنظمة ومشروع الميزانية الخاص بوزارته ورفعها إلى مجلس الوزراء .

(٤٠) د. احمد رشيد ، مبادئ الإدارة العامة ، ط ٥ ، دار الشروق بجدة ، ١٩٧٨ ، ص ٦١ .

(٤١) د. جعفر عد السلام ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .

(٤٢) د. محمود مسعد ، المرجع السابق ، ص ٩٦ .

٥ — حق تفويض بعض الصلاحيات المخولة له بمقتضى المادة ٣١ من نظام الخدمة المدنية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٤٩ بتاريخ ١٠/٧/١٣٩٧ هـ — كما أن نائب الوزير نفس الحق ، وللتفويض بمقتضى ذلك ، شروطاً أوضحها اللائحة التنفيذية لذلك النظام اوردها المادة ٣/٣١ .

ويلاحظ ايضاً أن نشأة الوزارات في المملكة تتناسب تناسباً طردياً ، مع تطورها الاقتصادي والاجتماعي فيها : ويبدو مما سبق استعراضه في الفصل التمهيدي ، أن ارهاصات تلك الوزارات قد بدأت في المنطقة الغربية لأسباب تتعلق بالحضور التركيبي فيها آنذاك ، أن صورتها الأولية ، كانت في شكل مديرية أو مصالح ذات طبيعة خاصة أو لجان اقتضتها الظروف ، وعلى أية حال فإنه بالنظر لطبيعة النشاط التي تؤديه تلك الوزارات ، فإنه يمكن تصنيفها الى المجموعات الآتية (٤٣) :

- ١ — وزارات السيادة : الخارجية (١٣٤٩ هـ) — الدفاع والطيران (١٣٦٥ هـ) — الداخلية (١٣٥٠ هـ) — العدل (١٣٩٠ هـ) .
 - ٢ — وزارات التنمية والتحديث : الزراعة والمياه (١٣٧٣ هـ) ، الصناعة والكهرباء (١٣٩٦ هـ) ، البترول والثروة المعدنية (١٣٨٠ هـ) ، التجارة (١٣٧٣ هـ) ، الأشغال والاسكان (١٣٨٣ هـ) ، الشؤون البلدية والقروية (١٣٩٥ هـ) .
 - ٣ — وزارات الخدمات : الصحة (١٣٧١ هـ) ، المواصلات (١٣٧٢ هـ) ، المعارف (١٣٧٣ هـ) ، العمل والشؤون الاجتماعية (١٣٨٠ هـ) ، التعليم العالي (١٣٩٥ هـ) ، البرق والبريد والهاتف (١٣٩٥ هـ) ، الحج والاعراف (١٣٨١ هـ) ، الاعلام (١٣٨٢ هـ) .
 - ٤ — وزارات اشرافية : المالية (١٣٥١ هـ) ، التخطيط (١٣٩٥ هـ) .
- وتعود ارهاصات الوزارة كجهاز تنفيذي الى القسم الثالث في التعليم الاساسية المشار اليها والمعنونة «أمور المملكة الحجازية» «والقسم الخامس — ديوان المحاسبات والقسم السادس المفتشية العامة (٤٤) .

(٤٣) د. عبد المعطي محمد عساف ، المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٤٤) ام القرى ، العدد ٩٠ و٩١ ، المرجع السابق .

(٢) المصالح والهيئات المستقلة :

توجد في المملكة وحدات ادارية ، تقترب في أسس تكوينها من الوزارات ، وتختلف مسمياتها ، فهي أحيانا ادارات أو أجهزة مستقلة ، وأحيانا رئاسات ، أو مصالح . ويرأس تلك الهيئات ، رئيس قد يكون بدرجة وزير دولة ، كما قد يكون عضوا بمجلس الوزراء اذا صدر قرار ملكي بذلك ولا تتمتع هذه الهيئات بالشخصية المعنوية ، وميزانياتها ليست ملحقة وليست مستقلة^(٤٥) . وقد اتجهت المملكة ، منذ التأسيس ، الى انشاء مثل تلك الوحدات لتقوم بمساعدتها في انجاز العديد من أهدافها^(٤٦) . وهذه الهيئات على نوعين ، يقوم النوع الأول منها ، بتقديم خدماته لعدد من أجهزة الدولة المركزية واللامركزية ، ولا يتصل أو يرتبط بوزارة معينة ، وتقتضي طبيعة عمله الحياد الخدمي ، مثل الديوان العام للخدمة المدنية وهيئة الرقابة والتحقيق ، ويقوم النوع الثاني بتقديم خدماته ، وحصص نشاطاته في مجال معين ، كالرئاسة العامة لتعليم البنات ، ورئاسة البحوث العلمية والافتاء^(٤٧) . وتنقسم هذه الهيئات الى أجهزة ذات طابع فني وأخرى ذات طابع رقابي . ومن هذه الاخيرة ديوان المراقبة العامة وديوان المظالم قبل تحويله الى محكمة إدارية .

(٤٥) د. عبد الفتاح حسن ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٤٦) د. عبد المعطي محمد عساف ، المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

(٤٧) د. بركات موسى الحواتي ، محاضرات في النظام الاداري السعودي ، طلبة الدورة المكثفة ، المعهد الدبلوماسي ، جدة ، ١٤٠٣ هـ .

البناء اللامركزي الاداري في المملكة

اولا : مفهوم نظام اللامركزية الادارية :

الاسلوب الاداري اللامركزي ، يقوم على توزيع الوظيفة الادارية بين الحكومة المركزية في العاصمة ، من ناحية ، وبين أجهزة ادارية مستقلة اقليميا ومرفقيا من ناحية اخرى ، واستقلال تلك الأجهزة — هو استقلال جزئي ، حيث تقوم السلطة المركزية بممارسة عملية الرقابة أو الوصاية الادارية ، على تلك الأجهزة ، ويحقق استقلال الأجهزة الجزئي قدرة تحركها ، دون الرجوع للسلطة المركزية في اطار القوانين والنظم التي تحدد ذلك^(٤٨) . ويفسر بعض الكتاب ذلك بأنه تحويل أو تفويض جزء من الوظيفة التنفيذية من جانب السلطة المركزية الى الوحدات الادارية الاقليمية او المرفقية وهو ما يقتضي — في كل الأحوال رقابة وإشراف السلطة التنفيذية صاحبة الاختصاص الاصيل^(٤٩) . وتطبيق اللامركزية الادارية ، بانشاء الادارات الاقليمية والمرفقية ، لا يتعلق بوحدة الدولة أو شكلها الدستوري فهي لا تخرج عن كونها اسلوبا من اساليب التنظيم الاداري^(٥٠) ، وعلى ذلك ، فإنه بالنظر لاعتبارات موضوعية ، تقوم الدولة احيانا ، بانشاء اشخاص معنوية عامة اخرى الى جانبها ، وتحت اشرافها ، وهي اشخاص معنوية اقليمية واشخاص معنوية مرفقية ، تتصل بنشاط معين^(٥١) . وهي التي تكون صورتا اللامركزية الادارية ، والمرفقية والاقليمية .

- (٤٨) د. طعيمة الجرف ، القانون الاداري . دار النهضة العربية . القاهرة . ١٨٩٧٨ . ص ١٧٢ .
(٤٩) د. محمد انور عبد السلام ، مفاهيم اللامركزية الادارية والسياسية . مجلة شئون عربية . جامعة الدول العربية . تونس . العدد الخامس . يوليو ١٩٨١ . ص ١٨ .
(٥٠) د. بكر القباني ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
(٥١) د. عبد الفتاح حسن . مبادئ القانون الاداري الكويتي ، المرجع السابق ، ص ٦٣ .

١ — اللامركزية الاقليمية :

تعرف الفقهاء على تسميتها بالادارة المحلية أو الحكم المحلي^(٥٢) . ويميز بعض الباحثين ، بين المفهومين من حيث أن مدلول الحكم المحلي يتصل بالوظيفة السياسية أي أنه يقترن بوجود سلطة قضائية وتشريعية الى جانب الحكومة المركزية ذات الاختصاص التنفيذي على مستوى الدولة — وعلى ذلك فانه يمثل جزءا من النظام الدستوري للدولة ، أما مجرد توزيع الوظيفة الادارية ، دون أن يمتد ذلك للوظيفة الحكومية أو السياسة فهو الادارة المحلية^(٥٣) ويفرق — بعض الفقهاء بين اللامركزية المطلقة أو الكلية ، وهي التي يتم فيها تشكيل المجالس والهيئات عن طريق الانتخاب فقط بحيث لا يكون للسلطة المركزية في الأمر غير سلطة الوصاية الادارية ، وبين اللامركزية النسبية أو الجزئية ، وهي التي يتم فيها تشكيل المجالس والهيئات ، عن طريق الانتخاب والتعيين من جانب السلطة المركزية ، ويرى ذلك الجانب من الفقه أن — التعيين مفيد في استكمال الحاجات الملحة^(٥٤) ويلاحظ في هذا الصدد ، أن المدرسة الانجليزية ، تحدد صلاحيات الهيئات اللامركزية عن طريق الحصر ، بما يعني تنوع واختلاف كل هيئة عن الاخرى ، اما المدرسة الفرنسية ، فان اختصاصات الهيئات الاقليمية فيها تتحدد وفقا لقاعدة واحدة ينص عليها الدستور^(٥٥) . والاجماع منعقد على أن هذه الصورة ، من صور اللامركزية الادارية تعني تنظيم الجهاز الاداري في الدولة ، من خلال انشاء اشخاص ادارية ، على اساس جغرافي ، وفقا لما تقتضيه المصلحة العامة ، ويقتضي ذلك وجود مصالح محلية مشروعة ، ووجود النظام القانوني الذي يحدد الاطار الذي عن طريقه يتم التعبير عن تلك المصالح بالاضافة الى الرقابة او الوصاية الادارية التي تمارسها السلطة المركزية على تلك الاشخاص الاقليمية^(٥٦) .

وفي كل الأحوال ، فإنه لا يمكن النظر لمفهوم الادارة أو الحكم المحليين ، الا بالنظر للظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية التي تطورت عبرها^(٥٧) .

(٥٢) د. سليمان الطماوي ، المرجع السابق ، ص ٧٢ — ٧٣

(٥٣) د. احمد رشيد ، الادارة المحلية في المملكة العربية السعودية ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٥٤) د. طعيمة الجرف ، المرجع السابق ، ص ٢٦٤ — ٢٦٥ .

(٥٥) د. الطماوي ، المرجع السابق ، ص ٧٢ — ٧٣ .

(٥٦) د. طعيمة الجرف ، المرجع السابق ، ص ٢٨٢/٢٨٣/٢٨٤ .

(٥٧) د. ابراهيم محمد العواجي ، الادارة المحلية بالمملكة العربية السعودية ، ندوة الادارة المحلية ، مطبوعات معهد الادارة العامة ، الرياض ، د.ت ، ص ١٥ .

(٢) اللامركزية المرفقية أو الوظيفية :

تجاوزت الدولة الحديثة دورها التقليدي في حماية النظام العام ، بإبعاده الثلاثة ، الأمن ، الصحة ، الطمأنينة ، الى الاهتمام بالمتغيرات التي فرضتها ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد تمثلت تلك التوجهات في المزيد من الخدمات التي يحتاجها المواطن ، وزيادة معدلات الاداء والانتاج ، وتوسيع قواعد الاقتصاد ، والتنمية الاجتماعية ، والتوجيه الثقافي ، وعلى ذلك ، فانه بتنوع النشاطات واختلاف وتداخل بعضها ، فقد نشأت الحاجة الى نظام جديد ، يمتلك القدرة على التحرك بالمرونة اللازمة ، فكان ان ظهرت فكرة المؤسسة العامة ، كشكل تنظيمي ، قادر على تحقيق اغراض انشائه دون تعقيدات الاداء المركزي التقليدي ، من حيث تمتعها بالشخصية الاعتبارية العامة ، والاستقلال الاداري والمالي - ويعرف بعض الفقهاء تلك الصورة بأنها (هيئات مستقلة تمارس صلاحيات واختصاصات نوعية على مستوى الدولة ككل أو في نطاق اقليمي أو أكثر في اقليمها .. ويطلق عليها اصطلاح اللامركزية الادارية بحكم استقلالها عن الحكومة المركزية أو السلطات المحلية .. وبحكم اضطلاعها باختصاصات محددة على اساس وظيفي^(٥٨) . أي أنها بتعبير آخر مرافق عامة ذات شخصية معنوية وتدار بواسطة منظمات عامة^(٥٩) ، وإذا كان نظام أو قانون انشاء المؤسسة العامة يحدد نشاط المؤسسة فان ذلك يقوم على قيد التخصيص ، كما أن الربح فيها لا يعد مقوما اساسيا^(٦٠) . ولقد صنفت المؤسسات العامة في المملكة تبعا لأهدافها فهناك المؤسسات ذات الطابع الاداري أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي أو المالي^(٦١) . .

ووفقا لتلك المؤشرات والمعالم ، فاننا سوف نقوم بدراسة كل من صورة اللامركزية الادارية الاقليمية ، واللامركزية الادارية المرفقة في المملكة .

(٥٨) د. قاسم جميل . التأهيل النظري لمفهوم المؤسسة العامة . المنظمة العربية للعلوم الادارية . عمان . الاردن . ١٩٧٩ . ص ٥٥ .

(٥٩) Jean Rivero, op.cit, P. 431 .

(٦٠) د. نادر ابو شيخة . مفهوم المؤسسة العامة . المجلة العربية للعلوم الادارية . عمان . الاردن . سبتمبر ١٩٨٣ . ص ٤٣ .

(٦١) عبد الرحمن محمد السدحان . هل المؤسسات العامة بديل للدولة أم وسيلة لها . مطبوعات معهد الادارة العامة . الرياض . ص ٢٩ - ٣٠ .

ثانيا : اللامركزية الادارية :

(١) الادارة المحلية :

(أ) النشأة والتطور :

يرى بعض الكتاب عن حق ، انه من الصعوبة بمكان اخضاع التنظيمات المحلية في المملكة لنفس المعايير التي سبق الاشارة اليها ، وذلك بالنظر للخصوصية التي تميز بها تطورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي^(٦٢) . فدراسة التطور الاداري الاقليمي في المملكة يستوجب دراسة ملامح كل فترة ، وتحليل واقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . وعلى ذلك ، فانه يلاحظ ، على الادارة المحلية في الفترة التأسيسية أنها اتسمت في بعض الاجزاء بالبساطة لاستنادها على مجالات الادارة والقضاء والمال ، اما في الجزء الغربي ، منها ولاعتبارات جغرافية تتعلق بالموقع ، وسياسية تتصل بالوجود التركي ، فقد تميزت بشيء قريب من التنظيمات الحديثة^(٦٣) . وفي بداية التأسيس انشيء المجلس الأهلي بمكة عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) ، ويلاحظ أن ذلك المجلس تم عن طريق الانتخاب ، وأنه كان مجلسا من الأهالي ينظر في الشؤون المحلية^(٦٤) وفي عام ١٣٤٤ هـ تم انتخاب مجلس آخر ، تعددت اختصاصاته فيما يلي^(٦٥) :

- ١ — تنظيم أمور البلدية ووضع لوائح خاصة بها .
- ٢ — النظر في نظام المحاكم الشرعية وترتيبها بصورة تضمن توزيع العدل .
- ٣ — تدقيق مسائل الأوقاف والنظر في ابواب الصرف الشرعية .
- ٤ — النظر في حفظ الأمن داخل البلد وترتيب الشرطة اللازمة .
- ٥ — تعميم العلم الديني (في هذه البلدة المطهرة) والسعي في تعليم القرآن والكتابة .
- ٦ — النظر في المسائل المرغبة للتجارة والمسهلة لها وترقية وسائل البريد والبرق .

(٦٢) د. عبد المعطي عساف ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨

(٦٣) د. ابراهيم محمد العواجي ، المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٦٤) جريدة ام القرى ، بتاريخ ٩ محرم ١٣٤٤ هـ (١/٨/١٩٢٥ م) .

(٦٥) جريدة ام القرى ، عدد ٣٢ ، بتاريخ ١٦ محرم ١٣٤٤ هـ (٨/٨/١٩٥٠) .

٧ — تشكيل لجان دائمة لحل المشاكل الداخلية التي يرجع فيها للعرف الذي لا يخالف اصلا للشريعة الاسلامية .

وقد لاحظ غير قليل من الكتاب ، أن هذه التنظيمات كانت مكلفة بالقيام بممارسة صلاحيات محلية بحتة ، دون الأمور العسكرية والخارجية ، ذات الطابع المركزي ، وكونها عملا من اعمال السيادة ، كما لاحظ نفس هؤلاء الكتاب أن حكام الاقاليم الأخرى ، كانوا يعينون من قبل السلطة المركزية ، بشيء من ملامح التفويض^(٦٦) .

وعلى كل حال ، فإنه يمكن رصد تطور الادارة المحلية في المملكة على النحو الآتي :

١ — بعد صدور التعليمات الاساسية بمقتضى الأمر الملكي المؤرخ ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ^(٦٧) ، ورد الكثير من النصوص التي تشير الى الادارة المحلية كأسلوب اداري اذ اشار الفصل الرابع الى مجلس المدينة ، ومجلس النواحي ومجالس القرى والقبائل ، كما اشار القسم الثامن من التعليمات الى نظام البلديات ، فنصت المادة ٦٢ على أن «يشكل في بلدية العاصمة وفي كل من بلديتي المدينة المنورة وجدة مجلس يسمى المجلس العمومي البلدي» ونصت المادة ٦٨ على ان لها الصلاحيات التي تتيح لها اتخاذ القرار ، وأوضحت المواد ٧٧ — ٧٩ لجهة ادارة البلديات .

٢ — في عام ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ، وبمقتضى الأمر الملكي رقم ٨٧٢٣ وتاريخ ١٣٥٧/٧/٢٠ هـ صدر نظام البلديات وأمانات العاصمة^(٦٨) ، وبموجبه تم الغاء النظام السابق ، وكل ما يتعارض معه ، وتطبيقا لاحكام ذلك النظام ، فقد أنشئت العديد من البلديات . وينص النظام في الفصل السابع ، على تشكيل المجلس بانتخاب ، كما يحدد الفصل الثاني اختصاصات البلديات بالخدمات ذات الطابع التقليدي . ويلاحظ بعض الكتاب انه على الرغم من سريان النظام فإن التشكيلات الاساسية لكل بلدية تختلف عن الأخرى ،

(٦٦) د. محمد ابراهيم العواجي ، المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٦٧) ام القرى ، ٩١ و٩٠ ، بتاريخ ٢٥ صفر و٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦/٩/٣) .

(٦٨) جريدة ام القرى بتاريخ الجمعة ١٩ رمضان ١٣٥٧ هـ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٣٨ م .

ويعززون ذلك الى التطور المتلاحق الذي تشهده المملكة (٦٩) . بالاضافة الى الرقابة الفعلية التي تمارسها السلطة المركزية ، ممثلة في الحكام الاداريين على البلديات التي تقع في اطار اقاليمهم .

٣ — وفي ١٣/١/١٣٥٩ هـ صدر نظام الامراء والمجالس الادارية ، حافظ النظام على النص على تشكيل المجلس بالانتخاب ، دون السماح لممثلي السلطة المركزية في الجهات المعنية بالتمثيل ، وبناء على ذلك النظام (٧٠) ، فقد قسمت المملكة الى عدد من الامارات على رأس كل ادارة أمير يقوم بجانبه مجلس اداري يرأسه ، كما نص النظام كذلك على صلاحيات ذات طابع اداري في حدود الانظمة المعمول بها (مادة ٢٧) وجعل الأمراء يرتبطون بوزارة الداخلية ، ويلاحظ بعض الباحثين ، تقلص أهمية المجالس الادارية ، إزاء تطور فروع الوزارات بالأقاليم ، وتنسيق سياسات التعامل بينهما (٧١) .

وقد ظل العمل قائما بمقتضى نظامي البلديات وأمانات العاصمة ، ونظام الامراء ومجالس البلديات ، وفق ما تقتضيه ضرورات العمل والواقع الى ان صدر نظام المقاطعات لعام ١٣٨٣ هـ ، ونظام البلديات والقرى لعام ١٣٩٧ هـ .

٤ — نظام البلديات والقرى (١٣٩٧ هـ) :

البلديات هي الصورة الواضحة للامركزية الاقليمية في المملكة من حيث وجود مجالس ذات حدود جغرافية ، تتولى مصالح محلية (٧٢) . وقد صدر نظام البلديات والقرى بقرار مجلس الوزراء رقم ١٣٠ وتاريخ ١٣٩٧/٢/٦ هـ وتمت الموافقة عليه بالمرسوم الملكي رقم م/٥ وتاريخ ١٣٩٧/٢/٢١ هـ (٧٣) ، وتبدو أهم ملامح ذلك النظام في النص على تمتع البلديات بالشخصية المعنوية ، وأن لها استقلالها المالي والاداري اللازم لممارسة اختصاصاتها (م ١) . كما أن النظام قد حدد في فصله الثاني ، في مادته السادسة ، هيئات البلدية ، وهي

(٦٩) د. محمود مسعد ، المرجع السابق ، ص ١١٦ .

(٧٠) د. عبد المعطي عساف ، المرجع السابق ، ص ٢١١ .

(٧١) د. محمد ابراهيم العواجي ، المرجع السابق .

(٧٢) د. محمود مسعد ، المرجع السابق ، ص ١١٣ — ١١٥ .

(٧٣) د. أحمد رشيد ، المرجع السابق ، ص ٧١ .

المجلس البلدي كسلطة تقرير ومراقبة ، ورئيس البلدية كسلطة تنفيذية ومتابعة وإشراف بمعونة أجهزة البلدية ، وأوضح المادة السابعة أن سلطة الوصاية أو الرقابة الإدارية ، هي وزارة الشؤون البلدية والقروية ، كما دججت المادة التاسعة من النظام بين اسلوبي التعيين والانتخاب حيث نصت على أن يقوم وزير الشؤون البلدية والقروية باختيار نصف أعضاء المجلس من ذوي الكفاءة والأهلية وأن يتم انتخاب النصف الآخر .

٥ — نظام المقاطعات ١٣٨٣ هـ :

صدر هذا النظام بتاريخ ٢١/٥/١٣٨٣ هـ . وكان من أسباب صدور ذلك النظام التطور والتوسع في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واستراتيجيات التحول الاقليمي والمحلي وهو يهدف الى اعطاء المزيد من الصلاحيات للمناطق بحيث تستطيع ان تدير شئونها واحتياجاتها المحلية دون الرجوع الى السلطة المركزية ، وقد قسمت المملكة بمقتضى المادة الأولى منه الى عدد من المقاطعات ، روعي فيها العوامل الجغرافية والسكانية والظروف البيئية وطرق المواصلات ومقتضيات الأمن^(٧٤) . ومن أهم ملامح ذلك النظام^(٧٥) :

— تتمتع المقاطعات بالشخصية المعنوية بما يمنحها ذلك من الاستقلال المالي والاداري — وتنقسم كل مقاطعة الى مناطق والمنطقة الى مراكز والمراكز الى مدن أو مجموعة من القرى (مواد ١ — ٢) .

— يتم تعيين حاكم المقاطعة بأمر ملكي باقتراح من مجلس الوزراء بناء على ترشيح من وزير الداخلية . اما محافظو المناطق فيتم تعيينهم من مجلس الوزراء بترشيح من وزير الداخلية ، ويرتبون بحكام المقاطعة . أما رؤساء المناطق فان تعيينهم يتم بقرار من وزير الداخلية بترشيح من حكام الأقاليم .

— الحاكم الاداري للمقاطعة — هو رأس السلطة المحلية وفي نفس الوقت ممثل السلطة المركزية (مواد ٨ — ٩) .

— لكل مقاطعة مجلس من عدد من الاعضاء لا يزيد عن ٣٠ عضواً ، يتم

(٧٤) حمزة حسين بندقي ، المرجع السابق ، ص ٣٩٧ .

(٧٥) نفس المرجع ، ص ٣٩٨ .

اختيارهم بقرار من مجلس الوزراء ، بناء على ترشيح من وزير الداخلية ، ومن بينهم ممثلو الوزارات في المقاطعة ، وذلك وفق شروط معينة ، ولمدة عامين قابلة للامتداد من مجلس الوزراء (مواد ١٢ — ١٣) .

— أوضحت المادة ١٨ اختصاصات مجلس المقاطعة وهي تتمثل في : الأمور البلدية والتعليم والزراعة والمرافق العامة والشئون الاجتماعية والقضائية والشئون المالية والعمل مع البلدية على تنفيذ اختصاصاتها والاشراف على برامج محو الأمية واقتراح انشاء مركز التدريب المهني وانشاء المزارع النموذجية وتربية الدواجن والمواشي . واعمال النفع العام ، واقراض ومساعدة الجمعيات التعاونية والهيئات الخيرية والاجتماعية .

٦ — التقسيم الحالي :

ولظروف اقتضتها ضرورات العمل والواقع ، والتي تجاوزت الاعتبارات النظرية فان نظام المقاطعات لم يوضع بعد في موضع التطبيق والممارسة وعلى كل حال ، فان المعمول به حاليا في المملكة هو تقسيمها الى ست مناطق تضم ١٤ امانة رئيسية على النحو الآتي (٧٦) :

الامارات التابعة لها	المنطقة
الرياض — وحائل	الوسطى
مكة المكرمة — المدينة المنورة	الغربية
الشرقية	الشرقية
عسير — جيزان — نجران — الباحة .	الجنوبية
الجوف — تبوك — الحدود الشمالية — القريات .	الشمالية
القصيم .	القصيم

(٧٦) د. احمد رشيد ، المرجع السابق ، ص ٧٢ .

وتتوزع البلديات وعددها ١٠٣ على المناطق الست وهي ترتبط بوزارة الشؤون البلدية والقروية كما أن هناك تنظيمات محلية ريفية أو مجتمعات قروية تقدم الخدمات لعدد من القرى ، بما يشكل نواة وحدة محلية ، تتوفر لها كل مقومات ذلك^(٧٧) ، وعلى كل حال ، فإن دراسة المفهوم النظري للإدارة المحلية ، والتعرف الى تطبيقاتها وممارساتها ، في المملكة ، يقود الى اهمية الدور الذي يلزم ان يلعبه ذلك المفهوم — في مواجهة التطور الاقتصادي والاجتماعي في المملكة وذلك من حيث^(٧٨) :

- ١ — تخفيف العبء عن كاهل الأجهزة المركزية ، بالتخفيف من اجراءاتها البيروقراطية ، وادائها المعقد .
- ٢ — تمثل بحكم تطورها التاريخي الذي سبق الإشارة اليه ، اتجاهها تجريبيا (لفحص جدوى أية أساليب ادارية جديدة ، أو لحل المشكلات الادارية) ، من حيث ابتداء الاساليب الاكثر فاعلية في الاداء والانجاز .
- ٣ — تمثل الوسيلة التي تمكن الاجهزة المركزية من خلالها ، ان تتعرف الى سبل الاصلاح الاداري الفني والقانوني .
- ٤ — قدرة أهل الوحدة المحلية على فهم مشاكلهم والتصدي لها بالحلول اللازمة ، في اطار السياسة العامة للدولة .

٧ — المؤسسات العامة :

اقتضى التطور الذي عاشته المملكة ، ظهور المؤسسات العامة ، كوسيلة من وسائل الادارة ، تتجاوز بها ، الاداء التقليدي الذي عرفته الوزارات والمصالح المستقلة وقد ظهرت مؤسسة النقد العربي السعودي ، في ذلك الاطار عام ١٣٧١ هـ^(٧٩) . ويلاحظ بعض الباحثين ، أن الاتجاه في انشاء المؤسسات العامة ، قد بدأ في التزايد والانتشار ، مع بداية التزايد في انشاء الوزارات كأجهزة مركزية في عام ١٣٨١ هـ^(٨٠) كما يلاحظ البعض أيضا ان المؤسسات

(٧٧) نفس المرجع ص ٨٢/٨٣ .

— عبد المعطي عساف ، المرجع السابق ، ص ٣١٢ .

(٧٨) د. هاني يوسف خاشقجي ، الادارة المحلية والتنمية ، مجلة البجامة ، العدد رقم ٨٨٢ ، الرياض ، ٢٣ ربيع

الاول ١٤٠٦ هـ (٤ ديسمبر ١٩٨٥ م) ص ٤١ .

(٧٩) د. جعفر عبد السلام ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .

(٨٠) عبد المعطي عساف ، المرجع السابق ، ص ١٧٧ .

العامّة في المملكة ، تختلف بالنظر لطبيعة نشاطاتها ، بل أن هذا البعض ، يرى أن القيام بالوظائف الخدمية من جانب بعض أو أغلب المؤسسات العامّة ، يفقدها مبرر انشائها^(٨١) ويلاحظ بعض الكتاب كذلك ، انه لا يوجد نظام عام تخضع له المؤسسات في المملكة ، ولكن هناك نظام خاص لكل مؤسسة^(٨٢) . وعلى كل حال ، فإن اشراف السلطة المركزية على المؤسسات العامّة في المملكة يتمثل فيما يلي^(٨٣) :

- ١ — تعيين رئيس وأعضاء مجلس ادارة المؤسسة ومديرها العام بالاضافة الى حق حل المجلس وعزل الرؤساء فيه .
 - ٢ — حق الوزير المشرف على المؤسسة في طلب تقارير الاداء والانجاز ، وما يتصل بذلك من أعمال .
 - ٣ — خضوع المؤسسة لرقابة ديوان المراقبة العامّة — مع ملاحظة أن نظام انشاء بعض المؤسسات ينص على تعيين مراقب مالي أو أكثر — وفق الشروط التي يتطلبها النظام ، (كنظام معهد الادارة العامّة ونظام المؤسسة العامّة للتأمينات الاجتماعية) .
 - ٤ — خضوع قرارات مجلس ادارة المؤسسة للتصديق عليها من جانب الوزير المشرف ، وفق الأسس والضوابط التي ينص عليها نظام الانشاء .
 - ٥ — الموافقة والتصديق على حسابات المؤسسة الختامية ، وحسابات الارباح والخسائر من جانب مجلس الوزراء .
- يلاحظ ان المؤسسات العامّة في المملكة قد صنفت وفق الأهداف والنشاطات التي تقوم بها أو تؤديها — فهناك المؤسسات ذات الطابع الاداري مما يتصل بادارة المرافق الادارية أو الخدمية ، دون أن ترتبط بهدف اقتصادي ، وهناك التي ترتبط بالنفع الاقتصادي كالمرافق الصناعية بالاضافة الى المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي والتعليمي . وهي على النحو الآتي^(٨٤) :

(٨١) نفس المرجع ، ص ١٨٠ .
(٨٢) د. جعفر عبد السلام ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .
(٨٣) د. عبد الفتاح حسن ، المرجع السابق .
(٨٤) د. عبد الفتاح حسن ، المرجع السابق ص ٦٠ — ٦١ .

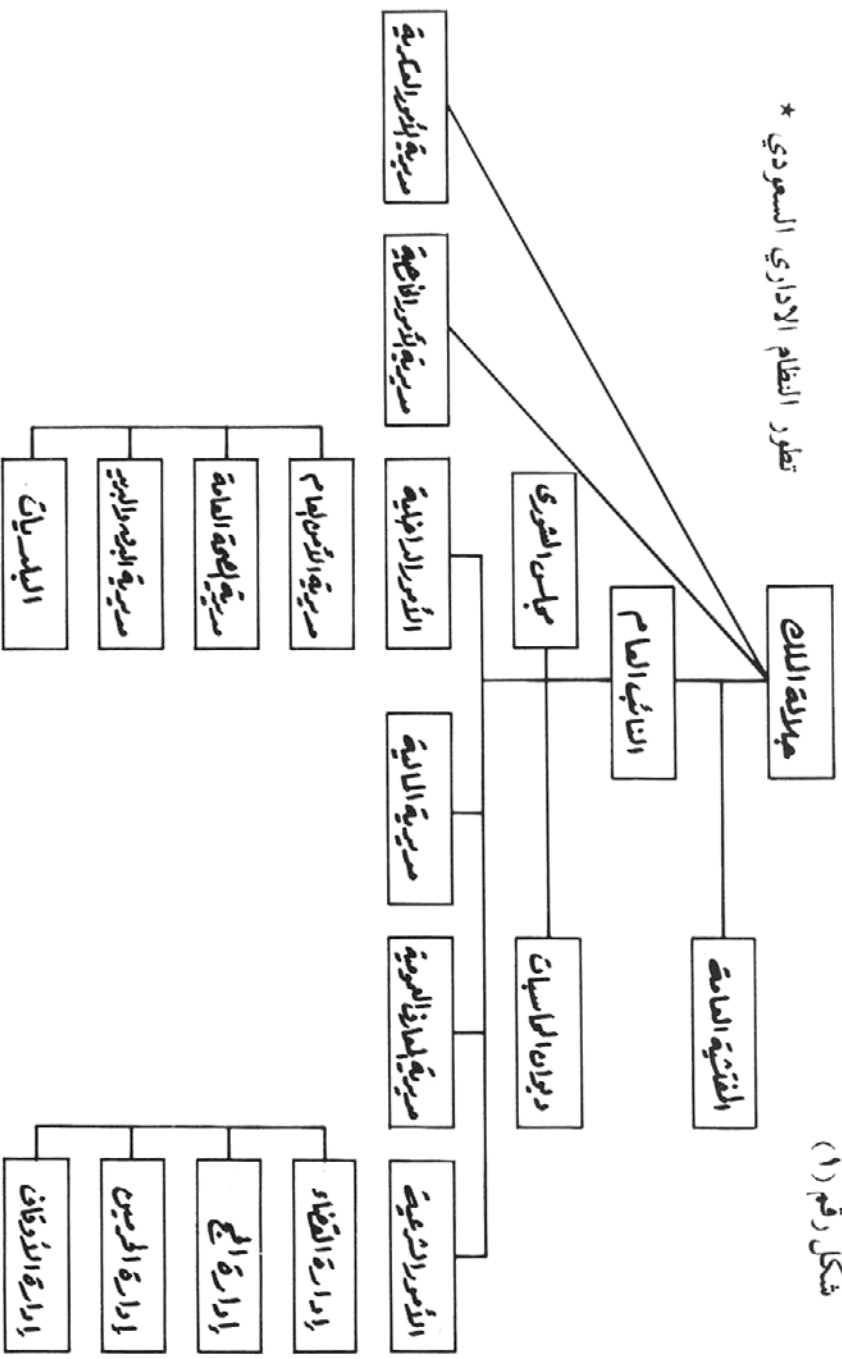
الجهة التي تشرف عليها	مرسوم انشائها	أسم المؤسسة	طبيعة المؤسسة
المالية المعارف التجارة	م/٢٣ بتاريخ ٢٤/١٠/١٣٨٠ هـ م/٤٥ بتاريخ ٥/٨/١٣٩٢ هـ م/٤٠ بتاريخ ٢٤/١١/١٣٨٦ هـ	معهد الادارة العامة دارة الملك عبد العزيز مركز الابحاث والتنمية	ادارية
البترو الدفعا والطيران المواصلات	م/٢٥ بتاريخ ٢٤/٦/١٣٨٢ هـ م/٢٤ بتاريخ ١٨/٧/١٣٨٥ هـ م/٣ بتاريخ ٢٢/١/١٣٨٦ هـ م/١٤ بتاريخ ٢٥/٣/١٣٩٢ هـ م/٥٥ بتاريخ ٢/٧/١٣٩٦ هـ	المؤسسة العامة للبترو والمعادن المؤسسة العامة للخطوط السعودية المؤسسة العامة لخطوط السكة الحديد المؤسسة العامة لصوامع الغلال المؤسسة العامة للكهرباء	اقتصادية
المعارف البترو جلالة الملك	م/٥ بتاريخ ٢٢/١/١٣٩٢ هـ م/١١ بتاريخ ١١/٥/١٣٨٢ هـ م/١٨ بتاريخ ١٨/٥/١٣٨٢ هـ ١٣٧٧ هـ ١٣٩٤ هـ ١٣٩٥ هـ	جامعة الملك عبد العزيز كلية البترول والمعادن الجامعة الاسلامية جامعة الملك سعود جامعة الامام محمد بن سعود جامعة الملك فيصل	تعليمية
العمل والشئون الاجتماعية العمل والشئون الاجتماعية	م/١٤ بتاريخ ٢٣/٥/١٣٧٧ هـ م/٢٢ بتاريخ ٦/٩/١٣٨٩ هـ	جمعية الهلال الأحمر مؤسسة التأمينات الاجتماعية	اجتماعية
المالية المالية المالية	م/٢٣ بتاريخ ٢٣/٥/١٣٧٧ هـ م/٥٨ بتاريخ ٣/١٢/١٣٨٢ هـ م/٤٤ بتاريخ ٢١/٩/١٣٨١ هـ م/٣ بتاريخ ٢٦/٢/١٣٩٤ هـ م/٢٣ بتاريخ ١١/٦/١٣٩٤ هـ	مؤسسة النقد السعودي البنك الزراعي العربي السعودي بنك التسليف السعودي صندوق التسليف الصناعي السعودي صندوق التمية العقاري الصندوق السعودي للتمية	مالية

الخاتمة

- يمكن استخلاص بعض المؤشرات الأساسية ، من هذه الدراسة وهي :
- ١ — ان النظام الاداري ، في أي بلد من البلاد ، ينبثق من ويعمل في الاطار السياسي لتلك الدولة ، فهو الاداة ، التي تقوم بالتنفيذ والمتابعة والاشراف ، بل واعداد الدراسات والتوصيات التي تبني عليها السلطة السياسية سياستها العامة ، أي أنه المعبر عن عقيدة وفكر وحضارة تلك الدولة .
 - ٢ — يستند النظام الاداري في المملكة العربية السعودية على النظام الاداري الاسلامي الذي ينطلق من تراث ثر وتجارب فذة ، وفكر أصيل ، أثبت قدرته في الانجاز وكفاءته على الأداء ، في مرونة تجاوزت التعقيدات ، واستوعبت المتغيرات . ودراسة التاريخ الاداري الاسلامي ، تؤكد ذلك وتدعمه .
 - ٣ — وفرضت ظروف التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، في المملكة ، العديد من المتغيرات والتحديات على الاجهزة الادارية وفي هذا الاطار ، فان دراسة النظام الاداري في المملكة العربية السعودية ، تستوجب التوقف والتأمل ، في كل فترة من فترات نموها ، والتعرف الى المعطيات المنطقية ، وايجاد الحلول العلمية ، لنواحي القصور والخلل ، التي افرزتها الممارسات .
 - ٤ — يبدو نظام الامارات خطوة عملية ، تتيح تجربة الاداء فيها تطبيق الادارة المحلية على نحو منهجي واسباس علمي — كما أن المؤسسات العامة — في أسلوب ادائها الحالي ، قد منحت الدارسين والمخططين العدد من المؤشرات ذات الدلالة ، وتمثل بدورها رصيذا طيبا لدراسات اعادة التنظيم والاصلاح . وفي هذا الصدد ، فانه يمكن الاشارة الى ان التحديث في الاجهزة الادارية بالمملكة لا يتعارض مطلقا مع الرجوع لادبيات التراث الاداري العربي الاسلامي وحلوله .
 - ٥ — أن الاتجاه الى تقليص المركزية الادارية ، ومنح الاجهزة المرفقية والاقليمية المزيد من الصلاحيات لاتخاذ القرار ، هو الصفة الغالبة للتطور الاداري في المملكة ، وعلى بطاء ذلك ، فانه فيما يبدو يسير وفق خطة موضوعية ، لا تستعجل النتائج ، ولكنها تخضع الممارسة الادارية ، للامعان والتحليل والنقد والتعديل .

شكل رقم (١)

* تطور النظام الإداري السعودي *

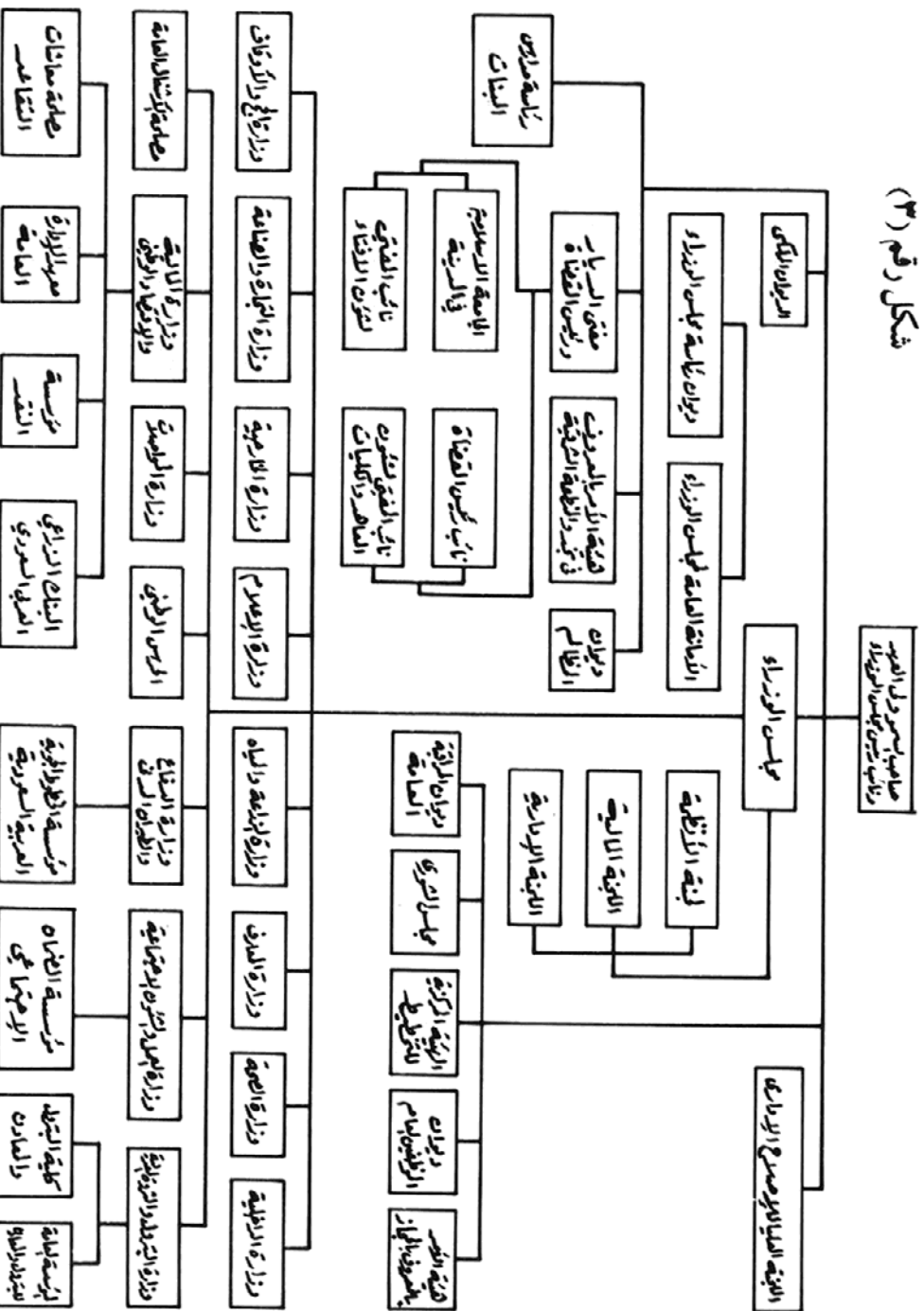


خارطة تنظيمية رقم ٢٩٠

جهاز الدولة بموجب التعليمات الأساسية لها رقم في ٢١/١٢/٢١هـ - ٣٠/١٢/٢٢م

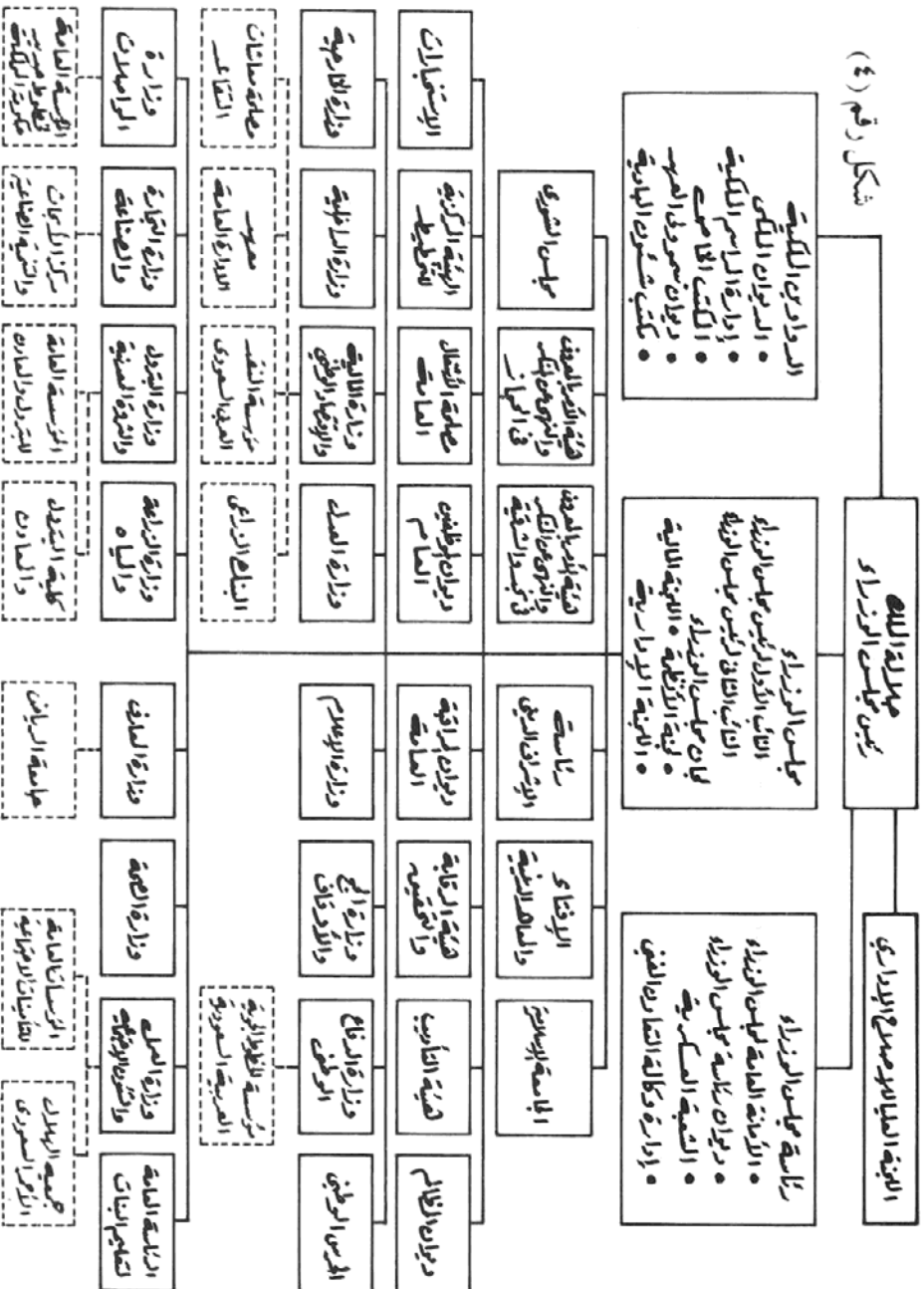
* المصدر : د. عبد المعطي محمد عساف / التطعيم الإداري في المملكة العربية السعودية ص ٧٠

شكل رقم (٣)



خارطة رشم ٢٠١٥
 بيان حكومة الملكة عام ١٣٨٤هـ / ١٣٧٥هـ - ١٩٦٥/١٩٦٤
 * المصدر : د. عبد المهي محمد عساف / التخطيط الاداري في المملكة العربية السعودية ص ٨٠

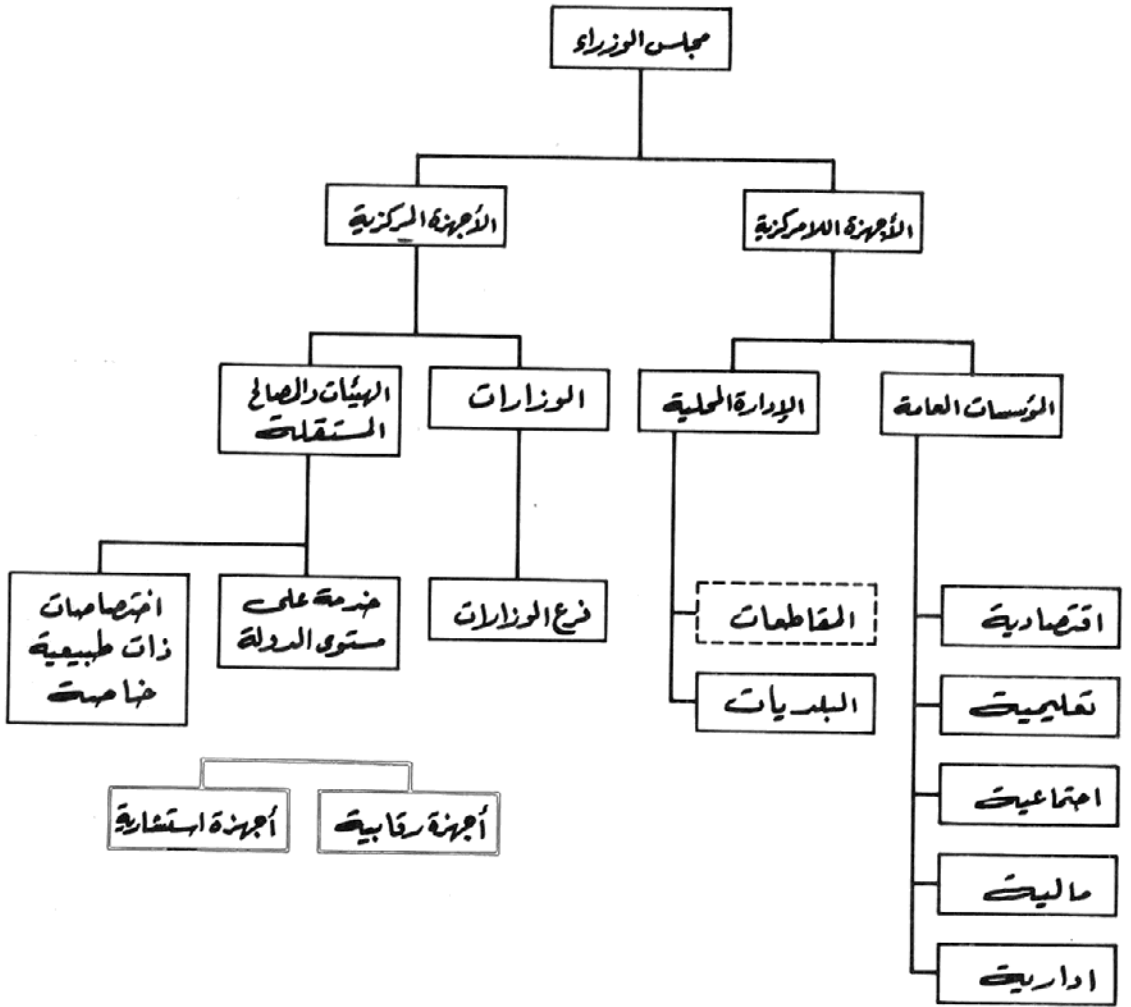
شكل رقم (٤)



منظمة رسم ٤٣٠

بمواز من مملكة المملكة في عام ١٩٧١ هـ - ١٩٧١ م

* المصدر : د. عبد المعطي محمد عصف / التطعيم الاداري في المملكة العربية السعودية ص ٨٢



شكل رقم (٦)

المراجع

اولا : الكتب العربية والمترجمة :

- ١ — ابراهيم درويش وبكري العمري (د) ، علم السياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٨ م .
- ٢ — سليمان محمد الطماوي (د) ، مبادئ علم الادارة العامة ، ط ٦ ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٣ — الوجيز في القانون الاداري ، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٤ — عبد الكريم درويش وليل تكللا (د) ، الادارة العامة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٥ — حمدي أمين عبد الهادي (د) ، الادارة العامة العربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت .
- ٦ — الفكر الاداري الاسلامي والمقارن ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٧ — مارسيل برو ، علم السياسة ، ترجمة مجموعة من الاساتذة ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٨ — ثروت بلوي (د) ، النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٩ — حسن صبحي احمد عبد اللطيف (د) ، الدولة الاسلامية وسلطاتها التشريعية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د.ت .
- ١٠ — مصطفى كمال وصفي (د) ، النظم الاسلامية الاساسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت .
- ١١ — وظيفة النظم الاسلامية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ١٢ — صلاح الدين بسيوني ارسلان ، الفكر السياسي عند الماوردي ، ط ٢١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ١٣ — ابي العباس احمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، نسخة مصورة ، القاهرة ، د.ت .
- ١٤ — محمد يوسف موسى (د) ، ابن تيمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ١٥ — احمد ابراهيم ابو سن (د) ، نظرية الادارة في الاسلام ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، عمان ، الاردن ، ١٩٨١ .
- ١٦ — محمود مسعود (د) ، أنظمة الادارة العامة في المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، دن ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

- ١٧ — محمد عبد الرحمن الطويل (د) ، التنظيم الاداري في المملكة ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، د.ت .
- ١٨ — احمد رشيد (د) ، الادارة المحلية في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، شركة مكنتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨١ .
- ١٩ — مبادئ الادارة العامة ، ط ٥ ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٧٨ .
- ٢٠ — جعفر عبد السلام (د) ، النظام الاداري السعودي ، ط ١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٢١ — عبد الفتاح حسن (د) ، دروس في القانون الاداري ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ .
- ٢٢ — القانون الاداري الكويتي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- ٢٣ — محمد عبد الجواد محمد (د) ، التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية ، مطبعة جامعة القاهرة ودار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٢٤ — محمد عبد الرحيم عنبر ، الضوابط العلمية والقانونية للادارة العامة ، ط ٢١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٢٥ — فؤاد العطار (د) ، النظم السياسية والقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت .
- ٢٦ — بكر القباني (د) ، القانون الاداري الكويتي ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، د.ت .
- ٢٧ — ماجد راغب الحلو (د) ، القانون الاداري ، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٠ .
- ٢٨ — عبد المعطي محمد عساف (د) ، التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٣ .
- ٢٩ — حسين حمزة بندقجي (د) ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، د.ن ، جدة ، ١٩٨١ .
- ٣٠ — طعيمة الجرف (د) ، القانون الاداري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- ٣١ — محمد ابراهيم العواجي (د) الادارة المحلية بالمملكة العربية السعودية ، مطبوعات معهد الادارة العامة ، الرياض ، د.ت .
- ٣٢ — عبد الرحمن محمد السدحان ، هل المؤسسات العامة بديل للدولة ام وسيلة لها ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، د.ت .

ثانيا : الكتب الاجنبية :

(1) Jean Rivero, Droit Administratif, 10 ÉME ÉD. Dalloz, Paris, 1984.

ثالثا : الدوريات والمجلات والصحف والمطبوعات الأخرى :

- ١ — الاحكام الدستورية للبلاد العربية ، منشورات الجامعة العربية للصحافة والنشر ، بيروت ، د.ت .
- ٢ — جريدة أم القرى ، الأعداد :
— ٩٠ بتاريخ ٢٥ صفر ١٣٤٥ هـ .
— ٩١ بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ .
— ٣٧٠ بتاريخ ٧ رمضان ١٣٥٠ هـ .
— ٤٠٦ بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ .
— ٣٢ بتاريخ ١٦ محرم ١٣٤٤ هـ .
— بتاريخ ٩ محرم ١٣٤٤ هـ .
— بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٥٧ هـ .
- ٣ — بركات موسى الحواتي (د) ، محاضرات على الدورة المكثفة بمعهد الدراسات الدبلوماسية ، جدة ، ١٤٠٣ هـ .
- ٤ — مجلة سنوية عربية ، جامعة الدول العربية ، تونس ، العدد ٥ ، يوليو ١٩٨١ ،
(مقال الدكتور محمد انور عبد السلام) .
- ٥ — المجلة العربية للإدارة ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، عمان ، الاردن .
عدد سبتمبر ١٩٨٣ (مقال الدكتور نادر ابو سنجة)
عدد سبتمبر ١٩٧٩ (مقال الدكتور قاسم جميل) .
- ٧ — مجلة الإمامة ، الرياض، العدد رقم ٨٨٢ بتاريخ ٢٣ ربيع اول ١٤٠٦ هـ .
(مقال الدكتور هاني يوسف خاشقجي) .

الملاح العامة للاقتصاد العربي
السعودي في ضوء مسيرة التنمية
الاقتصادية والاجتماعية

دكتور / إسماعيل محمد دعيس

استاذ الاقتصاد الدولي المشارك
معهد الدراسات الدبلوماسية

الرياض في ٢٤ رجب ١٤٠٦ هـ

٣ نيسان (إبريل) ١٩٨٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

ان القول بأن مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية فريدة من نوعها في العالم ، بعيد عن المبالغة . فقد حققت المملكة خلال فترة قصيرة من الزمن ، ما لم تحققه دول كثيرة في اجيال . ولذلك ، فان الحديث عن تطور الاقتصاد العربي السعودي في ضوء مسيرة التنمية الشاملة ، يحتاج الى دراسة عميقة وجهد كبير . واعترافا مني بان هذا الموضوع يحتاج الى جهد ووقت يتجاوز الامكانيات المتاحة لي ، فقد اقتصرت على مناقشة بعض الجوانب المتعلقة بالتنمية . لذلك فقد اخترت «الملاحم العامة للاقتصاد العربي السعودي في ضوء مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية» ، عنوانا لهذه الدراسة .

وإنني استمبح القاريء عذرا لكثرة الاحصائيات المدرجة في هذه الدراسة القصيرة . ولكنني وجدتها ضرورية لابراز مدى التقدم الذي تم في كافة المجالات . ولا استطيع ان اخفي تحيزي تجاه الارقام ، فهي تغني عن الكثير من الكلام .
آمل أن أكون قد وفقت في القاء بعض الضوء على هذه المسيرة الضخمة . والله من وراء القصد .

الفصل الأول

الملاح العامة للاقتصاد العربي السعودي

١ - مقدمة

استطاعت المملكة العربية السعودية خلال فترة قصيرة نسبيا من الزمن ، ان تكسر الحلقة المفرغة التي يدور فيها الكثير من الدول النامية منذ زمن طويل .. وان يتحول بلد مترامي الاطراف قليل السكان يعاني شحا في مصادر المياه ومناخا صعبا الى بلد يتمتع سكانه بمستوى معيشة لا يقل عن معظم الدول المتقدمة .

لقد تم خلال فترة قصيرة من الزمن تحويل اجزاء كبيرة من الأراضي البور والصحراوية الى اراضي خضراء تنبت القمح والخضار والثمار .. وبجانب المزارع انتشرت المصانع التي زاد عددها عن الف مصنع .. وتحوّلت قريتان عاشتا قرونا طويلة على الصيد التجارة البحرية الصغيرة ، وهما الجبيل وينبع الى مدينتين حديثتين تضمان أكبر المجمعات الصناعية في العالم .

وربطت مدن وقرى المملكة بشبكة من الطرق المعبدة الحديثة ذات الاتجاهين أو أكثر والتي زاد طولها على (٣٠) الف كيلومتر ، بالاضافة الى شبكة من الطرق الترابية التي وصلت الي حوالي (٤٥) الف كيلو متر .

وانشئت المستشفيات الحديثة .. والمدارس والجامعات بمعدل مدرستين يوميا وربطت المملكة بشبكة حديثة من الاتصالات مع جميع دول العالم . وظهرت المدن الحديثة التي ربطت بمطارات حديثة .. بالاضافة الى المطارات الدولية الثلاثة في جدة والرياض والظهران التي تعتبر من أحدث وأكبر المطارات الدولية في العالم .

هذه بعض المنجزات التي تمت من خلال مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والتي سنحاول القاء الضوء عليها في هذه العجالة في ستة فصول قصيرة .

يتناول الفصل الأول الملامح العامة للاقتصاد السعودي وذلك بعد تقديم لمحة سريعة عن جغرافية المملكة .

ويناقد الفصل الثاني بإيجاز شديد دور النفط في الاقتصاد السعودي .

اما في الفصل الثالث ، فنلقي نظرة سريعة على مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية .

وفي الفصل الرابع ، نناقش بإيجاز التنمية الزراعية في المملكة ، ثم نتقل الى التنمية الصناعية في الفصل الخامس .

اما في الفصل السادس ، فنلقي نظرة سريعة على بعض منجزات خطط التنمية . وأخيرا ، نقدم خلاصة لهذه الدراسة .

٢ - الموقع

تحتل المملكة العربية السعودية الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية ، وتبلغ مساحتها حوالي (٢٠٠٠ر٣٣١) كيلو متر مربع أو ما يعادل حوالي ٨٠٪ من مساحة شبه الجزيرة العربية .

ويحدها من الشمال المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العراقية ودولة الكويت . ويحدها من الجنوب الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية (اليمن الجنوبي) ، ومن الشرق الخليج العربي ودولة قطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان ، ومن الغرب البحر الأحمر وخليج العقبة — الشكل رقم (١) .

وتقع المملكة العربية السعودية بين قارات ثلاث مما أعطاها أهمية كبرى ، حيث تعتبر الجزء الغربي من القارة الآسيوية ، ولا يفصلها عن القارة الأفريقية سوى اخلاود البحر الأحمر ، وهو فاصل غير كبير مما جعل العرب والأفارقة يمتزجون على جانبي البحر الأحمر . وتتصل ايضا بالقارة الأوروبية خاصة بعد حفر قناة السويس التي تعتبر من اهم الطرق التجارية في العالم^(١) .

وتعتبر المملكة مركز اشعاع روحي ومعنوي . فعلى ارضها ظهر الدين الاسلامي الحنيف وفيها اقدس بقعتين للمسلمين : مكة المكرمة ، حيث الكعبة المشرفة التي يتوجه

١ — حسين حمزة بندقي ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨١ ، ص ٦٧ .

اليها العالم الاسلامي في صلاته وحجه ، والمدينة المنورة ، حيث المسجد النبوي الشريف . وبالتالي ، فإن اتصال المملكة بالعالمين العربي والاسلامي دائم ومستمر . وتمتد المملكة بين خطي طول ٣٤/٣٦ درجة شرقي جرينتش ، وخط طول ٥٦ درجة شرقي جرينتش . أي أنها تمتد على مسافة تزيد عن ٢٢ درجة من درجات خطوط الطول . وعلى خطي عرض ٣٢/٣٤ درجة شمال خط الاستواء و ١٧ درجة شمال خط الاستواء . أي أنها تمتد من الشمال الى الجنوب على ١٥ درجة من درجات العرض (٢) . ويؤثر الموقع الفلكي للمملكة على النشاط الاقتصادي والبشري فيها ، حيث يحدد نوع المناخ السائد بعناصره المختلفة كالحرارة والضغط والرياح والامطار ، الموارد الاقتصادية والنشاط السكاني . فالموقع الفلكي للمملكة وضعها ضمن الاقاليم الصحراوية حيث ترتفع الحرارة وتقل الرطوبة ، مما جعل التاريخ البشري للجزيرة العربية تاريخ طرد بشري حيث توالى الهجرات البشرية الى المناطق المجاورة الغنية بالموارد . واستمرت هذه الحال حتى ظهر النفط وازدادت عائلته مما جعل الهجرات السكانية تتجه نحو المملكة — أي أنها اصبحت منطقة جذب بشري بعد ان كانت منطقة طرد بشري (٣) .

وتتمتع المملكة بجهة بحرية واسعة تقدر بحوالي (٢٤١٠) كيلو مترا ، منها (١٨٠٠) كيلو مترا على البحر الأحمر وما يزيد عن (٦٠٠) كيلو مترا على الخليج العربي . وهذا الموقع ، جعل للمملكة أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة لتصدير مواردها واستيراد ما تحتاجه .

وهذا الموقع ايضا ، جعل للمملكة أهمية استراتيجية كبيرة ، فهي محاطة بثلاثة مضائق عالمية هامة : مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس . وهذا الموقع الاستراتيجي جعل المملكة تهتم بشئون الخليج وتلعب دورا هاما في كل من القارتين الآسيوية والافريقية . كما ان عدم مجاورة المملكة لأي من الدول الكبرى مثل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة جعلها تبتعد عن الصراع بين الشرق والغرب وتحافظ على حيادها كدولة عربية اسلامية . كما ان وجود الحرمين الشريفين في المملكة زاد من أهمية المملكة الدينية والاستراتيجية (٤) .

٢ — المرجع السابق ، ص ٦٨ .

٣ — المرجع السابق .

٤ — المرجع السابق ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ .

٣ - التضاريس

بما ان التضاريس تؤثر على الموارد الاقتصادية للدولة بشكل مباشر وغير مباشر ، فسنلقي نظرة على تضاريس المملكة . وتشمل التضاريس ، السهول والوديان والجبال والتلال والهضاب والانهار والبحيرات والمستنقعات . ويمكن تقسيم تضاريس المملكة الى ما يلي (٥) :

أ - السهول الساحلية :

وتقع شرقا على امتداد الخليج العربي وغربا على طول البحر الأحمر . وتقع عند الرأس الجنوبي للسهول الغربية منطقة تهامة التي تتميز بالمناخ والتربة الملائمة للانتاج الزراعي والحيواني .

ب - المرتفعات :

وتمتد على طول ساحل البحر الاحمر عدا ثغرة جزئية عند ضواحي مكة المكرمة . ويبلغ طولها حوالي ١٦٠٠ كيلومترا ابتداء من خليج العقبة في الشمال الى عدن في الجنوب الغربي .

ج - الهضبة الوسطى :

وتقع شرقي المرتفعات الغربية وهي عبارة عن سلسلة هضاب يتراوح ارتفاعها بين ٨٠٠ - ١٨٠٠ متر ، وتمتد باتجاه الهضاب الصحراوية الواقعة في الداخل .

د - هضبة الصمان :

تتكون من سهل صخري مسطح يتراوح عرضه ما بين ٨٠ الى ٢٥٠ كيلو مترا ويلامس حدها الغربي رمال الدهناء .

٥ - المملكة العربية السعودية ، وزارة الزراعة والمياه ، دليل الأستثمار الزراعي في المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ - ٢٨ .

هـ — هضبة نجد ومنطقة الانحدار :

وتقع غربي صحراء الدهناء ويبلغ عرضها ٣٢٠ كيلو مترا .

و — منطقة الرمال الكبرى :

وتشمل ثلاثة صحاري رئيسية هي :

— صحراء النفوذ الكبرى في الشمال وتغطي حوالي ٢٢ر٠٠٠ كيلو مترا مربعا

— صحراء الربع الخالي في الجنوب وتمتد ٦٤٧ر٥٠٠ كيلو مترا مربعا .

— صحراء الدهناء وهي حزام رملي طويل وضيق بطول ١٣٠٠ كيلو مترا بين

صحراء النفوذ الكبرى في الشمال والربع الخالي في الجنوب .

٤ — السكان

حسب تقديرات وزارة المالية والاقتصاد الوطني — مصلحة الاحصاءات العامة ،

بلغ عدد سكان المملكة عام ١٩٨٠ (١٠ر١) مليون نسمة وعام ١٩٨٥ ، (١١ر٧)

مليون وسيكون العدد عام ١٩٩٠ حوالي (١٣ر٦) مليون نسمة . وقد بلغ عدد سكان

المملكة حسب احصاء ١٩٧٤ حوالي (٧ر٥) مليون نسمة موزعين على مساحة ٢ر٣

مليون كيلو متر مربع — أي ان الكثافة السكانية تصل الى حوالي (٣) اشخاص

للكيلومتر المربع وهي قليلة جدا . وقد تكون الكثافة السكانية الآن حسب التقديرات

الأخيرة بمحدود (٤) اشخاص للكيلومتر المربع وهي ايضا نسبة قليلة جدا . إلا أننا اذا

اخذنا بعين الاعتبار ان السكان متواجدون في المدن الكبيرة وحولها وهي المناطق الممكن

العيش فيها ، فان الارقام المذكورة عن الكثافة السكانية لا تعبر عن الواقع (٦) . وقد

معدل النمو السنوي لعدد السكان في المملكة ، نحو ٣٪ (٧) .

ومن المظاهر الملفتة للانتباه فيما يتعلق بالسكان هو الهجرة السريعة للسكان من

الأرياف الى المدن الرئيسية . ففي تقديرات بداية السبعينات قدرت نسبة السكان في

٦ — انظر ، حسين الشرع ، الاقتصاد السعودي في مرحلة بناء التجهيزات الاساسية ، المكتبة السعودية ، الرياض ، ١٩٨٤ م .

٧ — I. Nyrop and Richard, Saudi Arabia, A country Studies, washington D.C. 1984 pp 72 - 73 .

المدن ٢٦٪ في حين قدرت هذه النسبة عام ١٩٨٤ بـ ٧٠٪ . وقد تزايد عدد سكان المدن الرئيسية بمعدل كبير بحيث قدر عدد سكان الرياض عام ١٩٨٤ بـ ١٫٨ مليون نسمة . وقد شهدت المدن الرئيسية الأخرى مثل جدة ومكة والمدينة نمواً سريعاً في السكان خلال نفس الفترة (٨) .

ويعتبر شعب المملكة العربية السعودية شعباً شاباً إذا ما قيس بالشعوب في الدول الصناعية . حيث تشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن أعمار حوالي ٤٥٪ من السكان أقل من (١٥) عاماً ، وحوالي ٥٢٪ منهم من ١٥ — ٦٤ عاماً . في حين تبلغ هذه النسب في الدول الصناعية حوالي ٢٣٪ و ٦٤٪ على التوالي (٩) .

٥ — القوى العاملة

يشير الجدول رقم (١) إلى توقعات العمالة في المملكة العربية السعودية خلال الخمس السنوات القادمة . ويلاحظ من الجدول :

— أن إجمالي العمالة المدنية بلغ عام ١٩٨٤/١٩٨٥ (٤٤٤٦٠٠٠) ، وسينخفض خلال السنوات الخمس القادمة إلى ٤٢٢٠٠٠٠ .
— نسبة السعوديين في مجموع الأيدي العاملة عام ١٩٨٤/٨٥ بلغت ٤٠٫٢٪ وغير السعوديين ٥٩٫٨٪ . وستزداد نسبة السعوديين خلال السنوات الخمس لتصبح في حدود ٥١٫٢٪ . في الوقت الذي يتوقع فيه انخفاض نسبة العمالة الأجنبية إلى ٤٨٫٨٪ .

— أن مساهمة النساء السعوديات في الأيدي العاملة لا تزال قليلة ومن المتوقع نموها خلال السنوات الخمس القادمة بمعدل ٥١٪ سنوياً . وكذلك فإن العمالة السعودية من الذكور ، ستتمو بمعدل ٣٨٪ سنوياً خلال الفترة
— هبوط العمالة الأجنبية بما يزيد عن (٦٠٠) ألف عامل خلال السنوات الأربع القادمة .

٨ — المرجع السابق ، ص ٧٤ .

٩ — مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢١ ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٠ .

ومن المتوقع أيضا ان تكون العمالة الجديدة خلال السنوات الأربع القادمة من نصيب القطاع الخاص على ان تبقى العمالة في القطاع الحكومي على مستواها الحالي مع استمرار احلال السعوديين محل غير السعوديين من الموظفين^(١٠) .
وتهدف خطة التنمية الرابعة في المملكة الى تقديم الدعم والمساندة للسعوديين الملتهقين بسوق العمل للحصول على المهارات المهنية والفنية اللازمة وكذلك تحديد شروط لتوظيف المرأة^(١١) .

ويوضح الجدول رقم (٢) التغيرات المتوقعة في العمالة المدنية خلال خطة التنمية الرابعة (١٩٨٤/٨٥ - ١٩٧٩/٨٠ م) وكذلك التوزيع النسبي للعمالة في القطاعات الاقتصادية المختلفة والنسبة المئوية للتغير في العمالة خلال الفترة .
ومن المتوقع انخفاض العمالة في القطاعات الاقتصادية غير البترولية بما يعادل (٢٢٦٤٠٠) شخص خلال الخطة أو بمعدل ١٫١٪ سنويا . في الوقت الذي سترداد فيه العمالة في القطاعين الصناعي والزراعي كما هو موضح في الجدول .

جدول رقم (١)*

توقعات العمالة المدنية في المملكة حسب الجنسية في الفترة
١٩٨٤/٨٥ الى ١٩٨٩/٩٠ م

العمالة المدنية بالآلاف			الجنسية / الجنس
معدل النمو السنوي (%)	١٩٩٠/٨٩	١٩٨٥/٨٤	
٣٫٨٪ ٥٫٢٪	١٩٨٤٫١ ١٧٦٫٦	١٦٤٩٫٢ ١٣٦٫٨	سعوديون / ذكور سعوديات
٣٫٩٪ ٥٫٠٪ -	٢١٦٠٫٧ ٢٠٥٩٫٨	١٧٨٦٫٠ ٢٢٦٠٫٠	المجموع الفرعي السعوديون غير السعوديين
١٪ -	٤٢٢٠٫٥	٤٤٤٦٫٠	المجموع الكلي

* المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التمية الرابعة ، ص ١١٣ .

١٠ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التمية الرابعة ، ص ١١٣ .

١١ - المرجع السابق ، ص ١١٤ .

ومن المتوقع ايضا ازدياد عدد السكان السعوديين من هم في سن العمل بمعدل ٣٨٪ سنويا خلال الفترة .. ومع بقاء معدلات المساهمة في القوى العاملة دون تغيير فسوف تزداد نسبة الذكور العاملين بمعدل ٣٨٪ سنويا في الوقت الذي سترتفع فيه نسبة مساهمة الاناث في القوى العاملة بنسبة ٥١٪ . وتهتم المملكة «بقضية السعودية» باعطائها معنى عمليا على كافة مستويات العمل وذلك بدعم وتقوية الانظمة الادارية الخاصة بمراقبة العمالة الاجنبية وتعاون القطاع الخاص في توفير فرص العمل للسعوديين والتأكد من ان سوق العمالة الاجنبية يعمل بفعالية اكثر مما كان في السنوات الماضية^(١٢) .

وتركز المملكة من خلال خطط التنمية على تنمية الموارد البشرية بالتركيز على التعليم والتدريب الفني والمهني لزيادة مساهمة السعوديين والسعوديات في القوى العاملة وتقليص العمالة الاجنبية قدر الامكان . ومن المتوقع زيادة مشاركة السعوديات في سوق العمل بعد تزايد اعداد الخريجات من مختلف المؤسسات التعليمية وزيادة فرص العمل هن في مجالات اخرى غير مجال التعليم .

١٢ - المرجع السابق ، ص ١١٦ .

جدول رقم (٢)
التغيرات في العمالة المدنية في خطة التنمية الرابعة

التوزيع النسبي للعمالة		النسبة المئوية للتغير	العمالة في		النشاط الاقتصادي
١٩٩٠/٨٩	١٩٨٥/٨٤		١٩٩٠/٨٩	١٩٨٥/٨٤ (بالآلاف)	
القطاعات الانتاجية					
١٥٧	١٣٩	٧٤	٦٦٣٠	٦١٧٤	الزراعة
٠١	٠١	٢٠	٥٢	٥١	الصناعات المعدنية
					الاخرى
					الصناعات التحويلية
					الاخرى غير
١٢٦	٩٣	٢٩١	٥٢١٢	٤١١٤	البتروكيماويات
٠١	-	-	٧٠	-	بتروكيماوية
٣٥	٣٣	٠٠	١٤٧٤	١٤٧٤	المرافق العامة
١٣٨	١٩٩	٣٤٤ -	٥٨٠٩	٨٨٥٩	البناء والتشييد
٤٥٨	٤٦٥	٦٤ -	١٩٩٣٤٧	٢٠٦٧٢	مجموع فرعي
قطاعات الخدمات					
١١٧	١٢٥	١١٤ -	٤٩٣٠	٥٥٦١	التجارة
٧٤	٦٨	٢٤ -	٢١٠٧	٣٠٣٤	النقل
٠٢	٠٣	١٢٥ -	١٠٥	١٢٠	ملكية دور السكن
٣١	٢٨	٤٨ -	١٣٠٢	١٢٤٣	المالية
١٩٦	١٩١	٢٣ -	٨٢٩١	٨٤٨٨	الخدمات الأخرى
١٠٦	١٠٥	٤٩ -	٤٤٦٣	٤٦٩١	الحكومة
٥٢٦	٥٢٠	٤١ -	٢٢١٩٨	٢٣١٣٧	مجموع فرعي
القطاعات غير البترولية					
٩٨٤	٩٨٥	٥٢ -	٤١٥٤٥	٤٣٨٠٩	قطاع البترول
١٦	١٥	١٤ -	٦٦٠	٦٥١	قطاع البترول
١٠٠٠	١٠٠٠	٥١ -	٤٢٢٠٥	٤٤٤٦	اجمالي النشاط الاقتصادي

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ١١٥ .

٦ - الملامح العامة للاقتصاد السعودي

اولا - الناتج المحلي الاجمالي حسب النشاط الاقتصادي :

تسعى المملكة من خلال خطط التنمية الى تخفيف الاعتماد على النفط كمصدر اساسي للدخل . وقد قطعت شوطا في هذا المجال . الا ان النفط لا يزال السلعة المسيطرة في الاقتصاد بالنسبة لايادات الدولة من الصرف الاجنبي^(١٣) . وكان لتزايد عائدات النفط خلال الفترة ١٩٧١ - ١٩٨١ م أثر كبير على تغيير البنية الاقتصادية في المملكة كما سيتضح في الفصول القادمة .

ويمكن اعطاء صورة مبسطة عن البنية الاقتصادية بالنظر للنسب المئوية لتوزيع الناتج المحلي الاجمالي على الانشطة الاقتصادية المختلفة . وذلك موضح في الجدول رقم (٣) الذي يبين النسب المئوية لتوزيع الناتج المحلي الاجمالي للمملكة (بالاسعار الثابتة لعام ١٩٧٠/١٩٦٩) حسب القطاعات النفطية وغير النفطية خلال الفترة ١٩٧٠/١٩٦٩ الى ١٩٨٣/١٩٨٤ م .

ويلاحظ من الجدول ان القطاع النفطي كان يشكل حوالي ٥٥٪ في بداية الفترة وازدادت مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي بحيث وصلت الى ما يزيد عن ٦٣٪ عام ١٩٧٣/١٩٧٤ م ثم بدأت في الانخفاض بعد ذلك وصلت حوالي ٢٧٪ عام ١٩٨٣/١٩٨٤ م .

بالنسبة للقطاعات غير النفطية فقد ازدادت مساهمة بعضها باضطراد خلال الفترة ، مثل الصناعة التي ازدادت مساهمتها من ٢٤٪ في بداية الفترة الى ٥٥٪ عام ١٩٨٣/١٩٨٤ م ولكن هذه المساهمة لا تزال منخفضة نسبيا مقارنة بالمقاييس الدولية حيث يبلغ معدل مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الاجمالي في الدول النفطية ١٠٪ وفي الدول حديثة العهد بالصناعة ١٨٪ وفي الدول الصناعية ٢٨٪^(١٤) .

وشهدت كذلك قطاعات الكهرباء والمياه والغاز والبناء والتشييد نموا سريعا خلال الفترة . وقد ازدادت مساهمة القطاع الأول من ١٦٪ في بداية الفترة الى ٤٢٪ في نهاية الفترة كما هو موضح في الجدول رقم (٣) . اما قطاع البناء والتشييد فقد

١٣ - R. El Mallakh, Saudi Arabia, Rush to Development, Groom Helm, London, 1980 (p. 27 - 28)

١٤ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٢٤ .

ازدادت مساهمته من ٤١٪ في بداية الفترة الى ١١٪ عام ١٩٨٣/١٩٨٢ م ، ثم انخفضت مساهمته الى ٩٨٪ عام ٨٣/٨٤ م .

أما القطاع الزراعي ، فلا تزال مساهمته النسبية في الناتج المحلي الاجمالي منخفضة . وقد انخفضت المساهمة النسبية لهذا القطاع في بداية خطط التنمية ١٩٧٠/١٩٦٩ حيث واجه هذا القطاع بعض الصعوبات ومنها هجرة السكان من الريف الى المدن للعمل في القطاعات الأخرى ، ولكن وضع المملكة لسياسة زراعية طموحة والدعم الذي قدمته لهذا القطاع ، أثر على نموه وزاد من مساهمته النسبية في الناتج المحلي في السنوات الأخيرة . وقد حققت المملكة الاكتفاء الذاتي في بعض السلع الزراعية كما سيتضح في الفصول القادمة .

اما مساهمة قطاع النقل والتخزين والاتصالات فقد انخفضت قليلا خلال السنوات ١٩٧٥/١٩٧٤ عما كانت عليه في بداية الفترة ثم بدأت في الارتفاع بعد ذلك حتى وصلت ٨٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٨٤/١٩٨٣ م بالنسبة للخدمات الأخرى التي تشمل تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق والخدمات المالية والتأمين والخدمات العقارية والخدمات الاجتماعية والفردية .. الخ فقد ازدادت مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي باضطراد حي تضاعفت تقريبا كما هو موضح في الجدول .

جدول رقم (٣)
النسب المئوية لتوزيع الناتج المحلي الاجمالي
(بالاسعار الثابتة ٧٠/٦٩) حسب القطاعات النفطية وغير النفطية

العام	القطاع النفطي والغابات والزراعة	التعدين والمخاجر	الصناعة والكهرباء والغاز والمياه	البناء والتشييد والتخزين والاتصال	النقل	خدمات اخرى	رسوم الاستيراد	الناتج المحلي الاجمالي		
٧٠/١٩٦٩	٥٥٠	٥٧	٠٣	٢٤	١٦	٤١	٧١	٢٢٤	١٤	١٠٠٠
٧١/١٩٧٠	٥٨٠	٥١	٠٣	٢٤	١٥	٣٥	٧٤	٢٠٢	١٦	١٠٠٠
٧٢/١٩٧١	٦١٠	٤٦	٠٣	٢٤	١٤	٣٣	٦٧	١٨٨	١٥	١٠٠٠
٧٣/١٩٧٢	٦٣٣	٤٠	٠٣	٢٢	١٤	٣٣	٦٧	١٧٥	١٣	١٠٠٠
٧٤/١٩٧٣	٦٣٤	٣٦	٠٣	٢١	١٣	٢٩	٧٠	١٧١	١٣	١٠٠٠
٧٥/١٩٧٤	٥٩٦	٣٧	٠٣	٢٣	١٠	٧٩	٤٠	٢١٦	٠٦	١٠٠٠
٧٦/١٩٧٥	٥٥٥	٣٥	٠٣	٢٤	١٠	٨٩	٤٦	٢٣٢	٠٦	١٠٠٠
٧٧/١٩٧٦	٥٤٥	٣٢	٠٣	٢٤	١٠	٩٨	٤٩	٢٣٠	٠٩	١٠٠٠
٧٨/١٩٧٧	٥١٢	٣٥	٠٣	٢٦	١٣	١٠٣	٥٦	٢٤٦	٠٦	١٠٠٠
٧٩/١٩٧٨	٤٩١	٣٥	٠٣	٢٨	١٦	١٠٠	٦١	٢٥٩	٠٧	١٠٠٠
٨٠/١٩٧٩	٤٨٤	٣٣	٠٣	٣٠	١٨	٩٤	٦٣	٢٦٩	٠٦	١٠٠٠
٨١/١٩٨٠	٤٦٣	٣٣	٠٤	٣٢	٢١	٩٨	٦٣	٢٨١	٠٦	١٠٠٠
٨٢/١٩٨١	٤١٣	٣٤	٠٤	٣٧	٢٦	١٠٧	٦٧	٣٠٧	٠٥	١٠٠٠
٨٣/١٩٨٢	٢٩٦	٤٢	٠٤	٤٨	٣٥	١١٠	٨٢	٣٧٧	٠٦	١٠٠٠
٨٤/١٩٨٣	٢٦٨	٤٦	٠٤	٥٥	٤٢	٩٨	٨٦	٣٩٥	٠٧	١٠٠٠

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ، حقائق وارقام ، (١٩٧٠ - ١٩٨٤) الجدول رقم (١٣) .

ثانياً - الاداء الاقتصادي خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م

شهد الاقتصاد السعودي تطوراً ملحوظاً في كافة المجالات كما سيتبين في الفصول القادمة . ويمكن ملاحظة ذلك بالقاء نظرة سريعة على بعض المؤشرات الاقتصادية :

أ - حقق الناتج المحلي الاجمالي (بالأسعار الثابتة ١٩٦٩/١٩٧٠) نمواً خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ بمتوسط ٨.١٪ سنوياً . وكان متوسط النمو في

القطاع البترولي ٣٪ سنويا . ونما القطاع الخاص بمعدل ١٢٫٧٪ سنويا والقطاع الحكومي بمعدل ١٣٫٥٪ . وتعتبر هذه المعدلات في النمو الحقيقي من أعلى المعدلات في العالم . (١٥) .

ب — اما بالنسبة للقطاع غير البترولي ، فكانت معدلات النمو السنوي في القطاعات المختلفة كما يلي : (١٦) .

٦٫١٪	— الزراعة والغابات والاسماك
١١٫٠٪	— التعدين والمهاجر (عدا النفط)
١٤٫٠٪	— الصناعة (عدا تكرير الزيت)
١٥٫٥٪	— الكهرباء والغاز والمياه
١٨٫٨٪	— البناء والتشييد
٩٫١٪	— النقل والتخزين والاتصالات
١٣٫٥٪	— قطاع الخدمات الأخرى

ج — وبلغت معدلات النمو السنوي للاستثمار المحلي الاجمالي حسب نوع الموجودات كما يلي : (١٧) .

١٥٫٣٪	— البناء والتشييد
١٨٫٠٪	— المباني
٢٤٫٦٪	— معدات النقل
٣٢٫٢٪	— المعدات والمكائن
١٣٫٣٪	— أخرى

د — وازدادت قروض الاستثمار الممنوحة من مؤسسات التمويل الحكومية للقطاع الخاص والمؤسسات العامة من (١٦) مليون ريال عام ١٩٦٩/١٩٧٠ الى حوالي (٢٦) بليون ريال عام ١٩٨٣/١٩٨٤ م . وقد وصل اعلى مبلغ قدمته هذه المؤسسات الى (٢٨٫٢) بليون ريال عام

١٥. — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ — ١٩٨٤ ، الجلول

رقم (٦) .

١٦. — المرجع السابق ، الجلول رقم (١١) .

١٧. — المرجع السابق ، الجلول رقم (١٧) .

١٩٨٢/١٩٨٣ م ، علما بأن هذه القروض تعطى بشروط ميسرة جدا وبدون فوائد — وهو شيء نادر في معظم دول العالم^(١٨) .

هـ — اما المبالغ المنصرفة على الاعانات الحكومية وهي اعانات المواد الغذائية الاساسية والاعانات الزراعية واعانات الضمان الاجتماعي والاعانات المقدمة لشركات الكهرباء ، فقد ارتفعت من حوالي (٤٠) مليون ريال عام ١٩٧٠/١٩٧١ الى ما يزيد عن (١٠) بليون ريال عام ١٩٨٣/١٩٨٢ ثم انخفضت الى حوالي (٧٩) بليون عام ١٩٨٣/١٩٨٤^(١٩) .

و — كان متوسط النمو السنوي لصادرات المملكة بما فيها الزيت الخام ٢٣٫٥٪ والواردات ٣٦٫٣٪^(٢٠) .

ز — وبلغت معدلات النمو السنوي لعرض النقود خلال الفترة كما يلي :^(٢١) .

— ن ١ (النقد المتداول + الودائع تحت الطلب)	٣٤٫٤٪
— ن ٢ (ن ١ + الودائع شبه الادخارية)	٣٥٫٦٪
— ن ٣ (ن ٢ + الودائع الادخارية)	٣٦٫٠٪

ح — وكان متوسط النمو السنوي في الرقم القياسي لتكاليف المعيشة خلال تلك الفترة ١١٫٧٪^(٢٢) . وقد تمكنت المملكة من مكافحة التضخم الذي وصل معدلات عالية في السبعينات (٣٤٫٦٪ عام ١٩٧٥) ، بنجاح ، كما سيتبين في الفصول القادمة . وبدأ المستوى العام للأسعار بالانخفاض بحيث انخفض خلال السنتين الاخيرتين ١٩٨٤ — ١٩٨٥ بنسبة ٤٫٥٪^(٢٣) .

-
- ١٨ — المرجع السابق ، الجدول رقم (٢٠) .
١٩ — المرجع السابق ، الجدول رقم (٢١) .
٢٠ — المرجع السابق ، الجدولين رقم (٢٤) ورقم (٢٧) .
٢١ — المرجع السابق ، المرجع السابق ، الجدول رقم (٣٦) .
٢٢ — المرجع السابق ، الجدول رقم (٤٠) .
٢٣ — معالي الاستاذ محمد ابا الخليل ، وزير المالية والاقتصاد الوطني ، في مقابلة تلفزيونية بتاريخ ١٦ مارس ١٩٨٦ م .

ط — وقد تطور التعليم في المملكة خلال هذه الفترة بشكل كبير بحيث ازداد عدد المدارس من ٣١٠٧ مدرسة عام ١٩٦٩/١٩٧٠ الى ١٤١٤٦ مدرسة عام ١٩٨٣/١٩٨٤ م بمعدل نمو سنو متوسط مقداره ١٢,٦٪. وارتفع عدد المدرسين والمدرسات ايضا بنفس النسبة تقريبا (١٣,٠٪ سنويا). اما عدد الطلبة فقد ارتفع من (٥٤٧) الف عام ١٩٦٩/١٩٧٠ الى حوالي مليوني طالب وطالبة عام ١٩٨٣/١٩٨٤. (٢٤).

ي — ورافق ذلك توسع كبير في المرافق الصحية . فقد ازداد عدد المستشفيات والمراكز الصحية من (٥٦٦) عام ١٩٧٠ الى (١٣٩٩) عام ١٩٨٤ . وارتفع عدد الاطباء والجهاز الطبي المساعد خلال نفس الفترة من (٤٤٩٤) الى (٣٠٣٨٧) (٢٥).

ثالثا : دور الحكومة في التنمية : (٢٦)

تعتبر عملية التنمية في المملكة العربية السعودية الى حد كبير نشاطا حكوميا . فايرادات النفط تذهب مباشرة للدولة . وتبدأ عملية التنمية بتحويل ايرادات النفط الى موجودات واصول محلية . وتتولى الدولة كل مراحل التنمية سواء من حيث تمويل مشاريع التنمية وادارتها أو تصميم وتنظيم عملية التخطيط . وفي معظم القطاعات تتولى المصالح الحكومية ادارة انفاق الأموال العامة بينما يتولى القطاع الخاص تنفيذ برنامج الانفاق الحكومي . وبالتالي ، فان نشاطات القطاع الخاص ترتبط ارتباطا وثيقا بحجم ونطاق الانفاق الحكومي .

ويرتكز اسلوب التخطيط الذي تأخذ به المملكة على :
أ — توجيه الانفاق الحكومي لتنفيذ المشروعات التي لا تعتبر مجالا اساسيا لنشاط القطاع الخاص .

-
- ٢٤ — وزارة التخطيط ، المرجع السابق ، الجلول رقم (٨٥) .
٢٥ — المرجع السابق ، الجلول رقم (١٠٥) والجلول رقم (١٠٦) .
٢٦ — وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٥٠ - ٥١ ، الشرق الأوسط ، ١٨/٢/١٩٨٦ و ١٨/٣/١٩٨٦ م .

- ب — طبيعة الاقتصاد السعودي التي تركز على مورد انتاجي رئيسي واحد هو النفط .
وقد اعطى ذلك اهمية خاصة للقطاع العام في هيكل الناتج المحلي الاجمالي .
- ج — المعطيات الاسلامية والاقتصادية والاجتماعية التي لا تتعارض مع نظام الحرية الاقتصادية .
- وعلى الرغم من أن الحكومة تقوم بالدور الرئيسي للتنمية فهي تشجع دوما القطاع الخاص لأن يلعب دوره في الاقتصاد .

٧ — دور المملكة على الصعيد الدولي

تحتل المملكة العربية السعودية مركزا هاما ومتناميا على الصعيدين الاقليمي والدولي . وذلك نابع من سياستها الخارجية التي تستند على مرتكزات اساسية واضحة كل الوضوح . وقد حققت المملكة مركزا قياديا في فترة قصيرة على المستوى الدولي . واصبح للقرارات والمواقف التي تتخذها وزنا على النطاق الخليجي والعربي والاسلامي والدولي .

فالمملكة تملك اكبر احتياطي من النفط في العالم الذي لا يزال عصب الحضارة الحديثة ، وتتبنى سياسة نفطية تركز على الاعتدال والاستقرار بما يحقق المصلحة الوطنية في سبيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأجيال الحاضرة والمستقبلية ومصالحة الاقتصاد العالمي بما يحقق الاستقرار . وساعدت كذلك في سبيل دفع عجلة التنمية الدولية من خلال المساعدات التي تقدمها للدول النامية .

وكان ازدياد دخل المملكة من النفط وشقيقاتها الدول الخليجية الأخرى المنتجة له عاملا في توزيع الثروة العالمية بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية بشكل اكثر انصافا عما كان سائدا قبل زيادة اسعار النفط^(٢٧) . ولا تزال المملكة تمارس هذا الدور حتى بعد انخفاض عائدات النفط في الفترة الأخيرة . وكان من احدى النتائج ان ساعدت المملكة الكثير من الدول النامية على تخطي الأزمات الاقتصادية وتحسين وضعها الانمائي .

وتعتبر المملكة من أكبر الدول تقديما للمعونات من حيث القيمة المطلقة بعد الولايات المتحدة الأمريكية . كما انها تخصص جزءا كبيرا من دخلها الوطني كل عام

٢٧ — المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، تقرير للادارة الاقتصادية عن النفط ، ١٩٨٤ م .

لمساعدة الدول النامية على تنفيذ العديد من المشاريع الانمائية بحيث ، فاقت هذه النسبة ٦٪ في بعض السنوات في الوقت الذي عجزت فيه العديد من الدول الصناعية المتقدمة ومنها الولايات المتحدة من تحقيق الهدف الذي أوصت به الأمم المتحدة عام ١٩٧٠ كمساعدة رسمية للتنمية وهو نسبة ٠٫٧٪ من الناتج القومي الاجمالي للدولة المانحة . ويعتبر الصندوق السعودي للتنمية القناة الرئيسية التي تقدم من خلالها معونات المملكة لتمويل مشاريع التنمية في مختلف دول العالم الثالث . وساهم الصندوق الذي تأسس عام ١٩٧٤ م برأسمال قدره (١٠) بلايين ريال والذي زيد الى (٢٥) بليون ريال في تمويل (٢٦١) مشروعاً في (٦١) بلداً^(٢٨) . كما تساهم المملكة ايضاً بمبالغ كبيرة في مؤسسات التمويل الاقليمية والدولية التي تقدم القروض الميسرة للدول الفقيرة لأغراض تنموية .

٨ - التجارة الخارجية

شكل النفط الخام والمنتجات النفطية نسبة تزيد عن ٩٩٪ من اجمالي صادرات المملكة خلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٨٢ م . الا ان نسبة الصادرات غير النفطية ارتفعت الى حوالي ١٪ من اجمالي الصادرات لعام ١٩٨٢ و ٢٪ عام ٨٣ وحوالي ٣٪ لعام ١٩٨٤ م . وبالتالي فان انخفاض الطلب العالمي على النفط ووضع قيود على صادرات المملكة من البتروكيماويات التي تستند على المواد الهيدروكربونية يؤثر تأثيراً مباشراً على حجم صادرات المملكة .

وقد حققت صادرات المملكة نمواً كبيراً خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ بلغ متوسطه ٢٣٫٥٪ سنوياً . الا ان الصادرات بدأت في التراجع منذ عام ١٩٨٢ بعد ظهور الفائض النفطي في السوق العالمي وانخفاض الانتاج السعودي من النفط وكذلك انخفاض الاسعار منذ عام ١٩٨٣ ، حيث انخفضت صادرات المملكة عام ١٩٨٢ بنسبة الثلث تقريباً (٣٣٫١٪) ونسبة ٣٨٫٣٪ عام ١٩٨٣ و ٩٫٣٪ عام ١٩٨٤ م . وكان لزيادة صادرات المملكة من النفط والمنتجات النفطية اثراً مضاعفاً على الدخل الوطني . ولما كانت الواردات تعتمد على الدخل ، ولما كانت المملكة تؤمن بمبدأ الحرية الاقتصادية وتفرض رسوماً جمركية منخفضة جداً على الواردات ، فقد نمت

٢٨ - الصندوق السعودي للتنمية ، مساعدات المملكة العربية السعودية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ، الرياض ، محرم ١٤٠٥ هـ .

واردات المملكة خلال الفترة ١٩٧٠ الى ١٩٨٤ بمعدل سنوي مقداره ٣٦,٣% ، كما هو موضح في الجدول رقم (٤) .

وكانت معدلات النمو للواردات من مجموعات السلع الرئيسية خلال الفترة ١٩٧١ — ١٩٨٤ كما يلي: (٢٩) .

٢٨,٣%	— المواد الغذائية
٣٤,٢%	— المنتجات المعدنية والكيمياوية والبلاستيك والمطاط
٣٥,٠%	— الجلود والاششاب والورق
٣٥,٩%	— المنسوجات والملابس
٤٨,٦%	— منتجات السيراميك والزجاج والادوات الزجاجية والحجرية
٤٢,٤%	— المعادن الثمينة واللؤلؤ
٤٠,٥%	— المعادن الاساسية
٣٩,٩%	— المكائن والمعدات الكهربائية والميكانيكية
٣٦,٥%	— معدات النقل
٤٠,٤%	— النظارات والمستلزمات الجراحية والساعات والمسجلات
٤٥,٠%	— مصنوعات اخرى مختلفة

٢٩ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ — ١٩٨٤ م حقائق وارقام ، الجدول رقم (٢٧) ص (١٧٨) .

جدول رقم (٤)
بعض البيانات المتعلقة بالتجارة الخارجية للمملكة (١٩٧٠ - ١٩٨٤)

ميزان المدفوعات		الواردات		الصادرات			العام
رصيد الحساب الجارى (بليون ريال)	الميزان التجارى (بليون ريال) الصادرات (فوب) - الواردات (فوب)	معدل النمو السئوى %	القيمة (بليون ريال)	نسبة النفط والمنتجات النفطية	معدل النمو السئوى %	القيمة (بليون ريال)	
٠,٣٢	٥,٧	-	٣,٢	%٩٩,٧	% ٢١,٧	١٠,٩	١٩٧٠
٤ ١	١١,٨	% ١٤,٧	٣,٧	%٩٩,٩	% ٥٦,٧	١٧,١	١٩٧١
٦ ١	١٢,٧	% ٢٨,٤	٤,٧	%٩٩,٧	% ٣٣,٢	٢٢,٨	١٩٧٢
٩ ٣	١٤,٨	% ٥٢,٩	٧,٢	%٩٩,٧	% ٤٦,٣	٣٣,٣	١٩٧٣
٨٢ ٠	١٠٣,٣	% ٤١,٠	١٠,١	%٩٩,٨	%٢٧,٨٩	١٢٦,٣	١٩٧٤
٥٠ ٣	٧٤,٩	% ٤٦,١	١٤,٨	%٩٩,٣	% ١٧,٣ -	١٠٤,٤	١٩٧٥
٥٠ ٤	٨٩,١	%١٠٧,٠	٣٠,٧	%٩٩,٧	% ٢٩,٤	١٣٥,٢	١٩٧٦
٤٢ ٠	٩٠,٤	% ٦٨,٣	٥١,٧	%٩٩,٧	% ٢٩,٤	١٥٣,٢	١٩٧٧
٧ ٥ -	٥٧,٧	% ٣٣,٩	٦٩,٢	%٩٩,٢	% ٩,٨ -	١٣٨,٢	١٩٧٨
٣٢ ٢	١١٠,٩	% ١٧,٨	٨١,٥	%٩٩,١	% ٥٤,٢	٢١٣,٢	١٩٧٩
١٣٧ ٧	٢٤١,١	% ٢٣,١	١٠٠,٤	%٩٩,٢	% ٧٠,٢	٣٦٢,٩	١٩٨٠
١٢٩,٧	٢٦١,٠	% ١٨,٩	١١٩,٣	%٩٩,٣	% ١١,٧	٤٠٥,٥	١٩٨١
٣ ٨ -	١٣٢,٥	% ١٦,٨	١٣٩,٣	%٩٨,٨	% ٣٣,١ -	٢٧١,١	١٩٨٢
٦٣ ٧ -	٤١,٢	% ٢,٨ -	١٣٥,٤	%٩٧,٩	% ٣٨,٣ -	١٦٧,٤	١٩٨٣
-	-	% ٦,٥ -	١٢٦,٦	%٩٧,٣	% ٩,٣ -	١٥١,٨	١٩٨٤
	%٣٦,٣					%٢٣,٥	متوسط النمو السئوى

المصدر : المرجع السابق ، الجداول رقم ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ص ١٧٥ - ١٨١ .

٩ - التضخم في المملكة

يبين الشكل رقم (٢) معدلات التغير في معامل انكماش الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي في المملكة - (مقياس للتضخم) خلال الفترة ٧٠/١٩٦٩ الى ١٩٨٣/١٩٨٤ م .

ونظرا لاعتماد المملكة على السلع المستوردة والنقص الذي كان قائما في مجالات الاسكان والأيدي العاملة خصوصا خلال السنتين الاخيرتين في خطة التنمية الأولى والسنتين الاوليتين في خطة التنمية الثانية ، ومع زيادة الانفاق الحكومي مع ازدياد عائدات النفط لتشجيع النمو بمعدلات مرتفعة فقد حصلت فجوة تضخمية بحيث وصل معدل التضخم ما بين ١٥٪ و ٢٠٪ سنويا^(٣٠) .

وقد اتخذت المملكة العديد من الاجراءات لمكافحة التضخم بالغاء بعض الضرائب وتقديم الاعانات وانشاء صندوق التنمية العقاري وبنك التسليف السعودي^(٣١) ، وازالة الاختناقات المتعلقة بالعرض ووقف الزيادة في اعتمادات الميزانية في عام ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ ولمدة عامين متتاليين^(٣٢) .

وقد كان التضخم احد المشاكل في المدى القصير التي سببتها زيادة العائدات النفطية وبالتالي الطلب الكلي . الا أنه تم التغلب على هذه المشكلة وعادت معدلات التضخم الى الانخفاض بحيث ان المستوى العام للأسعار انخفض في السنتين ١٩٨٣ و ١٩٨٤ بنسبة ١٪ .

وقد بلغ المتوسط السنوي العام للارتفاع في «تكاليف المعيشة» خلال الفترة ١٩٧٠ الى ١٩٨٤ م ١١٧٪^(٣٣) .

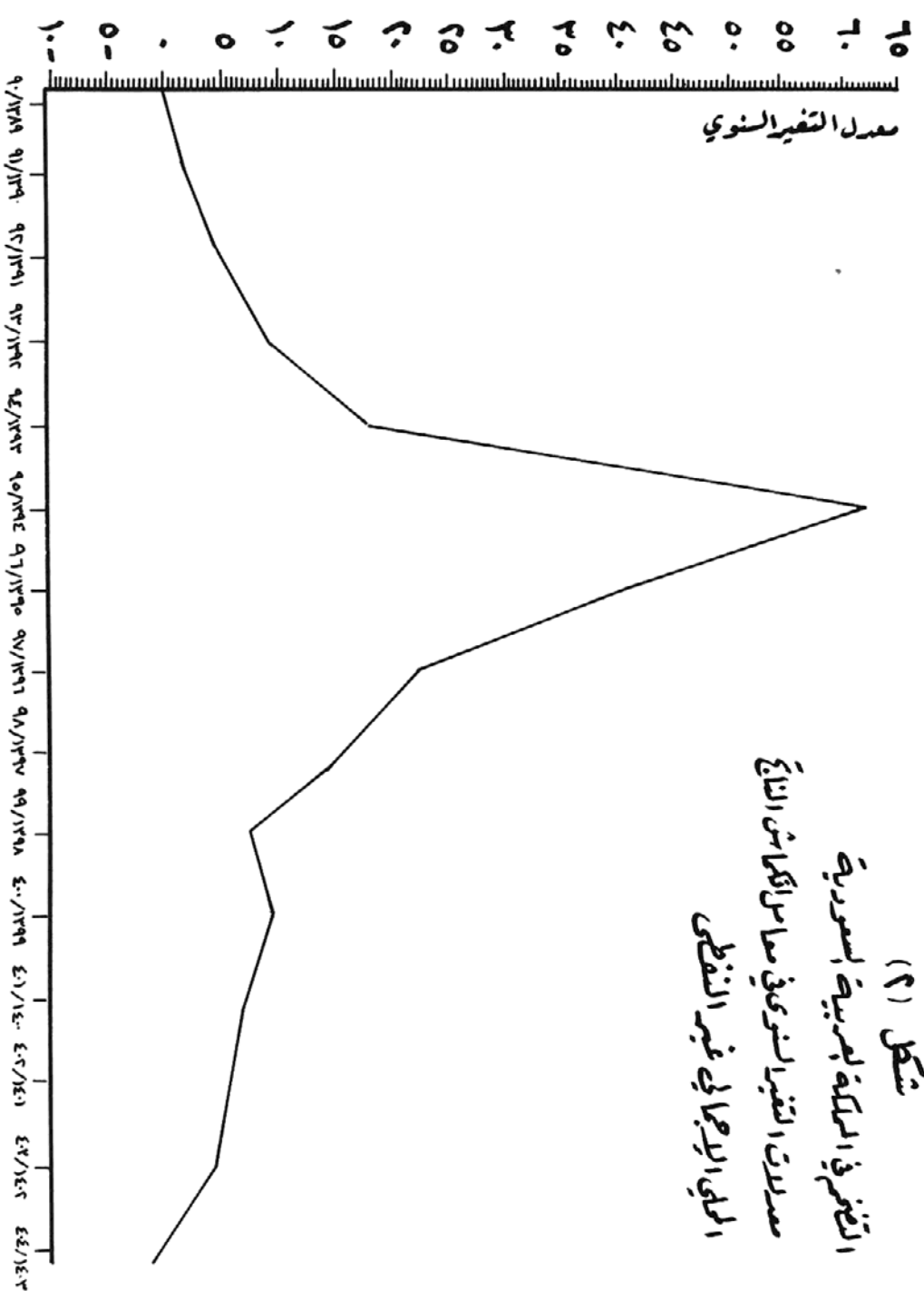
٣٠ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، ص ٨٤ - ٨٥ وخطة التنمية الثالثة ، ص ٥٩ .

٣١ - المرجع السابق ، ص ٨٥ - ٨٦ .

٣٢ - المرجع السابق ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٦٠ - ٦١ .

٣٣ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ - ١٩٨٤ ص ٤٢ .

شكل (٢)
 التقدير في المملكة البحرينية مسودية
 معدلات التقدير السنوي في مجال الكماش الناتج
 الملحق الإجمالي غير النفطى



المصدر: المملكة العربية السعودية، مؤسسة النقد العربي السعودي، التقدير السنوي لعام ١٩٨٤، ص (١٠)

الفصل الثاني

دور النفط في الاقتصاد السعودي

١ - نظرة تاريخية :

تأسست المملكة في وقت كان «الكساد العظيم» يعم العالم . وكانت الموارد المالية للمملكة ضئيلة وأهمها رسوم الحج التي لم تكن كافية لقيام دولة بمفهومها الحديث كما كان يصبو المؤسس العاهل الكبير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمه الله . إلا أن العاهل السعودي بدأ يفكر فيما يحويه باطن ارض المملكة من ثروات بعد ان تم اكتشاف النفط في ايران والبحرين والذي اصبح يدر عليهما ايرادات مجزية . وقابل الملك في ذلك الوقت رجل أعمال امريكي (مستر كراين) الذي وافق على ارسال مهندس جيولوجي على نفقته للقيام ببعض الدراسات الأولية . وقد أكد الخبير وجود البترول في الاحساء والذهب في الحجاز . وبناء على ذلك تقدمت الشركة الامريكية «ستانلرد اويل اوف كاليفورنيا» للحصول على امتيازات التنقيب وحصلت على امتياز عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) منحت بموجبه الحق المطلق في البحث والتنقيب واستخراج البترول واستغلاله لمدة (٦٠) عاما ثم مددت الى (٦٦) عاما مقابل ان تدفع الشركة عند اكتشاف النفط (٤) شلنات ذهبية عن كل طن من الزيت الخام يتم استخراجه^(٣٤) . وقد اكتشف النفط بكميات تجارية في مارس ١٩٣٨ ، وكان ذلك بداية حقبة جديدة في تاريخ المملكة التي كانت تعاني من اسباب التخلف والاعتماد على موارد مالية شحيحة . ونقلت اول شحنة من الزيت من رأس تنورة في ١ مايو ١٩٣٩ م (الموافق ١١ ربيع الأول ١٣٥٨ هـ) بحضور جلالة الملك عبد العزيز . وكان ذلك حدثا تاريخيا له أهميته بالنسبة للمملكة^(٣٥) .

إلا أن اشتعال الحرب العالمية الثانية حال دون استغلال النفط بكميات كبيرة . وبدأ الانتاج والتصدير في الازدياد بعد انتهاء الحرب .

٣٤ - المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، تقرير للإدارة الاقتصادية ، ص ٢١ .

٣٥ - المرجع السابق ، ص ٢ .

٢ - شركات النفط العاملة بالمملكة :

يباشر انتاج النفط في المملكة ثلاث شركات هي : شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) وشركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) وشركة جي تي للزيت ، وفيما يلي نبذة موجزة عن كل منها :^(٣٦)

اولا - شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) :

وهي من أهم الشركات وأكبرها انتاجا في المملكة حيث يشكل انتاجها حوالي ٩٨٪ من جملة انتاج المملكة . وكانت حكومة المملكة قد منحت شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا (سوكال) بموجب اتفاقيتين سنة ١٩٣٣ و ١٩٣٦ منطقة امتياز مساحتها (٤٩٥٩٠٠) ميل مربع اضيف اليها مساحة (١٧٧٠٠٠) ميل مربع لتصبح مساحة الامتياز (٦٧٢٩٠٠) ميل مربع - او ما يزيد عن ٣٠٪ من مساحة المملكة . وبموجب هذه الاتفاقيات حصلت الشركة على حقوق مطلقة في البحث والحفر لاستخراج النفط وتكريره ونقل وتصدير النفط ومشتقاته . وكانت مدة الامتياز (٦٦) سنة تبدأ عام ١٩٣٣ م وفي عام ١٩٣٦ حصلت شركة تكساس المعروفة باسم تكساكو على نصف ملكية الامتياز . وفي سنة ١٩٤٧ انضمت شركتان اخريان وغير اسم الشركة ليصبح شركة الزيت العربية الامريكية التي أصبحت ملكيتها كما يلي :

٣٠٪	- ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا
٣٠٪	- ستاندرد اويل اوف نيوجرزي (اكسون)
٣٠٪	- تكساكو
١٠٪	- موبيل اويل

ثانيا - شركة جي تي للزيت :

وتقع منطقة امتياز هذه الشركة في المنطقة المحايدة بمساحة (٥) آلاف كيلومتر مربع يقع ٨٠٪ منها في مناطق اليابسة والباقي في المناطق المغمورة . ومنحت حكومة

٣٦- لمزيد من التفاصيل من هذه الشركات وعقود الامتياز التي حصلت عليها يمكن مراجعة :
د. عبد الحميد الأحديب ، النظام القانوني للبتروول في المملكة العربية السعودية ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- أحمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، المطابع الأهلية للبنانيين ، بيروت ، ١٩٦٥ .

المملكة امتياز التنقيب عن النفط لشركة باسيفيك وسترن والتي تحولت الى شركة جيتي للزيت عام ١٩٤٩ وذلك لمدة ٤٩ عاما .

ثالثا - شركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) :

تقع منطقة امتياز هذه الشركة في المنطقة المقسومة المحايدة بمساحة قدرها (٦) الاف كيلو متر مربع . ومنحت حكومة المملكة امتياز التنقيب عن النفط لهذه الشركة عام ١٩٦٠ ولمدة (٤٠) عاما . وقد تخلت الشركة عن مساحة (٣ر٤) الف كيلو متر مربع ولا زالت تحتفظ بالباقي .

ويبين الجدول رقم (٥) مساحات الامتياز في المملكة العربية السعودية والمنطقة المقسومة السعودية - الكويتية كما هي في نهاية عام ١٩٨٣ م .

والشكل رقم (٣) خريطة مناطق الامتياز في المملكة والمنطقة المقسومة السعودية - الكويتية حتى نهاية عام ١٩٨٣ م .

ويبين الجدول رقم (٦) أهم حقول الزيت المنتجة في المملكة العربية السعودية والمنطقة المقسومة السعودية - الكويتية حتى نهاية عام ١٩٨٣ م .

أما الشكل رقم (٤) فيبين خريطة لأهم الحقول حتى نهاية عام ١٩٨٣ م .

جدول رقم (٥)

مساحات الامتياز في المملكة العربية السعودية والمنطقة المقسومة
السعودية الكويتية كما هي في نهاية عام ١٩٨٣ م

مدة الامتياز	تاريخ بدء الامتياز	المساحات (الاف الكيلومترات المربعة) ^٣	الشركة صاحبة الامتياز
٦٦ عاما	١٩٣٣	١٢٨٥ ١٢٢٨ ٥٧ ١٠٦٥ ١٠٣٩ ٢٦ ١٢٠ ١٨٩ ٣١	اولا - ارامكو المساحة الاصلية يابسة مغمورة المساحة المتخلي عنها يابسة مغمورة المساحة المحتفظ بها يابسة مغمورة
٤٠ عاما	١٩٦٠	٦٢٢ ٣٢٤ ٢٢٨	ثانيا - شركة الزيت العربية المحدودة (١) المساحة الاصلية المتخلي عنها المحتفظ بها
٦٠ عاما	١٩٤٩	٥ ٤ ١	ثالثا - شركة جيتي للزيت (٢) المساحة الاصلية يابسة مغمورة

ملاحظة :

- (١) امتياز شركة الزيت العربية يقع كلية بالمنطقة المغمورة
- (٢) امتياز شركة جيتي لا ينص على التخلي على مراحل قبل نهاية الامتياز
- (٣) تبلغ المساحة الاجمالية للمملكة العربية السعودية ٢٢٤٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع

المصدر : وزارة البترول والثروة المعدنية ، النشرة الاحصائية البترولية عام ١٩٨٣ ، ص ١٢ .

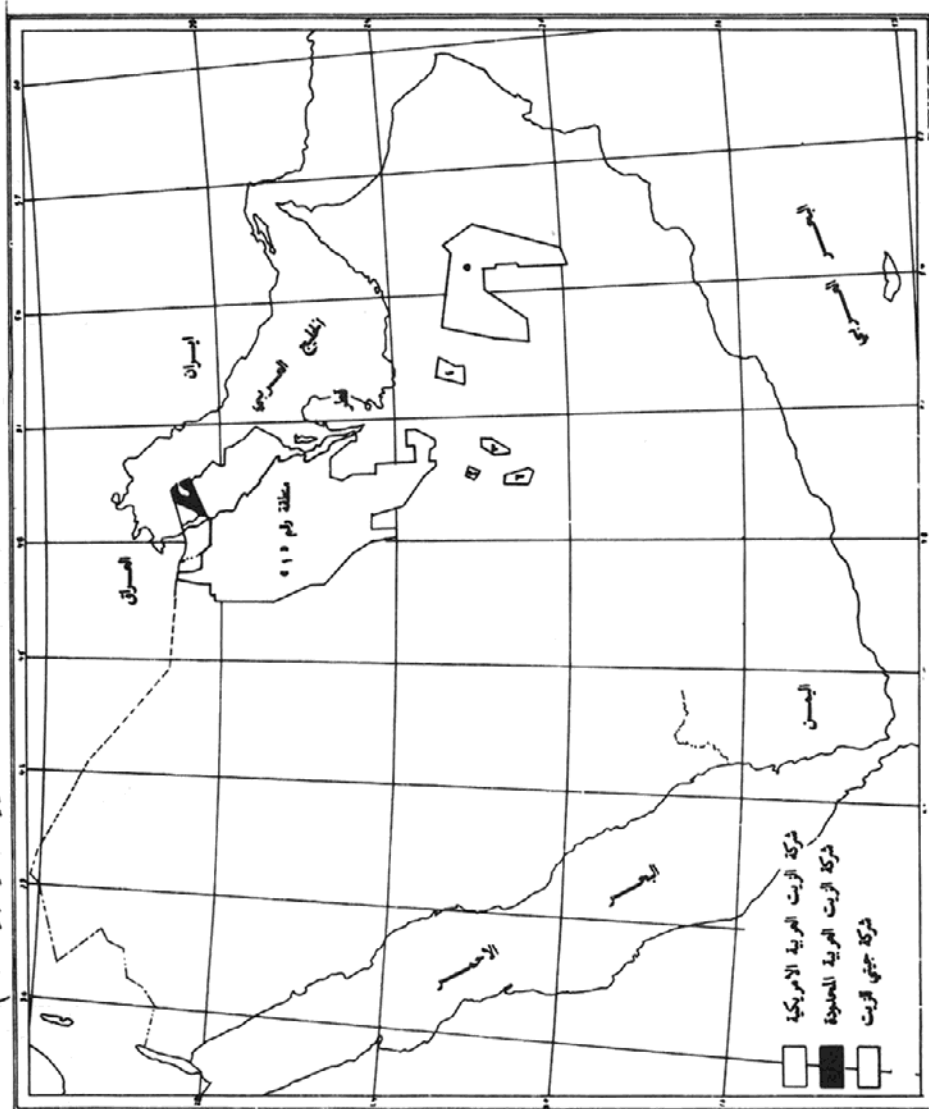
جدول رقم (٦)
حقول الزيت المنتج في المملكة العربية السعودية والمنطقة المقسومة
السعودية - الكويتية خلال عام ١٩٨٣ م

اسم الحقل	تاريخ اكتشاف الحقل	تاريخ الانتاج	معدل عمق الآبار بالاقدم	عدد الآبار		نسبة الكبريت المتوية بالوظيفة
				بالتدفق	بالضخ	
ارامكو	١٩٣٨	١٩٣٨	٤٨٠٠	-	-	١,٥٢
الدمام	١٩٦٢	١٩٤٠	٩٣٤٠	-	-	٢,٤-١,١٣-١,٥١
ابو حنيرة	١٩٤٦	١٩٤٠	٦٦٩٠	٤٧	-	٢,٨-١,٢٥-١,٣٢
ابيق	١٩٤٥	١٩٤٥	٧١٠٠	٤	-	٢,٩٢-٠,٨٢-٢,٤٥
القطيف	١٩٥١	١٩٤٨	٦٩٢٠	٢١٩	-	٢,١٥-٠,٧٨-١,٩١
الغوار	١٩٦٣	١٩٤٩	٨٠٥٠	-	-	١,٣٤-٠,٨٧
الفاضل	١٩٥٧	١٩٥١	٥١٠٠	٢٢٣	-	٢,٩٦-٢,٠٩-٢,٩٣
السطانية	١٩٦٠	١٩٥٦	٦٥٦٠	-	-	٢,٦٣-٢,٤١-٢,٦٣
خرسانية	١٩٦٣	١٩٥٧	٥٢٠٠	-	-	١,٨٩
خريص	١٩٦٤	١٩٥٧	٧٤٥٠	١٢	-	٣,٦٦-٢,٩٧-٢,٩٧
منيفة	١٩٦٦	١٩٦٣	٦٦٠٠	٢٢	-	٢,٦٩
ابو سفحة	١٩٦٧	١٩٦٤	٨٣٠٠	٣٦	-	٢,٠٠-٠,٩٠-١,١٤
بصري	١٩٧٣	١٩٦٥	٥٨٠٠	١٢	-	٢,٤١
الظلوف	١٩٧٣	١٩٦٧	٦٨٠٠	٢٧	-	٢,٤٢
مرجان	١٩٧٣	١٩٧١	٨٤٣٠	-	-	١,٦٥
حرملة	١٩٨٢	١٩٧٣	٥٢٩٠	-	-	١,٩٢
ابو حيفان	١٩٨٢	١٩٧٢	٥٣٨٠	-	-	٢,٣٥
مزالج	١٩٨٢	١٩٧٣	٥٧٠٠	-	-	١,٧٠-٠,١٠
قرضي						٤٣-٤٠
شركة الزيت العربية						
الحفصي	١٩٦١	١٩٦٠	٤٤٠٠	١٠٤	-	٢,٨٥
الحوت	١٩٦٩	١٩٦٣	٧٣٠٠	-	-	١,٩١
			٥٣٠٠			
			٨٨٠٠			
شركة جيتي للزيت الوفرة	١٩٥٤	١٩٥٣	١١٠٠	٤	٢٨٦	٤,٦٠-٣,١٠
			٧٠٠٠			
فوارس الجنوبية	١٩٦٤	١٩٦٣	٦٤٠٠	٦	٢٣	٣,٣٦
جبوب ام قدير	١٩٦٨	١٩٦٦	٨٨٠٠	١١	٢٤	٣,٩٤

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، النشرة الاحصائية البترولية ، ١٩٨٣ ص ١٤ .

شكل رقم (٣)

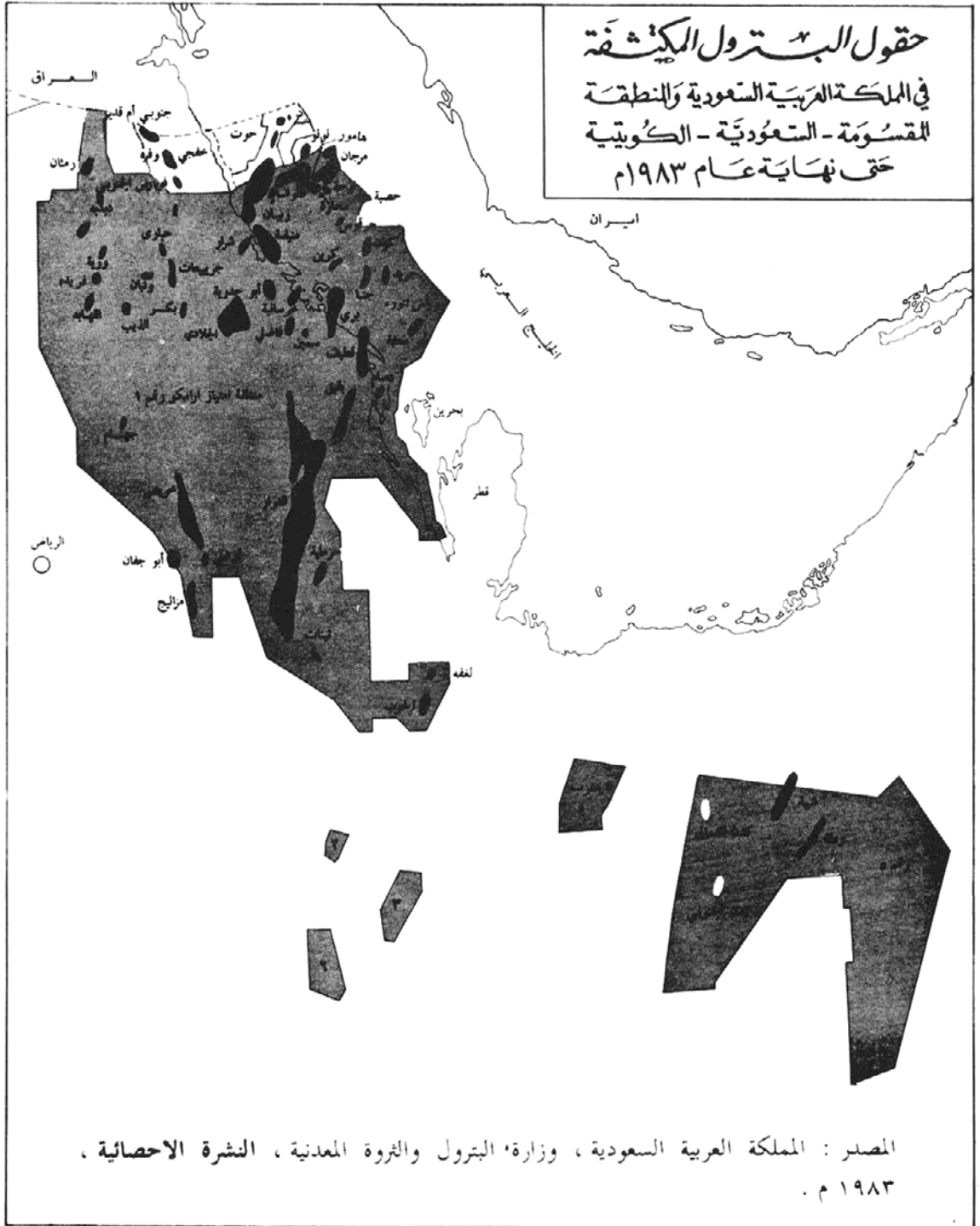
خريطة توضح مناطق الاستيطان في المملكة العربية السعودية والخطوط المقسمة للسعودية - الكويتية كما هي في تاريخ ١٩٨٣م



المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، النشرة الإحصائية البترولية ،

١٩٨٣ م .

شكل رقم (٤)



٣ - تطور أسعار النفط :

مرت اسعار النفط بعدة مراحل نوجزها فيما يلي ، علما بأن التغير في اسعار النفط وكمية الانتاج هبوطا او صعودا يؤثر بطريقة مباشرة على اقتصاديات الدول المستهلكة والدول المنتجة وعلى الاقتصاد العالمي .

اولا - هيكل الاسعار قبل قيام أوبك :

كانت الشركات النفطية الكبرى بموجب الامتيازات التي حصلت عليها تتحكم في السوق النفطي حيث استقر نظام تسعير النفط لصالحها لفترة طويلة . وهذه الشركات هي :

— استاندرد اويل اوف نيوجرزي

— استاندرد اويل اوف كاليفورنيا

— تكساساكو

— مويل جلف

— شل الهولندية

— الشركة البريطانية للبتروول

— الشركة الفرنسية للبتروول

واستطاعت هذه الشركات ان تحتفظ لنفسها بمزايا كبيرة في عقود الامتياز التي حصلت عليها واهم هذه المزايا (٣٧) .

— كبر حجم المساحة التي يمثلها عقد الامتياز .

— طول مدة العقد .

— حرية تحديد الاسعار والعائد التي تدفعه الشركة كأتاوة .

— حرية تحديد معدلات الانتاج .

— دفعها لاتاوة عن كل برميل أو طن يتم انتاجه . ولا تتغير هذه الاتاوة الا

بموافقة الشركة .

— عدم خضوع الشركات للمحاكم الوطنية عند وقوع نزاع مع حكومة الدولة

مانحة الامتياز ، ويعرض النزاع للتحكيم الدولي .

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية ، فعندما منحت عقود الامتياز لشركة الأرامكو لم يكن قد مضى على قيامها اكثر من عام . وبالتالي لم يكن لديها الخبرة الكافية والادراك الحقيقي لقيمة هذه الثروة الناضبة وجهلها تقنية الصناعة النفطية (٣٨) .

وقد بدأ انتاج النفط في التدفق على الغرب بكميات تجارية منذ ١٩٤٩ م .

وأخذت عائدات شركة «ارامكو» في الزيادة بشكل متواصل وسريع مقابل المبالغ الزهيدة التي كانت تدفعها لحكومة المملكة بمعدل (٤) شلنات للطن من النفط الخام (٣٩) .

اما بالنسبة للدول الأخرى التي وقعت عقود امتياز مع هذه الشركات ، فلم تكن احسن حالا . فقد كانت تلك الشركات محتكرة لصناعة النفط بموجب اتفاقيات وقعتها فيما بينها .

اما الاسعار ، فكانت اسعار النفط المستورد لأي جهة في العالم تحسب على اساس السعر في الخليج الامريكي مضافا اليها نفقات النقل والتأمين من هذا الخليج الى ميناء البلد المستورد وذلك بصرف النظر عن ميناء التصدير . وعرف هذا النظام بنظام تسعير نقطة الاساس المنفردة . الا انه بعد اعتراض حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على هذا النظام بسبب تزويد اساطيلها الحربية بالوقود من موانئ الشرق الاوسط ومحاسبتها على اساس اسعار الخليج الامريكي مضافا اليها نفقات شحن وهمية تمثل في المسافة من هذا الخليج الى موانئ الشرق الأوسط ، وافقت الشركات على تسعير النفط في الخليج العربي على اساس ان اسعاره تساوي الاسعار في الخليج الامريكي . فتساوى السعران واصبحت نفقات الشحن من الخليج العربي حتى مرافئ الوصول تمثل النفقات الفعلية التي يدفعها المشترون . وهكذا ظهر نظام السعير للنفط (فوب) : اسعار الخليج العربي واسعار الخليج الامريكي بحيث تتعادل قيمة النفط المشحون من أيهما في نقطة وسط بين الخليجين — عند ايطاليا وعرف هذا النظام بنظام تسعير نقطة الاساس المزدوجة (٤٠)

وفي عام ١٩٥٩ م ، بعد قيام الشركات النفطية بتخفيض الاسعار المعلنة ، عقد مؤتمر البترول العربي الأول في القاهرة وحضرته فنزويلا كمرقب وشاركت فيه حكومة

٣٨ — د. عبد الحميد الأحذب ، النظام القانوني للبترول في المملكة العربية السعودية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٠ .

٣٩ — احمد عسه ، المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

Iyan Seymour, Ibid

٤٠ —

المملكة . وأوصى المؤتمر باتخاذ اجراءات لرفع المشاركة في الأرباح الى ٦٠٪ وتنفيذ الاتاوة (خصمها من الدخل قبل احتساب الضرائب) وضرورة مشاوره الحكومات المضيفة قبل اجراء أية تعديلات في الاسعار المعلنة . وشكلت لجنة استشارية للمتابعة اعتبرت نواة منظمة الأوبك^(٤١) .

ثم خفضت شركات النفط الاسعار للمرة الثانية في آب (اغسطس) ١٩٦٠ . واستمرت الاتصالات بين خمس دول هي المملكة العربية السعودية وفنزويلا والكويت والعراق وايران ، واطعن عن عقد مؤتمر آخر في بغداد بتاريخ ١٠ ايلول (سبتمبر ١٩٦٠) وذلك بعد شهر من تخفيض الشركات للأسعار . وعقد المؤتمر في التاريخ المعين حيث أعلن عن قيام منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) .
ويبين الجدول رقم (٧) انتاج المملكة العربية السعودية من النفط والعائدات من النفط حتى عام ١٩٦٠ م .

جدول رقم (٧)

انتاج وأسعار وعائدات النفط — المملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٦٠ م

السنة	الانتاج (الف برميل) في اليوم	سعر الزيت العربي الخفيف للبرميل	العائدات (مليون دولار)	ملاحظات
١٩٣٨	١ر٤	ربيع غير مرتبط بالاسعار	٠ر١	بداية الانتاج
١٩٤٠	١٣ر٩	ربيع غير مرتبط بالاسعار	١ر٢	
١٩٥٠	٥٤٦ر٧	١ر٧٥	٥٦ر٧	
١٩٥٤	٩٦١ر٨	١ر٩٣	٢٣٦ر٣	
١٩٥٧	١ر١٣٠ر٨	٢ر٠٨	٢٩٦ر٣	
١٩٥٩	١ر١٥٢ر٧	١ر٩٠	٣١٣ر١	التخفيض الأول
١٩٦٠	١ر٣١٣ر٥	١ر٨٠	٣٣٣ر٧	التخفيض الثاني

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، النشرات الاحصائية السنوية .

ثانياً — تطور الأسعار منذ تأسيس الاوبك حتى عام ١٩٧٣ :

اسفر مؤتمر بغداد عن انشاء منظمة الاوبك من خمسة أعضاء وهي بالاضافة للمملكة ، العراق والكويت وايران وفنزويلا ، بالاضافة الى قطر كمراقب وذلك بهدف تنسيق السياسات البترولية للدول الأعضاء . ودعا المؤتمر للعودة بالأسعار المعلنة الى مستوياتها قبل التخفيض وضرورة مشاورة الدول المضيفة قبل اعلان التعديلات في الاسعار المعلنة^(٤٢)

وعلى مدى عشر سنوات من قيام الاوبك كافحت المنظمة من أجل تحقيق أهدافها . إلا أن الاسعار بقيت مستقرة على ١٨٠ دولارا للبرميل . وأخيرا قررت المنظمة الدخول في مفاوضات جماعية مع شركات النفط في اوائل عام ١٩٧١ بهدف زيادة الاسعار بعد ان جمعتها الشركات عشر سنوات كاملة . وبعد أن اقرت الشركات مبدأ التفاوض ، ثم الاتفاق على عقد مؤتمر في طهران في ١٢ فبراير ١٩٧١ . وقد اسفر المؤتمر عن اتفاقية اصبحت نافذة المفعول من ١٥/٢/١٩٧١ ولمدة ٥ سنوات كاملة . وزيدت اسعار النفط الخام بموجب تلك الاتفاقية وحصلت الدول المنتجة على مكاسب عديدة^(٤٣) .

ويوضح الجدول رقم (٨) تطور انتاج واسعار وعائدات النفط بالنسبة للمملكة خلال هذه الفترة .

٤٢ — المرجع السابق ، ص ١٤ .

٤٣ — لمزيد من التفاصيل راجع : وزارة البترول والثروة المعدنية ، المرجع السابق ، ص ١٥ و ١٦ و Iyan و Seymour ، المرجع السابق ، الفصل الرابع .

جدول رقم (٨)
انتاج وأسعار وعائدات النفط — المملكة العربية السعودية
١٩٧٣ — ١٩٦٠

السنة	الانتاج (الف برميل) في اليوم	سعر الزيت العربي الخفيف للبرميل	العائدات (مليون دولار)	ملاحظات
١٩٦٠	١٣١٣٥	٨٠ ر	٣٣٣٣٧	
١٩٦٤	١٨٩٦٥	٨٠ ر	٥٢٣٣٢	
١٩٧٠	٢٧٩٩١	٨٠ ر	١٢١٤٠	
١٩٧١	٤٧٦٨٩	٨٠ ر —	١٨٨٤٩	بداية رفع
		١٨ ر —		
		٨٥ ر		الاسعار
١٩٧٢	٦٠١٦٣	٢٤٧٩	٢٧٤٤٦	
١٩٧٣	٧٥٩٦٢	٢٥٩١ —	٤٣٤٠٠	
		٥١٧٦		

المصدر : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

ثالثا : المشاركة في الملكية (٤٤)

مع تغير الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المنطقة ، كان لابد من تغيير شروط عقد امتياز شركة ارامكو الذي وقعته المملكة بتاريخ ١٩٣٣/٧/٧ م . وذلك بما يحقق لحكومة المملكة اكبر قدر ممكن من المنفعة . وقد أولى جلالة الملك فيصل رحمه الله اهتماما كبيرا لهذه المسألة . فمنذ أن كان وزيرا للخارجية ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء ، كان يفكر باستمرار في الطرق والوسائل التي تساعد على تحقيق اكبر فائدة ممكنة من نفط بلده وذلك تحقيقا للسياسة النفطية

٤٤ — وزارة البترول والثروة المعدنية ، المرجع السابق ، ص ١٦ — ١٨ ، Ian Seymour المرجع السابق ، الفصل الخامس .

للمملكة الهادفة الى العمل بكل الوسائل للحصول على اوفر المداخيل من نفطها لتحقيق برامج وخطط التنمية الرامية الى توفير حياة كريمة لآبناء الشعب السعودي .
وكانت هنالك العديد من المبررات لتطبيق مبدأ المشاركة منها .
— الظروف المتغيرة بالنسبة لاتفاقيات استثمار النفط .
— حق الدولة في سيادتها على ثروتها النفطية .
— تحقيق العدالة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
— تلبية طلب المملكة في تطوير صناعة النفط في اراضيها بما يحقق زيادة الكفاءة الانتاجية في الأراضي المستثمرة حالياً أو في المناطق التي لم تستثمر بعد والمحافظة على هيكل الأسعار وتصنيع المواد الهيدروكربونية وبيع مشتقاتها .
وقد تمكنت المملكة من السيطرة في النهاية على مواردها النفطية مع الحفاظ في نفس الوقت على التكنولوجيا المتطورة المستخدمة في صناعة النفط . فقد اختارت مبدأ المشاركة في الملكية في الوقت الذي اختارت دول منتجة اخرى التأميم الكامل .
وقد اسفرت مفاوضات المملكة مع المساهمين في شركة «ارامكو» الى امتلاك الدولة حصة مقدارها ٢٥٪ من اسهم الشركة اعتباراً من ١٩٧٣/١/١ م ثم ارتفعت حصة المملكة الى ٦٠٪ في عام ١٩٧٤ ثم الى ١٠٠٪ في أول عام ١٩٧٦ بحيث اصبحت حكومة المملكة المالك الوحيد لشركة «ارامكو» .

رابعا — مرحلة تضاعف الاسعار ١٩٧٣ — ١٩٨١ :

تضاعفت اسعار النفط عدة مرات خلال هذه الفترة بحيث ارتفع سعر البرميل من الزيت العربي الخفيف من ٢٥٩ دولاراً للبرميل الى ٣٤ دولاراً . وقد ساعدت على ذلك عدة عوامل سياسية واقتصادية نوجز أهمها فيما يلي :

- ١ — كسر احتكارات الشركات النفطية الكبرى وسيطرة الدول النفطية تدريجياً على ثرواتها النفطية وتمكنها من اتخاذ القرارات اللازمة للحفاظ على مصالحها .
- ٢ — الحرب العربية — الاسرائيلية في اكتوبر ١٩٧٣ والحظر العربي الكامل على تصدير النفط لبعض الدول المساندة لاسرائيل .

فقد استطاع العرب تقليص العرض العالمي للنفط في ديسمبر ١٩٧٣ بنحو ٤٥ مليون برميل يوميا ، حيث ارتفع سعر النفط العربي الخفيف من ٣٩٠ دولاراً للبرميل في يونيو ١٩٧٣ الى ١٧٦٠ دولار في ديسمبر ١٩٧٣^(٤٥) .

- ٣ — زيادة اعتماد العالم على النفط مقارنة بالمصادر الأخرى للطاقة وانكماش حصة الفحم الحجري الذي كان الوقود المهيمن على سوق الطاقة .
- ٤ — كبر حصة منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» في الصادرات العالمية من النفط والتي تحققت في ظل الطلب المتزايد على النفط . وقد مكن ذلك الدول في تلك الفترة من المطالبة بزيادة العائدات من نفطها المصدر وذلك بزيادة الاسعار^(٤٦)
- ٥ — زيادة الواردات النفطية الامريكية بشكل كبير مع بداية السبعينات الميلادية^(٤٧)
- ٦ — قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ والحرب الايرانية العراقية عام ١٩٨٠ والهلع الذي اصاب الدول الصناعية المستهلكة خوفا من نقص امدادات النفط . وقد ادى ذلك الى ارتفاع سعر النفط في السوق الحر الى ما يزيد عن (٤٠) دولارا للبرميل .
- ويبين الجدول رقم (٩) تطور انتاج واسعار وعائدات النفط في المملكة العربية السعودية خلال هذه الفترة .

٤٦ — وزارة البترول والثروة المعدنية ، المرجع السابق ، ص ٢٥ — ٢٦ .

٤٧ — المرجع السابق ، ص ٢٦ .

جدول رقم (٩)

انتاج واسعار وعائدات النفط — المملكة العربية السعودية : ١٩٧٣ — ١٩٨١

السنة	الانتاج (الف برميل يوميا)	السعر للبرميل بالدولار (العربي الخفيف)	العائدات (مليون دولار)	ملاحظات
١٩٧٣	٧٥٩٦٢٢	٢٥٩١	٤٣٤٠٠	
١٩٧٤	٨٤٧٩٧	٥١٧٦	٢٢٥٧٣٥	
١٩٧٥	٧٠٧٥٤	١١٦٥١	٢٥٦٧٥٨	
١٩٧٦	٨٥٧٧٢	١٢٣٧٦	٣٠٧٥٤٩	
١٩٧٧	٩١٩٩٩	١٣ ٠٠	٣٦٥٣٨٤	
١٩٧٨	٨٣٠١١	١٣ ٦٦	٣٢٢٣٣٨	السعر الفعلي . قبل ذلك كان سعر البيع الفعلي ٩٣٪ من السعر المعلن
١٩٧٩	٩٥٣٢٦	١٣٣٣٩	٤٨٤٤٣١	
١٩٨٠	٩٩٠٠٥	٢٤ ٠٠	٨٤٤٦٦٤	
١٩٨١	٩٨٠٨٠	٣٢ ٠٠	١٠٢٠٩٥٢	
		٣٤ ٠٠		

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، النشرات الاحصائية البترولية السنوية .

خامسا - مرحلة انخفاض الاسعار والعائدات ١٩٨٢ - الوقت الحاضر (٤٨)

بدأ السوق النفطي في الانهيار منذ النصف الثاني لعام ١٩٨١ وذلك لعدة عوامل اقتصادية وسياسية ، فقد انخفض الطلب على النفط لعدة عوامل أهمها الركود الاقتصادي الذي عم الدول الصناعية الرئيسية المستهلكة للنفط والذي كان سببا في انخفاض الطلب . وكذلك سياسات الدول المستهلكة المتعلقة بترشيد الاستهلاك وتقليل الاعتماد على النفط المستورد خصوصا من الدول العربية التي فرضت الحظر عام ١٩٧٣ وتطوير بدائل الطاقة ، وزيادة استخدامها مثل الفحم الحجري والطاقة النووية .

ومن جانب العرض ، فقد ازدادت امدادات النفط نظرا لزيادة انتاج الدول غير الاعضاء في (الابوك) مثل المكسيك وبحر الشمال (بريطانيا والنرويج) ، وعدم تقيد بعض الدول الأعضاء في الابوك بالحصص المقررة لها . بالإضافة الى ذلك ، عملت بعض الشركات على تخفيض المخزون النفطي بحيث كانت في فترة من الفترات تطرح في السوق ما معدله ٣ - ٤ ملايين برميل يوميا .

وكان نتيجة لذلك أن ظهر الفائض النفطي في السوق وتحول سوق النفط من سوق بائعين الى سوق مشتريين . وبدأت الضغوط على الأسعار نحو الانخفاض حتى انخفضت فعلا . وكان رد فعل (الابوك) في البداية الدفاع عن هيكل الاسعار وذلك بتخفيض الانتاج . فخفضت الانتاج للدول الأعضاء في المنظمة من (٢٢٥) مليون برميل يوميا الى (١٧٥) مليون برميل يوميا قسمتها على الدول الأعضاء وأبقت السعر الرسمي على (٣٤) دولارا للبرميل ، وذلك في شهر آذار (مارس) ١٩٨٢ م . الا ان الضغوط استمرت على الابوك مع زيادة انتاج الدول غير الاعضاء وعدم تقيد بعض الدول الاعضاء بالحصص المقررة . وكان لا بد من تخفيض الاسعار . وخفضت الاسعار لأول مرة في مارس ١٩٨٣ من (٣٤) دولارا الى (٢٩) دولارا للبرميل ، وأبقت سقف الانتاج على ما كان عليه أي (١٧٥) مليون برميل يوميا .

الا إن استمرار الفائض النفطي في السوق للأسباب المذكورة جعل الضغوط مستمرة على «ابوك» لتخفيض الأسعار . فخفضت الحصص الى (١٦) مليون برميل

٤٨ - مزيد من التفاصيل راجع :

د. اسماعيل دعيس ، الفائض النفطي الحالي : اسبابه وآثاره الاقتصادية ، مجلة الدبلوماسية ، العدد الثالث ، مارس ١٩٨٣ م .

يوميا في اكتوبر ١٩٨٤ وابتقت السعر على (٢٩) دولارا ثم اضطرت لتخفيض السعر الى (٢٨) دولارا في يناير ١٩٨٥ وأبقت الحصص على (١٦) مليون برميل يوميا . ولعبت المملكة العربية السعودية خلال هذه الفترة دور «المنتج المرجح» وتحملت الكثير في سبيل استقرار السوق النفطي والحفاظ على مصالح الدول الأعضاء في المنظمة وتحقيق الاستقرار في الاقتصاد العالمي .

إلا أن ازدياد انتاج الدول غير الاعضاء وتخفيض اسعار نفط بحر الشمال باستمرار وعدم تقييد بعض الدول الأعضاء في الحصص المحددة واعطاء حسومات على الاسعار .. الخ قاد المنظمة في ديسمبر ١٩٨٥ للتخلي عن سياستها القديمة في الدفاع عن الاسعار واتباع سياسة جديدة تتمثل في الدفاع عن «حصص عادلة» في السوق تفي باحتياجاتها التنموية .

وانهارت الاسعار بعد ذلك بحيث انخفضت في اقل من شهرين بنسبة تزيد عن ٥٠٪ مما وضع الدول المنتجة التي تعتمد اعتمادا كبيرا على النفط كمصدر للدخل ، في وضع لا تحسد عليه . ولا تزال المشاورات قائمة حتى تاريخ اعداد هذه الدراسة للاتفاق على سياسة نفطية من شأنها تحقيق الاستقرار في السوق مع الحفاظ على مصالح الدول المنتجة .

بالنسبة للمملكة ، فقد انخفض انتاجها بنسبة كبيرة وذلك من خلال القيام بولورها كمنتج مرجح في منظمة الأوبك وانخفضت كذلك عائداتها النفطية بنسبة كبيرة . وقد وصلت عائدات المملكة اعلى مستوى لها عام ١٩٨١ حيث زادت عن (١٠٢) بليون دولار ثم انخفضت الى حوالي (٧٠٥) بليون عام ١٩٨٢ و (٣٧٤) بليون عام ١٩٨٣ م .

٤ — أثر ازدياد عائدات النفط على الانفاق على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة :

لاحظنا في الفقرات السابقة أن أسعار النفط الخام بدأت في الارتفاع بشكل مضطرب منذ عام ١٩٧١ م . وواكب ذلك زيادة مضطربة ايضا في انتاج المملكة من النفط وبالتالي تحققت طفرة كبيرة في العائدات . فقد ارتفع سعر النفط العربي الخفيف من حوالي ٢١٨ دولارا عام ١٩٧١ الى ٣٤ دولارا عام ١٩٨١ م . وتضاعف الانتاج خلال الفترة من حوالي (٤٨) مليون برميل يوميا عام ١٩٧١ الى (٩٨) مليون برميل يوميا عام ١٩٨١ م .

وارتفعت عائدات النفط من (١٢ر٤) بليون دولار عام ١٩٧١ الى (١٠٢ر٩٥) بليون عام ١٩٨١ م أي ما يزيد على (٨٤) ضعفا .

وشكلت عائدات النفط خلال الفترة نسبة تقارب ٩٠٪ من اجمالي الإيرادات الحكومية^(٤٩) .

وارتفعت نسبة إنتاج النفط الخام في المملكة من ٩٩٪ من الإنتاج العالمي عام ١٩٧١ الى ١٧ر٥٪ عام ١٩٨١ م .

ومع ازدياد الإنتاج من النفط الخام انخفض معدل الاحتياطي الثابت الى الإنتاج السنوي من ٧٩ عاما عا ١٩٧١ الى (٤٦) عاما عام ١٩٨١ م .
هذه الأرقام موضحة في الجدول رقم (١٠)

ان ازدياد عائدات النفط مكن المملكة من التخطيط لتنمية اقتصادية واجتماعية شاملة والاسراع في عملية التنمية بحيث حققت المملكة خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن ما عجزت عن تحقيقه العديد من الدول .

ومع ازدياد عائدات النفط ازداد الانفاق الحكومي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وبين الجدول رقم (١١) الانفاق الحكومي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م اي خلال خطط التنمية الخمسية الثلاث الأولى ، بالاضافة الى الانفاق المخطط خلال خطة التنمية الرابعة .

٤٩ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ - ١٩٨٤ ، الجدول رقم : (٤) .

جدول رقم (١٠)
 إنتاج وأسعار وعائدات واحتياطي النفط في المملكة العربية السعودية (١٩٧٠ - ١٩٨٥)

السنة	الإنتاج اليومي (١)	مليون برميل السنوي (٢)	سعر البرميل بالدرولار (٣)	عائدات النفط (مليون دولار) (٤)	نسبة المائدات لاجتالي الإيرادات الحكومية (٥)	الاحتياطي (مليون برميل) (٦)	نسبة الاحتياطي الإنتاج سوات (٧)	الإنتاج كسبة من الإنتاج المالي (٨)٪
١٩٧٠	٢٠٨	١٣٨٧	١٠	١٢١٤	٨٩,٢	١٣٨,٧٠٠	١٠٠	٨٣,٢
١٩٧١	٤٠٨	١٧٤١	١٠	١٨٨٥	٨٩,٥	١٣٨,٢٦٠	٧٩	٩٠,٩
١٩٧٢	٦٠٠	٢٢٠٢	١٠	٢٧٧٥	٨٧,١	١٣٧,٠٧٠	٦٢	٪١١٨
١٩٧٣	٧٠٦	٢٧٧٣	١٠	٤٢٤٠	٨٧,٩	١٣٦,٨٣٠	٤٩	١٣٧,٧
١٩٧٤	٨٧٥	٣٠٩٥	١١	٢٢٥٧٤	٩٧,٣	١٤١,٠٤٠	٤٦	١٥٠,٢
١٩٧٥	١٩٧٦	٣١٣٩	١٢	٢٥١٧٦	٩٤,١	١٤٤,٥٨٠	٥٦	١٣٣,٣
١٩٧٦	١٩٧٦	٣١٣٩	١٢	٣٠٧٥٥	٩٠,٤	١٥١,٤١٠	٤٨	١٥٠,٤
١٩٧٧	١٩٧٦	٣٣٥٨	١٣	٣٦٥٣٨	٨٩,١	١٦٩,٤٨٠	٥٠	١٥٣,٤
١٩٧٨	١٩٧٦	٣٠٣٠	١٢	٢٢٢٣٤	٨٦,٢	١٦٧,٠٦٠	٥٥	١٣٣,٨
١٩٧٩	١٩٧٩	٣٤٧٩	١٢	٤٨,٤٤٣	٨٧,٥	١٦٨,٣٩٠	٤٨	١٥٠,١
١٩٨٠	١٩٨٠	٣٦٧٤	١٢	٨٤,٤٦٦	٨٩,٦	١٦٧,٤٦٠	٤٦	١٦٣,٦
١٩٨١	١٩٨١	٣٥٨٠	١٣	١٠٢,٠٩٥	٩١,٧	١٦٤,٨٢٠	٤٦	١٧٠,٥
١٩٨٢	١٩٨٢	٣٣٦٦	١٣	٧٠,٤٧٩	٨٩,٣	١٦٨,٣٢٠	٧١	١٢٠,٠
١٩٨٣	١٩٨٣	١٦٥٧	١٣	٣٧,٣٥٢	٧٥,٦	١٦٨,٧٩٠	١٠٢	٩٠,٠
١٩٨٤	١٩٨٤							
١٩٨٥	١٩٨٥							

المصادر :

- (١) بالنسبة لمعدل الإنتاج اليومي وسعر البرميل والمائدات ، البترت الاحتياطية البترولية ، وزارة البترول والثروة المعدنية بالمملكة العربية السعودية .
- (٢) معدل الإنتاج السنوي والاحتياطي والإنتاج كسبة من الإنتاج المالي ، وزارة التخطيط ، بترت خطط التنمية ، حقائق وأرقام ، البترول رقم (٤١) من ١٩٢٢ .
- (٣) الاحتياطي الإنتاج) حصل عليه بقسمة الاحتياطي الثابت من النفط اعظام ، عمود (٦) على معدل الإنتاج السنوي ، المورد رقم (٢) .
- (٤) المائدات كسبة لاجتالي الإيرادات الحكومية ، وزارة التخطيط ، بترت خطط التنمية حقائق وأرقام ١٩٧٠ - ١٩٨٤ ، البترول رقم (٤) من ١٥٥ .

جدول رقم (١١)
الانفاق الحكومي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية (ببلايين الريالات)

المجموع	الخطة الرابعة — ١٩٨٥ ١٩٩٠	الخطة الثالثة — ١٩٨٠ ١٩٨٥	الخطة الثانية — ١٩٧٥ ١٩٨٠	الخطة الأولى — ١٩٧٠ ١٩٧٥	
٤٩٠ر٦	١٣٠ر٧	٢٦١ر٨	٩٢ر١	٦ر٠	تنمية الموارد الاقتصادية
٣٥٥ر٢	١٣٥ر٣	١٢٩ر٦	٨٠ر١	١٠ر٢	تنمية الموارد البشرية
١٨٦ر٥	٨٩ر٧	٦١ر٢	٢٣ر٢	٢ر٤	التنمية الاجتماعية
٥٢٠ر٤	١١٤ر٣	١٤٩ر١	١١٢ر٩	١٤ر١	التجهيزات الأساسية
١٥٥٢ر٧	٥٠٠ر٠	٧٠١ر٧	٣١٨ر٣	٣٢ر٧	اجمالي التنمية
١٥٠ر٣	٧٠ر٢	٣١ر٤	٣٨ر٢	١٠ر٥	الادارة
٢٣٠ر٤	١١٧ر٣	٤٩ر٦	٦٣ر٥	—	احتياطي الطوارئ والاعانات
١٩٣٣ر٤	٦٨٧ر٥	٧٨٢ر٧	٤٢٠ر٠	٤٣ر٢	اجمالي الانفاق المدني

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطط التنمية الخمسية ، الأولى والثانية والثالثة والرابعة .

الفصل الثالث

نظرة على مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية

يتضمن هذا الفصل لمحة سريعة عن مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية متوخين الايجاز قدر الامكان دون الاخلال بالملاح العامة لهذه المسيرة الضخمة . سنلقي في البداية نظرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية قبل البدء في الخطط الخمسية للتنمية والتي انجز ثلاث منها حتى الآن وبدء في تنفيذ الرابعة . ثم نلقي نظرة على كل من هذه الخطط .

١ — التنمية الاقتصادية والاجتماعية قبل عام ١٩٧٠ (١٣٩٠ هـ) :

عندما تأسست المملكة العربية السعودية لم تكن تملك من الموارد المالية ما يكفي للقيام بمشاريع تنموية طموحة كالتي نراها الآن ، وعلى الرغم من أن اكتشاف النفط في المملكة على نطاق واسع كان عام ١٩٣٨ م ، إلا أن نشوب الحرب العالمية الثانية حال دون تنمية الموارد النفطية في المملكة الى حدها الأقصى .

وقد تميزت الفترة التي سبقت اتباع اسلوب التخطيط للتنمية عام ١٩٧٠ م بثلاث خصائص رئيسية هي : (٥٠) .

١ — تحسن مضطرد في الجهاز الاداري .

٢ — وجود ضغوط وقيود مالية على التنمية الداخلية بسبب عوامل خارجية ، ولا سيما الطلب المحدود نسبيا على النفط ، ونشوب الحرب وعدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط .

٣ — الاستمرار في نمو اقتصادي معتدل وتنمية عامة .

وقد بلغ اجمالي دخل المملكة من النفط عام ١٩٤٤ م أقل من (٤) ملايين دولار امريكي ، وارتفع الى حدود (٨٥) مليونا عام ١٩٤٨ . وقد شكل ذلك ٦٠٪ من ايرادات الحكومة . وعلى الرغم من قلة هذه الايرادات ، فقد تمكنت المملكة من الاستثمار في التنمية الوطنية . وكانت ايرادات الحكومة قبل ذلك محدودة لفقرا اقتصادها حيث كان ٩٠٪ من السكان يعيشون على الرعي والزراعة (٥١)

٥٠ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، (١٤٠٠ — ١٤٠٥) ص ٣٢ ، ٣٣ .

٥١ — المرجع السابق ، ص ٣٣ .

مشروعات التنمية الأولى : (١٩٤٨ - ١٩٥٢) :

يعتبر عام ١٩٤٨ م نقطة التحول والانطلاق في مسيرة التنمية في المملكة ، حيث كان بداية عهد المشروعات التاريخية واضطلاع الدولة بلور جديد في تنظيم وتوجيه عملية التنمية الاقتصادية .

فقد أعدت أول ميزانية رسمية للمملكة عام ١٩٤٧/١٩٤٨ م وذلك بعد زيادة عائدات النفط ، واستكملت ايضا بعض المرافق الحيوية الحديثة مثل ميناء جدة ، ومحطة اذاعية وشبكة كهرباء ومعهد رسمي للتعليم العالي وكلية للمعلمين وذلك خلال الفترة ١٩٤٨ - ١٩٥١ م وكان الطلاب في مختلف مراحل الدراسة حوالي (٢٠) الف طالب فقط (٥٢) .

كما استكمل الخط الحديدي بين الدمام والرياض وبعض المشاريع في مجال التجهيزات الاساسية مثل استكمال انشاء التجهيزات الاساسية لانتاج النفط في المنطقة الشرقية ، وخط الانابيب الذي يخترق الجزيرة العربية ، والبدء في تشغيل ناقلات النفط في رأس تنورة ، وكذلك انشاء مصفاة صغيرة . وارتفع انتاج النفط من حوالي مليون برميل سنويا عام ١٩٣٨ الى (٦٠) مليون برميل عام ١٩٤٦ ثم الى (٢٠٠) مليون برميل عام ١٩٥٠ (٥٣) .

التنمية خلال الفترة ١٩٥٢ - ١٩٧٠ م :

عملت الدولة خلال هذه الفترة على مساندة التنمية الوطنية وتعزيز النمو الاقتصادي . وعلى الرغم من عدم وجود بيانات احصائية كاملة عن التطور خلال هذه الفترة جميعها ، الا ان البيانات المتوفرة عن الفترة ١٩٦٣ - ١٩٧٠ تشير الى نمو الناتج المحلي الاجمالي بمعدل سنوي متوسط مقداره ١٠,٦٪ بالاسعار الجارية و٩,٥٪ بالاسعار الثابتة . ومن أهم الانجازات خلال هذه الفترة ، انشاء بعض التجهيزات الاساسية وتوسع كبير في الخدمات التعليمية والصحية ونمو في الصناعة التحويلية بمعدل سنوي متوسط قدره ١١٪ بعد عام ١٩٦٣ م . وكذلك برزت المدن المهمة في المملكة مثل الرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام والهفوف ، كمراكز حضرية كبيرة (٥٤)

-
- ٥٢ - المرجع السابق ، ص ٣٤ ، وكذلك ، ملخص خطة التنمية الثالثة ، تامة ، ١٩٨١ .
٥٣ - المرجع السابق ،
٥٤ - المرجع السابق ، ص ٣٤ .

وتجلبت خلال هذه الفترة أيضا جهود المملكة في مجال تنظيم اجهزة التخطيط لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد . وقد استعانت المملكة بالجهود الدولية للخروج من الأزمة المالية التي اجتاحت البلاد عام ١٩٥٦ م . وفي عام ١٩٦٥ م صدر مرسوم ملكي بتكوين الهيئة المركزية للتخطيط . ويرأس الجهاز رئيس بمرتبة وزير ويتصل مباشرة بصاحب الجلالة الملك . وحددت اختصاصات الهيئة على النحو التالي (٥٥) .

— اعداد تقرير تحليلي اقتصادي دوري يظهر مدى التقدم المتحقق والمنتظر بالنسبة لعملية التنمية .

— اعداد خطط التنمية الاقتصادية على أن تكون الخطة الأولى لمدة (٥) سنوات يوافق عليها مجلس الوزراء قبل أن توضع موضع التنفيذ .

— تقدير التكاليف المالية المطلوبة لتنفيذ خطط التنمية واعتبار هذه التقديرات كأساس عند اعداد ميزانية الدولية وميزانيات الهيئات المستقلة والملحقة .

— القيام بالدراسات الاقتصادية اللازمة للمشروعات الواردة بالخطة وتقديم التوصيات بهذا الخصوص .

— تقديم المساعدة للوزارات والهيئات في شئون التخطيط .

— تقديم التوصيات الفنية في المشاكل التي يطلبها جلالته الملك .

وتم تحويل الهيئة المركزية للتخطيط الى وزارة متخصصة اطلق عليها اسم وزارة التخطيط عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) (٥٦) .

انتاج وعائدات النفط خلال الفترة ١٩٥٢ — ١٩٧٠ :

كانت عائدات المملكة من النفط خلال هذه الفترة قليلة نسبيا مقارنة بفترة تزايد العائدات التي ابتدأت عام ١٩٧١ كما اسلفنا . وقد ارتفع المعدل السنوي للانتاج من (٢٠٠) مليون برميل عام ١٩٥٠ الى (٤٨٠) مليون عام ١٩٦٠ في الوقت الذي بقي فيه السعر المعلن على ما هو عليه تقريبا . وازداد انتاج النفط خلال الفترة ١٩٦٠ — ١٩٧٠ بمعدل ١١٪ سنويا وعدلت تقديرات احتياطي المملكة من النفط ، من (٨٠) بليون برميل عام ١٩٦٧ الى (١٣٨) بليون عام ١٩٧٠ م (٥٧) .

٥٥ — قرار مجلس الوزراء رقم ٤٣٠ تاريخ ١٣ يناير ١٩٦٥ والمرسوم الملكي رقم ١٩ وتاريخ ١٩٦٥/١/١٩ م .

٥٦ — بموجب الأمر الملكي الكريم رقم ٢٣٦/أ بتاريخ ١٠/٨/١٣٩٥ هـ .

٥٧ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .

ومن العوامل التي ادت الى انخفاض عائدات النفط في تلك الفترة أن إيرادات المملكة كانت على شكل ضرائب وعوائد تتقاضاها من الشركات المنتجة له وهي أقل بكثير من قيمة النفط المصدر حسب الاسعار المعلنة (٥٨) .

كما ان التطورات السياسية التي حصلت في تلك الحقبة من الزمن ، بعد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ والدعم الذي قدمته المملكة ادت الى حصول عجز في الميزان التجاري عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ مما اضطر المملكة للسحب من احتياطيها الدولي . وقد أثر ذلك على مسيرة التنمية الوطنية وفرض عليها قيودا شديدة خصوصا بعد اضطرابها لزيادة مخصصات الدفاع (٥٩) .

٢ — التخطيط لتنمية شاملة — الخطط الخمسية :

بدأت المملكة في اتباع اسلوب التخطيط ابتداء من عام ١٩٧٠ (١٣٩٠ هـ) حيث بدأت باعداد واصدار خطط للتنمية الشاملة مدة كل منها (٥) سنوات انتهت ثلاث منها وبدأت في تنفيذ الخطة الرابعة عام ١٩٨٥ (١٤٠٥ هـ) .

وتقوم ابرز سمات التنمية في المملكة على اساس الاسترشاد بالقيم الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف ، وتعمل مؤسساتها وفق المنهج الاسلامي القويم وبالتالي ، فان مسيرة التنمية في المملكة تتم ضمن اطار اسلامي من حيث الاستراتيجيات والأهداف والسياسات وذلك لتحقيق التوازن بين التطور الحضاري والعمري والمادي والاجتماعي وتحسين مستويات المعيشة ، وبين المحافظة على القيم والمبادئ الدينية (٦٠) .

وتلخص المبادئ والأسس التي تركز عليها التنمية في المملكة فيما يلي : (٦١) .
— التزام الدولة وتمسكها بمبادئ الشريعة الاسلامية والحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية والاخلاقية المرتبطة بها .

— تحقيق الرفاهية الاجتماعية وحاجات المواطن السعودي .

— دعم الحرية الاقتصادية ضمن اطار المصلحة العامة .

وهذه المبادئ والقيم تشكل الاساس لاهداف التنمية بعيدة المدى وهي : (٦٢) .

٥٧ — المرجع السابق ، ص ٣٥ .

٥٨ — المرجع السابق ، ص ٣٥ .

٦٠ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٣٧ .

٦١ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٣١ .

٦٢ — المرجع السابق ،

- الحفاظ على القيم الدينية والاخلاقية الاسلامية .
 - تعزيز الدفاع عن الدين الاسلامي وعن المملكة ، واستمرار ترسيخ الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي فيها .
 - مواصلة مسيرة التنمية المتوازنة من خلال تطوير موارد المملكة وزيادة دخلها من النفط في المدى البعيد ، والحفاظ على الموارد القابلة للنضوب ، وتحقيق القوة الاقتصادية التي تمكن من بلوغ الاهداف الاخرى للتنمية .
 - تخفيف الاعتماد على النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني .
 - تنمية القوى البشرية عن طريق التعليم والتدريب ورفع المستوى الصحي .
 - استكمال التجهيزات الاساسية اللازمة لتحقيق الأهداف الأخرى .
- ويأتي دور التخطيط في العمل على ايجاد الاطار التنظيمي والنظري لعملية التنمية . وتمثل اهداف التخطيط في تحديد كل بعد من ابعاد التنمية الثلاثة . البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد التنظيمي ، ورسم الطرق الأكثر فاعلية لتحقيقها . ويوضح الجدول رقم (١٢) تسلسل أهداف التخطيط في المملكة (٦٣) .

جدول رقم (١٢)
تسلسل اهداف التخطيط في المملكة العربية السعودية

الاهداف المتوسطة واساليب الخطة الخمسية المتتالية	الاهداف الاستراتيجية البعيدة المدى	الأهداف العامة	ابعاد التخطيط
<ul style="list-style-type: none"> - توسعة الطاقة الاستيعابية عن طريق تنمية التجهيزات الاساسية - التصنيع المستند على : (١) المشاريع التي تتطلب كميات كبيرة من الطاقة (٢) الطلب والمقدرة التكنولوجية 	<ul style="list-style-type: none"> - تنويع القاعدة الاقتصادية - التنمية المستدة على الموارد الطبيعية وتحقيق الانتاجية العالية 	<ul style="list-style-type: none"> - الاستغلال الفعال للموارد - التغيير في البنية الاقتصادية 	الاقتصاد اعلى
<ul style="list-style-type: none"> - تنمية خدمات شاملة للتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية - برامج للاسكان وتمويل المساكن 	<ul style="list-style-type: none"> - انشاء نظام مناسب للخدمات الاجتماعية - تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي المتوازن للمناطق ووضع السياسات الاسكانية والاستيطانية المناسبة 	<ul style="list-style-type: none"> - الحفاظ على القيم الاسلامية - رفع المستوى الثقافي والمادي - تحقيق الرفاهية الاجتماعية - تنمية القوى البشرية 	البيد الاجتماعي
<ul style="list-style-type: none"> - تحديد برامج الانفاق لكل مصلحة لدعم التخطيط واهداف السياسات 	<ul style="list-style-type: none"> - تطوير الامكانات الدفاعية - تطوير الامكانات التنظيمية للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي - الاجراءات اللازمة لادارة السياسات ومراقبة تنفيذ المشاريع - الدعم التنظيمي للقطاع الخاص 	<ul style="list-style-type: none"> - الدفاع عن الدين والوطن - تقديم خدمات حكومية فعالة في قطاعي الخدمة المدنية وغير المدنية 	البيد التنظيمي

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٣٣

ونقدم فيما يلي لمحة موجزة عن خطط التنمية في المملكة .

خطة التنمية الأولى : (١٩٧٥ - ١٩٧٥) - (١٣٩٠ - ١٣٩٥ هـ) :
اولا : الأهداف العامة للخطة :

حددت المادة الاولى من قرار مجلس الوزراء رقم ٦٩٣ وتاريخ ١٣٨٩/٧/٥ هـ
الاهداف كما يلي :

« الحفاظ على القيم الدينية والاخلاقية وزيادة الرفاهية لشعب المملكة العربية
السعودية مع الحفاظ على الامن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وذلك بالعمل على
تحقيق الأهداف العامة التالية :

- ١ - زيادة معدل نمو الانتاج المحلي الاجمالي .
- ٢ - تطوير الموارد البشرية لتمكين عناصر المجتمع المختلفة من زيادة مساهمتها
الانتاجية وتمكينها من المشاركة الكاملة في عملية التنمية .
- ٣ - تنويع مصادر الدخل الوطني وتخفيف الاعتماد على البترول عن طريق زيادة
مساهمة القطاعات الانتاجية الاخرى في الانتاج المحلي الاجمالي (٦٤)

ثانيا : الاعتمادات المالية للخطة :

بلغ اجمالي الاعتمادات المالية للخطة حوالي (٤١٣) بليون ريال تمثل المبلغ الأولي
لمجموع تقديرات تكاليف البرامج والمشاريع التي شملتها الخطة والموضحة في الجدول رقم
(١٣) .

وقد اعدت الخطة في ظل قيود مالية شديدة ، إلا أن عائدات النفط بدأت في
التزايد خلال السنة الأولى من الخطة وأصبح واضحاً في السنة الثانية أن المصادر المالية لم
تعد تشكل عائقاً في وجه برامج التنمية .

وكما ورد في خطة التنمية الأولى ، ان تقديرات الاعتمادات المالية للخطة ستراجع
سنوياً على الأساس التالي : (٦٥) .

- ١ - التقديرات المعدلة لتكاليف وتوقيت تنفيذ البرامج والمشاريع التي شملتها
الخطة شريطة اجراء دراسات اضافية قبل اعتمادها النهائي .

٦٤ - المملكة العربية السعودية ، الهيئة المركزية للخطيط ، خطة التنمية ، ١٣٩٠ هـ ص ٢٥ .

٦٥ - المرجع السابق ، ص ٣٣ .

- ٢ — اعادة النظر في تكاليف البرامج الجارية لتحديد احتمالات التوفير في النفقات بتلك البرامج .
- ٣ — الصعوبات التي قد تعترض تنفيذ البرامج المختلفة .
- ٤ — معدلات النمو الفعلية لانتاج البترول والايادات المتحصلة من هذا المصدر .
- ٥ — نمو مصادر اليرادات الأخرى .

جدول رقم (١٣)

ملخص الاعتمادات المالية لخطة التنمية الأولى (بملايين الريالات) *

النسبة المتوية	المبلغ	مشاريع **	نفقات متكررة *	
١٨٫٦	٧٫٧١٧٫٤	٩٢٢٫٨	٦٫٧٩٤٫٦	الادارة العامة
٢٣٫١	٩٫٥٥٥٫٠	٥٫٥٧٥٫٠	٣٫٩٨٠٫٠	الدفاع
١٧٫٨	٧٫٣٧٧٫٧	١٫٢٢٧٫٥	٦٫٥١٠٫٢	التعليم والتدريب
٤٫٧	١٫٩٢١٫١	٣٠٨٫٢	١٫٦١٢٫٩	الصحة والشئون الاجتماعية
١١٫١	٤٫٥٧٢٫٣	٣٫٣٢٥٫٤	١٫٢٤٦٫٩	المرافق العامة وتطوير المدن
١٨٫١	٧٫٤٧٦٫٥	٥٫٧٠٩٫٢	١٫٧٦٧٫٣	النقل والمواصلات
٢٫٧	١٫٠٩٨٫٥	٧٧٦٫٧	٣٢١٫٨	الصناعة
٣٫٦	١٫٤٦٧٫٧	٤٩٣٫٩	٩٧٣٫٨	الزراعة
٠٫٣	١٢٧٫٣	٤٣٫٨	٨٣٫٥	التجارة
١٠٠٫٠	٤١٫٣١٣٫٥	١٨٫٣٨٢٫٥	٢٢٫٩٣١٫٠	المجموع

ثالثا : معدلات النمو المحققة خلال فترة الخطة الأولى :

ازدادت عائدات المملكة من النفط خلال سنوات خطة التنمية الأولى زيادة كبيرة حيث ارتفعت من (١٢١٤) مليون دولار في بداية الخطة (١٩٧٠ م) الى (٢٥٦٧٦) مليون دولار عام ١٩٧٥ م .

وقد اتاحت هذه الزيادة في عائدات النفط توسعا كبيرا في مخصصات الميزانية مما

* المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الأولى ، ص ٥٠ .

* : تشمل نفقات الباب الأول والثاني والثالث من الميزانية السنوية .

** : تشمل نفقات الباب الرابع من الميزانية السنوية .

أثر إيجابيا على القطاعات غير النفطية وخاصة قطاعات الانشاء والنقل والتجارة والخدمات الحكومية والتعليم والصحة وتنفيذ التجهيزات الاساسية الانشائية^(٦٦) . ويشير الجدول رقم (١٤) الى معدلات النمو المحققة خلال خطة التنمية الأولى مقارنة بتقديرات الخطة .

جدول رقم (١٤)
معدلات النمو المحققة والمقدرة خلال الخطة الأولى في القطاعات المختلفة (%)

الارقام الفعلية	تقديرات الخطة	القطاع
١٣ر٥	٩ر٨	الناتج المحلي الاجمالي
١٤ر٩	٩ر١	قطاع النفط
١١ر٠	١٢ر٠	القطاع الخاص (غير النفط)
٣ر٦	٤ر٦	الزراعة
١١ر٦	١٤ر٠	الصناعة
١٨ر٦	١٠ر٤	الانشاءات
١٧ر٠	١٢ر٩	النقل والمواصلات
٧ر٨	٧ر٠	القطاع الحكومي

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي ، ١٣٩٦ هـ ص ٥٢ .

رابعا : معالجة التضخم خلال الخطة الأولى :

نظرا لاعتماد المملكة على السلع المستوردة والنقص الذي كان قائما في مجال الاسكان والايدي العاملة ، ومع زيادة الانفاق الحكومي لتشجيع النمو بمعدلات مرتفعة ، فقد حصلت فجوة تضخمية خلال السنتين الاخيرتين من الخطة بحيث كان معدل ارتفاع الاسعار ما بين ١٥ و ٢٠٪ سنويا^(٦٧) . وقد اتخذت المملكة العديد من الاجراءات لمكافحة التضخم ، ومنها^(٦٨) .

٦٦ - ملخص خطة التنمية الثالثة ، نهامة ، ١٩٨١ ، ص ٢٨ .

٦٧ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، ص ٨٤ - ٨٥ .

٦٨ - المرجع السابق ، ص ٨٥ - ٨٦ .

- الغاء ضريبة الطرق (٢٪ من الدخل الشخصي) وذلك بعد زيادة عائدات المملكة من النفط .
- الغاء الضرائب على المنتجات البترولية التي تستهلك محليا .
- الغاء الضرائب الجمركية على العديد من السلع وكذلك الضريبة الاضافية ونسبتها ١٠٪ ، وتخفيض الضرائب الجمركية على العدد الباقي من السلع الى ٣٪ فقط .
- تقديم الاعانات على السلع المستوردة كالألبان ومستخرجاتها والدقيق والأرز والسكر واللحوم والزيوت والدهون النباتية والأدوية .
- اعداد برنامج لتشجيع استيراد بعض السلع المعينة بكميات كبيرة للحد من تصاعد اسعارها .
- تخفيض اسعار الكهرباء من ٢٠ الى ١٤ هللة للكيلو وات ساعة . ثم الى ٧ هللات للاستهلاك العادي و٥ هللات للاستهلاك الصناعي . وضمنت الدولة ربحا معتدلا لشركات الكهرباء عن طريق منحها اعانات .
- انشاء صندوق التنمية العقاري لتقديم قروض من دون فوائد لبناء المساكن تبلغ ٧٠٪ من التكاليف لنوي الدخل المنخفضة و٥٠٪ من التكاليف للمجمعات السكنية والفنادق .
- بدأ بنك التسليف السعودي تقديم قروض بدون فائدة لنوي الدخل المحدود للأغراض الاجتماعية منذ عام ١٣٩٣ هـ .
- زيادة رواتب موظفي ومستخدمي القطاع العام بدرجة كبيرة في بداية عامي ١٣٩٣ هـ و١٣٩٥ هـ .

خطة التنمية الثانية ، ١٩٧٥ — ١٩٨٠ (١٣٩٥ — ١٤٠٠ هـ) :

اولا : أهداف الخطة :

- ١ — تعكس الأهداف العامة للخطة المبادئ والقيم التاريخية والاخلاقية والسياسية التي تسير على هديها المملكة في مسيرتها المتزنة نحو التنمية وهذه الأهداف (٦٩) .
- ٢ — الحفاظ على القيم الدينية والاخلاقية والاسلامية .
- ٢ — تعزيز الدفاع عن المملكة واستمرار ترسيخ الأمن الداخلي فيها .

٦٩ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، ص ٢٧ — ٣٠ .

٣ — تحقيق معدل مرتفع للنمو الاقتصادي ، وذلك باستغلال جميع الموارد البشرية والطبيعية بشكل فعال ، وتخفيف اعتماد المملكة على مصدر واحد للدخل قابل للضوب وهو النفط ، وهذا يتطلب تنويع القاعدة الانتاجية عن طريق تشجيع التوسع في قطاعات الزراعة والصناعة والتعدين مع التركيز على الصناعات البتروكيمياوية والصناعات التعدينية حيث تتمتع المملكة بمزايا نسبية مقارنة مع غيرها من الدول وتشجيع القطاع الخاص على التوسع في أوجه النشاط هذه عن طريق توفير التسهيلات والحوافز الكافية لانطلاقه .

٤ — تنمية القوى البشرية ، وذلك باتاحة الفرصة لجميع المواطنين في الحصول على التعليم والتدريب على جميع المستويات وحمايتهم صحيا باتاحة الفرصة لهم في الحصول على العناية الطبية في أي بقعة في المملكة .

٥ — العمل على تحقيق الرخاء الاجتماعي عن طريق :

— توفير السلع الضرورية وخاصة الغذائية بأسعار مستقرة ومعقولة وتقديم الاعانات عند الضرورة .

— توفير فرص التعليم المجاني على كافة المستويات وایجاد البيئة الصحية النظيفة .

— تأمين السكن المناسب لنوي الدخل المحدود .

— توسيع نطاق شمول الضمان الاجتماعي .

— توفير القروض والسلف دون فائدة لنوي الدخل المحدود .

٦ — مواصلة التوسع في بناء التجهيزات الاساسية وتحسينها بالقدر الذي يكفل انجاز الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تعتمد عليها هذه التجهيزات .

٧ — الحرية الاقتصادية ضمن اطار الرعاية الاجتماعية وذلك بان تترك الدولة جزءا كبيرا من عمليات انتاج وتوزيع السلع والخدمات للأفراد والجماعات وتضمن لها الحرية في تعاملها ومعاملاتها .

ثانيا : الاعتمادات المالية للخطة :

مع زيادة عائدات المملكة من النفط ، فقد ازدادت الاعتمادات المالية المخصصة لخطة التنمية الثانية زيادة كبيرة جدا بحيث بلغ مجموع الاعتمادات حوالي تسعة اضعاف ما خصص لخطة التنمية الأولى التي وضعت في ظل قيود مالية شديدة .
ويبين الجدول رقم (١٥) مقارنة بين اجمالي المتطلبات المالية لخطتي التنمية الأولى

والثانية . ويلاحظ من الجدول ان اعتمادات خطة التنمية الأولى قد عدلت طبقا لأسعار ١٣٩٤/٩٥ بحيث بلغت في مجموعها ٥٦ر٢ بليون ريال مقارنة بالمبلغ الاجمالي المذكور في المبحث السابق ومقداره ٤١ر٣ بليون ريال .

وقد بلغ اجمالي الاعتمادات المالية لخطة التنمية الثانية ٤٩٨ر٢ بليون ريال خصص منها حوالي ٢٣٪ لانشاء التجهيزات الاساسية و١٨ر٥٪ لتنمية الموارد الاقتصادية في الوقت الذي كانت فيه هذه النسب ٢٥ر١٪ و١٠ر٧٪ على التوالي في الخطة الأولى . ويلاحظ أيضا تخفيض مخصصات الدفاع والادارة من ٢٣ر١٪ و١٨ر٦٪ في الخطة الأولى الى ١٥ر٧٪ و٧ر٧٪ في الخطة الثانية .

ويلاحظ ايضا تخصيص حوالي ٦٣ر٥ بليون ريال في الخطة الثانية للمساعدات الخارجية واعانات الأغذية والاحتياطي العام وهذا لم يكن موجودا في الخطة الأولى . ويشكل ذلك نسبة ١٢ر٧٪ من اجمالي اعتمادات الخطة الثانية ، ويعكس ذلك اهتمام المملكة بالتنمية الدولية والدور المتنامي لها على الصعيد الدولي . وكذلك رغبة المملكة في تقديم الاعانات السخية على السلع الغذائية الاساسية وتوفيرها للمواطنين بأسعار معقولة .

ثالثا : معدلات النمو المحققة خلال فترة الخطة الثانية :

على الرغم من المعوقات والمشكلات التي حصلت ، خاصة في النصف الأول من خطة التنمية الثانية ، والتي تعود الى نقص الامدادات وعدم توفر التجهيزات الاساسية ووجود نقص حاد في المساكن ، مع ارتفاع مستويات الطلب على السلع والخدمات والمبالغة في اسعار عقودها ، مما أدى الى ظهور ضغوط تضخمية شديدة ، إلا أنه تم التغلب على معظم هذه المشاكل وتم تحقيق انجازات عديدة خلال خطة التنمية الثانية (٧٠) . وكان معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الاجمالي خلال فترة الخطة ٨٪ .

٧٠ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٤٧ — ٤٨ .

جدول رقم (١٥) *
مقارنة بين اجمالي المتطلبات المالية لخطتي التنمية الأولى والثانية
(بملايين الريالات)

الترتيب	الخطة الثانية		الترتيب	الخطة الأولى		
	النسبة المئوية	المبلغ		النسبة المئوية	المبلغ	
٢	١٨ر٥	٩٢,٢١٣ر٥	٥	١٠ر٧	٦٠,٣٣ر٣	تنمية الموارد الاقتصادية
٣	١٦ر١	٨٠,١٢٣ر٩	٤	١٨ر١	١٠,١٩٨ر٧	تنمية الموارد البشرية
٦	٦ر٧	٣٣,٢١٨ر٨	٦	٤ر٤	٢ر٤٤٣ر٠	التنمية الاجتماعية
١	٢٢ر٧	١١٣,٩٤٤ر٦	١	٢٥ر١	١٤ر٠٨٦ر٨	التجهيزات الأساسية
	٦٣ر٩	٣١٨,٤١٦ر٣		٥٨ر٣	٣٢,٧٦١ر٨	المجموع الفرعي للتنمية
٥	٧ر٧	٣٨,١٧٩ر٢	٣	١٨ر٦	١٠,٤٦٦ر٥	الإدارة
٤	١٥ر٧	٧٨,١٥٦ر٥	٢	٢٣ر١	١٢,٩٤٤ر٧	الدفاع
	١٢ر٧	٦٣,٤٧٨ر٢	-	-	-	المساعدات الخارجية الإعانات والاحتياطي العام
	١٠٠	٤٩٨,٢٣ر٢	-	١٠٠	٥٦,٢٢٣ر٠	المجموع الكلي

ويبين الجدول رقم (١٦) مقارنة للنتائج المحلي الاجمالي (بالاسعار الثابتة لعام ١٤٠٠/٩٩) في بداية الخطة لعام ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ ونهايتها ١٤٠٠/١٣٩٩ هـ بملايين الريالات ، ومقارنة لمعدلات النمو السنوية الفعلية خلال خطة التنمية الثانية مقارنة بالمعدلات المستهدفة . ويتبين من الجدول أنه قد تم تجاوز معظم اهداف خطة التنمية الثانية خصوصا القطاعات الانتاجية حيث ارتفع معدل النمو المركب في القيمة المضافة في القطاعات الانتاجية بنسبة ١٦,٦٪ مقارنة بما كان مستهدفا (١٣,٠٪) وفي قطاع الخدمات ١٤,٣٪ مقارنة بما هو مستهدف ١٣,٣٪ سنويا .

* المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، ص ٧٥٨ .

وقد ارتفعت حصة الفرد من الانتاج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية خلال الفترة من (١٩٧٠٠) ريال الى (٤٣٤٠٠) ريال .. ويمثل ذلك بالاسعار الثابتة زيادة بمتوسط ٤٨٪ سنويا .

اما بالنسبة لقطاع النفط فان اداءه لم يتجاوز نصف المعدل المستهدف في الخطة والمقدر بنسبة ٩٧٪ سنويا حيث كان المعدل الفعلي ٤٨٪ فقط . وبناء على ذلك فقد حقق الانتاج المحلي الكلي نموا سنويا بمعدل ٨٪ مقابل المعدل المستهدف ١٠٪ . ولكن انجاز القطاع الخاص غير النفطي يعد المقياس لاداء الاقتصاد السعودي ويشر بمستقبل طيب للمملكة^(٧١) .

٧١ — المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي ، ١٩٨٠ ، ص ٧٢ .

جدول رقم (١٦)
الانتاج المحلي الاجمالي (بملايين الريالات)

معدلات النمو السنوية
خلال خطة التنمية الثانية
(الاسعار الثابتة لعام
١٤٠٠/٩٩ هـ) (%)

١٣٩٥/٩٤ - ١٤٠٠/٩٩ هـ
(الاسعار الثابتة لعام
١٤٠٠/٩٩ هـ)

قطعة	مستهدفة			
١٥٠١	١٣ر٣	١٣٤ر٩٦٧ر١	٦٦ر٧٢٣ر١	١ - القطاعات الاقتصادية غير النفطية ١ - القطاعات الانتاجية :
٥ر٤	٤ر٠	٣ر٢٥٩ر٤	٢ر٥٠٥ر٨	الزراعة
١٧ر١	١٥ر٠	١ر٤٩٧ر٥	٦٧٩ر١	التعدين
١٥ر٤	١٤ر٠	٦ر٧٥٣ر٣	٣ر٣٠٣ر٤	الصناعات التحويلية
٢٤ر٤	١٥ر٠	٣٥٠ر١	١١٧ر٥	المرافق العامة
١٧ر٧	١٣ر٠	٤٥ر٩٩٤ر٣	٢٠ر٢٩١ر٩	البناء والتشييد
١٦ر٦	١٣ر٠	٥٧ر٨٥٤ر٦	٢٦ر٨٩٧ر٧	المجموع الفرعي للقطاعات الانتاجية
٢٢ر١	١٥ر٠	١٧ر٤٤٧ر١	٦ر٤٣٩ر١	١ - ٢ قطاع الخدمات :
٢١ر١	١٥ر٠	٢٠ر٢٢٧ر٥	٧ر٧٥٦ر١	التجارة
١٣ر٠	٩ر٧	١٣ر١٤٤ر٢	٧ر١٣٧ر٨	النقل
١٣ر٩	١٤ر٠	٥ر٢٥٧ر٣	٢ر٧٤١ر٣	المالية (١)
٦ر٠	١٢ر٩	٢١ر٠٣٦ر٤	١٥ر٧٥١ر١	الخدمات الاخرى الحكومة (٢)
١٤ر١	١٣ر٣	٧٧ر١١٢ر٥	٣٩ر٨٢٥ر٤	المجموع الفرعي
٤ر٨	٩ر٧	٢٢٢ر٣٧٤ر٤	١٧٦ر٠٧٦ر٣	- قطاعات النفط
٨ر٠	١٠ر٠	٣٥٧ر٣٤١ر٥	٢٤٢ر٧٩٩ر٤	الانتاج المحلي الاجمالي (٣)

- (١) يشمل الانتاج المحلي الاجمالي من الممتلكات .
(٢) يشمل مساهمة العمالة غير المدنية في الانتاج المحلي الاجمالي .
(٣) لا تشمل الرسوم الجمركية على الواردات .

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٤٩

رابعاً — مكافحة التضخم خلال فترة الخطة الثانية :

كانت ظاهرة التضخم أكثر الظواهر الاقتصادية الباعثة على القلق خلال خطة التنمية الثانية ، خصوصاً في السنتين الأولى والثانية من الخطة . إلا أن معدل التضخم تم تخفيضه الى مستويات مقبولة قبل نهاية الخطة . ويعود السبب في هذا النجاح الى قدرة الدولة على تحديد الاسباب الحقيقية للتضخم ، ووضع الاجراءات المضادة المناسبة لمواجهة في الوقت المناسب^(٧٢) .

وقد اتخذت الدولة العديد من الاجراءات المضادة للتضخم وأهمها :^(٧٣) .

١ — ازالة الاختناقات المتعلقة بالعرض عن طريق :

— زيادة تدفق الواردات والخدمات المستوردة من خلال زيادة طاقة الموانئ والاسراع في اجراءات التخليص .

— زيادة حجم الموجودات المحلية المتوفرة مثل توزيع الأراضي على ذوي الدخل المحدود .

٢ — العمل على تثبيت تكاليف المعيشة عن طريق :

— مراقبة الاسعار على شكل تحديد اسعار التجزئة والايجارات .

— وضع الاحكام المنظمة لزيادة أسعار السلع والايجارات .

— حماية المستهلك بالنسبة للجودة النوعية والمواصفات الاخرى للسلع والخدمات .

٣ — حماية الدخل عن طريق :

— الزيادات الدورية في الرواتب والاجور .

— زيادة اعانات المواد والخدمات الضرورية .

— المدفوعات التحويلية لخدمات الرعاية الاجتماعية .

٤ — وقف الزيادة السنوية لاعتمادات الميزانية في عام ١٣٩٧/٩٦ هـ ولمدة عامين متتاليين مع زيادة بسيطة في عام ١٣٩٩/٩٨ هـ .

٧٢ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٥٩ .

٧٣ — المرجع السابق ، ص ٦٠ — ٦١ .

وقد أدى تثبيت الانفاق الى تقليل سرعة النشاط الاقتصادي لسببين أولهما ان ارتفاع معدلات التنفيذ لا تسمح به قيود الميزانية والثاني ان استمرار التضخم كان يحد من الانفاق الفعلي . وكان من ابرز نتائج هذه السياسة انها اضعفت من التوقعات السائدة عن استمرار التضخم^(٧٤) .

ويبين الجدول التالي الرقم القياسي لتكلفة المعيشة خلال فترة خطة التنمية الأولى والثانية .

جدول رقم (١٧) *
الرقم القياسي لتكلفة المعيشة (١٩٧٩ = ١٠٠)

الرقم القياسي العام	متوعات	الملابس والعمال	السكن	الطعام	السنة الهجرية	السنة الميلادية
٢٩٠٠٤	٣١٧٣	٣٢٦٢	٢١٤٠	٣٩٥٠	٩٠/١٣٨٩	١٩٧٠
٣٠٠٤٥	٣١٩٥	٣٤٩٢	٢٣٨٥	٤٠٥٨	٩١/١٣٩٠	١٩٧١
٣١٧٧٤	٣٢٦٥	٣٨٤١	٢٦٠١	٤١٢٦	٩٢/١٣٩١	١٩٧٢
٣٦٨٨٨	٤٠٨٧	٤٤٠٣	٢٩١٤	٤٧٨٢	٩٣/١٣٩٢	١٩٧٣
٤٤٧٧٧	٤٣٨٢	٤٩٨٢	٤٠٥٥	٥٦٣٨	٩٤/١٣٩٣	١٩٧٤
٦٠٢٢٧	٤٩١٤	٥٠٦٠	٧١٢٣	٦٧٥٣	٩٥/١٣٩٤	١٩٧٥
٧٩٢٢٨	٦٠٦٢	٦٢٨٠	١٠٢٦٨	٨٣٠٧	٩٦/١٣٩٥	١٩٧٦
٨٨٣٣٢	٦٨٣٥	٦٨٨١	١٠٥٠١	١٠٠٦٦	٩٧/١٣٩٦	١٩٧٧
٩٨٢٥٥	٧٦٥٨	٧٧٤٢	٩٨٥٣	٩٨٢٣	٩٨/١٣٩٧	١٩٧٨
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٩٩/١٣٩٨	١٩٧٩
١٠١٥٤	٩٨١٧	١٠٨٧٨	١٠١٠٩	١٠٢٠٦	الأول ١٤٠٠	الربع ١٩٨٠
١٠٣٦٣	١٠٣٧٤	١٠٥١٠	١٠٢٩٨	١٠٤٢٧	الثاني	الربع
١٠٣٧٤	٩٩٧٣	١٠٣٥٠	١٠٣٠٨	١٠٦٦٣	الثالث	الربع
١٠٣٩٢	١٠١٠٧	١٠٦٣٥	٩٩٩٩	١١١٢٦	الرابع	الربع

ملاحظات :

أولاً - اصدرت مصلحة الاحصاءات العامة رقماً قياسياً جديداً لتكلفة المعيشة باستخدام اوزان جديدة وقامت بربط الرقم القياسي الجديد بالأرقام القياسية ابتداء من عام ١٩٧٠ م .

٧٤ - المرجع السابق ، ص ٦١ .

* المصدر : المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨١ م ص ٩٤ .

ثانياً — الأرقام القياسية اعلاه جمعت على الاسس التالية :

- ١ — طريقة اوزان التكاليف السكانية على اساس معادلة «لاسيبرس» .
- ٢ — اعتبار سنة ١٩٧٩ م سنة الأساس .
- ٣ — الأسر السعودية ذات الدخل المتوسط التي يتراوح انفاقها بين ٢٠٠٠ — ٧٠٠٠ ريال شهريا .

خطة التنمية الثالثة : ١٩٨٠ — ١٩٨٥ م (١٤٠٠ — ١٤٠٥ هـ)
أولاً — أهداف الخطة :

- لا تختلف اهداف خطة التنمية الثالثة في جوهرها عن الأهداف المدرجة في الخطين الأولى والثانية حيث انها تستند الى المبادئ والقيم الاسلامية والتراث الثقافي للمجتمع السعودي والتي تنعكس في (٧٥) .
- التزام الدولة وتمسكها بمبادئ الشريعة الاسلامية ، والحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية والاخلاقية المرتبطة بها .
- تحقيق الرفاهية الاجتماعية وحاجات المواطن السعودي .
- دعم الحرية الاقتصادية ضمن المصلحة العامة .
- وهذه المبادئ والقيم تشكل الاساس لأهداف التنمية بعيدة المدى في المملكة ، وتنعكس في استمرار مسيرة التنمية المتوازنة في كل خطة من الخطط الخمسية ، وهذه الأهداف (٧٦) :
- الحفاظ على القيم الدينية والاخلاقية من خلال تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية ونشرها ودعمها .
- تعزيز الدفاع عن الدين الاسلامي ، وعن المملكة ، واستمرار ترسيخ الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي بها .
- مواصلة مسيرة التنمية الاقتصادية المتوازنة من خلال تطوير موارد المملكة .
- وزيادة دخلها من النفط في المدى البعيد ، والحفاظ على الموارد القابلة للنضوب .
- تخفيف الاعتماد على انتاج النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني .
- تنمية القوى البشرية عن طريق التعليم والتدريب ورفع المستوى الصحي .
- استكمال التجهيزات الاساسية اللازمة لتحقيق الأهداف الأخرى .

٧٥ — المرجع السابق ، ص ٨١ .

٧٦ — المرجع السابق .

ثانيا : الاعتمادات المالية للخطة :

يبين الجدول رقم (١٨) اجمالي الانفاق الحكومي على التنمية خلال الخطة الثالثة . وقدرت الاعتمادات المخصصة لتنمية الموارد الاقتصادية والبشرية والتنمية الاجتماعية والتجهيزات الاساسية ، بالاسعار الجارية (٧٠١٧) بليون ريال . ومع اضافة الاعتمادات المخصصة للإدارة (والتي تشمل الوزارات والمصالح التي مهامها ادارية ، بصفة اساسية) وكذلك احتياطي الطوارئ والاعانات ، بلغ اجمالي الانفاق المقدر (٧٨٢٧) بليون ريال مقارنة بـ (٤٩٧٢) بليون ريال المقرر للخطة الثانية .

ويظهر الجدول كذلك التغير في اتجاه الانفاق الحكومي على التنمية خلال الخطين الثانية والثالثة ، وتجدر الاشارة الى أن اجمالي الانفاق الحكومي على الخطة لا يشمل كل من : المدفوعات التحويلية والقطاعات غير المدنية والمساعدات الخارجية (٧٧) .

جدول رقم (١٨)

اجمالي الانفاق الحكومي على التنمية ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ *
التغير في اتجاه الانفاق الحكومي على التنمية

الخطة الثالثة %	** الخطة الثانية %	المبالغ ببلين الريالات حسب الاسعار الجارية	مهام الانفاق
٣٧ر٣	٢٥ر١	٢٦١ر٨	تنمية الموارد الاقتصادية
١٨ر٥	٢٥ر٩	١٢٩ر٦	تنمية الموارد البشرية
٨ر٧	٩ر٤	٦١ر٢	التنمية الاجتماعية
٣٥ر٥	٤٩ر٦	٢٤٩ر١	التجهيزات الاساسية
١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	٧٠١ر٧	المجموع الفرعي : التنمية :
٤ر٥	٦ر٧	٣١ر٤	الإدارة
٧ر١	١٥ر٩	٤٩ر٦	احتياطي الطوارئ والاعانات
١١١ر٦	١٢٢ر٦	٧٨٢ر٧	اجمالي النفقات المدنية

٧٧ - المرجع السابق ، ص ٩١ .

* لا يشمل المجموع : (١) الدفعات التحويلية (٢) القطاعات غير المدنية (٣) المساعدات الخارجية .

** حدد على أساس الاقيام الفعلية والتقديرية للانفاق وتحويلها الى اسعار ١٤٠٠/٩٩ هـ .

* المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ٩١

ويبين الجدول رقم (١٩) مقارنة بين اعتمادات الخطة الخمسية الثالثة واعتمادات الميزانية والمصروفات الفعلية خلال الفترة .

ويلاحظ من الجدول أن النفقات الفعلية على الخطة بلغت ٦٥٩٦٦ بليون ريال ويشكل ذلك نسبة ٩٥٢٪ الى ما ورد في الخطة .

وبالنسبة لقطاعات التنمية ، فيلاحظ أن الانفاق الفعلي على الموارد الاقتصادية بلغ ٦٣١٪ لما ورد في الخطة ، وبالنسبة للموارد البشرية فقد بلغ الانفاق الفعلي ٩٥٩٪ من الخطة ، اما الصحة والتنمية الاجتماعية فقد تجاوز الانفاق الفعلي ما ورد في الخطة حيث بلغ نسبة ١١٣٧٪ . وكذلك الحال بالنسبة للبلديات والاسكان حيث تجاوز الانفاق الفعلي ما ورد في الخطة بنسبة ٢١٩٪ .

وتجاوز الانفاق ايضا بالنسبة لمؤسسات الاقراض المتخصصة المبالغ المقدرة في الخطة بنسبة ٢٠٪ كما هو واضح في الجدول .

جدول رقم (١٩)
الانفاق الحكومي خلال خطة التسمية الثالثة
مقارنة اعتمادات الخطة باعتمادات الميزانية والانفاق الفعلي *
مقارنة اعتمادات الخطة باعتمادات الميزانية والانفاق الفعلي *

نسبة الى ما ورد في الخطة	النفقات الفعلية		التوزيع النسبي		
	بليون ريال	الانفاق الفعلي	الميزانية	الخطة	
					أ - قطاعات التنمية
					أقطاعات اقتصادية والاجتماعية
٪٦٣ر١	١٢٠ر٤	٪١٨ر٣	٪١٧ر٧	٪٢٧ر٦	الموارد الاقتصادية والاجتماعية
٩٥ر٩	١٢٤ر٣	٪١٨ر٨	٪١٨ر٨	٪١٨ر٨	الموارد البشرية
					الصحة والتنمية الاجتماعية
١١٣ر٧	٩٦ر٦	٪١٠ر٥	٪١٠ر١	٪ ٨ر٨	التجهيزات الاساسية :
١٢١ر٩	١٠٨ر٩	٪١٦ر٥	٪١٩ر٣	٪ ١٢ر٩	البلديات والاسكان
١٠٠ر٤	١٣٩ر١	٪٢١ر١	٪٢٠ر١	٪ ١٩ر٩	النقل والمواصلات
					ب- مؤسسات
٪١٢ر٠	٩٧ر٣	٪١٤ر٨	٪١٤ر٠	٪١٢ر٠	الاقراض المتخصصة
٪ ٩٥ر٢	٦٥٩ر٦	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	المجموع
		٦٥٩ر٦	٧٣٨ر٩	٦٩٢ر٥	بليون ريال

ثالثا - معدلات النمو المحققة خلال فترة الخطة الثالثة :

على خلاف الخطتين الأولى والثانية ، اعدت الخطة الثالثة في فترة اعقبت التوسع الكبير الذي تم في اقتصاد المملكة . ومع نهاية الخطة ، تمكنت الدولة من القضاء على مشكلة التضخم وأخذ الاقتصاد السعودي مساره الصحيح بعد النجاح في توفير السلع والخدمات (٧٨) .

* المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٦٥ .

٧٨ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٤٥ .

كان للهزات التي اصاب سوق النفط العالمي خلال فترة الخطة أثرا على حجم الانفاق الحكومي خلال الخطة . فارتفع اسعار النفط في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ م ادى الى تعديل الافتراضات التي استندت اليها خطة التنمية الثالثة فيما يتعلق بحجم وقيمة صادرات النفط ، في الوقت الذي ازدادت فيه متطلبات الدفاع والحاجة الى تجهيزات اساسية على المستوى المحلي . ولكن انخفاض الطلب على النفط وانخفاض الانتاج والعائدات في السنوات الاخيرة من الخطة ، ادى الى انخفاض الانفاق الحكومي وخاصة فيما يتعلق بالمشاريع الجديدة (٧٩) .

وقد حقق القطاع غير النفطي خلال السنوات الثلاث الأولى من الخطة معدل نمو حقيقي بمعدل ٥.٨٪ سنويا مقابل ٦.٢٪ سنويا وهي النسبة المستهدفة ، الا ان المعدل هبط الى أقل من ١٪ خلال السنتين الاخيرتين من الخطة . وبالتالي ، فقد كان معدل النمو السنوي لهذا القطاع خلال فترة الخطة جميعها ٥.١٪ مقابل ٦.٢٪ مستهدفة .

ويبين الجدول رقم (٢٠) الناتج المحلي الاجمالي في الخطة الثالثة بالاسعار الجارية حسب القطاعات الانتاجية وقطاع الخدمات الخاصة ومقارنة لمعدل النمو السنوي الفعلي بالمعدل المستهدف في كل من هذه القطاعات .

ويلاحظ أن قطاع الزراعة هو القطاع الانتاجي الوحيد الذي فاق فيه معدل النمو الفعلي النمو المستهدف ، في الوقت الذي كانت معدلات النمو السنوي الفعلية في قطاعات التعدين والصناعات التحويلية والمرافق العامة أقل من المعدلات المستهدفة ولو أن معدلات النمو كانت عالية نسبيا . اما قطاع البناء والتشييد ، فقد كان مخططا له أن ينخفض بمعدل ٥.٢٪ سنويا ، وانخفض بمعدل ٤.١٪ .

أما قطاع الخدمات الخاصة ، فقد حققت التجارة وملكية دور السكن والخدمات المالية والخدمات الأخرى معدلات نمو فعلية تفوق المعدلات المخططة ، في الوقت الذي حقق فيه قطاع النقل والمواصلات معدل نمو حقيقي ٧.١٪ سنويا مقابل ٩.٢٪ المعدل المستهدف وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (٢٠) .

اما الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية ، فقد انخفض من حوالي (٣٨٤) بليون ريال عام ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ الى حوالي (٣٥٨) بليون ريال عام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ وذلك بمعدل ٥.٨٪ مقابل معدل نمو ٣.٢٪ كان مخططا .

وقد انخفض القطاع النفطي بمعدل ٤.٦٪ سنويا مقابل معدل نمو ٤.١٪ كان مخططا .

جدول رقم (٢٠)
الانتاج المحلي الاجمالي في الخطة الثالثة

متوسط النمو السنوي (%) على اساس اسعار ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ		القيمة بالأسعار الجارية (مليون ريال)		
القطر	المخطط	١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	(١٤٠٠/٩٩ هـ)	
				١ - الاقتصاد غير البترولي : - القطاعات الانتاجية :
٨ر٧	٥ر٤	١٠ر٥٧٥٣	٤ر٦٤٨٣	الزراعة
٥ر٧	٩ر٨	١ر٥٩٤ر٥	١ر٣٦٠ر٧	التعدين
١٤ر١	١٨ر٨	١٣ر٥٣٣ر٦	٦ر٤٦٦ر٥	الصناعات التحويلية
٢٤ر٠	٢٩ر٥	١٤٨٦ر٩ -	٢٧٠ر٨	المرافق العامة
١ر٤ -	٢ر٥ -	٤٥ر٥٤١ر٤	٤٣ر١٠٧ر٦	البناء والتشييد
				٢ - قطاع الخدمات الخاصة :
٨ر٨	٨ر٤	٢٧ر٥٩١ر٥	١٧ر٧٥٩ر٧	التجارة
٧ر١	١٢ر٩	٢٣ر٤٣٠ر٦	١٥ر٧٤٨ر٦	النقل والمواصلات
٢ر١	-	١٢ر٣٩٤ر٩	١٠ر٩٦٢ر٣	ملكية دور السكن
١٣ر١	٧ ٣	١٦ر٦٩٥ر٦	٤ر٥٧٤ر٥	الخدمات المالية
٧ر٩	٣ر٠	١١ر٠٥٧ر١	٥ر٢٦٠ر٤	الخدمات الاخرى
٥ر٨	٧ر٢	٥٤ر٧٠٠ر١	٢٣ر٣٨٣ر٨	خدمات الحكومة
٥ر١	٦ر٢	٢١٥ر٦٢٧ر٧	١٣٣ر٥٤٣ر٢	المجموع الفرعي :
١٤ر٦ -	١ر٤	١٤٢ر٤٨٨ر٥	٢٥٠ر٠٤٦ر٤	القطاعات غير البترولية ٢ القطاع البترولي
٥ر٨ -	٣ر٢	٣٥٨ر١١٦ر٢	٣٨٣ر٥٨٩ر٦	٣ الناتج المحلي الاجمالي (غير شامل لرسوم الواردات)

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التمية الثالثة ، ص ٥٢

خطة التنمية الرابعة : ١٩٨٥ - ١٩٩٠ م (١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ)
أولاً - أهداف الخطة والأسس الاستراتيجية لتحقيقها :

حددت أهداف خطة التنمية الرابعة للمملكة العربية السعودية
(١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ) كما يلي :^(٨٠)

- ١ - المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها .
- ٢ - الدفاع عن الدين والوطن والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي للبلاد .
- ٣ - تكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة .
- ٤ - تنمية القوى البشرية والتأكد المستمر من زيادة عرضها ورفع كفاءتها لخدمة جميع القطاعات .
- ٥ - دفع الحركة الثقافية الى المستوى الذي يجعلها تسير التطور الذي تعيشه المملكة .
- ٦ - تخفيض الاعتماد على انتاج وتصدير النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني .
- ٧ - الاستمرار في احداث تغيير حقيقي في البنية الاقتصادية بالتحول المستمر نحو تنويع القاعدة الانتاجية بالتركيز على الصناعة والزراعة .
- ٨ - تنمية الثروات المعدنية وتشجيع استكشافها واستثمارها .
- ٩ - التركيز على التنمية النوعية لتحسين وتطوير أداء ما تم انجازه من منافع وتجهيزات خلال خطط الدولة التنموية الثلاث .
- ١٠ - اكمال التجهيزات الاساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة .
- ١١ - تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

اما الاسس الاستراتيجية لتحقيق هذه الأهداف فهي :^(٨١)

- ١ - التركيز على تحسين المستوى الاقتصادي لانتاج الخدمات والمنافع والمنتجات التي تقوم الدولة بتقديمها للمواطنين بصفة مباشرة أو غير مباشرة .

٨٠ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، استراتيجية خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ
ص ١ . ٨١ - المرجع السابق ، ص ١ - ٨ .

- ٢ — تبني سياسة فتح المجال للقطاع الخاص لمزاولة كثير من المهام الاقتصادية في الدولة على أساس أن لا تقوم الحكومة بأي نشاط اقتصادي يمكن أن يؤديه القطاع الخاص .
- ٣ — ترشيد الاعانات المباشرة وغير المباشرة التي تقدمها الدولة لكثير من البضائع والخدمات .
- ٤ — تغليب النظرة الاقتصادية كلما كان ذلك ممكنا في قرارات استثمار ومصرفات الدولة .
- ٥ — الاستمرار في تنمية القوى البشرية من خلال تقويم برامج ومناهج التعليم والتدريب واجراء ما يتطلبه هذا التقويم من تطوير أو تعديل بما يتفق والشريعة الاسلامية واحتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية .
- ٦ — الاهتمام بتنمية المجتمع السعودي وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية اللازمة ومساعدته على المساهمة في تنفيذ برامج خطة التنمية والاستفادة من ثمارها .
- ٧ — اعداد استراتيجية تبني عليها الخطة الدفاعية والأمنية بما يكفل حماية الوطن .
- ٨ — اتباع سياسة مالية تحقق تناسب حجم الانفاق مع إيرادات الدولة على مدى عمر خطة التنمية الرابعة

ثانياً — الظروف الاقتصادية التي اعدت فيها الخطة :

اعدت خطة التنمية الرابعة في ظروف اقتصادية جديدة تطورت تدريجيا منذ نهاية الخطة الثانية ولكنها لم تظهر وتتكامل الا مع نهاية الخطة الثالثة .

هذه الظروف هي :^(٨٢)

- أ — استكمال الجانب الأكبر من التجهيزات الاساسية .
- ب — تحقيق تقدم ملموس في تنوع القاعدة الاقتصادية .
- ج — زيادة امكانيات القوى البشرية السعودية .
- د — تحسين الكفاءة الادارية في الجهات الحكومية .
- هـ — تطور القطاع الخاص وازدياد نضوجه وكفاءته .
- و — انخفاض مستوى عائدات الزيت .
- ز — زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في منظمة أوبك من النفط على حساب الدول الأعضاء في المنظمة وبالتالي انخفاض حصتها في السوق العالمي للنفط .
- ح — تحرك الاقتصاد العالمي نحو الخروج من أطول فترة ركود اقتصادي شهدها العالم في التاريخ الحديث .

وقد استخدمت خطة التنمية الرابعة منهجا جديدا للتخطيط مشتقا مباشرة من الأساس الاستراتيجي الثامن الذي يشمل بالاضافة الى اتباع سياسة مالية متوازنة ، التزام الجهات الحكومية في رصد المشروعات بأهداف التنمية والأسس الاستراتيجية^(٨٣) . ولذلك اعتمدت خطة التنمية الرابعة على «منهج البرنامج» لتخطيط الانفاق الحكومي ، ويركز هذا المنهج على تحديد الأولويات والنسب أكثر من الالتزامات التفصيلية ومتطلبات التنمية ووفقا للأولويات المحددة . وتشكل البرامج نفسها اداة ربط بين استراتيجية خطة التنمية والميزانية السنوية حيث يشمل كل برنامج على مستوى محدد من الانفاق في كل سنة من سنوات الخطة^(٨٤) .

ثالثا - الاعتمادات المالية للخطة :

حدد الانفاق الحكومي خلال الخطة الرابعة - القطاعات المدنية وغير المدنية في حدود (١٠٠٠) بليون ريال بالأسعار الجارية^(٨٥) :

ويقدر الانفاق على القطاعات المدنية بمبلغ (٦٨٧٥) بليون ريال موزعة حسب فئات الانفاق الرئيسية كما هو موضح في الجدول رقم (٢١) . وقد خصص من هذا المبلغ (٥٠٠) بليون ريال للجهات الانمائية : تنمية الموارد الاقتصادية والبشرية والتنمية الاجتماعية والصحية .. الخ . كما هو موضح في الجدول . ويشكل ذلك حوالي ثلاثة ارباع النفقات المدنية (٧٢٧٪) . اما النفقات التحويلية والاحتياطي ويشمل ذلك مؤسسات الاقراض والاعانات واحتياطي الميزانية ، فقد قدر لها ١١٧٣ بليون ريال (١٧١٪) والمصروفات الادارية (٧٠٢) بليون ريال او (١٠٢٪) من اجمالي مخصصات نفقات التنمية المدنية . ويشمل الانفاق المخطط ايضا الاعانات الخارجية .

٨٣ - المرجع السابق .

٨٤ - المرجع السابق .

٨٥ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ١٠٠ .

جدول رقم (٢١)
المصرفات المدنية في خطة التنمية الرابعة بالاسعار الجارية

النسبة (%)	بليون ريال	الفئة
	١٣٠٫٧ ١٣٥٫٣ ٨٩٫٧ ٧٦٫٩ ٦٧٫٤	١ - الجهات الانمائية وتشمل : تنمية الموارد الاقتصادية تنمية الموارد البشرية التنمية الاجتماعية والصحة النقل والاتصالات البلديات والاسكان
٪٧٢٫٧	٥٠٠	المجموع الفرعي
	٦٠٫١ ٥٧٫٢	٢ - المدفوعات التحويلية والاحتياطي وتشمل : مؤسسات الاقراض (صافي الاقراض المحلي) الاعانات واحتياطي الميزانية
٪١٧٫١	١١٧٫٣	المجموع الفرعي
	١٨٫٥ ٧٫٠ ٩٫٩ ٣٤٫٨	٣ - المصرفات الادارية ومنها : الشئون الدينية والقضاء الادارة غير المالية الجهات الادارية الاخرى الادارة المالية
١٠٫٢ ١٠٠	٧٢٫٢ ٦٨٧٫٥	المجموع الفرعي مجموع المصرفات المدنية (باستثناء الامارات)

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ١٠١ .

ويلاحظ انخفاض مخصصات التجهيزات الأساسية في خطة التنمية الرابعة مقارنة بالخطة الثالثة والثانية ، حيث بلغت المخصصات في الخطة الرابعة ٢٩٪ من الانفاق مقارنة بـ ٣٧٪ في الخطة الثالثة و ٥٠٪ في الخطة الثانية. (٨٦)

ويبين الجدول رقم (٢٢) نفقات التنمية خلال خطة التنمية الرابعة مقارنة بخطة التنمية الثالثة (المخطط والمنصرف الفعلي) ، بالنسب المئوية ومستوى الانفاق ببلايين الريالات بالأسعار الجارية .

ويلاحظ بالنسبة لتنمية الموارد الاقتصادية ان النسبة المقدرة من الانفاق (٢٦٫١٪) تقل عما كان مخططا له في الخطة الثالثة (٣١٫٣٪) ولكنها تزيد عن المنصرف الفعلي خلال الخطة الثالثة نسبة (٢١٫٤٪) .

وكذلك الحال بالنسبة للتنمية الاجتماعية والصحة حيث خصص لها ١٧٫٩٪ مقارنة بـ ١٠٪ المخصصة في الخطة الثالثة و ١٢٫٤٪ المنصرف الفعلي .

اما النقل والمواصلات والبلديات والاسكان فقد خفضت بنسبة كبيرة من ٣٧٫٤٪ في الخطة الثالثة و ٤٣٫٠٪ المنصرف الفعلي الى ٢٨٫٩٪ في الخطة الرابعة ، وهذا يمكن تفسيره ان المملكة قد قطعت شوطا كبيرا في بناء التجهيزات الأساسية خلال الخطط الثلاث للتنمية .

أما تنمية الموارد البشرية فقد زادت مخصصاتها بحيث بلغت ٢٧٫١٪ في الخطة الرابعة مقارنة بـ ٢١٫٣٪ في الخطة الثالثة و ٢٢٫٢٪ المنصرف الفعلي خلال الخطة . ويوضح ذلك اهتمام المملكة بتنمية الموارد البشرية نوعيا وكميا خلال فترة الخطة سيما وأن المملكة تهدف الى زيادة كفاءة المواطن السعودي لتحمل والقيام بأعباء التنمية بعد الاستغناء عن عدد لا بأس به من العمالة الاجنبية .

جدول رقم (٢٢)
نفقات التنمية خلال الخطة الرابعة ومقارنتها بالخطة الثالثة
أ - هيكل الانفاق (بالنسبة المئوية)

خطة التنمية الرابعة الخطة بالنسبة المئوية	خطة التنمية الثالثة		الفئة
	المنصرف الفعلي بالنسبة المئوية	الخطة بالنسبة المئوية	
٢٦ر١	٢١ر٤	٣١ر٣	تنمية الموارد الاقتصادية
٢٧ر١	٢٢ر٢	٢١ر٣	تنمية الموارد البشرية
١٧ر٩	١٢ر٤	١٠ر٠	التنمية الاجتماعية والصحة
١٥ر٤	٢٤ر٧	٢٢ر٧	النقل والمواصلات
١٣ر٥	١٩ر٣	١٤ر٧	البلديات والاسكان
١٠٠	١٠٠	١٠٠	مجموع الجهات الامتامية

ب - مستوى الانفاق :

الخطة الرابعة		الخطة الثالثة		الفئة
تغير النسب بين الخطة الرابعة والثالثة	الخطة	المنصرف الفعلي	الخطة	
(ببلايين الريالات)				
%				
٨ر٦	١٣٠ر٧	١٢٠ر٤	١٩٠ر٧	تنمية الموارد الاقتصادية
٨ر٨	١٣٥ر٣	١٢٤ر٣	١٢٩ر٦	تنمية الموارد البشرية
٢٨ر٩	٨٩ر٧	٦٩ر٦	٦١ر٢	التنمية الاجتماعية والصحة
٤٤ر٥ -	٧٦ر٩	١٣٩ر١	١٣٨ر٦	النقل والمواصلات
٣٨ر١ -	٦٧ر٤	١٠٨ر٩	٨٩ر٣	البلديات والاسكان
١١ر١ -	٥٠٠	٥٦٢ر٣	٦٠٩ر٤	المجموع الفرعي

ملاحظة : المبالغ بالاسعار الجارية .

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

رابعاً - الناتج المحلي الاجمالي وآفاق النمو للقطاعات المختلفة خلال الخطة الرابعة :

يبين الجدول رقم (٢٣) الناتج المحلي الاجمالي بملايين الريالات السعودية حسب اسعار ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ لعام ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ والناتج المحلي الاجمالي المتوقع عام ١٤٠٩/١٤١٠ هـ أي نهاية الخطة الخمسية الرابعة ، ومعدلات النمو المتوقعة في القطاعات المختلفة للاقتصاد السعودي .

ويلاحظ من الجدول أن معدل النمو المتوقع خلال خطة التنمية الرابعة ٤٪ وهو يقل عن النسبة المحققة في السنوات الماضية ، بعد أن دخل الاقتصاد السعودي مرحلة جديدة كما وضح من قبل . ويلاحظ أن توقعات النمو تتركز في ثلاث قطاعات وهي الزراعة والصناعة والتمويل لما لهذه القطاعات من دور اساسي ستقوم به في السنوات الخمس القادمة للمساعدة في تغيير بنية الاقتصاد السعودي وفي عملية تنويع القاعدة الاقتصادية .

ويلاحظ من الجدول ايضاً ان قطاع البناء والتشييد سيشهد هبوطاً بمعدل ٢٨٪ سنوياً وذلك حسباً مخطط لهذا القطاع في حين ان ملكية دور السكن والانفاق الحكومي ستبقى على نفس المعدلات في بداية الخطة .

جدول رقم (٢٣)
الناتج المحلي الاجمالي حسب النشاط الاقتصادي

الناتج المحلي الاجمالي بملايين الريالات
حسب اسعار عام ١٤٠٠/١٣٩٩ معدل النمو

القطاع	١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	١٤١٠/٤٠٩ هـ	المتوي (%)
القطاعات الانتاجية :	٦٢٣٢٨,٠	٧٣١٥٢,٣	٣ر٣
- الزراعة	٧٠٥٦,٣	٩٤٤٢,٩	٦ر٠
- القطاعات التعدينية الاخرى والمخاجر	١٧٩٥,٠	٢٠٨١,٠	٣ر٠
- الصناعات الاخرى	١٢٥١١,٤	٢٠٦١٢,٠	١٠ر٥ (٣)
- البتروكيماويات	-	٥١٤٩,٢	- (٣)
- الكهرباء والغاز والمياه	٧٩٤,٧	١٠١٤,٣	٥ر٠
- البناء والتشييد	٤٠١٧,٠٦	٣٤٨٥٢,٩	٢ر٨ -
- قطاعات الخدمات :	٧٧٥٥٢,٨	٩٣٢٣٩,٦	٣ر٨
- التجارة والمطاعم والفنادق	٢٧٠٦٩,١	٣٠٦٢٦,٢	٢ر٥
- النقل والتخزين والمواصلات	٢٢١٧٧,٦	٢٨٣٠٤,٠	٥ر٠
- ملكية دور السكن	١٢١٧١,٠	١٢١٧١,٠	٠ر٠
- المالية والتأمين وخدمات الأعمال (١)	٨٤٦٠,٣	١٣٠١٧,٣	٩ر٠
- الخدمات الاجتماعية الشخصية	٧٦٧٤,٨	٩١٢٠,٢	٣ر٥
- الحكومة :	٣٠٩٤٤,٢	٣٠٩٤٤,٢	٠ر٠
- المجموع الفرعي :	١٧٠٨٢٥,٠	١٩٧٣٣٦,١	٢ر٩
القطاعات غير البترولية	١١٣٢٨٩,٩	١٤٨٥٦٢,٢	٥ر٦
الناتج المحلي الاجمالي (٢)	٢٨٤١١٤,٩	٣٤٥٨٩٨,٣	٤ر٠

١ - مطروح منها رسوم الخدمات البنكية المفترضة

٢ - باستثناء رسوم الواردات

٣ - يبلغ معدل النمو الموحد لكلا الفرعين (١٥ر٥)٪ سنويا .

المصدر : المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

٥ - البناء والتشييد :

يتوقع ان تنخفض أنشطة قطاع البناء والتشييد بمعدل سنوي يبلغ ٢.٨٨٪ وهذا المعدل السلبي يعتبر مؤشرا لانخفاض القوى العاملة في هذا القطاع خلال سنوات الخطة ، وتوقع الزيادة في الانتاجية^(٩١)

٦ - التجارة والمطاعم والفنادق :

سيشهد هذا القطاع ايضا انخفاضا في معدل النمو مقارنة بالسنوات السابقة للخطة اذ أن معدل النمو المتوقع ٢.٥٪ سنويا مقابل ٨.٨٪ خلال الخطة الثالثة . ويعزى انخفاض النمو في مستويات تجارة التجزئة والمطاعم الى انخفاض الايدي العاملة الاجنبية والانخفاض المتوقع في حجم الاستيراد^(٩٢) .

٧ - النقل والمواصلات :

سينخفض معدل النمو في هذا القطاع خلال الخطة الى ٥٪ سنويا مقارنة بما كان عليه في الخطة الثالثة ٧٪^(٩٣)

٨ - ملكية دور السكن :

نتيجة للفائض الحالي في البيوت السكنية والعمارات التجارية ، فمن المتوقع ان لا يشهد هذا القطاع نموا خلال فترة الخطة الرابعة . ويحتمل حدوث انخفاض في الايجارات مما قد يؤدي الى التخفيف من حالة عدم التوازن بين العرض والطلب في السنوات القادمة^(٩٤)

٩ - الخدمات المالية الأخرى والتأمين والأعمال :

من المتوقع أن يشهد هذا القطاع أعلى نسبة نمو بعد القطاع الصناعي خلال فترة الخطة الرابعة . اذ من المتوقع ان يكون معدل النمو ٩٪ سنويا ، ويعود ذلك لتوقع زيادة النشاط في اعمال الوسطاء الماليين والأعمال المصرفية وتوسع عمليات تجهيز البيانات واستئجار المكائن والآلات وبرامج الحاسب الآلي . ويساعد ذلك على جذب رؤوس اموال القطاع الخاص لاستثمارها محليا وستكون الزيادة في الانتاجية مرتبطة باستخدام الآلات الحديثة والاساليب الكفؤة مما يشكل عاملا رئيسيا في التوسع^(٩٥)

٩١ - المرجع السابق ، ص ١١٠ .

٩٢ - المرجع السابق ، ص ١١٠ - ١١١ .

٩٣ - المرجع السابق ، ص ١١١ .

٩٤ - المرجع السابق ، ص ١١١ .

٩٥ - المرجع السابق ، ص ١١١ .

وستعمل المملكة خلال خطة التنمية الرابعة على استقرار معدلات النمو لبعض القطاعات . ومن المتوقع أن تنخفض معدلات النمو فيها كمقدمة لتحقيق استقرار في حركة النمو . وسيكون نمط النمو في القطاعات على اسس اكثر انتقاء . وسيجري العمل على زيادة الانتاجية في القطاعات المختلفة لتعود مستويات الانتاجية الى معدلاتها العالية التي تحققت في مرحلة مبكرة (٨٧)

١ - الزراعة :

المعدل المتوقع للنمو في هذا القطاع خلال فترة الخطة ٦٪ سنويا وذلك أقل من المعدل المحقق خلال الخطة الثالثة (٨٫٧٪) سنويا ، وبعد أن حققت المملكة الاكتفاء الذاتي في انتاج القمح فمن المتوقع استقرار انتاجه وزيادة انتاج المحاصيل الاخرى مثل الفواكه والخضار والمواشي .

٢ - التعدين :

بالنسبة لانشطة التعدين الجديدة ، من المتوقع أن تشهد المزيد من التركيز على اعمال التنقيب وسيباشر الانتاج بالنسبة لبعضها ، اما الانشطة المتعلقة بمواد البناء والانشاء فمن المتوقع انخفاضها نتيجة لما سيطرأ على البناء والتشييد من انخفاض (٨٨)

٣ - الصناعة :

من المتوقع ان يشهد هذا القطاع نموا سنويا بمعدل ١٥٫٥٪ بما في ذلك الصناعات البتروكيماوية التي اذا ما استثنيت يكون معدل النمو ١٠٫٥٪ سنويا مقارنة مع ١٤٪ سنويا في الخطة الثالثة . ومن المتوقع نمو انشطة انتاجية جديدة والاستعاضة عن الواردات بمنتجات الصناعة المحلية . وكذلك تنمية مجالات جديدة في التصنيع الزراعي والمنتجات البتروكيماوية الثانوية . وهناك اهتمامات اخرى قد تشمل مشاريع مشتركة مع القطاع الخاص تستند الى نقل التكنولوجيا والمزايا التي يتمتع بها الانتاج على صعيد دول مجلس التعاون الخليجي (٨٩)

٤ - الكهرباء والغاز والماء :

يتوقع أن يتم جانب كبير من التوسع في توليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها . اما القطاع ككل فمن المحتمل استقرار معدل النمو الاجمالي عند (٥٪) سنويا وهو اقل بكثير من معدل النمو المحقق خلال الخطة الثالثة والذي بلغ ٢٤٪ سنويا (٩٠)

٨٧ - المرجع السابق ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .
٨٨ - المرجع السابق ، ص ١١٠ .
٨٩ - المرجع السابق ، ص ١١٠ .
٩٠ - المرجع السابق ، ص ١١٠ .

١٠ - الخدمات الاجتماعية والشخصية :

نسبة النمو المتوقعة في هذا القطاع خلال فترة الخطة الرابعة ٣٥ر٣٪ مقارنة بمعدل ٧٨ر٧٪ سنويا خلال الخطة الثالثة ، في الوقت الذي يتوقع فيه زيادة النمو في قطاع الخدمات ولا سيما اعمال التصليح^(٩٦)

١١ - الخدمات الحكومية :

لن يتوسع هذا القطاع خلال فترة الخطة الرابعة حيث أن سياسة الحكومة ترمي الى الحد من العمالة خلال فترة الخطة . وستعمل زيادة عقود الحكومة مع مؤسسات القطاع الخاص بالخدمات لصالح القطاع الحكومي على تقليل الحاجة في التوسع في هذا القطاع^(٩٧)

٩٦ - المرجع السابق ، ص ١١١ .

٩٧ - المرجع السابق ، ص ١١١ - ١١٢ .

الفصل الرابع

التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية

١ - نظرة عامة

تلعب الزراعة في المملكة العربية السعودية دورا هاما في تحقيق الاستراتيجية الوطنية الرامية الى تنويع القاعدة الاقتصادية ، وهو الهدف الذي ركزت عليه جميع خطط التنمية^(٩٨) .

وإذا ما قارنا ما حققته المملكة في القطاع الزراعي بكثير من الدول النامية ، لوجدنا أنه في الوقت الذي اهتمت فيه تلك الدول قطاع الزراعة سواء عن قصد أو غير قصد مما اضطرها لاستيراد بعض المنتجات الزراعية التي كانت تصدرها قبل سنوات ، أن المملكة اصبحت تصدر العديد من السلع الزراعية التي كانت تستوردها بعد أن حققت الاكتفاء الذاتي فيها ومنها القمح وبعض الخضار والبيض .. الخ .

ان ما تحقق والذي كان مثار الإعجاب الدولي ، جاء نتيجة لسياسة مرسومة ندرج ركائزها وذلك قبل مناقشة الأوضاع الراهنة في القطاع الزراعي وأهم ما تم انجازه^(٩٩) .

وتولي المملكة العربية السعودية القطاع الزراعي اهتماما كبيرا لعدة أسباب منها^(١٠٠) :

أ — ان نسبة كبيرة من السكان تعمل في الزراعة خصوصا في المناطق الريفية التي يسكنها نصف السكان .

ب — يساهم القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي ، وبالتالي ، اذا ما أريد تحقيق نمو حقيقي في الناتج المحلي الاجمالي ، يجب تنمية القطاع الزراعي بالاضافة الى القطاعات الاخرى .

٩٨ — راجع أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية المدرجة في جميع خطط التنمية الخمسية .

٩٩ — حصلت المملكة العربية السعودية على جائزة تقديرية من منظمة الأغذية والزراعة الدولية لتحقيقها لهذا الانجاز .

١٠٠ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٠٧ .

- ج — الأهمية الاستراتيجية لانتاج الغذاء لعدد متزايد من السكان . وبالتالي ، فإن التنمية الزراعية توفر فرص العمل في نطاق القطاع والصناعات الزراعية المرتبطة به .
- د — يساهم القطاع الزراعي في تنويع القاعدة الاقتصادية و اقلال الواردات .
- هـ — تؤدي التنمية الزراعية الى رفع مستويات الدخل وتحسين مستويات المعيشة في المناطق الريفية للسكان المستقرين والرحل .
- و — تساعد تنمية القطاع الزراعي على التوازن السكاني والحد من نزوح السكان من الأرياف الى المدن .
- ز — تساعد تنمية القطاع الزراعي على المحافظة على التوازن البيئي .

وقد مر التطور الزراعي بالملكة بعدة مراحل : المرحلة الأولى ، قبل اكتشاف البترول في المملكة وتركزت الزراعة في تلك الفترة في الواحات وبعض الأودية ، وكانت الزراعة تعتمد على مياه الأمطار والمياه المستخرجة من باطن الأرض بطرق بدائية . وكانت الزراعة بدائية والمحاصيل قليلة لا تكفي حاجة السكان .

أما المرحلة الثانية ، فهي بعد اكتشاف النفط والبدء في تصديره وزيادة عائدات المملكة منه ، وحتى البدء بالتنمية الشاملة على اسس علمية مدروسة . وفي هذه الفترة بعد أن أصبح لدى المملكة بعض الدخل الاضافي ، شجعت المزارعين وساعدتهم خصوصا في شراء المكينات الزراعية الحديثة لاستخراج المياه الجوفية وتحديث اساليب الزراعة وتوسيع المساحات المزروعة وانشاء المزارع النموذجية .

والمرحلة الثالثة ، هي مرحلة خطط التنمية حيث كان القطاع الزراعي من أهم القطاعات التي ركزت عليها خطط التنمية .

ويضم القطاع الزراعي كلا من الزراعة والمستقرة وقطاع البادية التي تعتمد على مياه الأمطار ، بالاضافة الى مصائد الأسماك وموارد الرعي والغابات . وتعتبر وزارة الزراعة والمياه الجهة المسؤولة اساسا عن تنمية الزراعة ، وان كانت بعض الجهات الأخرى تقدم خدمات مساعدة هامة لهذا القطاع ، وهي : (١١)

١٠١ — المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

الجهة

— البنك الزراعي العربي السعودي

— بنك التنمية الصناعي العربي

السعودي

— وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

— وزارة التجارة

— وزارة المعارف والجامعات

وقد أصبحت المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق التي كانت تابعة لوزارة التجارة ، والتي تقوم بشراء القمح من المزارعين بسعر تشجيعي ، تابعة لوزارة الزراعة والمياه بموجب مرسوم ملكي (١٠٢) .

٢ — سياسة التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية :

حددت خطة التنمية الأولى الأهداف العامة للقطاع الزراعي والتي تتمشى مع الأهداف الوطنية للتنمية في تحقيق نمو سريع وثابت وواسع تساعد الموارد المحلية في تحقيقه وتستفيد من نتائجه . ولخصت أهداف القطاع الزراعي فيما يلي (١٠٣) .

١ — رفع مستوى الكفاية وزيادة الانتاج في القطاع الزراعي .

٢ — توزيع وحسن استغلال الموارد الزراعية لزيادة الرفاهية لهذا الجيل وللأجيال المقبلة . ويتضمن توزيع وحسن استغلال هذه الموارد ما يلي :

أ — إيجاد وتبني الوسائل التكنولوجية الحديثة واللازمة لتطوير زراعة المحاصيل .

ب — تشجيع المزارعين على اتباع اساليب انتاجية مختارة وطرق افضل في الزراعة وتربية المواشي عن طريق دعم برامج الارشاد والتدريب .

ج — القيام بالاستثمارات المناسبة في مجالات الانتاج الرئيسية ووسائل التوزيع .

١٠٢ — بموجب المرسوم الملكي رقم م/٣ وتاريخ ١٢ صفر ١٤٠٦ هـ .

١٠٣ — المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الأولى ، ص ٢٨٤ — ٢٧٧ .

- د — العمل على حسن استغلال مصادر المياه في كل من الاستهلاك المنزلي والزراعي .
- هـ — دعم وتشجيع الهيئات الحكومية والخاصة التي تقوم بالاستثمارات التأسيسية والعمل على اقامة الهيئات التي تساعد على التسويق وعلى اتباع طرق سليمة للتوزيع .
- و — اتخاذ اجراءات اقتصادية لصيانة موارد المياه والغابات الزراعية الأخرى .
- ز — تشجيع واقامة المرافق التجارية الخاصة على اسس قوية ومستقلة بحيث تتمشى مع اتجاه تعزيز الخدمات العامة المقدمة للقطاع الخاص .

شكل رقم (٥)

موجز للسياسة الزراعية للمملكة العربية السعودية (١٣٩٤ هـ)

- للتخفيف من اعتماد المملكة على واردات الأغذية وللمساعدة على تنمية مناطقها الريفية ، سوف تعمل الحكومة على :
- تشجيع المشروعات الخاصة في انتاج الأغذية وتصنيعها وتسويقها مع قصر نشاطها على المجالات التي لا يقدر اصحاب المشروعات الخاصة أو لا يرغبون في اقتحامها .
- إيجاد توازن معقول بين العائد الاقتصادي والاجتماعي من النشاط الزراعي في المناطق الريفية وبين العائد من أوجه النشاط الاقتصادي الأخرى في المدن .
- مراعاة الاحتياجات الراهنة والمستقبلية واحتياجات المستهلك والمنتج في تنفيذ البرامج الزراعية .
- وقد بينت استراتيجية الحكومة لتحقيق هذه السياسة الوطنية على أساس المبادئ الآتية :
- حسن استعمال موارد المياه وخصوصا الموارد القابلة للنضوب .
- أقصى حد ممكن من الاكتفاء الذاتي في انتاج الآلات الزراعية والبذور والأسمدة وغير ذلك من لوازم الانتاج .
- تولى القطاع الخاص ، بما في ذلك الجمعيات التعاونية ، مهمة اعداد التجهيزات والخدمات اللازمة لتصنيع الأغذية وتوزيعها .
- تمتع المستثمرين الاجانب في الزراعة بنفس الضمانات التي يتمتع بها المستثمرين الاجانب في الصناعة .
- يوفر القطاع العام المرافق وخدمات السلامة والحفاظة على صحة الحيوان والتي يحتاج اليها القطاع الخاص في الزراعة .
- توسيع الائتمانات المقدمة من الحكومة والمصادر الخاصة لتنمية الزراعة ويشمل ذلك مصائد الأسماك .
- تقديم حوافز وبرامج اقتصادية خاصة لتثبيت الأسعار أو لدعم دخول الزراعة اذا أثبتت الدراسات أنها لازمة ومجدية .
- حماية البيئة من التلوث الذي يحدثه النشاط الزراعي .

أما في خطة التنمية الثانية ، فقد حددت ثلاثة أهداف رئيسية للتنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية وهي زيادة دخل الفرد وتحسين رفاهية أهل الريف والتقليل من اعتماد المملكة على الأغذية المستوردة ، وتوفير الفائض من العمال لكي يعملوا في القطاعات الأخرى ، وتحقق هذه الأهداف برفع مستوى الانتاجية في الزراعة وزيادة مساحة الأراضي المنتجة للمحاصيل مع مواصلة الجهود لتقويم موارد المياه والأراضي بالمملكة . وكذلك باعداد اجراءات فعالة تهدف الى استغلال وصيانة وحسن استعمال موارد المملكة من المياه والتربة والغابات والحيوانات البرية^(١٠٤) .

وقد أعدت وزارة الزراعة والمياه بيانا بالسياسة الوطنية للتنمية الزراعية ملخص في الشكل رقم (٥)^(١٠٥) .

وقد حددت خطة التنمية الثالثة الأهداف الرئيسية للتنمية الزراعية في المملكة فيما يلي :^(١٠٦)

- ١ — تحقيق مستوى طيب من الاكتفاء الذاتي في الانتاج الغذائي يضمن مصالح المنتج والمستهلك .
- ٢ — توفير الفرص للحصول على دخول زراعية معقولة ، ورفع مستوى الرعاية لأبناء الريف حتى يتحقق التوازن بين المزايا الاقتصادية والاجتماعية للريف والحضر .
- ٣ — تحقيق الاستغلال الأمثل لمصادر المياه للزراعة .
- ٤ — تحقيق الاستغلال الأمثل للأراضي .
- ٥ — الاستغلال الأمثل للموارد البحرية .
- ٦ — رفع مستوى مهارات القطاع الزراعي .
- ٧ — حماية البيئة الزراعية .

ولتحقيق هذه الأهداف ، تنفذ السياسات التالية :

- أ — استمرار تقويم مصادر المياه المتاحة والأراضي على نحو مفصل .
- ب — الاستمرار في رفع كفاءة القطاع التقليدي باستخدام الأساليب الحديثة التي

١٠٤ — المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الثانية ، ص ١٨٨ — ١٨٩ .

١٠٥ — المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الثالثة ، الشكل رقم (٢٠٤) ص ١٩١ .

١٠٦ — المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الثالثة ، ص ١٤٠ .

- تقلل الاستعانة بالأيدي العاملة وتوفر بها استهلاك المياه ، والمساعدة في اختيار المحاصيل المحسنة وتكوين التعاونيات الزراعية ، وتحسن مشروعات الاعانات ، والاستمرار في تقديم الخدمات الارشادية .
- ج - الاستمرار في تشجيع القطاع الخاص على تطوير مشروعات زراعية أكبر حجماً .
- د - رفع مستوى ادارة المراعي .
- هـ - استمرار تطوير المشروعات الرئيسية للاستصلاح .
- و - توسيع قاعدة بيانات القطاع الزراعي لتوفير المعلومات الصحيحة والاسهام في الادارة الشاملة للقضاء الزراعي .
- ز - مراجعة نظام الاعانات الزراعية الحالي ، وتحسين مستوى فعاليتها .
- ح - زيادة عمليات الابحاث مع التركيز على المشكلات العملية للانتاج والتسويق .
- ط - زيادة ودعم فرص البرامج التدريبية المتاحة لكل من القطاعين العام والخاص .

وقد حددت خطة التنمية الرابعة ثلاثة أهداف رئيسية تحدد الاطار العام لسياسة التنمية الزراعية خلال الخطة وهذه الأهداف (١٠٧) :

- ١ - تحقيق معدل واقعي في زيادة الانتاج الزراعي بأقل التكاليف وذلك بتشجيع الابتكارات التي تستغل الامكانيات لتطوير الاساليب التقنية الأكثر ملاءمة للموارد الطبيعية في المملكة .
- ٢ - تحقيق تحسن ، على أوسع نطاق ، في رفاهية سكان المناطق الريفية .
- ٣ - رفع مستوى الكفاءة الانتاجية والتسويق للمنتجين الزراعيين وجذب رؤوس الأموال للاستثمار في الزراعة من خلال تقديم القروض بشروط ميسرة .

ولتحقيق هذه الأهداف ، سيجري تنفيذ السياسات التالية : (١٠٨)

- استمرار اعمال مسح وتصنيف الأراضي الصالحة للزراعة .
- الاستمرار في برامج دعم عوامل ومستلزمات الانتاج الزراعي وتوسعة الخدمات الزراعية والارشادية للمزارعين .

١٠٧ - المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الرابعة ، ٢١٩ .

١٠٨ - المرجع السابق ، ص ٢١٩ .

- تحسين نظم الري والصرف القائمة لتحقيق الاستعمال الأمثل للمياه .
- تشجيع المكننة الزراعية .
- مساندة ودعم الأبحاث لدراسة المشكلات الخاصة بالزراعة في المملكة والتي تهدف الى تطبيق التقنيات الحديثة الملائمة .
- تحسين قنوات التسويق بما في ذلك توفير مستودعات التخزين للمزارعين .
- جمع ونشر المعلومات الخاصة بالانتاج الزراعي ، والاسعار والتكاليف لمختلف السلع الزراعية .
- اجراء دراسات مشتركة مع الدول الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي لزيادة التعاون بين دول المنطقة في مجالات انتاج وتخزين وتسويق المواد الغذائية الرئيسية بما في ذلك مصائد الاسماك .
- زيادة الطاقة التخزينية لصوامع الغلال لكي تتسع لمخزون استراتيجي من القمح يكفي لمدة ستة أشهر .
- تكثيف التدريب لتنمية القوى البشرية الزراعية على كافة المستويات ، ولاسيما العاملين منهم في مجال تشغيل وصيانة المكينات والآليات الزراعية .
- تقديم القروض الطويلة والمتوسطة ، والقصيرة ، وفقا لاحتياجات صغار المزارعين وكبارهم .
- تحسين الاشراف على برامج الاقراض لضمان استخدام القروض النقدية للأغراض المحددة لها .

٣ — دعم الحكومة للقطاع الزراعي :

يتضح من الأهداف الرئيسية للتنمية الزراعية للمملكة مدى الدعم الذي يلاقه القطاع من الحكومة . وقد ترجمت تلك الأهداف والسياسات الى وقائع بحيث شهدت الزراعة نموا كبيرا خلال خطط التنمية — وهذا النمو مرده الدعم المالي الذي قدمته المملكة ولا تزال لهذا القطاع الحيوي في سبيل تحقيق اهداف التنمية الشاملة بعيدة المدى في تنويع القاعدة الانتاجية للاقتصاد السعودي .

وقد تمثل هذا الدعم في القروض الميسرة (دون فوائد) والاعانات التي تمنح في مجال الزراعة والنقل والمنتجات الزراعية وكذلك بالسعر التشجيعي لبعض المنتجات مثل القمح والتمور ، واستصلاح الأراضي وتوزيعها مجانا .

ويوضح الجدول رقم (٢٤) ملخصاً لحوافز الانتاج الزراعي . فبالنسبة لعناصر الانتاج ، يلاحظ أن الحوافز تصل الى ٥٠٪ من التكاليف بالنسبة للأسمدة وأعلاف الماشية و ٣٠٪ الى ٥٠٪ من التكاليف بالنسبة للمعدات والآلات . وبالنسبة للانتاج الزراعي يتراوح بين ٥٠ ريالاً لزراعة فسيلة من فساتل النخيل الى (٣٠٥) ريالاً للكيلو جرام من القمح (وقد خفضت اخيراً الى ٢ ريالاً للكيلو غرام) ، و ١٥ هللة الى ٣٠ هللة بالنسبة للمحاصيل الأخرى الموضحة في الجدول .

بالإضافة الى ذلك يقدم البنك الزراعي العربي السعودي وصندوق التنمية الصناعية السعودي القروض الميسرة (دون فوائد) . ويجري توزيع الأراضي ، دون مقابل .

هذا الدعم الكبير ساعد على زيادة انتاج بعض المحاصيل الى درجة حققت الاكتفاء الذاتي وتصدير بعضها .

وسنلقي الآن نظرة سريعة على الدعم الذي تقدمه الحكومة للقطاع الزراعي

جدول رقم (٢٤)
حوافز الانتاج الزراعي

النوع	المقدار	المصدر
عناصر الانتاج : أسمدة اعلاف الماشية تقاوى بطاطس	٥٠٪ من التكاليف ٥٠٪ من التكاليف ٥ طن مجاناً ثم بعد ذلك ١٠٠٠ ريال للطن وبحد أقصى ١٥ طن	وزارة الزراعة والمياه البنك الزراعي العربي السعودي وزارة الزراعة والمياه
المعدات والآليات : معدات دواجن معدات البان آليات ومضخات زوارق الصيد النقل :	٣٠٪ من التكاليف ٣٠٪ من التكاليف ٥٠٪ من التكاليف مختلفة	البنك الزراعي العربي السعودي البنك الزراعي العربي السعودي البنك الزراعي العربي السعودي
نقل الابقار جواً الانتاج الزراعي : قمح	١٠٠٪ من التكاليف	البنك الزراعي العربي السعودي
أرز ذرة صفراء دخن/شعير تمور زراعة فسائل النخيل الاقراض الزراعي : كافة أنواع القروض قروض صناعية زراعية : كافة أنواع القروض امتلاك الأراضي : توزيع الأراضي	٢ ريال للكيلو جرام (١) ٣٠ر ريال/كيلو جرام ٢٥ر ريال/كيلو جرام ١٥ر ريال/كيلو جرام ٢٥ر ريال/كيلو جرام ٥٠ر ريال/الفسيلة شروط مختلفة شروط مختلفة دون مقابل	المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق وزارة الزراعة والمياه وزارة الزراعة والمياه وزارة الزراعة والمياه وزارة الزراعة والمياه وزارة الزراعة والمياه البنك الزراعي العربي السعودي صندوق التمية الصناعية السعودي وزارة الزراعة والمياه

(أ) سعر الشراء للأعوام من ١٤٠٦/١٤٠٥ هـ الى ١٤٠٩/١٤٠٨ هـ وقد كان الشراء من ١٣٩٩ هـ الى ١٤٠٤ هـ يعادل ٣ر٥ ريالات للكيلو جرام .

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التمية الرابعة ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

اولا - الاقراض الزراعي :

قدمت الحكومة ، في سبيل تشجيع ودعم الانتاج الزراعي في المملكة قروضا قصيرة الأجل ومتوسطة الأجل للمزارعين على نطاق واسع .
وقد ازدادت القروض المتوسطة الأجل خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٦٤٪ حيث ارتفعت القروض من (١٤) مليون ريال عام ١٩٧٠ م الى ٣٥٠ مليون ريال عام ١٩٨٤ م (١٠٩)
وزادت القروض قصيرة الأجل بمعدل نمو مستوى متوسط مقداره ٢٤١٪ حيث ارتفعت من ٢٦٦ مليون ريال عام ١٩٧٠ الى ١٨٥٠ مليون ريال عام ١٩٨٤ م (١١٠) .

وإجمالاً فقد زاد اجمالي القروض الزراعية التي قدمتها الحكومة عن طريق البنك الزراعي العربي السعودي بمعدل نمو متوسط مقداره ٦١٦٪ حيث ارتفعت من (١٦٦٦) مليون عام ١٩٧٠ م الى ٣٥٠ مليون ريال . ويركز البنك الزراعي كجزء من سياسته الاقراضية ، على المشاريع الزراعية الكبيرة التي تتميز بكثافة رأس المال لتوفير العمالة والتقليل من استخدام المصادر الحيوية النادرة . وقد بلغت نسبة القروض على هذه المشاريع ٢٣٪ من اجمالي قيمة القروض البالغة ٣٥٠ مليون ريال قدمت الى ١٩٣ مشروعاً زراعياً (١١١) .

ويبين الجدول رقم (٢٥) القروض الزراعية التي قدمتها البنك الزراعي السعودي والبنوك التجارية خلال الفترة ١٣٩٩/١٤٠٠ الى ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ . ويلاحظ نمو قروض البنك الزراعي بصورة مضطردة خلال الفترة وقد بلغ أعلى معدل لها في عام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ حيث تجاوزت (٤) بلايين ريال . وكان نصيب البنك الزراعي من مجموع القروض التي منحت لقطاع الزراعة ٨٦٪ .

-
- ١٠٩ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية - حقائق وأرقام ١٩٧٠ - ١٩٨٤ ، ص ٦٨ .
١١٠ - المرجع السابق ،
١١١ - المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٠٩ .

ويلاحظ أيضا أن البنوك التجارية قد زادت من اقراضها للقطاع خلال العام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ وشكلت تلك القروض ٢١٪ من مجموع القروض الزراعية في ذلك العام مقارنة بنسبة ١٣٪ عام ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ .

وقد كان لهذا الدعم المالي المتمثل في منح القروض دون فوائد دخول العديد من مشروعات القطاع الخاص في الانتاج الزراعي وظهرت مشاريع عديدة مثل مزارع الدواجن والألبان وانتاج الخضر والبيوت المحمية وتربية الماشية . وبلغ عدد المشاريع التي دعمها البنك الزراعي بالقروض ٢٦٣ مشروعا متخصصا في العام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ (١١٢) .

جدول رقم (٢٥) القروض الزراعية (بملايين الريالات)

الجهة	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢	١٤٠٣
	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢	١٤٠٣	١٤٠٤
البنك الزراعي العربي السعودي	١١٢٩	٢٥٣١	٢٩٣٣	٤١٦٦	٣٤٩٦
البنوك التجارية	١٦٩	٢٣٢	٤٠٨	٤٩٥	٩٣١
اجمالي القروض	١٢٩٨	٢٧٦٣	٣٣٤١	٤٦٦١	٤٤٢٧

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٠١ .

ثانياً - الاعانات الزراعية :

يبين الجدول رقم (٢٦) الاعانات التي صرفها البنك الزراعي العربي السعودي بملايين الريالات خلال الفترة ١٣٩٥/١٣٩٦ هـ الى ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ . وقد ازدادت قيمة الاعانات المدفوعة وبلغت ذروتها عام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ حيث بلغت (١٣٢١) مليون ريال وازدادت قيمة الاعانات المدفوعة لاعلاف الماشية والآليات والمضخات والمكائن .

وبلغت الاعانات الزراعية المقدمة من البنك خلال عام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ حوالي ١٠٢٣ مليون ريال . واستحوذت المكائن والمضخات على أعلى نصيب من اجمالي الاعانات حيث تلقت اعانات قيمتها (٣٦١) مليون ريال بنسبة ٣٥,٣٪. تلتها اعانات الاعلاف ٣٣٤ مليون ريال بنسبة ٣٢,٧٪ ثم الآليات الزراعية (٢٩٨) مليون ريال بنسبة ٢٩,٢٪. كذلك اعانة نقل الابقار بمبلغ (١٦) مليون ريال بنسبة ١,٢٪ ومعدات انتاج الالبان (٥) مليون ريال بنسبة ٠,٥٪ (١١٣).

جدول رقم (٢٦)

الاعانات التي صرفها البنك الزراعي العربي السعودي (بملايين الريالات)

الاعانات (بملايين الريالات)	السنة
١٣٥	١٣٩٦/١٣٩٥
٦١٦	١٤٠١/١٤٠٠
٩٧٩	١٤٠٢/١٤٠١
١٣٢١	١٤٠٣/١٤٠٢
١٠٢٢,٥	١٤٠٤/١٤٠٣

المصدر : المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ م ص ٩٤ .

ثالثا — دعم الاسعار :

كانت المملكة تشتري القمح المنتج محليا من المزارعين بسعر تشجيعي قدره ٣٥٠٠ ريال للطن (٣٥٠ ريال للكيلو جرام الواحد) . وذلك السعر التشجيعي يزيد كثيرا عن سعر القمح في السوق العالمي . وقد أدى ذلك الى زيادة انتاج القمح في المملكة زيادة كبيرة . فقد تضاعفت الكميات المسلمة من القمح تقريبا من حوالي (٦٧٥) الف طن عام ١٤٠٢/١٤٠٣ الى حوالي مليون وثلاثمائة الف طن في عام

١١٣ — المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ م ، ص ٩٥ — ٩٦ .

١٤٠٣/١٤٠٤ هـ (١١٤) . وقد خفض السعر التشجيعي للقمح للفترة ١٤٠٦ الى ١٤٠٩ هـ ليصبح ريالين للكيلو جرام الواحد وتم تحديد هيكل اسعار انتقالي لعام ١٤٠٥ هـ يتم بموجبه شراء القمح من المزارعين الذين لا يتجاوز انتاجهم (٥٠٠) طن بواقع ٣٥ ريال للكيلو جرام ، بينما يدفع للذين يزيد انتاجهم عن هذا المستوى (٣) ريالات للكيلو جرام . كما تقوم المملكة بشراء بعض أنواع التمور بسعر ٣٥ ريالات للكيلو جرام ليمت توزيعها كمعونات غذائية بالتعاون مع برنامج الغذاء العالمي (١١٥) .

رابعاً — استصلاح الأراضي وتوزيعها :

تقوم الدولة بتوزيع الأراضي البور للاستصلاح الزراعي بموجب المرسوم الملكي الصادر برقم م/٢٦ في ١٣٨٨/٧/٦ هـ لتشجيع المواطنين على الدخول في مجال الاستثمار الزراعي وزيادة الرقعة الخضراء في المملكة . ولا تدخر المملكة جهداً في توسيع الرقعة الزراعية في سبيل تحقيق التنمية الزراعية . وتقوم وزارة الزراعة والمياه بمسح الأراضي القابلة للاستصلاح وتوزيعها على المواطنين ، ويشمل هذا المسح استقصاء خصائص التربة والموارد المائية المناسبة للري ومعرفة انماط الزراعة الملائمة للمناطق المختلفة . ومنذ بداية مسيرة التنمية في المملكة عام ١٩٧٠ م وحتى عام ١٩٨٤ قامت وزارة الزراعة والمياه من خلال نظام توزيع الأراضي البور بتوزيع حوالي (٥٥٩) الف هكتار . وقد ساهم التوسع في الأراضي المزروعة بالاضافة الى زيادة استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية ، واستعمال البنود والتقوى المحسنة عالية الانتاج ، وتحسين اساليب الري من خلال استعمال المضخات والآليات الجديدة ، في زيادة الانتاج الغذائي (١١٦) .

وبين الجدول رقم (٢٧) مساحات الأراضي التي تم توزيعها على المواطنين والشركات بمختلف مناطق المملكة بموجب نظام توزيع الأراضي البور .

٤ — الانتاج الغذائي في المملكة العربية السعودية :

ان السياسة التي وضعتها المملكة لتنمية القطاع الزراعي والتي أدرجنا دعائمها ، والتشجيع والدعم الذي قدمته المملكة لهذا القطاع سواء من حيث تقديم القروض دون

١١٤ — المرجع السابق ، ص ٨٩ .

١١٥ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢١١

١١٦ — المرجع السابق ، ص ٢١١ .

فوائد ومنح الاعانات ودعم اسعار السلع الزراعية واستصلاح الأراضي وتوزيعها بالإضافة الى المشاريع الضخمة التي نفذتها المملكة خصوصا في بناء السلود ، قد ساعدت دون شك في زيادة الانتاج الغذائي في المملكة خلال السنوات الماضية .

جدول رقم (٢٧)

مساحات الأراضي التي تم توزيعها على المواطنين والشركات بمختلف مناطق المملكة

أراضي وزعت على الشركات			أراضي وزعت على الأفراد		
اجمالي المساحة الموزعة بالهكتار	المساحة بالهكتار	عدد	المساحة بالهكتار	عدد	السنة
					من ١٣٩٠ حتى
٣٤٨٨٤ر٣	—	—	٣٤٨٨٤ر٣	٥٧١١	١٣٩٤
٥٧٢٩٠ر٥	٥٢٠ر٠	٣	٥٢٠٩ر٥	٧٦٧	١٣٩٥
٢٢٩١ر٢	١٢٠٠ر٠	٣	١٠٩١ر٢	١٨٩	١٣٩٦
٦٦٨٩ر١	١٠٠٦ر٩	٢٠	٥٦٨٢ر٢	٩٧١	١٣٩٧
٣٤٦٣٣ر٨	٤٢٩ر٠	٢١	٣٤٢٠٤ر٨	٤١٤٠	١٣٩٨
٨٣٣٥ر٩	٥٢٣ر٢	١٧	٧٨١٢ر٧	١٥٥٩	١٣٩٩
٣١٦٧٩ر٣	٢٦٦١ر٦	٢٩	٢٩٠١٧ر٧	٦٠٧٥	١٤٠٠
١٥٢٥٣ر٥	٨٩٦٧ر٩	٧٦	٦٢٨٥ر٦	١٢٢٥	١٤٠١
٤٩١٠٣ر٣	٣٤٦٩ر٧	١٢٤	١٤٤١٢ر٦	٢٧٠٩	١٤٠٢
٢٥٢٧٢٦ر٣	٢٠٥٠٣ر٩	٦٤٣	٤٧٦٩٥ر٤	٨٤٨٠	١٤٠٣
٤٤١٣٢٦ر٢	٢٥٥٠٣ر٢	٩٣٦	١٨٦٢٩٦ر٠	٣١٨٢٦	الاجمالي

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي ١٩٨٤ م .

ويعتبر محصول القمح من أهم المحاصيل الزراعية في المملكة التي شهدت نجاحا ملحوظا خلال السنوات الاخيرة فقد وصل الانتاج الى ١ر٣٠٠ر٠٠٠ طن عام ١٩٨٤/١٩٨٣ م وبذلك تكون المملكة قد حققت تقريبا الاكتفاء الذاتي في هذا المحصول الهام كخطوة في سبيل تحقيق الأمن الغذائي .

ويوضح الجدول رقم (٢٨) أهم الانجازات الرئيسية التي تحققت بين عام ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ و عام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ في مجال الانتاج المحلي من المواد الغذائية الاساسية . ونلاحظ أن أهم انجاز كان زيادة انتاج القمح حيث قفز الانتاج من (١٤٢) الف طن عام ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ الى (١٣٠٠) الف طن عام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ ، وكذلك ازداد انتاج الدجاج اللاحم بأكثر من ثلاثة اضعاف ، وارتفع انتاج البيض والألبان الطازجة الى الضعف ، في حين ازداد انتاج الخضروات والتمور والفواكه الطازجة بنسب ٢٥٪ ، ٢٨٪ ، و ٣٦٪ على التوالي . وقد ساهمت الزيادة الكبيرة التي حدثت في الانتاج الغذائي بصورة رئيسية في انجاز هدف تحقيق مستوى طيب من الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية الاساسية (١١٧) .

جدول رقم (٢٨)

الانتاج المحلي من المواد الغذائية الأساسية
١٣٩٩/١٤٠٠ هـ الى ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ (بآلاف الأطنان)

النوع	١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ	١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ	١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ	١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ	متوسط النمو السنوي (%)
القمح (أ)	١٤٢٠	١٨٧٢	٤١٢١	٧٤١٠	٧٣٥
الذرة	١١٠٣	٩٣٣	٧٩٠	٧٥٢	١١٩ -
الخضروات	٣٥٦٨	٣٥٣٤	٤٠٦٦	٤٤٧٣	٧٨
البيض	٣٣٢٠	١٩٣٤	٣٦١١	٤٠٠٠	٦٤
التمور	٣٤٢٣	٣٧١٠	٤٢٠٥	٤٣٧٧	٨٥
الفواكه	٩٦٤	١٠١٠	١٢٠٧	١٣٠٩	١٠٧
اللحوم البيضاء	٤٠٠	٥٦٠	٧٤٠	١٣٦٠	٥٠٤
اللحوم الحمراء	١٢٠٥	٢٥٠٥	٢٨٣٣	٤٢٧	٥٠٦
البيض	٣٠٠	٤٠٠٥	٤٥٠	٥٩٦	٢٥٧
الألبان (الطازجة)	٣٠٥	٣٧٠	٤٧٤	٥٩٠	٢٤٦

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢١١ .

(أ) بلغ الانتاج في عام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ ١٣٣ مليون طن .

جدول رقم (٢٩)
الانتاج والاستهلاك المحلي من القمح (بالطن)

السنة	الانتاج المحلي (أ)	الاستيراد (ب)	الاستهلاك الاجمالي	نسبة الانتاج المحلي الى الاستهلاك
١٩٧٩/١٩٧٨	١٧٥٠٥	٨٢٨٣٣٦	٨٤٥٨٤١	٪٢ر١
١٩٨٠/١٩٧٩	٣٢٨٨٢	٥٤٤٣١٢	٥٧٧١٩٤	٪٥ر٧
١٩٨١/١٩٨٠	٨٥٤٣٥	٦٧٣٦٥٢	٧٥٩٠٨٧	٪١١ر٣
١٩٨٢/١٩٨١	٢٣٩٦٩٠	٧١٦٣٦٤	٩٥٦٠٥٤	٪٢٥ر١
١٩٨٣/١٩٨٢	٦٧٤٦٣١	٢٨٣٠٠٠	٩٥٧٦٣١	٪٧٠ر٥
١٩٨٤/١٩٨٣	١٣٠٠٠٠٠ (ج)	٣٠٠٠٠٠ (ج)	١٣٣٠٠٠٠ (ج)	٪٩٩ر٨

(أ) يشمل القمح المسلم للمؤسسة العامة لصوامع الغلال فقط .

(ب) مصلحة الاحصاءات العامة . نشرات التجارة الخارجية .

(ج) توقعات أولية .

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي . التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ م ص ٩٠ .

ويبين الجدول رقم (٢٩) انتاج القمح خلال السنوات من ٧٩/١٩٧٨ الى ٨٤/١٩٨٣ م والاستهلاك الاجمالي ونسبة الانتاج المحلي الى الاستهلاك والتي وصلت الى ٩٩ر٨٪ في السنة الأخيرة . وقد سجل القمح معدل زيادة بلغ ٧٩ر٨٪ في عام واحد خلال العام ١٩٨٤/١٩٨٣ م وذلك لتوسعة مساحة الأراضي المزروعة بالقمح حيث توسعت بنسبة ٤٧ر٦٪ لتبلغ ٢٠٢٣٢٥ هكتارا وزيادة انتاجية الهكتار الواحد^(١١٨) . اما بالنسبة للحبوب الأخرى وأهمها الدخن والذرة الشامية والرفيعة والشعير فلم تلاقي نفس النجاح الذي لاقاه القمح . وقد تم اكتثار صنفين من الشعير (جيزة ١٢ وبيتشر) وتوزيع كمية منها على المزارعين واجريت تجارب على محاصيل الذرة بحيث اختيرت الاصناف التي تتميز بانتاجها العالي وقصر فترة نموها عن الاصناف الأخرى .

١١٨ — المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ .

وفي مجال انتاج الخضروات فقد ارتفع اجمالي المساحة المزروعة وازداد انتاجها بشكل ملموس . وكذلك الفواكه وخاصة التمر . ويبين الجدول رقم (٣٠) المساحة وانتاج المحاصيل الزراعية بالمملكة عام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ مقارنة بالعام ١٤٠١/١٤٠٢ هـ .

٥ - الانتاج الحيواني في المملكة العربية السعودية :

تشير الاحصائيات المتوفرة الى ان المملكة العربية السعودية قد حققت الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات الحيوانية بعد أن شهد الانتاج الحيواني نموا كبيرا خلال الأعوام العشر الماضية . فقد ازداد انتاج الدجاج اللاحم من ٨١٠٥ طن عام ١٣٩٣ هـ الى ما يزيد عن (٢٠٠) الف طن عام ١٤٠٤ هـ كما ان انتاج بيض المائدة ارتفع من حوالي (١١٤) مليون بيضة عام ١٣٩٣ هـ الى ما يقارب بلوني بيضة عام ١٤٠٤ هـ . وبذلك أصبح الانتاج المحلي كافيا لتلبية كامل الاستهلاك المحلي في المملكة (١١٩) .

وانشئ العديد من المشاريع الكبيرة لانتاج الالبان في مختلف انحاء المملكة . وتم استيراد النوعيات الجيدة من الابقار وأحدث المعدات واستخدمت أحدث الأساليب في الانتاج بما يضاهاى اكثر الدول تقدما . وتشير الاحصائيات الى ان انتاج اللحوم قد ازداد حوالي ٥٠٪ خلال السنوات الخمس الماضية حيث ارتفع من (٤٠٨٢٣٢) طنا عام ١٣٩٩ الى (٦٢٩٣٩٠) طنا عام ١٤٠٢ هـ . ويغطي الانتاج المحلي من اللحوم حوالي ٢٢٪ من حاجات الاستهلاك المحلي . كما أن معدل استهلاك الفرد من اللحوم خلال الفترة ١٣٩٩/١٤٠٢ هـ قد ازداد بحوالي ٥٠٪ حيث ارتفع من ٥١٣ كيلو جرام عام ١٣٩٩ هـ الى ٧٣٢ كيلو جرام عام ١٤٠٢ هـ . (١٢٠) .

كما شهد انتاج المواشي نموا كبيرا نظرا للدعم السخي الذي تقدمه الحكومة على شكل قروض زراعية من البنك الزراعي العربي السعودي والخدمات الارشادية التي تقدمها وزارة الزراعة والمياه (١٢١)

١١٩ - المرجع السابق ، ص ٩٢ .

١٢٠ - المرجع السابق ، ص ٩٣ .

١٢١ - المرجع السابق ،

جدول رقم (٣٠)
المساحة ونتاج المحاصيل الزراعية بالمملكة

١٤٠٣/١٤٠٢		١٤٠٢/١٤٠١ (×)		اسم المحصول
الانتاج (بالطن)	المساحة (بالهكتار)	الانتاج (بالطن)	المساحة (بالهكتار)	
				<u>الحبوب :</u>
٧٤٠٧٨٤	٢٠٢٣٥٢	٤١٢١١٤	١٣٧١٣٦	قمح
١٣٨٩٧	٣٣٤٠٥	١٠٨٣٣	٣٢٣٤٥	دخن
٧٣٥٦٠	١٠٠٠٠٠	٧٧٢٤٨	١٠٥٠١٦	ذرة رفيعة
١٦٣٢	٥٦٢٧	١٧١٩	٥٤٤٦	الذرة الشامية
٤٥٣٧	٥٥٧٤	٥٢٩٨	٥٠١١	الشعير
				<u>الخضروات :</u>
٢٦٥٦٠٢	٢٣٠٠٠	٢٣٨٠٤٦	٢٠٦١٤	طماطم
٦٢٤٩٨	٣٣٩٢	٥٣٦٤٦	٣١٥٩	كوسا
٢٤٨٢٧	٢٦٧٩	٢٤٢٢٧	٢٦٨٤	باذنجان
٦٢٨٥	١٢١٥	٦٥٢١	١٢٤٩	باميا
٥٧٢٠٧	٣٥٠٧	٥٥٥٩٨	١٥٠٥	بصل جاف
٤٠٠٠٠٠٠	٢٦٠٩٤	٣٦١٠٥٥	١٩٤٦٤	بطيخ
٣٠٨٨٩	٢٣٢٣	٢٨٥٣٠	٢١٦٤	شمام
				<u>فواكه :</u>
٤٣٧٦٦٤	٧٣٢٦٢	٤٢٠٥١٧	٧٠١٧٥	تمر
٤٥٩٤٨	٥٩٤٤	٤٢٧٦٧	٥٤٩٧	موالح
٨٤٩٠١	٥٨٣٠	٧٧٩٧٣	٥٤٧٧	عنب

(×) معلومات أولية لنتائج الحصر الزراعي الشامل لعام ١٤٠٢/١٤٠١ .
المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ ، ص ٩١ .

الثروة السمكية :

تمتلك المملكة بجهة بحرية واسعة على كل من البحر الأحمر والخليج العربي تقلر بحوالي ٢٤١٠ كم منها ١٨٠٠ كم على البحر الأحمر . وتقوم المملكة باستغلال الثروات الحية وغير الحية في هذه الجهة البحرية الواسعة . بالنسبة لوزارة الزراعة والمياه ، فهي تقوم بتشجيع القطاع الخاص في اقامة مشروعات صيد الاسماك سواء في المياه المالحة او المياه العذبة . وقد تم خلال السنوات الاخيرة تنفيذ العديد من هذه المشروعات لاستغلال الثروة السمكية في البلاد ، ومن أهمها انشاء شركة الاسماك السعودية . وتتعاون ايضا مع هيئة السمك الابيض البريطانية في القيام بالدراسات والابحاث الخاصة لتحديد مواقع الصعيد الساحلي الغنية بالاسماك والتعرف على احسن واجدى الطرق في الصيد . وتقوم ايضا بالتعاون مع المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا في دراسة الجوانب الفنية للمشروعات السمكية التي يتقدم المواطنون بطلب الترخيص لها . وتهدف المملكة الى تقليل الاعتماد على الاستيراد وتحقيق افضل نسبة من الاكتفاء الذاتي (١٢٢) .

قطاع المياه :

انشاء السدود ومشروعات مياه الشرب :

أنشأت المملكة في سبيل توفير المياه لأغراض التنمية الزراعية العديد من السدود بأحجام مختلفة وصل عددها حتى نهاية عام ١٤٠٤ هـ (١٢٠) سدا . وتتصدر السدود مشروعات التنمية الزراعية لما لها من أهمية قصوى في التحكم في مياه السيول والامطار للاستفادة منها لأغراض الشرب وفي ري الأراضي الزراعية . ومن أهم السدود التي أنشأتها المملكة سد وادي جيزان وسد وادي نجران . وقد ساعد سد وادي جيزان في حفظ مياه الامطار التي كانت تضيع سنويا في البحر وقد امكن نتيجة لانشائه التحكم في المياه والاستفادة منها في ري حوالي ٦٠٠٠ هكتار . وتبلغ السعة التخزينية لسد وادي نجران نحو (٨٥) مليون متر مكعب . وتجري اعداد الدراسات لبناء ١٣٠ سدا أخرى (١٢٣)

١٢٢ — المرجع السابق ، ص ٩٤ .

١٢٣ — المرجع السابق ، ص ٩٧ .

كما تقوم وزارة الزراعة والمياه بالعديد من المشاريع لتوفير المياه بكميات ملائمة لجميع مدن المملكة . ومع ازدياد حاجات السكان للمياه العذبة ، فقد قامت المملكة بمشاريع عملاقة لتحلية مياه البحر وتوزيعها على المدن الرئيسية خلال السنوات الأخيرة . وقد ازدادت طاقة محطات التحلية الى ٨١ ضعفا خلال الفترة ١٣٩٠ - ١٤٠٤ هـ ونمت بمعدل سنوي متوسط مقداره ٣٩,٣٪ حيث ارتفعت من ١٢,٥ مليون جالون في اليوم عام ١٣٩٠ الى ٤١٣,١٥ مليون جالون في اليوم عام ١٤٠٣ هـ (١٢٤)

وتقع أكبر محطة لتحلية المياه في مدينة الجبيل بطاقة (٢٤٠) مليون جالون يوميا . وتبلغ طاقة محطات التحلية في كل من جدة والخبر (٨٨٥) و (٥٧٥) مليون جالون يوميا على التوالي . وطاقة المحطة التي تمد المدينة المنورة وينبع (٢٥) مليون جالون يوميا . وطاقة محطات الوجه وضبا والخفجي واملح وفرسان وحقل ورايغ والبرك بمجموع (٢٢٢) مليون جالون يوميا . وقد اصبحت المملكة أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم ، إذ بلغ ما تنتجه محطات تحلية المياه (٤٨٦) مليون جالون يوميا من المياه المحلاة بالإضافة الى (٣٤٨١) ميجوات من الكهرباء (١٢٥) .

١٢٤ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م حقائق وأرقام ، ص ٧٤ .

١٢٥ — المرجع السابق ، وايضا جريدة الشرق الاوسط ، تاريخ ٢٥/٣/١٩٨٦ م .

الفصل الخامس

التمية الصناعية في المملكة العربية السعودية

١ - ملحة عامة :

تعتبر المملكة العربية السعودية حديثة عهد بالصناعة ، حيث كانت تعتمد في الماضي بصورة اساسية على التجارة والزراعة والرعي وبعض الصناعات التقليدية البسيطة . ولم يكن ينظر الى الصناعة كمهنة مشرفة .

ولكن تغير الوضع بعد ازدياد عائدات النفط والتخطيط لتنمية اقتصادية واجتماعية شاملة . حيث قامت المملكة بتنفيذ العديد من المشاريع الصناعية وتشجيع القطاع الخاص لانشاء المصانع تحقيقا لأهداف التنمية الاقتصادية بعيدة المدى لتنويع القاعدة الانتاجية للاقتصاد السعودي وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر اساسي للدخل .

ووضعت المملكة سياسة واضحة المعالم لتحقيق التنمية الصناعية . وانجز الكثير في القطاع الصناعي بعد أن وضعت الدولة على عاتقها القيام ببعض الصناعات الضخمة وتشجيع القطاع الخاص للدخول في الميدان الصناعي .

ويقوم الهيكل الصناعي في المملكة على دعامتين : أولاهما قطاع الصناعات الاساسية المستندة الى المواد الهيدروكربونية . والثانية قطاع النشاطات الاقتصادية التحويلية . وتشمل قاعدة الانتاج الصناعي في المملكة القطاعات التالية (١٢٦) :

أ - المشروعات التي تتولى الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابق) اقامتها وتشغيلها والتي يتمثل معظمها في الصناعات (الهيدروكربونية) تليها صناعة المعادن الثقيلة ، وهي تتميز بكثافة رأس المال والاستهلاك المكثف للطاقة ، واستعمالها المواد الأولية الناتجة من تكرير الزيت ومعالجة الغاز .

وهذه الصناعات متطورة جدا وهي معدة لتصدير مواد البتروكيماويات بالدرجة الأولى . وملكية هذه الصناعات مشتركة مع شركاء اجانب تتفاوت نسب حصصهم في رأس المال ولكن لا تتعدى ٥٠٪ .

١٢٦ - المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطط التمية الرابعة ، ص ٢٢٣ .

ب — الصناعة التي يمتلكها القطاع الخاص والمرخصة من وزارة الصناعة والكهرباء وتدعم الحكومة هذه الصناعات التي يوجه انتاجها بالدرجة الأولى للسوق المحلية التي تسود فيها المنافسة في ظل مبادئ الاقتصاد الحر . وتشمل الحوافز التشجيعية التي تقدمها الحكومة لهذه الصناعات : تأجير الأراضي في المدن الصناعية بأسعار رمزية وتوفير الطاقة والمرافق بأسعار مناسبة وتقديم القروض لها من صندوق التنمية الصناعية السعودي وحمايتها اذا توافرت فيها الشروط المناسبة .

ج — المصانع الصغيرة (الورش) التي تقوم باعمال الاصلاح وانتاج السلع على نطاق صغير وترخص لها البلديات المحلية . ويمول اصحاب المصانع هذه الصناعات . الا ان بنك التسليف السعودي يقدم لهم بعض القروض على أن يتم تدريبهم لدى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني .

سنستعرض في هذا الفصل بإيجاز سياسة التنمية الصناعية في المملكة والحوافز التشجيعية التي تقدم لتحقيق هذه السياسة ثم التطور الصناعي في المملكة خلال السنوات الاخيرة .

٢ — سياسة التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية :

على ضوء الأهداف الاستراتيجية للتخطيط الإنمائي بالمملكة العربية السعودية ، صدر عام ١٣٩٤ هـ بيان يحدد مبادئ السياسة الصناعية التي تتبعها المملكة لتحقيق التنمية الصناعية . وذلك بهدف اعطاء الفرصة الكاملة لتحقيق اقصى الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من برامج التنمية الصناعية .

ويوضح الشكل رقم (٦) موجزا للسياسة الصناعية للمملكة العربية السعودية بموجب البيان الصادر من مجلس الوزراء بتاريخ الأول من محرم عام ١٣٩٤ هـ وفيه حددت الحوافز والسياسات الهادفة الى تشجيع الصناعة ودور القطاع الخاص في ذلك (١٢٧) .

ويستخلص من هذا البيان سعي الحكومة لتشجيع وتوسعة مجالات الصناعات التحويلية وتلك المعتمدة على الزراعة لزيادة مساهمتها في الدخل القومي واثارتها لفرص

١٢٧ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، ص ٤٦٤ — ٣٦٨ .

العمل ورفع المستوى المعيشي للأفراد . وكذلك تشجيع التنافس الحر بين المؤسسات الصناعية والتجارية واعطاء القطاع الخاص الحرية لتحمل مسؤولية تنفيذ المشاريع الصناعية وتقديم الدعم الحكومي في انشاء المشاريع الصناعية وتمويلها . وتقديم الحوافز التشجيعية المختلفة لكل القطاعات الصناعية .

أما بالنسبة للمشاريع الكبيرة ، فان سياسة الحكومة تهدف لأن تتكفل الحكومة بانشائها ثم تحويل ملكيتها للقطاع الخاص تدريجيا حيث لا يمكن أن يقوم القطاع الخاص بمفرده بهذه المشاريع العملاقة . وخير مثل على ذلك الصناعات البتروكيماوية وصناعات الحديد والصلب في المدينتين الصناعيتين في كل من جيبيل وينبع .

الشكل رقم (٦)

موجز السياسة الصناعية للمملكة العربية السعودية (١٣٩٤ هـ)

- اجراء كافة الدراسات اللازمة لتحقيق أقصى قدر من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من خلال تنفيذ برامج التنمية الصناعية .
- وفيما يلي أهم ملامح السياسة الصناعية الجديدة :
- ... ومن أجل تنويع الاقتصاد ستسعى الحكومة الى تبني خطط من شأنها — بالإضافة الى زيادة الدخل الوطني — تخفيف الاضطرابات الاقتصادية الخارجية .. وتنويع المجالات أمام الكفايات والمقدرات الفنية المتزايدة لدى الشعب السعودي .
 - « تدرك الحكومة ... أنه يمكن تحقيق أهداف التنمية الصناعية بشكل أكثر فاعلية اذا تحمل رجال الأعمال في القطاع الصناعي الخاص .. مسؤولية تنفيذ المشروعات الصناعية» .
 - أن الحكومة .. لعل استعداد لتقديم الحوافز التشجيعية والمالية لكل قطاع صناعي لكي تتيح لكل مشروع فعال حسن الادارة ضمن هذا القطاع أن يحقق للمستثمرين ارباحا معقولة .. ويمكن أن تشمل هذه الحوافز ما يلي :
 - تقديم القروض والاشتراك برأس المال بشروط مشجعة .
 - مساعدة رجال الأعمال على تنظيم وتكوين الشركات الصناعية الجديدة
 - اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية .
 - تقديم اعانات تشغيلية .
 - اعفاء المعدات والمواد الأولية المستوردة من الرسوم الجمركية
 - اعفاء من الضرائب على ارباح الشركات .
 - تفضيل الحكومة للمنتجات المحلية في مشترياتها .
 - فرض حماية جمركية على المستوردات المنافسة .
 - توفير المناطق الصناعية المجهزة بكل المرافق بأسعار اسمية .
 - تقديم اعانات لتدريب المستخدمين السعوديين .
 - المساعدة على تصدير المنتجات .
 - وغير ذلك ...
- ترحب الحكومة برؤوس الأموال والكفايات الأجنبية وتدعوهم للمساهمة في مشاريع التنمية الاقتصادية بالتعاون مع رجال الأعمال السعوديين .

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية ، ص ١٦٧ .

٣ - الحوافز التشجيعية لقطاع الصناعة والكهرباء :

اولا - الاقراض :

يلعب صندوق التنمية الصناعي السعودي منذ انشائه عام ١٣٩٤ هـ دورا رئيسيا في تنمية القطاع الصناعي غير النفطي .. وقد بدأ الصندوق عند تأسيسه برأسمال قدره (٥٠٠) مليون ريال سعودي ثم ارتفع تدريجيا حتى وصل الى (٨) بليون ريال بحلول عام ١٤٠٢/١٤٠١ هـ .

وقد بلغت القيمة التراكمية للقروض التي صرفها الصندوق حتى نهاية العام المالي ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ ما عدا قطاع الكهرباء (٨٥) بليون ريال موزعة على مختلف قطاعات الصناعة في المملكة . وكان نصيب صناعة الاسمنت الجزء الأكبر من هذه القروض حيث بلغ اجمالي ما صرفه الصندوق لقطاع الاسمنت حوالي (٢٦) بليون ريال ، يليه قطاع مواد البناء الأخرى بمبلغ ١٥ بليون ريال ، وقد بلغت مصروفات الصندوق من القروض لقطاعات الصناعة ١٠٣٩٢ مليون ريال في عام ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ^(١٢٨)

ويبين الجدول رقم (٣١) القروض التي صرفها صندوق التنمية الصناعية السعودي موزعة على القطاعات الصناعية المختلفة خلال الأعوام ١٤٠٢/١٤٠١ الى ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ . والمجموع التراكمي لهذه القروض بملايين الريالات .

١٢٨ - المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، المرجع السابق .

الجدول رقم (٣١)

القروض التي صرفها صندوق التسمية الصناعية السعودي حسب القطاعات الصناعية
(بملايين الريالات)

القطاع	/١٤٠١ ١٤٠٢	/١٤٠٢ ١٤٠٣	/١٤٠٣ ١٤٠٤	المجموع التراكمي
مواد غذائية	٧٦٩	٨٦٦	٦٣٥	٥٦٨٠
مشروبات	٥١٤	٥٧٣	٣٧٦	٣١٦٠
منسوجات	٤٠	١٠٦	١٢١	١٠٤٣
منتجات الجلود	١٤	—	٩٠	١٣٨
منتجات خشبية	—	—	—	١٤٥
الاثاث الخشبي	١٠٣	١٩	٤٣	٦٦٦
منتجات الورق	٢٠٩	١٣٠	٢١٢	١١٦٥
مواد طباعة	٢٠٩	٢٤٤	٤٩	١٤٩٦
مواد كيمياوية	٥٦٤	٦١٦	١٨٥٦	٥٨٨٨
القلع	٥٧	٧٦٢	٣٣٥	٢٠٦٤
منتجات المطاط	—	—	—	١٦٩
منتجات البلاستيك	٢٨٠	٥٥٧	٤٢٧	٣٢٢٤
منتجات السيراميك	٣١١	٣٧٦	١٦٢	١٣١٤
منتجات زجاج	٢٥٤	٣٣٠	١٤١	١٣٢٧
الاسمنت	١٢٥٠	١٦٥٠	٣٧٢٥	٢٦١٢٥
مواد بناء أخرى	٥٦٦	٤٢٣	٥٨٥	١٥٢٤٣
منتجات معدنية	١١١٩	٩٠٧	٦٩١	٨٦٣٢
مكائن	٦٢٩	٤٤٢	١٠٥	١٩٧٠
معدات كهربائية	٥١١	٢٨٠	٦٥٢	٢٦٦٨
معدات نقل	٥٣	٦٧	١٤٥	١٧٥٥
منتجات أخرى	٣٢	١٢٥	٤٢	٢٩٠
النقل البحري	—	—	—	٦٠٠
المجموع	٧٤٨٤	٨٤٢٣	١٠٣٩٢	٨٤٧٦١

المصدر : المملكة العربية السعودية . مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ م .

اما القروض التي صرفها صندوق التنمية الصناعية لشركات الكهرباء بالمملكة فقد بلغ مجموعها التراكمي حتى نهاية العام المالي ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ ما يزيد على (٣٦) بليون ريال . ويوضح الجدول رقم (٣٢) القروض التي قدمها الصندوق لشركات الكهرباء في مناطق المملكة خلال الأعوام ١٤٠١/١٤٠٢ هـ الى ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ .

جدول رقم (٣٢)

القروض التي صرفها صندوق التنمية الصناعية لشركات الكهرباء بالمملكة
(بملايين الريالات)

الشركة	/١٤٠١ هـ ١٤٠٢	/١٤٠٢ هـ ١٤٠٣	/١٤٠٣ هـ ١٤٠٤	المجموع التراكمي
سكيكو المنطقة الشرقية	١٠٧١٢	٥٢١٧	٢٧٢٢	١٠١٩٤٧
سكيكو المنطقة الوسطى	١١٨٥٤	١٣٣٢٤	١١٨٠٣	٩٦٣٠٤
سكيكو المنطقة الغربية	٢٠٧٩٢	١٤٦٢٤	١٨٠١٢	١٣٥٠٠٣
سكيكو المنطقة الجنوبية	١٥٢٧	٨٢٥٧	٦٤٤٣	١٩٤٦٨
شركات الكهرباء بالمنطقة الشمالية	٦٢٠	٩٥٧	٢٧١١	٩٣٨٦
المجموع	٤٥٥٠٥	٤٢٣٧٩	٤١٦٩١	٣٦٢١٠٨ (×)

(×) يشمل حصة الحكومة في رأسمال الشركات .

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ ، ص ١١٤ .

وتجدر الإشارة في هذا المجال الى أن قطاع الكهرباء شهد نموا كبيرا خلال الفترة ١٣٩٠ — ١٤٠٤ هـ حيث ازدادت القدرة المركبة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٣٢٪ . وازدادت الطاقة المولدة من ١٨ بليون كيلووات/ساعة عام ١٣٩٠ الى (٤٠) بليون كيلووات/ساعة عام ١٤٠٤ هـ وازدادت الطاقة المباعة من (١٧) بليون كيلووات/ساعة الى (٣٧) بليون كيلووات/ساعة خلال الفترة . كما أن عدد المشتركين ازداد بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٦٦٪ فارتفع من (٢١٦) الف مشترك الى (١٦) مليون مشترك بنهاية عام ١٤٠٤ هـ^(١٢٩)

١٢٩ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ — ١٩٨٤ حقائق وأرقام ، ص ٧٠ — ٧٣ .

وقد شكل الاستهلاك الصناعي نسبة ٢٨٪ من إجمالي الطاقة المباعة . وتعتبر المنطقة الشرقية من اكبر المناطق انتاجا للكهرباء مقارنة بالمناطق الأخرى وذلك لضخامة القاعدة الصناعية فيها ، بما في ذلك صناعة الزيت . وساهمت هذه المنطقة بنسبة ٤٣٪ من إجمالي الطاقة المنتجة (١٣٠)

ويعود الفضل في هذا التقدم الكبير الذي حققته شركات الكهرباء الى الدعم السخي الذي تقدمه الحكومة الى هذه الشركات عن طريق القروض التي يقدمها صندوق التنمية الصناعي كما هو موضح في الجدول رقم (٣٢) .

ثانياً - الترويج الصناعي :

تقوم الدولة بتشجيع المواطنين على شراء المنتجات الوطنية داخل المملكة بعدة طرق أهمها (١٣١) :

— اعطاء الأفضلية للمنتجات الوطنية في المشتريات الحكومية عن مثيلاتها الاجنبية اذا كانت محققة للغرض .

— القيام بحملات الترويج لشراء المنتجات السعودية من خلال اسابيع تشجيع الصناعة الوطنية .

— اقامة المعارض التي ينظمها القطاع الخاص .

— عقد عدد من اللقاءات الموسعة بين المسؤولين في الدولة ورجال الصناعة في القطاع الخاص من أجل تبادل الرأي والمشورة والتنسيق مع رجال الأعمال لتعزيز وسائل النمو الصناعي وتعريفهم بالمجالات الجديدة والحوافز المتوفرة .

من أهم هذه اللقاءات لقاء جلالة الملك الذي تم مع رجال الأعمال السعوديين بتاريخ ٥ رجب ١٤٠٥ / ٢٦ آذار ١٩٨٥ (١٣٢) .

وكذلك البدء في الاعلان عن المنتجات الوطنية في التلفزيون السعودي في بداية العام الهجري ١٤٠٦ هـ .

١٣٠ - المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، المرجع السابق ،

ص ١١١ - ١١٢ .

١٣١ - المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٣٠ .

١٣٢ - جريدة الجزيرة ١٩٨٥/٣/٢٧ رقم ٤٥٦٣

ثالثا — حماية الصناعات الوطنية :

على الرغم من ان المملكة تؤمن بالاقتصاد الحر وتشجيع المنافسة ، الا أن ذلك لا يمنع من العمل على حماية الصناعة الوطنية من المنافسة الاجنبية وحماية المنتجات الصناعية السعودية من ايجاد مواقع لها في الاسواق الخارجية . إلا أن هذه الحماية مدروسة ولا تتم بشكل عشوائي كما يحصل في بعض الدول . حيث أن حكومة المملكة تركز على المواصفات بحيث تضاهي الصناعة الوطنية الصناعات الاجنبية من حيث الجودة . ويقصد بهذه الحماية أساسا الحفاظ على المصالح الاقتصادية للمملكة بتشجيع الصناعة الوطنية وكذلك الحفاظ على مصالح المستهلكين .

رابعا — انشاء المناطق الصناعية :

تشمل الحوافز التشجيعية لتنمية الصناعة الوطنية في المملكة انشاء المناطق الصناعية وتأجيرها للقطاع الخاص بأسعار رمزية بالإضافة الى توفير الطاقة والمرافق الضرورية بأسعار مناسبة .

ويبلغ عدد المناطق الصناعية القائمة بالمملكة ثمانى مناطق بمساحة قدرها ٣٥٩٦ر٤ هكتارا سيتم توسعتها خلال الخطة الرابعة لتصبح ٤٦٩٠ر٩ هكتارا . ويوضح الجدول رقم (٣٣) المناطق الصناعية بالمملكة ومساحتها الحالية والتوسعة المرتقبة والمساحة الكلية . وقد بلغت تكلفة هذه المناطق الصناعية ١٧٤٦ر٤ مليون ريال . وستنفذ وزارة الصناعة والكهرباء عددا من المناطق الصناعية الجديدة في كل من المدينة المنورة (٣٠٠ هكتار) وعسير (٢٥٧ هكتار) وحائل (٢٢٥) هكتار) والجبوف (٣٠٠ هكتار) وتبوك (٤٠٠ هكتار) على مراحل . وسيبلغ اجمالي المساحة الكلية للمناطق الصناعية في المملكة بعد إكمال هذه المشاريع حوالي ٦١٧٣ هكتارا وستجهز بجميع المرافق والخدمات لتسهيل عمل المصانع (١٣٣)

٤ — التطور الصناعي في المملكة :

طرأت توسعة جوهرية في الصناعات التحويلية في القطاعين العام والخاص . فقد ازداد عدد المصانع المرخصة بمعدل نمو سنوي مقداره ٢١ر٣٪ حيث ارتفع من (٢٠٧) مصانع عام ١٣٩٠ هـ الى (٣٢٥٢) مصنعا عام ١٤٠٤ هـ . ويقدر اجمالي رأس مال

١٣٣ — مؤسسة النقد العربي السعودي ، المرجع السابق ، ص ١٠٨ — ١١١ .

المصانع المرخصة حتى نهاية عام ١٤٠٤ هـ بأكثر من (١٢٩) بليون ريال يعمل بها (١٩٠) ألف عامل^(١٣٤)

أما المصانع العاملة ، فقد ازداد عددها بمعدل نمو سنوي ٢٨٫٦٪ فارتفع من (٢٠٧) مصانع عام ٣٩٠ هـ الى (١٦٠٩) مصانع عام ١٤٠٤ هـ . وارتفع عدد العمال من (٩) آلاف عامل الى (١٠٨) آلاف عامل بنهاية الفترة المذكورة^(١٣٥) . وقد حقق قطاع الصناعة (باستثناء تكرير البترول) خلال خطة التنمية الثالثة نموا سنويا بمتوسط ١٤٫٨١٪ حسب الأسعار الثابتة . وازداد اسهام القطاع في الناتج المحلي الاجمالي من (٦٫٥) بليون ريال الى (١٣٫٥) بليون ريال أو من ١٫٧٪ عام ١٤٠٠ هـ الى ٣٫٨٪ بنهاية الخطة الثالثة . ولا يزال قطاع التصنيع في المملكة صغيرا مقارنة بالمقاييس الدولية حيث يبلغ اجمالي مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الاجمالي في الدول النفطية ١٠٪ ، وفي الدول حديثة العهد بالصناعة ١٨٪ وفي الدول الصناعية ٢٨٪^(١٣٦)

ويوضح الجدول رقم (٣٤) التطور الصناعي في المملكة موزعا حسب الصناعات الرئيسية حتى نهاية عام ١٤٠٣ هـ ويظهر في الجدول التراخيص الصادرة والمصانع العاملة حيث يظهر أن عدد المصانع العاملة في المملكة حتى نهاية عام ١٤٠٣ هـ (١٥٨١) مصنعا برأسمال حوالي (٣٩) بليون ريال في الوقت الذي بلغت فيه التراخيص الصادرة (٢٩٣٢) مصنعا برأسمال قدره حوالي (١٢٢) بليون ريال . ويلاحظ ان مواد البناء تأتي في المقام الأول من حيث عدد المصانع العاملة ورأس المال يليها المنتجات المعدنية والمكائن والمعدات ثم قطاع المنتجات الكيماوية .

١٣٤ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط . منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ — ١٩٨٤ ، حقائق وأرقام ، ص ٦٢ .
١٣٥ — المرجع السابق ،
١٣٦ — المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٢٤ .

جدول رقم (٣٣)
المناطق الصناعية في المملكة
المساحة (هكتار)

المساحة الكلية	التوسعة المتوقعة (×)	التكلفة (مليون ريال)	المساحة الحالية	المنطقة
١٥٩٩ر١ ٦٧٣ر٨	٤٠٠ر٠ ٤٤ر٥	٥٣١ر٥ ١٣٩ر٠	١١٩٩ر١ ٦٢٩ر٣	الوسطى : الرياض القصيم
١١٠٦ر٠ ٧٢ر٠	٢٥ر٠ —	٣٨٨ر١ ٨٠ر٠	٨٥٦ر٠ ٧٢ر٠	الفريفة : جدة مكة المكرمة
١٠٩٠ر٠ ١٥٠ر٠	٣٥٠ر٠ ٥٠ر٠	٤٧٦ر٩ ١٣٠ر٩	٧٤٠ر٠ ١٠٠ر٠	الشرقية : الدمام الاحساء
٤٦٩٠ر٩	١٠٩٤ر٥	١٧٤٦ر٤	٣٥٩٦ر٤	المجموع

المصدر : المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ م .

جدول رقم (٣٤)
التطور الصناعي في المملكة

(رأس المال بـجلايين الريالات)

المصانع المنتجة		الاجمالي التراكمي		الاجمالي التراكمي		الترخيص الصادر		الترخيص الصادر
خلال عام ١٤٠٣		خلال عام ١٤٠٣		خلال عام ١٤٠٣		خلال عام ١٤٠٣		
رأس المال المرشح به	عدد المصانع	رأس المال المرشح به	عدد المصانع	رأس المال المرشح به	عدد التراخيص	رأس المال المرشح به	عدد التراخيص	
٤١٠١	٢٦٤	٣٣٨	٢٧	٧٩٣١	٥٠٤	١٤٠٣	٥٨	منتجات غذائية ومشروبات منسوجات وملابس منتجات جلابية منتجات خفيفة منتجات ورقية وطباعة منتجات كهربية ومطاطية وبلاستيكية منتجات الصنعي والخزف والزجاج مستلزمات البناء منتجات معدنية ومكانين ومعدات صناعات أخرى
٤٣٧	٢٨	١١٢	٥	١٣٩٥	٧٤	٢٩٥	١٤	
٥٢	٧	١١	١	٣٦٢	٢٩	٤١	٥	
٤٥٨	٥١	—	—	٢٠٦٦	٩٩	١٥٨	٢	
٩٣٥	٩٥	٣٧	٥	١٨٤٦	١٥٠	—	—	
٦٨٣٤	٢١١	٢٩١	٦	٦٤٤٥١	٥١١	٧٢١	٥١	
٤٠٦	٦	١٩	٢	٨٥٣	٢١	١٢٥	٦	
١٥٧٣٤	٤٥٨	٣٢٠٢	٩	٢١٩٤٧	٦٢٩	٢٩٢٤	٤	
٩٢٦٢	٤٣٠	٢٣٠٢	١٦	١٧٥٦٥	٨٠٦	٢٦٧٢	٩٣	
٢٠٩	١٤	—	—	٦٢٣	٥٠	٢١٤	١٢	
٣٨٦٥٢	١٥٨١	٦٣١٢	٧١	١٧١٧٨٤	٢٩٣٢ (X)	٩٥٦٦	٢٤٦	الاجمـــــوع

(X) تشمل تراخيص المصانع المنتجة والمصانع تحت الإنشاء والمصانع التي لم تبدأ التنفيذ بعد.
المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ ، ص ١٠٥ .

وفي مجال استثمار رأس المال الأجنبي يوجد (٣٤٦) مصنعا بتمويل بلغ حوالي (١٨ر٨) بليون ريال ، بالإضافة الى مشاريع أخرى تحت الانشاء ومشاريع اخرى تمت الموافقة على انشائها . وتتركز مساهمة رأس المال الأجنبي في قطاع الصناعات المعدنية يليه قطاع مواد البناء ثم الصناعات الكيماوية والبتروولية بنسب ٣٣٪ و ٣٢٪ و ٢٥٪ على التوالي^(١٣٧) .

اما عن توزيع التراخيص الصناعية حسب مناطق المملكة ، فهي موضحة في الجدول رقم (٣٥) ، الذي يبين مقارنة للتوزيع بالنسبة المئوية حتى عام ١٤٠٠ هـ وحتى عام ١٤٠٤ هـ . ويلاحظ ان المنطقة الوسطى تأتي في الدرجة الأولى ٣٨ر٩٪ عام ١٤٠٤ هـ مقارنة لـ ٣٨ر١٪ عام ١٤٠٠ هـ . يليها المنطقة الغربية ٢٩ر١٪ عام ١٤٠٤ هـ مقارنة بـ ٣٠ر٥٪ عام ١٤٠٠ هـ ، ثم المنطقة الشرقية ٢٢ر٣٪ عام ١٤٠٤ هـ مقارنة بـ ٢٢ر٨٪ عام ١٤٠٠ هـ . وقد حققت المناطق الشمالية والجنوبية الغربية زيادة بسيطة خلال الفترة .

جدول رقم (٣٥) النسب المئوية لتوزيع التراخيص الصناعية حسب المناطق (٪)

المنطقة	حتى عام ١٤٠٠ هـ	حتى عام ١٤٠٤ هـ
الوسطى	٣٨ر١٪	٣٨ر٩٪
الغربية	٣٠ر٥	٢٩ر١
الشرقية	٢٢ر٨	٢٢ر٣
الشمالية	٢ر٤	٢ر٩
الجنوبية	٦ر٢	٦ر٨
الغربية		
الاجمالي	٪١٠٠	٪١٠٠

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٢٥ .

١٣٧ — المملكة العربية السعودية ، مؤسسة النقد العربي السعودي ، المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

ويعود السبب في التركيز على المناطق الوسطى والغربية والشرقية ، تمتع هذه المناطق بميزة نسبية كمناطق صناعية ، فهي تشكل اكبر نسبة من السوق المحلية ومصادر المواد الأولية ، والقوى العاملة والخدمات الصناعية المساندة بالإضافة الى ان الروابط الصناعية اللازمة لمعظم النفايات الصناعية الفرعية داخل المناطق الثلاث تفوق من حيث الأهمية ، أية مميزات اخرى يمكن أن تنشأ في حالة اقامة المصانع خارج نطاق هذه المناطق^(١٣٨)

صناعة الاسمنت :

تطورت صناعة الاسمنت في المملكة تطورا سريعا مع ازدياد حركة البناء والتشييد . وبلغت الطاقة الانتاجية لمصانع الاسمنت القائمة بالمملكة حتى عام ١٤٠٤ (٩٢) مليون طن سنويا ويتوقع ارتفاعها الى ١٣٣ مليون طن سنويا بعد تشغيل المشاريع تحت الانشاء .

ويبين الجدول رقم (٣٦) انتاج الاسمنت في المملكة خلال الفترة ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ وشركات الاسمنت العاملة بالمملكة . والجدول رقم (٣٧) مشاريع الاسمنت القائمة والتي تحت التنفيذ وطاقتها الانتاجية السنوية ومواقعها .

جدول رقم (٣٦) انتاج الاسمنت (بالطن)

الشركة	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢	١٤٠٣	١٤٠٤ (%)
اسمنت الإمامة	١٣٨٥٥٠٠	١٤٢٠١٩٥	١٦٧٦٤٩٤	١٨٥٥٧٥٦	١٨٥٠٠٠٠
اسمنت السعودية	٩١٢٠٠٠	١٣١٥٤١٤	١٣٣١٠٨٠	١٣٠١٤٦٩	١٣٧٠٠٠٠
اسمنت العربية	٦١٣١٠٠	٥٩٢٣٦٢	٥٨٢٤٩٩	٥٩٨٠٢١	٦٠٠٠٠٠
اسمنت ينبع	-	٨٢٤٠٠٠	٨٥٩٨٣١	٩٦١٨٣٠	٩٩٠٠٠٠
اسمنت القصيم	-	٤٠٢٣٣٦	٥٨٢٤٩٩	٥٦٨٧٤٢	٦٠٠٠٠٠
الاسمنت السعودي	-	١٩٨٨٠٤	١١٣١٥٧٨	١٥٧٧٥٦١	١٦٠٠٠٠٠
- البحرين	-	-	٩٢٦٣٧٣	١٤٠١٦٥٠	١٥٦٠٠٠٠
اسمنت المنطقة الجنوبية	-	-	-	-	-
المجموع	٢٩١٠٦٠٠	٤٧٥٣٠١١	٧٠٩٠٣٥٤	٨٢٦٥٠٢٩	٨٥٧٠٠٠٠

(X) أرقام أولية . المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ ، ص ١٠٧ .

١٣٨ — المملكة العربية السعودية ، خطة التنمية الرابعة ، ص ٢٢٥ .

جدول رقم (٣٧)
مشاريع الاسمنت

الطاقة الانتاجية السنوية بالطن	موقع المصنع	الشركة
		مشروعات قائمة :
١٨٥٠٠٠٠	الرياض	اسمنت اليمامة
١٤٠٠٠٠٠	الهفوف	الاسمنت السعودي
١١٥٠٠٠٠	ينبع	اسمنت ينبع
٦٠٠٠٠٠	جدة	الاسمنت العربية
٦٠٠٠٠٠	بريدة	اسمنت القصيم
٢٠٠٠٠٠٠	عين دار	الاسمنت السعودي - البحرين
١٥٦٠٠٠٠	جيزان	اسمنت المنطقة الجنوبية
٩١٦٠٠٠٠		مجموع الطاقة الانتاجية مشروعات تحت التنفيذ :
١٢٧١٠٠٠ (كلنكر)	الخفجي	الاسمنت السعودي - الكويتي
١٠٣٩٠٠٠ (اسمنت)		
١٤٣١٠٠٠	رابغ	توسعة الاسمنت العربية
٤٠٠٠٠٠٠	الرياض	الاسمنت الابيض السعودي
٤١٤١٠٠٠		المجموع

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ ، ص ١٠٨ .

الصناعات الأساسية (مشاريع سابك) :

ان اهتمام المملكة بتطوير الصناعات المستندة على المواد الهيدروكربونية التي تعتمد على الاستخدام الكثيف والمركز للطاقة ليس وليد الصدفة . فالمملكة تملك اكبر احتياطي من النفط في العالم . وتهدف المملكة تحويل ثرواتها النفطية الى منتجات صناعية ذات قيمة اعلى . هذه الصناعات التي تتميز بكثافة رأس المال في الوقت الذي تعاني فيه المملكة من ندرة العمالة ، والتي تعتمد على الثروات النفطية ، تعطىها وضعاً تنافسياً في السوق العالمي نظراً لانخفاض التكاليف النسبية لها مقارنة بالدول الأخرى .

وتتركز هذه الصناعات في مجعبي الجبيل وينبع اللتين تحولتا من قريتين صغيرتين الى مدينتين تضمآن أكبر المجمعات الصناعية في العالم . وقد شهدت الصناعات الأساسية اعلى درجة من النمو داخل قطاع الصناعة .

تأسست الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) كشركة تملكها الدولة هدفها تنمية الصناعات الأساسية الثقيلة بالاشتراك مع المؤسسات الخاصة ، ومساعدة القطاع الخاص من اجل الاستثمار في مجالات الصناعات المكتملة . وتهدف حكومة المملكة الى نقل ملكية هذه الشركة الى القطاع الخاص في المملكة وفي الدول الخليجية الأخرى تدريجياً ، وذلك تمشياً مع سياسة الدولة في تشجيع هذا القطاع عملاً بمباديء الاقتصاد الحر (١٣٩٩)

ويوضح الجدول رقم (٣٨) مشروعات سابك الأساسية حتى نهاية الربع الثالث لعام ١٩٨٤ م . ويفصل الجدول ، بالنسبة لكل مشروع ، الموقع وتاريخ العقد والمواد الأولية المستخدمة في الانتاج والمنتجات والطاقة السنوية للمشروع ، بالإضافة الى تاريخ بدء الانتاج ونسبة الانجاز .

ويلاحظ من الجدول أن بعض المشاريع قد تم انجازها بالكامل والبعض الآخر في طريقه نحو الاكتمال .

ومن المعلوم أن للمملكة العربية السعودية ميزة نسبية في انتاج البتروكيماويات وبدأت بالتصدير فعلاً . وتلاقي منتجاتها منافسة شديدة في الخارج حيث تفرض دول السوق الأوروبية المشتركة رسوماً جمركية عالية نسبياً على هذه المنتجات .

وقد تقرر في اطار مجلس التعاون الخليجي مبدأ التفاوض والتحرك الجماعي مع

الجماعة الأوروبية وغيرها من الدول للسماح للمنتجات الخليجية بدخول هذه
الاسواق (١٤٠)

١٤٠ — د. عبدالله القويز «مجلس التعاون من منظور التكامل الاقتصادي» محاضرة القاها في معهد الدراسات
الدبلوماسية، جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ.

جدول رقم (٣٨)
مشروعات سبائك الأساسية حتى نهاية الربع الثالث ١٩٨٤ م

نسبة الانجاز	تاريخ بدء الانجاز	المشروعات	الطاقة السنوية (بالطن التري)	القيم	الموقع وتاريخ القصد	المشروع
٪١٠٠	١٩٨٣	قصبان رأسياخ جديد	٨٠٠٠٠٠	خدمات الحديد والغاز الطبيعي وكل الحديد	البحيل (مارس ١٩٧٩)	الصناعات المعدنية : ١ - الشركة السودانية للحديد والصلب (جديد) ٢ - شركة درة الصلب جيدة (صلب) الأهنية
٪١٠٠	١٩٨١	قصبان رأسياخ جديد	١٤٠٠٠٠٠		جسمة (مايو ١٩٧٩)	٣ - شركة البحيل للأهنية (مجان) ٤ - شركة الأهنية العربية السودانية (سافكو)
٪١٠٠	١٩٨٣	بوريسا	٥٠٠٠٠٠٠	البحيل	البحيل (ديسمبر ١٩٧٩)	٥ - شركة البروك كمارية : الصناعات البروك كمارية : (الرازي)
٪١٠٠	١٩٧٠	بوريسا حامض كبريتك مبلايسين	٣٣٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ٢٠٠٠٠٠	البحيل	البحيل (نوفمبر ١٩٧٩)	٦ - شركة بيع السودانية للاكماميات (بيست)
٪١٠٠	١٩٨٣	ميغانول كيميائي	٦٠٠٠٠٠٠	البحيل	البحيل (ديسمبر ١٩٧٩)	٧ - شركة البحيل للبروك كماريات (كجما)
٪٩٩	١٩٨٥	ايطلين ايطلين جليكول بولي ثيلين منخفض الكثافة بولي ثيلين عالي الكثافة بولي ثيلين منخفض الكثافة	٤٥٥٠٠٠٠ ٢٠٠٠٠٠٠ ٢٠٥٠٠٠٠ ٩٠٠٠٠٠ ٢٦٠٠٠٠٠	البحيل	البحيل (ابريل ١٩٨٠)	

مشروعات سابك الأساسية حتى نهاية الربع الثالث ١٩٨٤
(تابع) جدول رقم (٣٨)

نسبة الاجاز	تاريخ بدء الانتاج	المنتجات	الطاقة السنوية (بالمليون الفري)	اللقم	الموقع وتاريخ القعد	المشروع
٪٨٨	١٩٨٥	ايطلين ثاني كلوريد الايثان ستايرين ايتانول صناعي صودا كارية ميتانول كيميائي	٦٥٢٠٠٠٠ ٤٥٤٠٠٠ ٢٩٥٠٠٠ ٢٨١٠٠٠ ٣٧٧٠٠٠ ٦٥٠٠٠٠	الايطان	الجبيل (سبتمبر ١٩٨٠)	٨ - الشركة السعودية للبتروكيماويات (مصنف)
٪١٠٠	١٩٨٤	ميتانول كيميائي	٦٥٠٠٠٠	الايطان	الجبيل (فبراير ١٩٨١)	٩ - الشركة الوطنية للميتانول (ابن سينا)
٪٨٣	١٩٨٥	ايطلين بولي ستايرين	٥٠٠٠٠٠ ٧٠٠٠٠٠	الايطان	الجبيل (مايو ١٩٨١)	١٠ - الشركة العربية للبتروكيماويات (بتروكيماويات)
٪٩٤	١٩٨٥	بولي ثاين مستخلص الكافور ايتان جليكول	١٣٠٠٠٠ ٣٠٠٠٠٠	الايطان	الجبيل (مايو ١٩٨١)	١١ - الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق)
٪٩٨	١٩٨٥	نيوزجين اكسجين	١٤٢٠٠٠ ٤٣٨٠٠٠	هواء جوي	الجبيل (فبراير ١٩٨٣)	١٢ - الشركة الوطنية للغازات الصناعية (غاز)
٪٣٥	١٩٨٦	كلوريد الفينيل الاصناعي كلوريد الفينيل المصنوع	٣٠٠٠٠٠ ٢٠٠٠٠٠	ايطلين ثاني كلوريد الايطلين	الجبيل (ديسمبر ١٩٨٣)	١٣ - الشركة الوطنية للبلستيك (ابن حبان)

(X) مشاريع سعودية بالكامل .
المصدر : مؤسسة القعد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ م ص ١٠٩ .

جدول رقم (٣٩)
انتاج سابك

(طن متري)		الطاقة السنوية	المشروع
× ١٩٨٤	١٩٨٣		
٦٠٠٠٠٠	٤٧٤٠٠٠	٦٠٠٠٠٠ ميثانول	الصناعات البتروكيمياوية : ١ - الشركة السعودية للميثانول (الرازي)
٥٠٠٠٠٠	١٧٨٠٠٠	٥٠٠٠٠٠ يوريا	صناعة الأسمدة : ٢ - شركة الجليل للأسمدة (سماد)
٣٢٥٠٠٠	٤٩٦٣١٨	٣٣٠٠٠٠ يوريا	٣ - شركة الاسمدة العربية السعودية
٧٠٠٠٠	٦٣٠٢٢	١٠٠٠٠٠ حامض كبريتك ٢٠٠٠٠٠ ميلامين	(سالفكو)
٨٠٠٠٠٠	١٦٩٦١٩	٨٠٠٠٠٠ اسياخ وقضببان	صناعة الحديد والصلب : ٤ - الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) ٥ - شركة درفلة (الصلب)

(×) ارقام أولية .

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٨٤ ، ص ١١٠ .

الفصل السادس

من منجزات خطط التنمية

يتضمن هذا الفصل لمحة سريعة عن بعض المنجزات التي تمت في ظل التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في المملكة العربية السعودية .
وتجدر الاشارة الى أن هذه الللمحة السريعة لا تغطي الا بعض المنجزات المتعلقة بتنمية التجهيزات الاساسية والتنمية الاجتماعية وتنمية الموارد البشرية .

١ - تنمية التجهيزات الأساسية

انفقت المملكة العربية السعودية مبالغ كبيرة على تنمية التجهيزات الاساسية وصيانة ما هو قائم منها وتحسينها . وبلغ اجمالي ما رصد للتجهيزات الاساسية في الخطط الخمسية الاربع حوالي (٥٢٠) بليون ريال او ما يعادل حوالي ٢٧٪ من اجمالي الانفاق المخطط للتنمية ، كما يلي :

خطة	التنمية	الأولى	١٤٩١	بليون ريال	ويمثل ذلك نسبة ٣٢٦٪ من اجمالي الانفاق المدني على التنمية
خطة	التنمية	الثانية	١١٢٠	بليون ريال	ويمثل ذلك نسبة ٢٦٧٪ من اجمالي الانفاق المدني على التنمية
خطة	التنمية	الثالثة	٢٤٩١	بليون ريال	ويمثل ذلك نسبة ٣١٨٪ من اجمالي الانفاق المدني على التنمية
خطة	التنمية	الرابعة	١٤٤٣	بليون ريال	ويمثل ذلك نسبة ٢١٠٪ من اجمالي الانفاق المدني على التنمية
	المجموع		٥١٩٥	بليون ريال	ويمثل ذلك نسبة ٢٦٩٪ من اجمالي الانفاق المدني على التنمية

وتشمل التجهيزات الأساسية النقل والبريد والاتصالات والبلديات والاشغال العامة والاسكان ، والتي قاربت على الانتهاء . وفيما يلي عرض سريع لبعض ما تم انجازه في هذا المجال خلال خطط التنمية الثلاث الأولى (١٤١) .

— ارتفعت اطوال شبكة الطرق المعبدة من (٨) آلاف كيلو متر الى (٢٨) الف كيلو متر ووصلت هذا العام حوالي (٣٠) الف كيلو مترا ، خلال السنوات ١٩٧٠ — ١٩٨٤ بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٠.٢٪ . وأمكن بالتالي ربط كافة مدن المملكة ومعظم قراها بشبكة طرق معبدة وحديثة ذات اتجاهين أو أكثر .

— وازدادت كذلك أطوال شبكة الطرق الترابية من (٣٥٠٠) كيلو متر الى حوالي (٤٤) الف كيلو مترا . وارتفع عدد القرى المستفيدة من هذه الشبكة اكثر من (٨٠٠٠) قرية .

— ارتفعت نسبة الشاحنات الكبيرة والصغيرة من حوالي ٣٦٪ من مجموع السيارات المسجلة في المملكة عام ١٩٧٠ . والبالغ عددها (٦٠) الفا الى ٤٧٪ من عدد السيارات المسجلة عام ١٩٨٤ وعددها (٣٩٩) مليون سيارة .

— تضاعفت حركة نقل الركاب على خطوط السكة الحديد من ٣٨,٨ مليون راكب / كيلو متر عام ١٩٧٠ الى ٣٦ مليون راكب / كيلو متر عام ١٩٨٤ م .

— ازدادت حركة الشحن على خطوط السكة الحديد من (٣٤) مليون طن / كيلو متر عام ١٩٧٠ الى ١٠,٩٧ مليون طن / كيلو متر عام ١٩٨٤ م .

— وكذلك تم تطوير موانئ المملكة بحيث ازدادت الطاقة الاستيعابية للموانئ من (٢) مليون طن وزني عام ١٩٧٠ الى (٤٩) مليون طن وزني عام ١٩٨٤ م . ويعد ذلك من أهم الانجازات التي ساعدت على تسهيل حركة البضائع وتخفيض نسبة التضخم في المملكة خلال خطتي التنمية الأولى والثانية .

ويعتبر ميناء جدة الاسلامي وميناء الملك عبد العزيز من أهم موانئ المملكة . وقد استقبل هذان الميناءان حوالي ٨٣٪ من مجموع البضائع المستوردة الى المملكة . وتم

١٤١ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ، حقائق وأرقام ١٩٧٠ — ١٩٨٤ ، ص ٧٦ — ١٠٢ ، والمرجع نفسه ، ص ص ٢٢٤ — ٢٣٥ ، الجداول

توسع سريع في عدد الأرصفة حيث ارتفع عددها من (٢٧) رصيفا عام ١٩٧٥ الى (١٣٣) رصيفا عام ١٩٨٤ م .

— وأنشئ العديد من المطارات والتي بلغ عددها (٢٣) مطارا عام ١٩٨٤ ، ومنها ثلاث مطارات دولية تعتبر من أضخم المطارات الدولية في العالم مثل مطار الملك عبد العزيز الدولي بجده ومطار الملك خالد الدولي بالرياض ومطار الظهران . وارتفع عدد القادمين والمغادرين للمملكة بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ٢٥٪ خلال الفترة ١٩٧٠ — ١٩٨٤ م . وازداد حجم البضائع الواردة الى مطارات المملكة بمعدل نمو سنوي قدره ٢٥٪ خلال نفس الفترة . وتوسعت خدمات الخطوط الجوية السعودية بالنسبة لنقل المسافرين بمعدل نمو سنوي مقداره ٢٨٪ خلال الفترة .

— وفي مجال الاتصالات ، ازداد عدد البريد الوارد الى المملكة والصادر منها تسعة اضعاف خلال نفس الفترة . وتوسعت خدمات البرقيات والندكس والهاتف بدرجة كبيرة بحيث أصبحت المملكة ترتبط بشبكة متقدمة من الاتصالات . وقد بلغت سعة المقاسم الهاتفية (١١٦٧٨٤٠) خطا . وبلغ عدد خراطى الهواتف العاملة نحو (٨٥٧٨٣٢) خطا . وتغطي الخدمات الهاتفية حوالي (٢٩٠) مدينة وقرية في شتى ارجاء المملكة . واصبحت خدمات الاتصالات الدولية المباشرة ترتبط للمملكة بحوالي ١٥٤ بلدا .

وجرى تطوير شبكة الاتصال بعيدة المدى ، وتشمل شبكة المايكرويف والكوابل المحورية ومحطات الأقمار الصناعية والاتصالات الدولية مع البلاد المجاورة بالإضافة الى شبكة المحطات الساحلية .

٢ — التنمية الاجتماعية :

تستهدف التنمية الاجتماعية في المملكة تحقيق تحسن كبير في رفاهية الافراد وتوزيع ثمار النمو الاقتصادي على جميع افراد المجتمع وتشجيع اشتراك المواطنين ومساهماتهم في عملية التنمية . وتتجه السياسات الاجتماعية نحو المساعدة في تغطية الاحتياجات الانسانية سواء أكانت مادية أو ثقافية أو فكرية أو اجتماعية والتي لا يمكن تركها تتحقق عن طريق عوامل السوق . وكذلك نحو تأمين بنية اجتماعية مستقرة تمكن الفرد من تحقيق طموحاته .. وتشمل الخدمات الاجتماعية التي تؤديها الدولة اربعة مجالات رئيسية وهي :

الصحة، والشؤون الاجتماعية، ورعاية الشباب والاعلام والشئون القضائية والدينية (١٤٢)

وبلغ ما خطط للانفاق على التنمية الاجتماعية خلال الخطط الخمسية الأربع مبلغ (١٨٦ر٥) بليون ريالاً او ما يعادل ١٢٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطط : (١٤٣).

خطة التنمية الأولى	٢ر٤	بليون ريال	أو ما يعادل ٧٣٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطة الأولى
خطة التنمية الثانية	٣٢ر٢	بليون ريال	أو ما يعادل ١٠ر٤٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطة الثانية
خطة التنمية الثالثة	٦١ر٢	بليون ريال	أو ما يعادل ٨ر٧٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطة الثالثة
خطة التنمية الرابعة	٨٩ر٧	بليون ريال	أو ما يعادل ١٧ر٩٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطة الرابعة
المجموع	١٨٦ر٥	بليون ريال	أو ما يعادل ١٢ر٠٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطط

وقد تحقق الكثير في مجال التنمية الاجتماعية خلال الفترة ١٩٧٠ — ١٩٨٤ (١٤٤).

١٤٢ — المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، ص ٢٨٣ .

١٤٣ — حسب هذه النسبة من الجدول رقم (١١) في الفصل الثاني .

١٤٤ — منجزات خطط التنمية، المرجع السابق، ص ١١٤ — ١٢٢، المرجع نفسه، ص ٢٥٦ — ٢٦٩ .
الجدول رقم ١١٥ — ١١٨ .

أ - الخدمات الصحية :

- ففي مجال الخدمات والتجهيزات الصحية (التابعة لوزارة الصحة) :
 - ازداد عدد أسرة المستشفيات التابعة لوزارة الصحة بمعدل نمو سنوي مقداره ٦.٣٪ حيث ارتفع العدد من ٧١٦٥ سريرا الى ١٨٩١٣ سريرا .
 - وازداد عدد الأطباء بمعدل سنوي مقداره ١.٦٨٪ فارتفع من ٧٨٩ طبيبا الى ٧٥٢٩ طبيبا .
 - وازداد ايضا عدد المرضى والمرضات بمعدل نمو سنوي مقداره ١.٣٣٪ فارتفع من ٢٥٥٣ ممرضا وممرضة الى ١٤٩٨٢ .
 - وازداد عدد المساعدين الفنيين بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١.٣٩٪ .
 - وازداد عدد المستشفيات من ٤٧ الى ٩٣ مستشفى .
 - وازداد عدد المستوصفات ومراكز الرعاية الصحية من ٥١٩ الى ١٣٠٦ .
- وعلى مستوى المملكة ككل ، فقد ازداد عدد أسرة المستشفيات حوالي ثلاثة اضعاف .. وعدد القوى البشرية الطبية ثمانية اضعاف . وكذلك ازداد عدد الأطباء العاملين في المملكة من ١١٧٢ طبيبا عام ١٩٧٠ الى ١٤٢٦٨ طبيبا عام ١٩٨٤ م .

ب - الضمان الاجتماعي :

- ازداد عدد الأسر التي شملها الضمان الاجتماعي خلال الفترة ١٩٧٠ — ١٩٨٤ ، بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١.٢٢٪ حيث ارتفع من (٦٤) الفا الى (٣٠٦) آلاف . وقد شملت خدمات معاشات الضمان الاجتماعي (١٩٨) الف مواطن عام ١٩٧٠ وازدادت الى (٩٠٣) آلاف بنهاية عام ١٩٨٤ م .
- وقد ازدادت المبالغ المدفوعة للمستفيدين من معاشات الضمان الاجتماعي بمعدل نمو سنوي مقداره ٣.٣٧٪ حيث ارتفعت من (٤١٧) مليون عام ١٩٦٩/١٩٧٠ الى (١٥) بليون ريال عام ١٩٨٣/١٩٨٤ ، بحيث ارتفع متوسط المبلغ المدفوع للأسرة الواحدة من (٦٥٢) ريالا في بداية الفترة الى اكثر من (٥٠٠٠) ريال في نهايتها . وارتفع نصيب الفرد من المستفيدين من ٢١٦ الى ١٧٠٥ ريالا .

ج - التأمينات الاجتماعية :

- أما فيما يتعلق بالتأمينات الاجتماعية فقد ازداد العدد التراكمي للعمال المسجلين في التأمينات الاجتماعية من حوالي (١٤٥) الف عامل عام ١٩٧٣ الى ما يزيد على

(٣١) مليون عام ١٩٨٤ م . وقد شكل ذلك نسبة ٩٠,٣٪ من مجموع العمال المسجلين .

وازداد عدد المؤسسات التي شملها نظام التأمينات الاجتماعية من (١٠٦٤) عام ١٩٧٣ الى (١٢٥٩٤) عام ١٩٨٤ م .

٣ - تنمية القوى البشرية

في محاضرة قيمة للدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في البحرين ، ألقاها ضمن الموسم الثقافي الذي نظمته الجامعة العربية في تونس في ١٨ أكتوبر ١٩٨٥ ، قال :

(... لا يمكن لعناصر التنمية المختلفة ان تنصهر في تجربة ناجحة مالم تصب في نظام تعليمي قادر على مواجهة تحديات التنمية . أما النظام التعليمي في رأيي ، هو الكلمة الأولى في كتاب التنمية ، وهو الكلمة الأخيرة في سفر التقدم .. ان كان لي كلمة أخيرة الخص فيها تجربتي الشخصية مع التنمية ، وتجارب من احترم من الباحثين والمفكرين ، فهي أن التعليم هو العامل الحاسم الحاسم الحاسم في معادلة التنمية ...) (١٤٥)

والدكتور القصيبي ، كما هو معروف ، عايش التنمية بمختلف أبعادها ، فقد درسها في الجامعات كطالب ودرسها كأستاذ في الجامعة ومارسها فترة ليست قصيرة من الزمن ، لذلك فان كلماته هي خلاصة تجربة طويلة .

ولا ينكر أحد أهمية الموارد البشرية في التنمية . فالإنسان هو العنصر الاساسي في عملية التنمية . لذلك فان الاستثمار في هذا المورد — رأس المال الانساني ، اذا ما تم بطريقة صحيحة ومدروسة ، يعطي ثماره ويدفع عجلة التنمية .

وقد أولت المملكة العربية السعودية الموارد البشرية أهمية بالغة وخصصت مبالغ طائلة لتنمية هذه الموارد . وقد بلغت المبالغ التي خصصت في خطط التنمية الأربع الأولى (٣٥٥٢) بليون ريالاً ، ويشكل ذلك نسبة ٢٢,٩٪ من اجمالي المبالغ المخصصة للانفاق على التنمية ، وذلك كما يلي : (١٤٦)

١٤٥ — د. غازي عبد الرحمن القصيبي ، «التنمية : أفكار وانطباعات» محاضرة القيت في الموسم الثقافي الذي نظمته الجامعة العربية ، تونس ١٨/١٠/١٩٨٥ م .

١٤٦ — المبالغ والنسب المتوفاة مأخوذة من خطط التنمية الأولى — الرابعة ، المشار اليها سابقاً ، انظر ايضا الجدول رقم (١١) الفصل الثاني .

خطـة التـمـية الأـولى	١٠ر٢ بليون ريال	ويشكل ذلك ٣١٢٪ من اجمالي الانفاق على التنمية في الخطة
خطـة التـمـية الثـانية	٨٠ر١ بليون ريال	ويشكل ذلك ٢٥٢٪ من اجمالي الانفاق على التنمية في الخطة
خطـة التـمـية الثـالثة	١٢٩ر٦ بليون ريال	ويشكل ذلك ١٨٥٪ من اجمالي الانفاق على التنمية في الخطة
خطـة التـمـية الرابـعة	١٣٥ر٣ بليون ريال	ويشكل ذلك ٢٧١٪ من اجمالي الانفاق على التنمية في الخطة
المجموع	٣٥٥ر٢ بليون ريال	ويشكل ذلك ٢٢٩٪ من اجمالي الانفاق على التنمية في الخطط

وقد حظيت تنمية الموارد البشرية باهتمام خاص في خطط التنمية الخمسية التي نفذتها وتنفذها حكومة المملكة . لأن خدمة المواطن ورفع مستوى الحياة هي الاساس لخطط التنمية ذاتها بحيث يلعب المواطن دورا رئيسيا في تحقيق أهداف ومخططات التنمية^(١٤٧)

وغني عن القول أن تنمية الموارد البشرية تعتبر من الأهداف الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة .

وقد قطعت المملكة شوطا في مجال التعليم والتدريب خلال السنوات الخمس عشرة الماضية .

— فقد ازداد عدد المدارس والكليات من ٣١٠٧ مدرسة وكلية عام ١٩٦٩/١٩٧٠ الى ١٤١٤٦ مدرسة وكلية عام ١٩٨٣/١٩٨٤ بنمو سنوي متوسط مقداره ١٢ر٦٪^(١٤٨)

١٤٧ — المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، التقرير الاحصائي عام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ ، ص ١ .

١٤٨ — المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، منجزات خطط التنمية ١٩٧٠ — ١٩٨٤ ص ٢٣٦ — ٢٣٧ ، الجول رقم ٨٥ .

— كما ازداد عدد المدرسين والمدرسات من ٢٣٠١١٨ عام ١٩٦٩/١٩٧٠ الى ١٢٦٣٧٩ مدرسا ومدرسة عام ١٩٨٣/١٩٨٤ بنمو سنوي متوسط قدره ١٣٪ (١٤٩)

— وارتفع عدد الطلبة في جميع المراحل من (٥٤٧) الف طالب وطالبة عام (١٩٧٠/١٩٦٩) الى حوالي مليوني طالب وطالبة عام ١٩٨٣/١٩٨٤ ، بمعدل نمو سنوي قدره ٩٫٦٪ (١٥٠)

أما بالنسبة للتعليم الفني والتدريب المهني ، فقد انشئت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لتحقيق أهداف الخطط والبرامج الموضوعه لتطوير القوى العاملة الوطنية والمهنية والفنية ، واعداد الكوادر الفنية الماهرة الضرورية لتنفيذ خطط التنمية . وتهتم الدولة بالتعليم الفني في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة ورفع مستوى التدريب للعاملين في القطاع الحكومي او القطاع الخاص (١٥١) .

ويشمل التعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الصناعي حيث انشيء العديد من الكليات والمعاهد الصناعية في المملكة ، والتعليم الزراعي ، وقد انشيء المعهد الفني الزراعي النموذجي ببريدة ، وكذلك التعليم التجاري ، فقد انشيء العديد من المعاهد لهذا الغرض — صباحية ومسائية .. وكذلك معاهد المساعدين الفنيين . وكذلك التدريب المهني الصباحي والمسائي والاعداد المهني حيث انشيء العديد من المراكز لهذا الغرض بالاضافة للمراكز التي انشئت من اجل التدريب على رأس العمل (١٥٢) .

-
- ١٤٩ — المرجع السابق ،
١٥٠ — المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .
١٥١ — المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، التقرير الاحصائي لعام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ ، ص ٢ .
١٥٢ — لمزيد من التفاصيل والاحصائيات المتعلقة بالتعليم الفني والتدريب المهني ، انظر المرجع السابق ،

الخلاصة

حاولنا في هذه الدراسة القصيرة تقديم لمحة سريعة ولكن موثقة عن مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في المملكة العربية السعودية .

١ — كانت المملكة العربية السعودية قبل اكتشاف النفط ، دولة فقيرة تعتمد على الإيرادات التي تحصل عليها الحكومة من رسوم الحج والعمرة . وكان قطاع الزراعة ، الذي يعمل فيه ٩٠٪ من السكان ، بدائيا . أما عن الصناعة ، فكانت غير موجودة عدا بعض الحرف البسيطة . وكان مؤسس المملكة وموحدها المغفور له الملك عبد العزيز يصبو الى قيام دولة بمفهومها الحديث . وقد تحقق له ذلك عند اكتشاف النفط بكميات تجارية عام ١٩٣٨ م حيث بدأت حقبة جديدة في تاريخ المملكة التي كانت تعاني من اسباب التخلف والاعتماد على موارد مالية شحيحة . إلا أن اشتعال الحرب العالمية الثانية حال دون استغلال النفط بكميات كبيرة . وبدأ الانتاج والتصدير في الازدياد بعد انتهاء الحرب .

٢ — إلا ان الشركات النفطية الكبرى ، بموجب الامتيازات التي حصلت عليها ، كانت تتحكم في السوق النفطي من حيث الانتاج والتسعير والتكرير .. الخ واستقر نظام تسعير النفط لصالحها فترة طويلة . وبالنسبة للمملكة ، عندما منحت عقود الامتياز لشركة الأرامكو ، لم يكن مضمي على تأسيسها اكثر من عام ، ولم تكن لديها الخبرة الكافية والادراك الحقيقي لقيمة هذه الثروة الباطنية . وكانت تجهل تقنية الصناعة النفطية . وعلى الرغم من العائدات القليلة التي كانت تحصل عليها ، فقد ركزت جزءا كبيرا منها نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٣ — وكانت عائدات المملكة من النفط أقل من (٤) ملايين دولار عام ١٩٤٤ م ثم ازدادت الى حوالي (٨٥) مليون دولار عام ١٩٤٨ م وهي السنة التي تعتبر نقطة التحول والانطلاق في مسيرة التنمية في المملكة . فقد أعدت في ذلك العام أول ميزانية رسمية للمملكة . واستكملت بعض المرافق الحيوية الحديثة مثل ميناء جدة والخط الحديدي بين الرياض والدمام ، وخط الانابيب الذي يخرق الجزيرة العربية بالاضافة لبعض التجهيزات الاساسية لانتاج النفط في

المنطقة الشرقية وافتتحت بعض المدارس . ولم يكن عدد الطلاب في ذلك الحين يتجاوز (٢٠) الف طالب .

٤ — واستمرت المملكة في تعزيز النمو الاقتصادي ومساندة التنمية الوطنية على الرغم من الظروف السياسية الصعبة خلال تلك الفترة بعد العدوان الاسرائيلي على قناة السويس والعدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . وقد ارتفع المعدل السنوي للأنتاج النفطي . ولكن السعر المعلن — الذي تتحكم فيه الشركات الكبرى — بقي على ما هو عليه وحتى أنه انخفض . وقد استعانت المملكة في تلك الفترة بالجهود الدولية للخروج من الأزمة الدولية التي اجتاحت البلاد عام ١٩٥٦ . وفي عام ١٩٦٥ م صدر مرسوم ملكي بتكوين الهيئة المركزية للتخطيط والتي أوكل اليها القيام باعداد خطط التنمية الاقتصادية . وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد نما الناتج المحلي الاجمالي للمملكة خلال الفترة ١٩٦٣ — ١٩٧٠ بمعدل ٩.٥٪ سنويا بالأسعار الثابتة . وجرى توسع كبير في الخدمات التعليمية والصحية والصناعة التحويلية .

٥ — بدأت المملكة في اتباع اسلوب التخطيط للتنمية ابتداء من عام ١٩٧٠ م حيث بدأت باصدار خطط للتنمية الشاملة مدة كل منها (٥) سنوات . وقد وضعت الخطة الأولى في ظل قيود مالية شديدة . وبلغ اجمالي الاعتمادات المالية للخطة (٤١٣) بليون ريال . وقد ارتكزت اهداف خطط التنمية على مبادئ وأسس ثابتة تتلخص في التزام اللولة وتمسكها بمبادئ الشريعة الاسلامية والحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية والاخلاقية المرتبطة بها ، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية ودعم الحرية الاقتصادية ضمن اطار المصلحة العامة .

وحددت الأهداف لتحقيق التنمية الشاملة المتوازنة : تنمية التجهيزات الاساسية وتنمية الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في ظل الحرية الاقتصادية . وركزت على ضرورة تخفيف الاعتماد على النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني .

٦ — بدأت عائدات النفط بالازدياد مع زيادة الانتاج وزيادة الاسعار وكسر احتكارات الشركات الكبرى وسيطرة المملكة على مواردها النفطية . ولعبت المملكة دورا بارزا في منظمة الدول المصدرة للنفط وفي الاقتصاد العالمي . ومع

ازدياد عائدات النفط ازدادت مخصصات التنمية ، بحيث بلغت الاعتمادات المالية للخطة الثانية (٤٩٨ر٢) بليون ريالاً والخطة الثالثة (٧٨٣) بليون ريالاً . وازدادت ايضا مساعدات المملكة للدول النامية حيث وصلت نسبة عالية من الناتج المحلي الاجمالي . وحقق الناتج المحلي الاجمالي معدلات نمو عالية خلال الفترة ١٩٧٠ — ١٩٨١ م وذلك في مختلف القطاعات الاقتصادية .

ومن منطلق الاستراتيجية الوطنية الرامية الى تنويع القاعدة الاقتصادية ، فقد أولت المملكة قطاع الزراعة اهتماما كبيرا . فوضعت سياسة طموحة للتنمية الزراعية عام ١٩٧٤ م . وتجلت أهمية هذا القطاع في النسبة الكبيرة من عدد السكان الذين يعملون فيه ، والأهمية الاستراتيجية لانتاج الغذاء لعدد متزايد من السكان ، ومساهمته في تنويع القاعدة الاقتصادية والاقبال من الواردات . كما ان التنمية الزراعية تؤدي الى رفع مستويات الدخل ومستويات المعيشة في المناطق الريفية وتحقيق التوازن السكاني والحد من نزوح السكان من الارياف الى المدن — وهي إحدى المشاكل التي ظهرت في بداية التنمية — وكذلك المحافظة على التوازن البيئي .

وقد ترجمت الأهداف الرئيسية للتنمية الزراعية الى وقائع بحيث شهدت الزراعة نموا كبيرا خلال خطط التنمية ، وذلك نتيجة للدعم السخي الذي قدمته الحكومة سواء باعطاء الاعانات والقروض الميسرة (دون فوائد) أو السعر التشجيعي لبعض المنتجات مثل القمح والتمور واستصلاح الاراضي وتوزيعها .. الخ . وقد بلغ اجمالي الاعانات الزراعية خلال الفترة ١٩٧٣ الى ١٩٨٤ م (٧٧٥٦) مليون ريال ، والقروض التي قدمها البنك الزراعي العربي السعودي خلال نفس الفترة (١٦٥٦٠) مليون ريال .

وقد أثمرت هذه السياسة في زيادة الانتاج الغذائي في المملكة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض المحاصيل وأهمها القمح .

ومن نفس المنطلق ، عملت المملكة على تنمية القطاع الصناعي . فعلى ضوء الأهداف الاستراتيجية للتخطيط الأثمائي ، صدر عام ١٩٧٤ م بيان يحدد مبادئ السياسة الصناعية التي تتبعها المملكة لتحقيق التنمية الصناعية ، وذلك لاعطاء الفرصة الكاملة لتحقيق أقصى الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من برامج التنمية الصناعية .

وتهدف سياسة التنمية الصناعية تشجيع وتوسعة مجالات الصناعات التحويلية وتلك التي تعتمد على الزراعة لزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي واثارتها لفرص العمل ورفع المستوى المعيشي للأفراد ، وتقديم الدعم الحكومي في انشاء المشاريع الصناعية وتحويلها وتقديم الحوافز التشجيعية . ومن الحوافز التشجيعية ، القروض الميسرة التي يقدمها صندوق التنمية الصناعي السعودي والتي وصلت حتى منتصف ١٩٨٤ م (٨٥) بليون ريال بالاضافة الى القروض التي قدمها لشركات الكهرباء والتي بلغت ما يزيد على (٣٦) بليون ريال . بالاضافة للقروض ، تشمل الحوافز ، الترويج الصناعي وحماية الصناعات الوطنية وانشاء المناطق الصناعية وتأجيرها بأسعار رمزية .

أما بالنسبة للمشاريع الكبيرة الحجم ، فان سياسة الحكومة تهدف لأن تتكفل الحكومة بانشائها ثم تحويل ملكيتها الى القطاع الخاص تدريجيا . وخير مثال على ذلك الصناعات البتروكيماوية والحديد والصلب .. في المدينتين الصناعيتين في الجبيل وينبع .

وكان نتيجة هذه السياسة أن نما القطاع الصناعي بمعدلات عالية نسبيا . إلا أن القطاع الصناعي لا يزال بالمقاييس الدولية صغيرا ولكنه يبشر بمستقبل زاهر .

٩ — استكملت المملكة تقريبا التجهيزات الاساسية . وقد خصص لها في خطط التنمية الخمسية الأربع حوالي (٥٢٠) بليون ريال او ما يشكل نسبة ٢٧٪ تقريبا من اجمالي الانفاق المدني على خطط التنمية . وتم ربط جميع قرى ومدن المملكة بشبكة من الطرق المعبدة التي زاد طولها على (٣٠) الف كيلومتر ، وغير المعبدة والتي زاد طولها على (٤٤) الف كيلومتر . وطورت موانئ المملكة ، وانشئ العديد من المطارات ، ثلاث منها دولية . وارتبطت المملكة بشبكة حديثة من الاتصالات مع ما يزيد على (١٥٤) دولة .

١٠ — خصصت المملكة ما نسبته ١٢٪ من اجمالي الانفاق على التنمية خلال الخطط الخمسية الأربع ، لأغراض التنمية الاجتماعية . وتحرص حكومة المملكة على تحقيق تحسن كبير في رفاهية الافراد وتوزيع ثمار النمو الاقتصادي على جميع افراد المجتمع ، وذلك بتوفير الاحتياجات الانسانية سواء اكانت مادية أو ثقافية أو فكرية .. والتي لا يمكن تركها تتحقق عن طريق عوامل السوق .

ففي مجال الخدمات الصحية ، ازداد عدد أسرة المستشفيات حوالي ثلاثة اضعاف خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٤ وازداد عدد الأطباء من ١١٧٢ الى ١٤٢٦٧ طبيبا . وقد اسست المستشفيات الحديثة التي تقدم خدماتها مجانا . وفي مجال الضمان الاجتماعي ، ازداد عدد الأسر التي يشملها الضمان الاجتماعي والمبالغ المدفوعة للمستفيدين . وبالنسبة للتأمينات الاجتماعية ، بلغ عدد العمال المسجلين فيها ما يزيد على (٣١) مليون عامل ، وكذلك تضاعف عدد المؤسسات التي شملها نظام التأمينات الاجتماعية عدة مرات .

١١ - واهتمت المملكة ايضا اهتماما خاصا بتنمية القوى البشرية ، حيث بلغت مخصصاتها في خطط التنمية الخمسية الاربع حوالي ٢٣٪ من اجمالي الانفاق المدني المخطط . وازداد عدد الطلبة والطالبات من (٥٤٧) 'ف عام ١٩٦٩/١٩٧٠ م الى حوالي مليونين عام ١٩٨٤ م . وبنيت المدارس بمعدل مدرستين يوميا ، وانشئت سبع جامعات . وازداد عدد المدرسين والمدرسات بمعدل ١٣٪ سنويا .

واهتمت المملكة كذلك بالتعليم الفني والتدريب المهني ، وانشأت العديد من المعاهد والمراكز التدريبية في شتى انحاء المملكة .

ويتبين من هذه الخلاصة السريعة أن ازدياد عائدات النفط ساعد المملكة على تحقيق التنمية الشاملة . وقد بدأت هذه العائدات في الانخفاض بعد عام ١٩٨٢ م وذلك بعد ظهور الفائض في السوق النفطي وانخفاض انتاج المملكة وكذلك انخفاض الاسعار . الا انه لحسن الحظ ، ان المملكة خلال السنوات الماضية استخدمت ما حصلت عليه من العائدات في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة . وقطعت في هذا المضمار شوطا بعيدا .



النظام الاعلامي
للمملكة العربية السعودية

إعداد :

الأستاذ ابراهيم محمد شجر

المحاضر في الاعلام بمعهد

الدراسات الدبلوماسية



مقدمة

شهدت المملكة العربية السعودية في العقود الماضية تطورا كبيرا في وسائل الاتصال العصرية مواكبا للنهضة الشاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الأمر الذي جعل المملكة تزيد من اهتمامها بالمجال الاعلامي لما لهذا المجال في الوقت الراهن من آثار بعيدة المدى ، تتداخل مع مختلف الابعاد التي يعيشها عالمنا الحاضر .

فمنذ أن أخذت المملكة تستفيد من وسائل الاتصال العصرية ممثلة في الصحافة مع بداية هذا القرن في العهد التركي ، سارت بخطى متسارعة نحو المزيد من الاستفادة بالمستجدات التي أحدثتها ثورة الاتصالات العصرية ، وصولا الى استخدامات التوابع الصناعية وإمكاناتها المتعددة ، بحيث وصلت الى أرقى مستوى يمكن أن تصله دولة نامية تحاول أن تلحق بركب الدول المتقدمة ، في الوقت نفسه تسعى للحفاظ على كيانها وأصالتها العربية الاسلامية .

من هنا فقد توصلت المملكة اخيرا لصياغة نظامها الاعلامي بوضع اسسه ومبادئه التي تتسق مع نظامها السياسي الذي يستند الى الاسلام والشريعة الاسلامية منهجا وتطبيقا . فجاءت سياستها الاعلامية مجسدة لنظامها الاسلامي فكان التوافق والمواءمة بين النظام الاعلامي والنظام السياسي للمملكة العربية السعودية .

وفي هذه الدراسة الخاصة بالاعلام السعودي رأينا أن نقسمها لثلاثة فصول رئيسية ، الأول ويتناول المبادئ والأسس التي يقوم عليها النظام الاعلامي السعودي ، والثاني عن وسائل الاعلام السعودية والفصل الثالث والأخير عن أجهزة الاعلام الخارجي للمملكة العربية السعودية .

وآمل من خلال هذه الدراسة المتواضعة اعطاء فكرة عامة عن الاعلام السعودي واعتبارها خطوة قد يزيدها ثراء أبحاث أخرى أكثر عمقاً .

الاعلام السعودي : الأسس والمبادئ

يستند النظام الاعلامي للمملكة العربية السعودية على اسس ومبادئ واضحة تضمنتها كل من السياسة الاعلامية للمملكة ، وقانون الصحافة والطبوعات ، والقرارات والاجراءات التي يراها المجلس الاعلى للاعلام من وقت لآخر . فالمملكة العربية السعودية تنتهج في سياستها الاعلامية منهجا ينسجم في مضمونه مع السياسة العامة للدولة ، سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي^(١) . فهذا الانسجام قد أدى الى تقليل احتمالات التناقض بين السياسة الاعلامية والسياسة العامة ، وساعد المملكة في أن يكون لها اتجاه اعلامي واضح الملامح تفتقده العديد من الدول النامية التي تعيش مراحل عدم الاستقرار والتغيير المتتالي من نظام الى آخر ، الأمر الذي أفقدها صياغة سياساتها الاعلامية الواضحة .

وقد ساعد المملكة في ذلك استناد سياسة الدولة على الشريعة الاسلامية بكل ما تحمل من مبادئ وقيم تنظيم المجتمع و حياة الأفراد وسلوكهم ، بل أمتد تنظيمها للعلاقات الدولية في شمولها ، لذلك تعتبر الشريعة الاسلامية المصدر الاساسي الذي تقوم عليه السياسة العامة للمملكة في مختلف أبعادها وجوانبها الأمر الذي سهل لها وضع سياستها الاعلامية وأن تتفادى بذلك التيه الذي تعاني منه العديد من الدول النامية . وسنحاول في المبحث التالي التعرف على أهم مقومات السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية .

(١) وزارة الاعلام ، السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية ، الرياض مطابع الفرزدق ، بدون تاريخ ، ص ٥ .

المبحث الأول السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية

لقد جسد المجلس الأعلى للاعلام في المملكة العربية السعودية أهم الأهداف والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية ، سواء في المجال الداخلي أو المجال الخارجي في ثلاثين مادة اساسية تمت الموافقة عليها بقرار صدر من مجلس الوزراء رقم ١٦٩ بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٢ هـ^(٢) .

فأهم ما جاء فيها أن المملكة العربية السعودية تنتهج في سياستها الاعلامية منهجاً ينسجم في مضمونه مع السياسة العامة للدولة .

فعلى المستوى الداخلي يستهدف الاعلام السعودي تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الاسلامية السمحة في نفوس الناس ، وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة ، وتوثيق روابط الحب والتآزر ، وإزكاء روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين^(٣) .

كما يهتم الاعلام السعودي بالنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين ، وذلك من خلال اهتمامه بوضع الاسرة ، ووضع الشباب ، وتلبية احتياجاتهم^(٤) ، ودفع عجلة التنمية والتعاون ودعم النهضة الثقافية^(٥) مع المؤسسات المختصة في هذا المجال^(٦) ، ومكافحة الأمية^(٧) ، وإبراز أهمية التراث وإحيائه ونشره^(٨) .. وذلك من خلال قنوات الاتصال الاعلامي المختلفة ، القائمة على التثقيف والتوجيه والايخبار والترفيه ، والمعتمدة في تحقيق ذلك على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن

(٢) انظر الملحق الخاص بالسياسة الاعلامية المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق ، انظر المواد ٦٠٣،٢٠١ .

(٤) المرجع السابق المواد : ١١،١٠،٩،٨ .

(٥) المرجع السابق المادة : ٣

(٦) المرجع السابق المواد : ١٤،١٣،١٢ .

(٧) المرجع السابق المادتين : ١٨،١٥ .

(٨) المرجع السابق المواد : ١٩،١٨،١٢ .

المبالغات^(٩) ، ولاداء هذا الدور قد كُفِلت حرية التعبير بوسائل الاعلام السعودية ولكن ذلك في إطار القيم والأهداف الاسلامية والوطنية^(١٠) .

هذا ما يتعلق بأهم المواد التي تضمنتها السياسة الاعلامية للمملكة في المجال الداخلي ، أما على المستوى الخارجي ، فالاعلام السعودي يستهدف الدعوة الى التضامن العربي والاسلامي ، والدفاع عن قضايا العرب والمسلمين^(١١) ، والاتجاه في صلاته الخارجية وجهة انسانية تقوم على احترام حقوق الشعوب والأفراد^(١٢) . والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام ، ومناهضة الظلم والفرقة العنصرية^(١٣) . كما يعمل على مناهضة التيارات والاتجاهات الهدامة ، من خلال إبراز مخاطرها على الأفراد والمجتمعات ، والتصدي للتحديات الاعلامية المعادية^(١٤) .. وذلك في إطار السياسة العامة للدولة ووفقاً لمنهجها في علاقاتها الدولية القائمة على الاحترام المتبادل ، وحسن الجوار ، وعدم التدخل في شئون الدول الأخرى .

ولم تقتصر المواد التي تضمنتها السياسة الاعلامية للمملكة على مجرد تحديد الأسس والمبادئ التي تستند عليها الوسائل الاعلامية بل تضمنت مواد أخرى تتعلق بالوسائل والأساليب الاعلامية التي ينبغي على وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية مراعاتها ، كاجراء البحوث والدراسات الاعلامية ، والارتفاع بالمستوى الفني في اعداد البرامج ، والاستعانة بالخبراء وقادة الفكر في المجتمع للنهوض بمستوى الاداء الاعلامي فضلا عن مراعاة الاهتمام باللغة العربية وقواعدها الخ^(١٥) .

وقد جسد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للاعلام الأبعاد التي تقوم عليها سياسة المملكة الاعلامية في أحد مؤتمراته الصحفية في الآتي^(١٦) :

-
- (٩) المرجع السابق المادة : ٢٥ .
 - (١٠) المرجع السابق المادة : ٢٦ .
 - (١١) المرجع السابق المواد : ٢٣، ٢١، ٢٥، ٤ .
 - (١٢) المرجع السابق ، المادة : ٢٤ .
 - (١٣) المرجع السابق ، المادة : ٢٧ .
 - (١٤) المرجع السابق ، المادة : ٢ .
 - (١٥) المرجع السابق ، انظر المواد : ١٩، ١٨، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ٩ .
 - (١٦) جريدة عكاظ ، العدد ٦٥٠٢ ، ٢٤ جمادى الآخرة، ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٤ م .

البعد الأول :

خدمة العقيدة ، التوحيد ، ومبادئ الاسلام ، والالتزام بها وحمايتها من المؤثرات السلبية .

البعد الثاني :

توجيه الكلام وجهة فاعلة إيجابية تسهم في عملية البناء الوطني عن طريق تقوية حوافر الانتاج والابداع ، ورفع شأن قيمة العمل ، في البرنامج والفيلم والتمثيلية والمقال . وكذلك عن طريق الامتناع الكامل عن نشر واذاعة كل ما من شأنه إشاعة الروح السلبية في المواطنين أو شغلهم بالاهتمامات الصغيرة .

البعد الثالث :

تقديم صورة صحيحة عن المملكة العربية السعودية البلد المسلم المتميز بنظامه الاسلامي ، ووضعه الجغرافي ، وانجازاته الطموحة في مجال البناء والنهضة الحضارية الشاملة ، لا إفتعالا ، ولا زيادة في الوصف ولا مدحا لا يسنده واقع .. أي تقديم صورة وصفية تحليلية للواقع تتسم بالصدق والتفاعل وحب البلاد ، والاشادة باجسادها ومقدساتها وانجازاتها .

البعد الرابع :

الاعداد والاستعداد لانتاج إعلامي سعودي رفيع المستوى يكون قاعدة للتعطاء الاعلامي الممتاز ، يصدر عن المملكة ، ومن مختلف وسائل الاعلام ، ويقدم للعالم وجهة نظر جديدة في معالجة قضايا الانسان وقت السلم والحرب ، ودعم الحوار بين الحضارات ، وبيّن ان المملكة العربية السعودية ليست مصدر نفط في الحاضر والمستقبل ، وليست مصدر فواكه ودواجن و سلع صناعية في المستقبل البعيد ، وإنما هي قبل ذلك ومعها أمة لها عطاؤها الفكري والثقافي ، ولها رسالتها الحضارية العالمية .

البعد الخامس :

جعل الاعلام أداة للتفاهم الأخوي النبيل لتوثيق روابط التعاون والتضامن بين شعب المملكة والشعوب العربية والاسلامية . وسعيه لتوثيق روابط التعاون والتضامن بين المسلمين .

البعد السادس :

الاسهام الانساني الفعال في الجهود العالمية الرامية الى الحفاظ على كرامة الانسان ، وصيانة حقوقه ، ورفع ضغوط الظلم والقهر والاضطهاد عن نفسه وتفكيره وبدنه^(١٧) .

كما أن هناك بعض التوجهات التي توليها السياسة الاعلامية للمملكة إهتماماً خاصاً تتمثل في النظر الى الوطن على أنه ساحة واحدة لنشاط رجال الاعلام سواء أكان ذلك نشاطاً صحفياً .. أو إذاعياً أو تلفزيونياً ، وهذا يقتضي توزيع الاهتمام والنشاط بطريقة متوازنة بين المدن الكبرى ، والمدن الصغرى ، والقرى^(١٨) .

من هنا يتضح ان لدى المملكة العربية السعودية سياسة اعلامية واضحة المبادئ والمرتكزات سواء على المستوى الداخلي او على المستوى العربي والاسلامي فضلاً عن توجهاتها الخارجية على المستوى الدولي ، وإنما تستند في جوهرها على المبادئ الاسلامية وتحض وسائل الاعلام فيها للقيام بنشرها والأخذ بها توجهاً وسلوكاً ، والأمر الذي قلل من عوامل التناقض بين الأهداف والوسائل .

فإذا كانت السياسة الاعلامية تتعلق بوضع الأسس والمبادئ التي تستند عليها وسائل الاعلام السعودية فان نظام المطبوعات والنشر يحدد الاسلوب الذي تتبعه المملكة في توجيه الوسائل الاعلامية المطبوعة التي لا تخضع للملكية الدولة وهذا ما نتناوله في المحث الثاني من هذا الفصل .

(١٧) المرجع السابق ، نفس المكان .

(١٨) المرجع السابق .

المبحث الثاني نظام المطبوعات والنشر (١٩)

نص نظام المطبوعات والنشر على أنه لا يجوز أفتتاح أي من المجلات أو المكاتب أو ممارسة أي أنشطة خاصة بالمطبوعات والصحف والمكاتب والمطابع ومؤسسات الانتاج الفني ، ومكاتب وكالات الانباء ، ومكاتب الدعاية والاعلان والعلاقات العامة ، ودور النشر والتوزيع ، إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الاعلام ، ولا يحول هذا الترخيص دون الحصول على أية تراخيص تقتضيها الأنظمة المرعية^(٢٠) .

يجب أن تتوفر فيمن يمنح ترخيصا عدة شروط منها أن يكون سعودي الجنسية متمتعاً بالأهلية الشرعية ، ويمكن استثناء مكاتب ووكالات الانباء الاجنبية والمراسلين الاعلاميين الأجانب من شرط الجنسية بقرار من وزير الاعلام^(٢١) .

يجب أن يكون كل من الناشر ومدير المطبعة ، ومدير مكتب الاعلان والعلاقات العامة حائزا على مؤهل علمي تقبله الوزارة ، ويجوز لوزير الاعلام الاعفاء من هذا الشرط اذا توفرت فيه الخبرة المناسبة^(٢٢) .

ويحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تخالف أصولا شرعية أو تمس قداسة الاسلام والشريعة الاسلامية أو تخدش الآداب العامة ، أو كل ما ينافي أمن الدولة ونظامها العام ، أو التقارير والأخبار التي لها مساس بسلامة القوات المسلحة الا بعد

(١٩) انظر محمد علي العويبي : الاعلام الخليجي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية : ١٩٨٤ م ص ١٣٨ - ١٤٢ .

— نظام مجلس الوزراء السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ بتاريخ ١٠/٢٢/١٣٧٧ هـ

— نظام المطابع والمطبوعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٥ بتاريخ ٨/٨/١٣٧٨ هـ

— قرار مجلس الوزراء السعودي رقم ٦٥ بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠٢ هـ .

— نظام المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٧ بتاريخ ١٣/٤/١٤٠٢ هـ .

(٢٠) المادة ٣٠١ من نظام المطبوعات والنشر .

(٢١) المادة ٤ .

(٢٢) المادة ٥ .

موافقة الجهات المختصة ، أو كل ما من شأنه تعريض أفراد القوات المسلحة أو اسلحتها أو عتادها للخطر . أو نشر الأنظمة أو الاتفاقيات أو المعاهدات أو البيانات الرسمية للدولة قبل اعلانها رسميا مالم يكن ذلك بموافقة الجهات المختصة ، وكل ما يمس كرامة الدول أو رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين بالمملكة ، أو ما يسيء الى العلاقات مع تلك الدول ، وكل ما ينسب الى المسؤولين في الدولة أو في المؤسسات أو الهيئات المحلية العامة أو الخاصة ، أو إلى الأفراد من أخبار كاذبة من شأنها الاضرار بهم أو بحياتهم أو المساس بكرامتهم ، أو الدعوة الى المبادئ الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث التفرقة بين المواطنين ، وكل ما من شأنه تشجيع الاجرام أو الدعوة اليه أو الحث على الاعتداء على الغير بأية صورة من الصور ، وكل ما يتضمن التشهير بالأفراد أو الابتزاز بتهديد أي شخص طبيعي أو معنوي بنشر أي سر بقصد ارغامه على دفع تعويض عيني أو معنوي أو لاجباره على تقديم منفعة للفاعل أو لغيره أو لحرمانه من ممارسة أي حق من حقوقه المشروعة^(٢٣) .

وتوضح هذه المادة حدود المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام وعلى رأسها ما يتعلق بالاسلام ، بالاضافة الى وضع العديد من الضوابط الخاصة بحظر الطبع أو النشر أو تداول المطبوعات . ويكون الناشر والمؤلف مسؤولين عما يرد في المطبوعة من مخالقات اذا تم تداولها قبل اجازتها ، فاذا تعذر معرفة أي منها ، أصبح مدير المطبعة هو المسئول ، واذا تعذر معرفة المطبعة يكون الموزع أو من توجد بحوزته المطبوعة هو المسئول^(٢٤) .

وعلى كل مؤلف أو ناشر أو موزع يرغب في طباعة مطبوعة بقصد التداول أن يتقدم بنسختين منها الى وزارة الاعلام لاجازتها قبل طبعها أو عرضها للتداول ، وعلى الوزارة خلال ثلاثين يوما من تاريخ تقديم الطلب اجازة المطبوعة ، وذلك بختم النسختين المطبوعتين المقدمتين واعادة احدهما الى صاحب الشأن أو رفضهما مع بيان الأسباب ، ويجوز التظلم من قرار الرفض الى وزير الاعلام ويكون قراره في هذه الحالة نهائيا^(٢٥) . ويجب على المؤلف أو الناشر أو الموزع قبل عرض أية مطبوعة تطبع داخل المملكة للتداول ان يودع مجانا بدار الكتب الوطنية بالرياض خمس نسخ من الكتب ، وثلاث نسخ من المطبوعات الأخرى ، ويتم الايداع فور صدورها ، أما الصحف فتودع خلال ثلاثة أيام من صدورها^(٢٦) .

(٢٣) المادة ٧ . (٢٤) المادة ١٠ . (٢٥) المادة ٠١ . (٢٦) المادة ١٢ .

ويتم الترخيص باصدار الصحف قبل صلورها ، ويجب أن يكون من أهداف الصحف المحلية الدعوة الى الاسلام ومكارم الاخلاق والارشاد والتوعية ونشر الثقافة والمعرفة ومعالجة الأمور بتجرد^(٢٧) . وحرية التعبير مكفولة في نطاق الاحكام الشرعية والنظامية ، ولا تخضع الصحف المحلية للرقابة الا في الظروف الاستثنائية التي يقرها مجلس الوزراء^(٢٨) . ولا يجوز اصدار مجلة أو نشرة خارج نطاق المؤسسات الصحفية سواء من قبل الجهات الحكومية أو الأهلية أو الأفراد الا بترخيص من وزير الاعلام ، ولا يمنح هذا الترخيص الا بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء ، وتستثنى من الترخيص المجلات أو النشرات التي تصدرها الجامعات والمعاهد والمدارس ، ويتم اصدارها بعد الاتفاق بشأنها بين الوزارة والجهة المعنية باصدارها^(٢٩) .

لوزارة الاعلام الحق في تحديد بدل الاشتراك السنوي في الصحف والمجلات والنشرات وتحديد ثمن النسخة الواحدة ، كما يحق لها تنظيم شؤون الاعلانات فيها وتحديد اجورها^(٣٠) .

ويجوز لوزير الاعلام سحب ترخيص أية صحيفة أو نشرة لا يقوم صاحبها باصدارها خلال ستة أشهر على تاريخ ابلاغه بالترخيص ، ويجوز لوزير الاعلام سحب الترخيص اذا توقفت الصحيفة أو النشرة عن الصدور لمدة متواصلة تزيد عن ثلاثة شهور ، أو إذا استمر صلورها متقطعا أو غير منتظم^(٣١) .

ولوزارة الاعلام حق مصادرة أو اتلاف أي عدد من أية صحيفة صادرة في المملكة وبدون تعويض اذا تضمنت ما يمس الشعور الديني ، أو يعكر الأمن أو يخالف آداب العامة أو النظام العام .

ولوزير الاعلام وللمقتضيات المصلحة العامة وقف أي مطبوعة في المملكة عن الصدور لمدة لا تزيد عن ثلاثين يوما ، ومازاد عن ذلك فيكون بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء^(٣٢) .

يخطر على أي مطبوعة وعلى العاملين فيها قبول أية منفعة أو معونة مادية من الجهات الاجنبية من داخل المملكة ، أو خارجها سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، كما يخطر نشر الاعلانات الاعلامية للدول والمؤسسات الحكومية الاجنبية ، إلا

(٣١) المادة ٣١ .

(٣٢) المادة ٣٢ .

(٢٩) المادة ٢٤ .

(٣٠) المادة ٢٦ .

(٢٧) المادة ١٣ .

(٢٨) المادة ٢٣ .

بعد موافقة وزارة الاعلام ، ولا يجوز نشر تحقيقات صحفية دعائية بأجر للمؤسسات أو الأفراد دون الاشارة بصورة مناسبة الى انها مادة اعلانية^(٣٣) .
ورئيس التحرير مسئول عن كل ما ينشر في المطبوعة التي يرأسها ، وكاتب المقال مسئول عما ورد فيه متى وقعه باسمه الصريح أو المستعار ، ويعتبر رئيس التحرير هو المسئول اذا نشر المقال بدون ذكر اسم كاتبه ولم يكشف عن اسمه .

ويجب على كل صحيفة نسبت الى الغير تصريحات غير صحيحة أو نشرت اخبارا مغلوطة ، أن تصحح ذلك بنشره مجانا بناء على طلب صاحب الشأن في أول عدد يصدر بعد طلب التصحيح ، ويكون ذلك في نفس المكان الذي سبق نشر الخبر فيه من الصحيفة أو في مكان بارز ، وذلك بالشروط التالية :

- ان يقتصر النشر على تصحيح الجزء غير الصحيح .
- عدم سبق قيام الصحيفة بالتصحيح بصورة لائقة .
- أن يكون التصحيح بنفس اللغة التي نشر بها الخبر .
- ان لا يتضمن التصحيح نشر أي مخالفات نظامية^(٣٤) .

بعد هذا العرض لمواد قانون الصحافة يتضح بان الصحف والمجلات والنشرات تسير وفق ما جاء في هذا النظام وما تضمنه من مواد وموجهات حددتها السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية ، يلاحظ فيها جميعا استنادها على مبادئ الشريعة الاسلامية في الاساس ، ومراعاتها لمسئوليتها الاجتماعية في ظل الظروف التي تمر بها المملكة العربية السعودية^(٣٥) . فإذا كانت السياسة الاعلامية للمملكة تحدد المبادئ والأسس التي يقوم عليها النظام الاعلامي السعودي ، فإن نظام الصحافة والمطبوعات يحدد الاجراءات التي تنظم نشاط وسائل الاعلام المطبوعة ، لذلك نجد أن هناك نوعا من التكامل فيما بينهما ، الأمر الذي ساعد الاعلام السعودي على السير وفق مبادئ واضحة تتسق مع السياسة العامة للمملكة العربية السعودية .

(٣٣) المادة ٣٣ .

(٣٤) المادة ٣٥ .

(٣٥) ابراهيم شجر ، محاضرات في الاعلام السعودي ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، العام الدراسي ، ١٩٨٥/١٩٨٦ م

وسائل الاعلام السعودية

تطور وسائل الاعلام العصرية في أي مجتمع يرتبط بتطور التعليم وارتفاع نسبة المتعلمين ، وازدهار المناطق الحضرية التي تجتذب السكان من المناطق الريفية ، وارتفاع نسبة وعي السكان الثقافي والحضاري .

وفي هذا الصدد يرى «دانييل ليرنر» انه لكي تنهياً الفرصة لظهور وسائل الاعلام العصرية في مجتمع ما ، ينبغي ان يعيش ١٠٪ من السكان في مدن حضرية ، ويتطلب ذلك ان ترتفع نسبة التعليم الى ان تصل الى ٢٥٪ من مجموع سكان ذلك المجتمع . وعندما يبلغ التحضر والتعليم ذلك الحد تبدأ وسائل الاعلام الحديثة في الظهور والانتشار في المجتمع مما يؤدي بدوره الى زيادة نسبة التحضر ، وارتفاع نسبة التعليم ، وانتشار الثقافة العصرية التي تساعد على «التقمص الوجداني» لدى الفرد وتجعله يلعب ادواراً مختلفة في المجتمع ، وتطور لديه المتطلبات الجديدة ونمو روح المشاركة ، والتعاون مع الآخرين^(٣٦) .

وهكذا تتكون جماهير وسائل الاعلام من قراء ومستمعين ومشاهدين ومستهلكين وغيرهم من الفئات التي تكون المجتمعات الحديثة التي تنتشر فيها وسائل الاعلام العصرية .

أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فأول عهدا بظهور وسائل الاعلام الحديثة كان في عام ١٩٠٨ م حينما انشأت السلطات التركية في منطقة الحجاز جريدة «حجاز» التي كانت تصدرها باللغة التركية واللغة العربية^(٣٧) ، وتطورت الصحافة بعد ذلك الى ان وصلت الى ما هي عليه الآن ، ثم أنشئت الاذاعة في عام ١٩٤٩^(٣٨) والتلفزيون ا

(٣٦) ابراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ ، ص ٤٢٠

(٣٧) عثمان حافظ ، تطور الصحافة السعودية ، جدة ، مطابع العلم ، بدون تاريخ ، ص ٢٥ .

(٣٨) بدر احمد كريم ، نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي ، الطبعة الأولى ، جدة ، مؤسسة تهامة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧ .

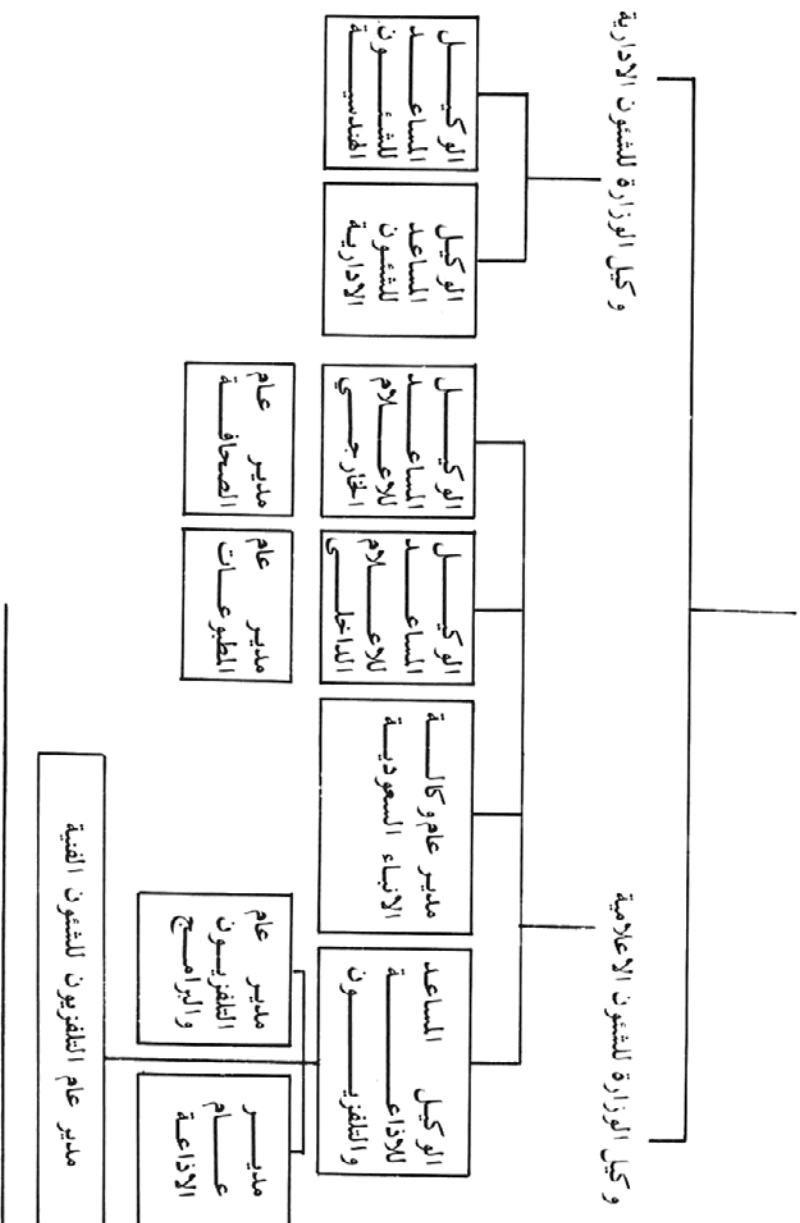
عام ١٩٦٥ م . وفي عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٢ م) صدر المرسوم الملكي القاضي بإنشاء وزارة الاعلام . وليس معنى ذلك انه لم تكن هناك جهة ما قائمة بمهام النشاط الاعلامي والاشراف على اجهزته وتوجيهه . فقد كانت الوزارة عبارة عن مديرية عامة للاذاعة والصحافة والنشر ، التي حدد مهامها المرسوم الملكي الصادر عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٣ م) للقيام بالتنظيم والتنسيق والاشراف على كل وسائل النشر في المملكة ، وتوفير المعلومات والحقائق عن حركة التطور والتقدم والمساهمة في الدفاع عن سياستها^(٣٩) .

وبعد اقل من عامين من انشاء وزارة الاعلام السعودية بدأت في اقامة الشبكة التلفزيونية كما تضاعفت طاقة الارسال الازاعي الى ما يقرب من عشرة اضعاف ما كانت عليه من قبل ، ثم خطت الوزارة في استكمال البنية الاساسي للاعلام السعودي بمختلف فروعها فتم انشاء وكالة الأنباء السعودية في عام ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) التي اصبحت المصدر الاساسي للاخبار في المملكة العربية السعودية ، كما مضت الوزارة في تنفيذ المشروعات التلفزيونية والاذاعية المختلفة التي تهدف الى تغطية كافة ارجاء المملكة بالثب الازاعي والتلفزيوني^(٤٠) والانطلاق بهما لكي يشمل تأثيرهما كافة ارجاء الوطن العربي والعالم الاسلامي بل والعالم باكملة لاسيما بعد الثورة التي احدثتها الاقمار الصناعية في مجالات الاتصال المختلفة .

ولما كان التنظيم وتوزيع الاختصاص هو الاسلوب الأمثل في اداء العمل ، فقد تم وضع الهيكل التنظيمي لديوان عام وزارة الاعلام ، وتحددت الاختصاصات وفقا للهيكل التنظيمي التالي :

(٣٩) وزارة الاعلام السعودية ، الاذاعة والتلفزيون ، نشأة وتطور ، الرياض ، مركز الخليج للتوثيق والاعلام ، بدون تاريخ ، ص ١٦ .
(٤٠) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

الهيكل التنظيمي لوزارة الاعلام السعودية (*)
وزير الاعلام



* المصدر : المرجع السابق ص ١٩ .

في هذا الهيكل يهمننا في هذا البحث ان وزارة الاعلام السعودية في الوقت الراهن هي التي تشرف على العمل الاعلامي لذلك نجد أهم أقسامها الاعلامية تتمثل في الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء السعودية والاعلام الداخلي ، والاعلام الخارجي . وسوف نستعرض في المباحث التالية أهم الوسائل الاعلامية السعودية ابتداء بوكالة الانباء السعودية ، والصحافة السعودية ، والاذاعة السعودية ، والتلفزيون السعودي ، ثم الاعلام الخارجي السعودي ، وبذلك نكون قد غطينا أهم المؤسسات الاعلامية التي يعتمد عليها النظام الاعلامي للمملكة العربية السعودية في تحقيق أهدافه . وسوف نبدأ بإستعراض وكالة الانباء السعودية ، ليس لقدم نشأتها من الناحية التاريخية ، وإنما باعتبارها الجهاز الذي يغذي مختلف الوسائل الاعلامية بالانخبار والمعلومات .

المبحث الأول وكالة الأنباء السعودية*

«تأسست وكالة الأنباء السعودية عام ١٩٧٠ م بموجب الأمر الملكي رقم ٢٠٤٧٦ ، وتعمل على جمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل السعودية وخارجها»^(٤١) .

وعلى رأس هذه الوكالة مدير عام ، وتتكون من ثلاث ادارات رئيسية هي^(٤٢) :

١ — ادارة التحرير والأخبار .

٢ — ادارة الشؤون الفنية .

٣ — ادارة الشؤون الادارية .

وتتولى ادارة التحرير والاخبار ، جوانب العمل الاخباري اليومي الصادر عن الوكالة ، وتضم أقسام المراسلين في الداخل ، والمراسلين في الخارج ، والتحرير والترجمة ، والتصوير ، واستقبال البث الاذاعي والاخباري ، ومركز البحوث والمعلومات .

وتتولى ادارة الشؤون الفنية ، خدمات الارسال والاستقبال وانشاء وتشغيل خطوط الاتصال الداخلية والخارجية ، وتركيب وصيانة أجهزة الوكالة ومعداتنا .

وتصدر نشرة الوكالة يوميا للأخبار المحلية والعالمية باللغة العربية ، كما تصدر نشرة اخبارية يومية باللغة الفرنسية ، وأخرى باللغة الانجليزية ، كما تصدر عن الوكالة نشرة يومية خاصة تحتوي على الاخبار التي تم التقاطها من الاذاعات ووكالات الانباء ، وتوزع على عدد محدود من المشتركين من خلال خطوط مباشرة ، كما تعد مطبوعاً في شكل ملخص يومي .

ويقدر متوسط البث الاخباري اليومي للوكالة بما يزيد عن ٥٠ الف كلمة يوميا ، وحيث أن الصورة تكمل الخبر ، فإن الوكالة تصدر ما يقرب من ٥٠ صورة

* يلاحظ ان الترتيب بالنسبة لعرض الوسائل لا يعني ان وكالة الانباء السعودية اول مؤسسة اعلامية من حيث النشأة بل هي احدثها ولكن السبب في ذلك انها المؤسسة التي تقوم بتغذية مختلف الوسائل الاعلامية الاخرى بالانباء والمعلومات .

(٤١) انظر محمد علي العويني ، الاعلام الخليجي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ .

(٤٢) وكالة الانباء السعودية ، وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية ، ص ٧ .

اخبارية يومية .

وتستقبل الوكالة معظم الخدمات الاخبارية الصادرة بالعربية والانجليزية والفرنسية من وكالات الانباء العالمية ، ووكالات انباء الدول العربية والاسلامية والاوروية والأمريكية ، وترسل الوكالة خدمة اخبارية منتظمة توزع عبر شبكات وكالة انباء الخليج من البحرين ، ووكالة الأنباء الاسلامية من جدة ، ومجمع وكالات انباء عدم الانحياز لمنطقة الشرق الاوسط من بغداد .

ويقوم مركز البحوث والمعلومات في الوكالة بحفظ وتصنيف أكبر أرشيف اخباري من نوعه في المملكة ، بالإضافة الى اعداد تقارير عن الأحداث الداخلية والخارجية .

ويضم جهاز التحرير والاخبار في الوكالة ما يزيد عن ١٠٠ محرر ومراسل داخل المملكة وخارجها ، وفي اطار التغطية الاخبارية الشاملة للسعودية ، انشأت الوكالة بالإضافة الى المقر الرئيسي في الرياض ، مكتبين فرعيين لها في جدة والدمام ، وعينت مراسلين محليين في مدن المملكة ومناطقها الرئيسية .

ويوجد للوكالة مكاتب في الخارج من أهمها مكاتب الوكالة في بيروت ، صنعاء ، القاهرة ، وتونس ، ولندن ، وواشنطن ، الى جانب المراسلين في الخارج الذين يوافقونها بالأحداث العالمية . وللوكالة دور في التعاون الاعلامي الدولي من خلال عضويتها في اتحاد وكالات الانباء العربية ووكالة الانباء الاسلامية ووكالة انباء الخليج ، ومجمع وكالات انباء الدول غير المنحازة^(٤٣) .

(٤٣) المرجع السابق ، ص ٩ .

المبحث الثاني

الصحافة السعودية

أ - العهد العثماني :

كانت الصحافة أول الوسائل الاعلامية الحديثة التي عرفها المجتمع السعودي في العهد العثماني ، وقد كانت ذات صبغة حكومية أو شبه حكومية ، وتعد جريدة «حجاز» أول صحيفة صدرت وكانت ناطقة باسم السلطة العثمانية ، فهي قد صدرت بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني ، وصدر أول عدد منها في ٨ شوال ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩٠٨ (٤٤) .

بدأت صحيفة «حجاز» الصدور أول ما بدأت باللغة التركية وأخرى بنفس الأسم كانت تصدر باللغة العربية إلا أن اسمها «الحجاز» لم يدم أكثر من أربع سنوات فقط حيث تغلب الاسم التركي «حجاز» على الصحيفة واصبحت تصدر باللغتين التركية والعربية تحت اسم واحد وهو «حجاز» .

وقد كانت جميع الأمور التحريرية يراجع فيها مكتب الولاية في مكة الأمر الذي يدل على أن مكتب الولاية التركي هو المشرف على التحرير وهو الموجه له في نفس الوقت .

ثم صدرت جريدة «صوت الحجاز» بعد ذلك عام ١٩٠٩ م في أغسطس . ثم صدرت جريدة المدينة المنورة في ١٦ نوفمبر ١٩٠٩ م بواسطة محمد المأمون . وبعدها صدرت عدة صحف منها صحيفة «الرقيب» في نفس العام (٤٥) .

ب - العهد الهاشمي :

عندما قامت حكومة الأشراف في عام ١٣٣٤ هـ كانت الصحافة قد شقت

(٤٤) محمد عبد الرحمن شاخ : نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ٤١ .

(٤٥) عثمان حافظ ، تطور الصحافة السعودية ، مرجع سابق الذكر ، ص ٢٥

- طريقها الى الجمهور في العهد العثماني وخلال عهدهم صدرت اربع صحف هي :
- القبلة عام ١٣٣٤ هـ .
 - مجلة مدرسة جرول الزراعية عام ١٣٣٨ هـ .
 - الفلاح عام ١٣٣٨ هـ .
 - ثم «بريد الحجاز» عام ١٣٤٣ هـ .

جـ — العهد السعودي :

ولقد مرت الصحافة في هذا العهد بثلاث مراحل رئيسية كما وصفها الاستاذ عثمان حافظ في كتابه «تطور الصحافة السعودية» . ولكل مرحلة من هذه المراحل دور في تقدم الصحافة السعودية وتطورها وازدهارها ، وتمثل هذه المراحل في الآتي :^(٤٦) :

المرحلة الأولى : عهد صحافة الأفراد :

في هذا العهد كان كل من يأنس في نفسه الكفاءة والقدرة على اصدار صحيفة أو مجلة ، ولديه استعداد لتطبيق نظام المطابع والمطبوعات ، وتقدم بطلب للحكومة بمنحة امتياز اصدار جريدة أو مجلة ووفق له عليها ، يمكنه ان يقوم باصدارها .

وقد بدأ عهد صحافة الافراد من عام ١٣٥٠ هـ واستمر الى عام ١٣٧٨ هـ أي منذ أول عهد المملكة بصور الصحف الأهلية الى ظهور عهد ادماج الصحف .

المرحلة الثانية : عهد ادماج الصحف :

« من ١٣٧٨ — ١٣٨٣ هـ الموافق ١٩٥٩ — ١٩٦٤ م » .

وقد بدأ هذا العهد عندما رأت الحكومة السعودية ان المملكة مقبلة على تضخم ونمو كبير للصحف ، اذ بلغ عدد الصحف التي تصدر وقتئذ ٤٠ صحيفة ومجلة هذا عدا عدد الطلبات المقدمة من المواطنين للحكومة بشأن الحصول على امتيازات لاصدار صحف أخرى .. وقد صرح أحد المسؤولين بانه كان لديه اكثر من مائة طلب . لذلك نصحت الحكومة أصحاب الصحف الصادرة آنذاك بدمجها وبحيث تصدر كل مدينة

(٤٦) المرجع السابق : ص ٢٨ .

صحيفة قوية ، تتضافر في اصدارها جهود القائمين بالأعمال الصحفية في المدينة وذلك لاجرائها وإصدارها بمستوى صحفي وفني رفيع^(٤٧) .

وفي اجتماع ضم صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء الامير فيصل بن عبد العزيز آنذاك واصحاب الصحف في المملكة عرضت فكرة الادمج وتمت الموافقة عليها على النحو التالي^(٤٨) :

١ — دمج جريدة حراء مع جريدة الندوة تحت اسم «الندوة» وهذه عن منطقة مكة المكرمة .

٢ — دمج جريدة عرفات مع جريدة البلاد تحت اسم «البلاد» وهذه عن مدينة جدة .

٣ — وبما ان المدينة لم يكن بها سوى جريدة المدينة المنورة فطلت بها نفس الجريدة تحت اسم «المدينة» .

٤ — لم تصدر عكاظ وقتذاك وقد صدرت فيما بعد على انها تمثل مدينة «الطائف» على ان تصدر مؤقتا من مدينة جدة وما زالت .

وخلال عهد الادمج توقفت عدة صحف كانت تصدر لم تستطع مواكبة عهد الادمج .

المرحلة الثالثة : عهد المؤسسات الصحفية^(٤٩) :

«من ١٣٨٣ هـ والى الآن» :

في هذه المرحلة رأت الحكومة السعودية ان يقوم باصدار الصحف مؤسسات صحفية أهلية . تمنح هذه المؤسسات امتياز اصدار الصحف ، على الا يقل رأس مال المؤسسة عن مائة الف ريال ، والا يقل عدد أعضاء المؤسسة عن ١٥ عضوا .

وقد وضعت الحكومة نظاما خاصا للمؤسسات الصحفية صدر بمرسوم ملكي بالرقم (٦٢) بتاريخ ١٣٨٣/٨/٢٤ هـ بالمصادقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٦٠٠) بتاريخ ١٣٨٣/٨/٢٠ هـ ، بموجبه أعطت الحكومة فرصة لأرباب الصحف مقدارها شهران تقريبا لتنفيذ نظام المؤسسات الصحفية الذي نشر في حينه ونفذ في ١٣٨٣/١١/١ هـ^(٥٠) .

(٤٧) المرجع السابق ، نفس المكان . (٤٩) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٤٨) المرجع السابق ، ص ٤٥ . (٥٠) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

ومنذ ذلك التاريخ صدرت جميع الصحف بالملكة العربية السعودية عن مؤسسات صحفية ، وقد توقفت الصحف التي لم يتقدم اصحابها بتشكيل مؤسسات لها ، عدا المجالات الأدبية التي تم استثنائها من نظام المؤسسات مثل «مجلة المنهل» و «مجلة الحج» و «مجلة التجارة» وغيرها .

ماذا حققت صحافة المؤسسات ؟

لاشك أنها أسهمت بقدر كبير في توعية المواطن السعودي ، وربطه بقضاياه العربية والاسلامية ، كما اسهمت بقدر ما في تشخيص بعض المشكلات الاجتماعية واقتراح علاجها فضلا عن دورها في دعم جهود التنمية في المملكة ، كما حاولت ان يصل صوت المملكة والمواطن السعودي الى العالم الخارجي .
ولكن مع ذلك هل يعد ما حققته صحافة المؤسسات في حجم وطموح المواطن السعودي وتوقعاته ؟

يجيب على هذا السؤال الاستاذ حسن عتيق «بأن المواطن السعودي لم يعد منغلقا على نفسه ، كما أتاحت له ظروف الحياة الميسرة من تعليم ورحلات وامتلاك لوسائل الاعلام المختلفة من الاطلاع على صحف مختلفة سواء داخل المملكة أو خارجها ، وهذه بلا شك ساعدت من توسيع آفاقه واتضح الرؤيا أمام عينيه ، وعندما يضع صحافته مع غيرها في الميزان فانه لا يستطيع من اخفاء عدم رضاه وخصوصا في المجالات التالية :

- ١ — في مجال عرض وتحليل الاخبار .
- ٢ — عدم الاهتمام باخبار القرى وتطورها .
- ٣ — التنافس على الصفحات الرياضية وملاحقتها .
- ٤ — انتهاج الاسلوب الصحفي في الكتابة^(٥١) .

وقد وضع بعض النقاط التي يرى أنها قد تساهم في تطور المؤسسات الصحفية ، وتمثل في الآتي :

« ١ — اتاحة الفرصة امام الكفاءات العلمية المتخصصة لتشارك في تولي القيادة في مراكز النشر بالصحف .

وهذا لا يعني التقليل من قيمة وتجارب السابقين او اقصائهم بل ينبغي ان تتكامل تجاربهم مع تخصصات الجيل الجديد من الصحفيين خاصة في مجال تغيير ومراجعة التخطيط في بناء الجريدة تحريراً وادارة مالياً وبنياً .

(٥١) حسن عتيق ، محاضرات في الصحافة السعودية ، القيت بمعهد الدراسات الدبلوماسية ، ١٩٨٢ م .

- ٢ — ان تعمل المؤسسات الصحفية في المملكة على ابتعاث الشباب العاملين فيها للدراسة والتخصص والتدريب والاطلاع على كل جديد في عالم الصحافة .
- ٣ — ان تتعاون كل المؤسسات وتدرس فعالية اقرار نظام يطمئن العاملين فيها على مستقبلهم وضمان حقوقهم المدنية في حالة الاعاقة او التقاعد والاستقالة او الفصل . وان يحدد هذا النظام حقوق وواجبات العاملين بالمؤسسات الصحفية .
- ٤ — ان تتوسع المؤسسات في اصدار الصحف والمجلات المتخصصة .
- ٥ — ان تزيد الصحف من اهتمامها بقري ونجوع المملكة ومناطقها وفتح مكاتب لها في المراكز المهمة وايجاد مراسلين دائمين لها من ابناء المناطق المختلفة فضلا عن ايجاد مراسلين لها في الدول العربية — كما لبعضها — وفي دول العالم اجمع حتى يكون اعتمادها — الى جانب الوكالات الاجنبية — على مراسليها في مواقع الاحداث .
- ٦ — ان توسع من منافذ توزيعها في الخارج^(٥٢) .

عدد الصحف والمجلات :

يصل عدد الصحف والمجلات التي تصدر حاليا في المملكة العربية السعودية (٦٠) جريدة ومجلة ونشرة ، ولا يدخل ضمن هذا العدد مجلات الغرف التجارية والمجلات المدرسية والنشرات الاعلامية ، ونشرة المعلومات التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن الصادرة باللغة الانجليزية عن المملكة ودول الخليج ، والجدول التالي يوضح عدد الصحف السعودية في اطار التوزيع الجغرافي^(٥٣) .

(٥٢) المرجع السابق ، ص ٩ .
(٥٣) محمد علي العويني ، الاعلام الخليجي ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

المكان	العدد
الرياض	٢٦ جريدة ومجلة ونشرة
جدة	٢١ جريدة ومجلة ونشرة
مكة	٥ جريدة ومجلة ونشرة
الدمام	٣ جريدة ومجلة ونشرة
أبها	١ مجلة
الظهران	٢ مجلة ونشرة
الخفجي	٢ مجلة ونشرة

ويستنتج مما سبق ان ما يقرب من نصف الصحف السعودية مركزها في الرياض وان ما يزيد على الثلث مركزها في جدة ثم مكة والدمام الظهران والخفجي وفي النهاية ابها . ويتضح لنا ان الصحافة السعودية شهدت تطوراً ملموساً كمياً وكيفياً ، وقد تيسرت لها كافة التسهيلات التي ساعدتها على الانتشار والوصول الى مختلف منافذ التوزيع سواء في الداخل او الخارج ، بل ان بعضها خاصة جريدة الشرق الأوسط احتلت مكانة مميزة من حيث التوزيع والاستفادة بالتطورات التكنولوجية واستخدام الأقمار الصناعية واجهزة الفاكسميل بأن صارت تطبع في اكثر من دولة الأمر الذي ساعدها في ان تصل الى مصاف الصحف الدولية المؤثرة^(٥٤) . وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على مدى التطور الذي وصلت اليه الصحافة السعودية في الوقت الراهن ، فضلاً عن وسائل الاعلام الأخرى التي شهدت هي الأخرى تطوراً ملموساً .

(٥٤) الشرق الأوسط العدد ٢٨٦٧ بتاريخ ١ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق ٤/١٠/١٩٨٦ م .

المبحث الثالث الاذاعة السعودية

يجمع كل من تناول نشأة الاذاعة السعودية بأنها بدأت ارسالها في التاسع من ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ الموافق أول اكتوبر ١٩٤٩ م ، وهو يوم الوقوف بعرفات ، حيث بدأ الأرسال الاذاعي لأول مرة بقوة ٣ كيلواط . ولكن يرى الاستاذ بدر أحمد كريم ان النشأة الحقيقية للاذاعة السعودية بدأت في ١٣ رجب عام ١٣٦٨ هـ الموافق ١١ مايو ١٩٤٩ م ، وذلك لأنه في هذا اليوم تم توقيع عقد بين الحكومة السعودية ، وبين شركة انترناشونال استاندرد الكترونك كوبريشن ، وهي مؤسسة تابعة للشركة العالمية للتلفزيون والتلغراف ، والعقد يقضي بتركيب وصيانة الادارة الفنية لاذاعة لاسلكية تقام في المملكة بغرض بث البرامج الدينية والثقافية باللغة العربية للدول الناطقة بها^(٥٥) .

يعتبر جلالة المغفور له الملك سعود بن عبد العزيز أول من فكر اقامة محطة للاذاعة عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) عندما كان وليا للعهد حيث عرض على والده جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الفكرة ، ووافق عليها ، وكلف وزير المالية بتنفيذها تحت اشراف الأمير فيصل آنذاك ، الذي كان نائبا للملك عبد العزيز في الحجاز^(٥٦) .
وفي ٢٣ رمضان عام ١٣٦٨ هـ الموافق ٨ يوليو ١٩٤٩ م أصدر الملك عبد العزيز أول مرسوم ملكي بالرقم ٣٩٩٦/١٦/٣/٧ بشأن تأسيس نظام اذاعي في المجتمع السعودي ونصه كما يلي^(٥٧) :

«من عبد العزيز آل سعود الى جناب المكرم الأبْن فيصل سلمه الله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،
فقد عرض علينا الجماعة موضوع الاذاعة في جدة .. ونحن نرى فيها ما يأتي :

-
- (٥٥) بدر احمد كريم ، نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي ، المرجع السابق ، ص ٣٧
(٥٦) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة العربية ، الطبعة الأولى الجزء الثالث ، بيروت ، مطابع القلم ، بدون تاريخ ، ص ٩٩٦ .
(٥٧) بدر احمد كريم : مرجع سابق ، نقلا عن عبد الرحمن الشيلي ، مذكرة في تاريخ الاعلام السعودي ، بدون تاريخ . ومجلة الإمامة مقال عبد الرحمن الشيلي ، نحو اعلام افضل العدد ٥٩١٠ بتاريخ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ .

أولاً : ينتخب مدير أو مستشار مسئول امام الحكومة عن محطة الاذاعة وما يذاع فيها وعن الأعمال الادارية وهي تهيئة المقالات التي ستذيعها ، وتدقيقها وتمحيصها والعمل على تحسين هذه البرامج وتمارين المعاونين وتدريبهم على هذه الأعمال .
ثانياً : يوضع برنامج للاذاعة تشرفون عليه وينفذ بعد موافقتكم عليه .
ثالثاً : يلاحظ في البرامج :
أ — نشر الأخبار الخارجية كما هي ، وكما يلاحظ عدم شتم أحد أو التعريض بأحد ، أو المدح الذي لا محل له .
ب — يلاحظ في الاخبار الداخلية الواقع ، ونلاحظ عاداتنا في السكوت على ما اعتدنا السكوت عليه ، ونشر ما اعتدنا نشره .
ج — ينظر فيما يمكن اذاعته من القرآن الكريم ، والمواعظ الدينية والمحاضرات التاريخية عن الاسلام والعرب

يكون معلوماً

الختم الملكي
عبد العزيز (٥٨) «

حرر في ٢٣ رمضان المبارك ١٣٦٨ هـ
١٨ يوليو ١٩٤٩ م

وبتحليل هذا المرسوم يتضح ما يلي :

١ — ان اختيار مدينة جدة مقراً للاذاعة السعودية مرده الى وقوع جدة ساحل البحر الاحمر من جهة . ولما لذلك من أثر في اتساع الرقعة التي يغطيها الارسال ، ومن جهة أخرى لقرب جدة من الأماكن المقدسة ، مما يساعد على نشر التعاليم الاسلامية الصحيحة بين الحجاج والزوار والعمار الذين يفدون الى الأراضي المقدسة .

(٥٨) المرجع السابق نفس الصفحة

- ٢ — حدد المرسوم الملكي طريقة اختيار المدير أو المستشار المسئول عن ادارة محطة الاذاعة ، وذلك لضمان تنفيذ سياسة الدولة وشروط الفهم الكامل لها ، والالتزام الواعي بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع السعودي ، والادراك لدور ومسئوليات الاذاعة فيه ، لا سيما وانه يمر بمرحلة انتقال سريعة تستوجب تدعيم الولاء للوطن ، والاهتمام بالادماج السياسي .
- ٣ — اكد المرسوم على ضرورة تمحيص وتدقيق ما يذاع حتى لا يؤدي الغرض الى تفتيت الوحدة الوطنية ، وحتى لا ينجي، ما يذاع وينشر غير متمشي مع كتاب الله وسنة رسوله ، وضمان عدم الخروج عليها .
- ٤ — الاهتمام بالتدريب ، ودعم القدرات البشرية العاملة في الحقل الاذاعي لأداء مسئوليتها ودورها وواجباتها بفهم ووعي كاملين .
- ٥ — أناط المرسوم بالأمير فيصل الاشراف عليها باعتباره أمير منطقة الحجاز ، ولما له من بعد نظر ودراية بالشئون الداخلية والخارجية منذ صغره ، لاسيما وان منطقتة مكان اجتماع المسلمين .
- ٦ — أوضح المرسوم منهج وسياسة الاذاعة بالنسبة لاذاعة الأخبار الداخلية والخارجية ، والتركيز على الموضوعية ، وصيانة وحدة البلاد وعدم الحذف أو التحريف للأخبار الخارجية ، والبعد عن المدح أو الذم ، فهذا فقد وضع المرسوم اساسا لاختلاقيات العمل الاذاعي .
- ٧ — التأكيد على نشر القرآن الكريم وتلاوته ، الاحاديث النبوية باعتبارها مصدر الحكم والتشريع ، والقاعدة الاساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في المجتمع السعودي ، بالاضافة الى اذاعة المحاضرات التاريخية التي تربط المواطن السعودية بتاريخ أمته وحضارته وتراثها ، وابرار ما في هذا من عظات وعبر^(٥٩) .
- وتبع ذلك صدور مرسوم ملكي آخر في جمادى الآخرة ١٣٧٤ هـ الموافق (١٠ فبراير ١٩٥٥ م) من المغفور له جلالة الملك سعود بن عبد العزيز واعتبر بمثابة توضيح للمرسوم الملكي السابق الذي اصدره والده عام ١٩٤٩ م^(٦٠) .

(٥٩) بدر احمد كريم . المرجع السابق . ث ٣٩ — ٤٠ .

(٦٠) المرجع السابق . نفس المكان .

تطور الاذاعة في المجتمع السعودي :

لقد أدركت الاذاعة السعودية منذ نشأتها الدور المنوط للقيام به في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية .. وكان من البدايات ولأول مرة تدخل الاذاعة المجتمع السعودي ان تقابل كعمل تقديمي بكثير من التحفظ والحذر والصمت في أغلب الأحيان ومع ذلك فقد بدأت تخطو في محيطها المحلي أولاً ثم الخارجي ثانياً ، لتثبت أهمية قيامها كجهاز اعلامي هام .
أما عن أهم مراحل تطور هذا الجهاز فقد أحملها الاستاذ بدر أحمد كريم في اربع مراحل رئيسية هي^(٦١) .

المرحلة الأولى :

«وضع الاذاعة من الناحية الهندسية :

بدأت الاذاعة ارسالها أول مرة بقوة ٣ كيلواط كانت تبث على الموجة المتوسطة ، وعلى خمسة موجات قصار تغطي كلا من الرياض ومنطقة البحر العربي والخليج العربي ، والمدينة المنورة واليمن ، والسودان ، ومصر ، وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والأردن . وقد كانت مرتبطة بإدارة البرق والبريد والهاتف الى أن تم فصل الادارة عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) وربطها بالمديرية العامة للاذاعة حيث تكونت ادارة هندسية متخصصة عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) .

وعندما احتفلت الاذاعة بعامها الثالث كانت قد استكملت الاسباب الفنية لامكان ارسالها من استديو مكة المكرمة الذي تم افتتاحه رسمياً في أول محرم ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م) .

وفي عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤) استدعت خبيرين من الأمم المتحدة لبحث انشاء محطة للاذاعة يقوم جزء منها في الرياض والجزء الآخر في جدة ، وتوصلت اللجنة وضع مشروع جديد .

المرحلة الثانية :

من عام ١٣٧٤ — ١٣٨٠ هـ (١٩٥٤ — ١٩٦٠ م) .
في عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) تم الانتهاء من تركيب محطة ارسال اذاعة

(٦١) المرجع السابق ص ٤٨ نقلاً عن مجلة الاذاعة السعودية العدد ٦٣ جمادى الثانية ١٣٨٠ هـ .

جديدة في جدة بقوة ١٠ كيلواط في محاولة لتغطية شمال المملكة ثم تم تركيب آخرين ساعدتا في تغطية مساحة نصف قطرها ١٢٠٠ كيلومتر من جدة ، هذا معناه امكانية سماع الاذاعة في الاقطار المجاورة للمملكة .

اما مشروع محطة الرياض فقد تم تنفيذه في مراحل عدة وفق خطة مدروسة وضعها خبراء الأمم المتحدة على أساس ان تكون قوة ارسالها تماثل قوة ارسال محطة جدة ، وبذلك تكون المملكة لديها قوة بث اذاعية كبيرة تصل الى ٤٠٠ كيلواط وهذه كفيلة بايصال صوتها الى العالم الخارجي (٦٢) .

المرحلة الثالثة : تطور البرامج :

بدأت المملكة العربية اذاعتها باذاعة ما مجموعه ثلاث ساعات وربع يوميا عند بداية نشأتها عام ١٩٤٩ م إلا أنه في عام ١٩٥٧ م وضعت ساعات الارسال بنسبة ١٠٠٪ اي قفزت الى ٧ ساعات الاربعا يوميا . لم تكن الاذاعة تأخذ في بداية الأمر النسب المثوية للبرامج ، إلا أنه يمكن تبين تلك النسب في عام ١٩٥٧ كآلاتي :

١٥٪	— البرامج الدينية
١٠٪	— البرامج الاعلامية
٢٥٪	— البرامج المنوعة
٥٪	— الدراما والتمثيلات
٢٥٪	— برامج الاركاز
١٥٪	— البرامج الثقافية
٥٪	— الأغاني والموسيقى

ويلاحظ أنه بالنسبة للأغاني فقد اقتصرت في بادئ الأمر على أداء الرجال فقط تحت مسميات «قصائد مختارة» ، وتارة «أغاني الصباح» ، واخرى الموسيقى والأناشيد ، ثم برنامج ما يطلبه المستمعون . وخلال شهر رمضان كانت تلغى ساعات البث الصباحية وتبدأ في الظهر والمساء بعد نقل أذان العشاء ، ثم تبدأ فترة السهرة وتنتهي بعد أذان الفجر .

(٦٢) المرجع السابق ، ص ٥٠ .

المرحلة الرابعة :

من ١٣٨١ - ١٣٩١ هـ (١٩٦٢ - ١٩٧٢ م)

شهدت هذه المرحلة تطورا في المجالات التالية :

- ١ - زيادة مضطردة في عدد ساعات الارسال الاذاعي من ٧ ساعات الى ١٧ ساعة يوميا .
- ٢ - إيجاد توازن بين فئات ونوعيات البرامج والتنوع فيها .
- ٣ - ظهور صوت المرأة السعودية ، سواء في البرامج الخاصة بالمرأة أو في برامج الاطفال أو في التمثيليات والمقابلات .
- ٤ - إستقرار وثبات الأغنية سواء عاطفية أو اجتماعية أو وطنية أو وصفية على خريطة برنامج الاذاعة .
- ٥ - إنشاء اذاعة نداء الاسلام بمكة المكرمة عام ١٣٨١ هـ (١٩٦٢) واهتمامها بنشر الثقافة والتعاليم الاسلامية خدمة للدين الخفيف ، وردا على الافتراءات الموجهة من أعداء الاسلام والمسلمين .
- ٦ - إنشاء اذاعة الرياض التي بدأت إرسالها الاذاعي في أول رمضان ١٣٨٤ هـ (يناير ١٩٦٥ م) ، وبذلك اصبحت هناك إذاعتان تمثلان البرنامج العام ، أولاهما في جدة والثانية في الرياض تبث كل منهما ١٧ ساعة يوميا .
- ٧ - إنشاء إذاعة البرنامج الثاني ليقدم خدمة إذاعية ذات مستوى مرتفع عام ١٤٠٣ هـ .
- ٨ - بث برنامج باللغة الانجليزية من إذاعة جدة لأول مرة في شهر يناير ١٩٦٥ م «٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ» ونظيره من إذاعة الرياض عام ١٣٨٨ هـ ومن ثم بث برنامج باللغة الفرنسية من الاذاعتين كذلك .

صحب هذا التطور إنجازات فنية وإنشائية بارزة في مجال الادارة والاشراف ، وقد مكنت تلك الانجازات من إيصال صوت المملكة العربية السعودية لتغطي اجزاء كبيرة من الدولة ليلا ونهارا ، الى جانب عدة دول عربية ، لاسيما منطقة الخليج العربي ، والجزء الغربي من ساحل البحر الأحمر ومصر ، وسوريا ، والأردن ، وشمال السودان ، وليبيا^(٦٣) .

(٦٣) المرجع السابق ، ص ٣٩ .

وفي اطار الاعلام الدولي ، قامت السعودية بتغطية المناطق العربية والاسلامية البعيدة إذاعيا ، فأنشأت محطة اذاعية للموجات القصيرة في عام ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) لبث برنامج باللغة الفارسية والتركية والانونيسية والبنغالية والسواحلية والصومالية والأردو والفرنسية والانجليزية . وتركز هذه البرامج على الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية والدعوة للتضامن والتعريف بالعالم الاسلامي^(٦٤) . انظر الشكل الذي يوضح البرامج الموجهة للمملكة العربية السعودية .

وهكذا تعددت البرامج التي توجهها المملكة وتعددت أوقات البث ، التي تشمل ايران ، وافغانستان ، وتركيا ، واليونان ، وقبرص ، واندونيسيا ، وماليزيا ، وبرناوي ، وصباح ، وباكستان ، وبنغلاديش ، ووسط وشمال الهند ، والتركستان ، وتنزانيا ، كينيا ويوغندا ، وموزمبيق ، وسوزيلاند ، ووسط وغرب افريقيا ، والساحل الشرقي لأفريقيا^(٦٥) .

(٦٤) وزارة الاعلام ، الاذاعة والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .
(٦٥) تقرير غير منشور عن الاذاعة السعودية ، مكتب وكيل الوزارة المساعد للاذاعة والتلفزيون ووزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية ، انظر محمد علي العويني مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

المبحث الرابع

التلفزيون السعودي (٦٦)

بدأ التلفزيون السعودي في المملكة العربية السعودية في كل من محطتي الرياض وجدة في ٩ ربيع الأول من عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٧ يوليو ١٩٦٥ ، وبقوة ارسال تبلغ (٢ كيلواط) لتغطية مساحة تتراوح ما بين ثمانية ومائة كيلومتر مربع في المدينتين وما حولهما .

وخلال السنوات الماضية التي تلت بداية البث ، خطا التلفزيون السعودي خطوات واسعة على طريق التطور في مجال إمتداد نطاق البث وفي زيادة عدد محطات البث التلفزيوني ، وفي اعداد الشباب السعودي وتأهيلهم وتدريبهم لتأمين ما يلزم من كوادر هندسية وفنية وبرمجية ، وفي زيادة الارسال وتنوع البرامج وتوسيع دائرة البث التلفزيوني في مختلف أرجاء لمملكة .

ويمكن تبين هذا التطور من خلال الخطوات التالية :

- ١ — البدء بالبث الملون وما استدعاه ذلك من تعديلات وتغييرات فنية وهندسية من معدات المحطات وتجهيزات .
- ٢ — تطوير المحطات القائمة .
- ٣ — إنشاء محطات جديدة .
- ٤ — توسعة نطاق البث في مناطق عديدة أخرى في المملكة .
- ٥ — إستكمال مشروعات «مركزية البث التلفزيوني» من محطة واحدة هي محطة الرياض ، وربط المحطات ببعضها البعض عبر الكابل المحوري الممتد من الدمام الى المنطقة الغربية . والاستفادة من امكانيات هذا المشروع . وما يتفرع عنه من مشروعات اخرى . للبث من أي محطة فرعية عبر محطة الرياض .
- ٦ — تطور البرامج كميًا ونوعيًا بما يتناسب مع رسالة التلفزيون في التوعية والثقيف والترفيه .
- ٧ — إنشاء مجمع تلفزيونات الرياض (٦٧) .

(٦٦) التلفزيون في دول الخليج ، الطبعة الثانية ، ايطاليا ، دار دلفين للنشر ، ١٩٨٢ ، ص ٧٦ .

(٦٧) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

— البدء بالبث الملون :

في اليوم الأول من شهر شوال عام ١٣٩٦ هـ (٢٤ ايلول سبتمبر ١٩٧٦ م ، بدأ التلفزيون بالبث الملون بصورة دائمة بعد فترة تجارب استمرت عدة أشهر . وقد اختير نظام سيكام ٣ بي الفرنسي الذي يعتبر أحدث أنظمة « سيكام » الملونة واكثرها تطورا ، وقد روعي عند اختيار البث الملون صلاحيته للاتقاط بالأجهزة غير الملونة «الأبيض والأسود» حرصا على مصلحة المواطنين الذين يملكون اجهزة إستقبال عادية .

اما فيما يتعلق بمحطة الدمام — بالتخصيص — روعي أن يكون البث فيها على نظام «سيكام» و «بال» الملونين في وقت واحد ، وذلك لاتاحة المجال للمشاهدين من ابناء دول الخليج لمشاهدة البرامج التلفزيونية الملونة للمملكة العربية السعودية ، نظرا لأن هذه الدول يستخدم معظمها نظام «بال» الالماني في البث التلفزيوني . وقد تطلب ذلك ادخال تعديلات فنية وهندسية سواء من ناحية اسلوب الانتاج ونوعيته ومتطلباته الفنية ، أو من ناحية المواد التلفزيونية المعروضة المحلية منها والأجنبية . ايضا من ناحية نوعية ومستوى الخبرة والممارسة والتأهيل لمسوقي التلفزيون في مختلف التخصصات^(٦٨) .

توسعة المحطات القائمة والمشروعات :^(٦٩)

« لرفع الكفاءة الانتاجية للمحطات كما ونوعا ، تمت عدة مشروعات لتوسيع وتطوير بعض المحطات فنيا ، بحيث زاد انتاجها البراجمي بما يتناسب مع ما هو مطلوب منها للدورات التلفزيونية ، فتم انشاء استديو آخر في محطة تلفزيون الرياض للاستفادة منه في تقديم الاخبار والبرامج المختلفة وبذلك ضوعفت الطاقة الانتاجية للبرامج التي كانت تنتج في الاستديو الكبير المقام من قبل ووصل عدد الاستديوهات في الوقت الحالي الى اكثر من عشرة استديوهات بمحطة الرياض .

(٦٨) وزارة الاعلام ، الاذاعة والتلفزيون نشأة وتطور ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٦٩) المرجع السابق ، ص ٢٨ .

أ - المنطقة الجنوبية :

يمكن اعتبار محطة أبها إحدى المحطات النموذجية للأرسال وقد بدأ البث بها عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧ م . وأصبحت تغطي المدن والمناطق المحيطة بها ويصل ارسالها الى بعض المناطق الشمالية في الجمهورية العربية اليمنية المتاخمة للحدود . ويشمل هذا المشروع محطات «مايكرويف» تقوم بنقل البث من محطة أبها الرئيسية الى جيزان التي تبعد ١٤٥ كم عن أبها ، ونجران التي تبعد ٢٠٧ كلم والى مجموعة قرى العابس التي تبعد ٧٠ كلم عن أبها . كما أنشئت محطات تقوية للأرسال بواسطة المايكرويف في جبل شيبة والثعلبية ، وخطم الودك ، وجبل الراعي في نجران .

ب - المنطقة الغربية :

غطى البث التلفزيوني معظم مناطق المنطقة الغربية «اقليم الحجاز» فانشئت ست محطات للتقوية كل منها بقوة ١٠ واط تلتقط الاشارات التلفزيونية المرسله من الطائف وتبثها عبر منطقة الهدا .

كما انشئت محطة تقوية في المدينة المنورة بقوة ١٠ واط لنقل الارسال التلفزيوني من محطة تلفزيون المدينة المنورة الى منطقة «سلطانة» القريبة منها ، نظرا لأن جبل «سبع» يشكل حائلا طبيعيا يمنع وصول الاشارة التلفزيونية في منطقة «سلطانة» بالوضوح اللازم .

ج - المنطقة الشرقية :

لتوسيع البث التلفزيوني بالمنطقة الشرقية تم تنفيذ مشروع باقامة اربع محطات تقوية في كل من : أبيق ، ورأس تنورة ، ورحيمة ، والجبل ، وقوة كل منها ١٠٠ واط .

د - المنطقة الشمالية :

كانت هذه المنطقة تعتمد على مراكز متنقلة للبث التلفزيوني لتأمين وصول البث الى المناطق المختلفة الى جانب الاستفادة من هذه المراكز في أي منطقة اخرى وفي حالات الطوارئ ، وهي عبارة عن وحدات كاملة من السيارات يؤدي كل منها مهمة معينة ، وهي عبارة عن محطة تلفزيون مجهزة باجهزة الفيديو وآلات العرض السينمائي إضافة الى

ستديو صوتي صغير . واخرى تحمل برج الارسال الذي يلتقط الاشارات التلفزيونية وثلاثة تحمل محطة توليد كهربائية لتشغيل السيارات المختلفة .

وقد استدعى ايجاد مراكز متنقلة اضافة الى ما سبق ذكره هو الاستفادة منها في نقل مناسك الحج بجميع مراحلها وفي جميع المناسك المقدسة ، بالاضافة الى نقل المناسبات الهامة الأخرى ، إلا أن الأمر قد تغير في الوقت الراهن حيث تم انشاء محطات ثابتة للبث التلفزيوني واستخدام المحطات المتنقلة في حالات الطوارئ فقط .

أما عن المشروعات المركزية للبث من الرياض فقد بدأ في عام ١٩٧٦ م تنفيذ مشروع لربط محطة القصيم بمحطة البث المركزي في الرياض عبر شبكة المايكرويف مباشرة ، كما هو الحال بالنسبة لمخطتي كل من جدة والدمام على ان تغطي شبكة المشروع المناطق والمدن والقرى الواقعة في مسار المايكرويف .

وتم انشاء وصلات مايكرويف على امتداد الطرق الآتية : الرياض ، صلبوخ ، الحسي ، الروضة ، الجمعة ، الغاط ، ام سدر ، بريدة (حيث تقوم محطة القصيم) ويتضمن المشروع اقامة مرسلات تلفزيونية احتياطية في «الحسي» بقوة واحدة كيلواط لتغطية الحسي والقرى المجاورة . واقامت اخرى لربط المناطق المحيطة بمدينة ابها في المنطقة الجنوبية بقوة ١٠ كيلواط^(٧٠) .

— تطور البرامج التلفزيونية :

اما بالنسبة لتطور البرامج التلفزيونية فقد شهدت تطورات مختلفة تهدف الى التركيز على البرامج الدينية والاعلامية والثقافية والترفيهية بحيث اصبحت في الوقت الحالي نسبتها كآلاتي^(٧١) :

٢٥٪	البرامج الدينية
٢٢٪	البرامج المتنوعة
٨٪	الافلام والمسلسلات الاجنبية
١٥٪	البرامج التمثيلية (محلية وعربية)
١٥٪	برامج الاطفال
١٥٪	الاخبار والبرامج الاخبارية

(٧١) المرجع السابق ، ص ٨١ .

(٧٠) التلفزيون في دول الخليج ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .

وتدخل في ذلك بالطبع تغطيات المناسبات الهامة كالأحتفالات والمناسبات الرسمية ، وبرامج الحج ، والمباريات ، والمهرجانات الرياضية التي تنقل مباشرة على الهواء والتي لا يكاد يخلو منها اسبوع ، كما يلاحظ ان الجدول أعلاه يتعلق بالقناة الأولى . اما القناة الثانية التي انشئت عام ١٤٠٣ هـ فقد روعي فيها مخاطبة غير الناطقين باللغة العربية ، فجاءت برامجها ملبية لاحتياجات الناطقين باللغة الانجليزية والفرنسية ، وبالضرورة ترتفع نسبة البرامج الاجنبية مع التركيز على البرامج الدينية باللغات غير العربية وقد استقطبت هذه القناة العديد من المشاهدين حتى أولئك الذين قد لا يعرفون اللغة الانجليزية ، ومع ذلك فإن القناة الثانية لم تصل من حيث التغطية الى جميع ارجاء المملكة ، فعلى سبيل المثال لا تصل برامجها الى المنطقة الجنوبية بعد .

— استخدام الأقمار الصناعية :

م « بدأ التلفزيون السعودي في النصف الثاني من عقد السبعينات التعامل مع الأقمار الصناعية في مجالات عديدة ، ففي عام ١٩٧٤ م دخلت المملكة مجال الاتصالات عبر الأقمار الصناعية ، بمحطتين غير قياسيتين ، لم تؤمن سوى ٢٩ قناة هاتفية دولية مباشرة مع ست دول فقط .

وبنهاية عام ١٩٧٥ م ، وأوائل عام ١٩٧٦ م اقيمت محطتان قياسيتان الأولى في الرياض وتعامل مع القمر الصناعي الكائن في المحيط الهندي من شبكة إنتلسات ، والثانية في الطائف تتعامل مع القمر الصناعي الكائن فوق المحيط الاطلسي . وقد حلت هاتان المحطتان مكان المحطتين غير القياسيتين ، وأمنتا الاتصالات بمختلف انواعها من برقية — وتلكسية — وهاتفية — واذاعية — وتلفزيونية ، مع بقية دول العالم ، ثم أضيفت محطة قياسية ثالثة بالرياض للتعامل مع القمر الكائن فوق المحيط الاطلسي^(٧٢) .

« وقد كان للوضع الجغرافي والسكاني المميز للمملكة تأثير كبير في خوض تجربة رائدة في مجال التغطية التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية . فالمملكة تتميز بامتداد جغرافي شاسع ما بين الخليج العربي شرقا والبحر الأحمر غربا وتبلغ مساحتها ٨٦٥٠٠٠ ميل مربع ، كما ان التضاريس الطبيعية للمملكة متنوعة ما بين سهول ومرتفعات ، اما السكان فانهم موزعون على مساحة واسعة تبلغ اربعة عشرة منطقة سكانية رئيسية توجد

(٧٢) المرجع السابق ، ص ٨٥ .

في مناطق متباعدة هي : أبها ، جدة ، مكة المكرمة ، الطائف ، المدينة المنورة ، المجمعة ، الرياض ، بريدة ، الدمام ، الهفوف ، تبوك ، حائل ، القنفذة ، جيزان .

اما المناطق الآهلة الأخرى فان التجمعات السكانية فيها متدنية نسبيا . وينحصر في مناطق الوديان واحواض الانهار القديمة والابار . ونتيجة لهذا الوضع الجغرافي والسكاني للمملكة تبدو مشكلة التغطية التلفزيونية لجميع المناطق المأهولة واضحة . عند بداية البث التلفزيوني في المملكة عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٥ م ، بدأ البث في محطتين احدهما في جدة والأخرى في الرياض ، وفي عام ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م تم اكمال سبع محطات للبث التلفزيوني وهي في المدن التالية : (جدة ، الرياض ، المدينة المنورة ، بريدة ، مكة المكرمة ، الطائف والدمام) . وتعمل كل هذه المحطات حاليا على قناتين قناة البرنامج الأولى وقناة البرنامج الثاني وتبث برامجها الى اكثر من نصف سكان المملكة.

وقد كانت هذه المحطات غير مرتبطة ببعضها ، وتبث كل واحدة منها ببرامجها منفصلة عن غيرها ، وكان لا بد من توحيد البث اولاً ثم ايصاله الى كل سكان المملكة او على الأقل الى كل تجمع سكاني يصل عدد سكانه الى ٢٠٠ الف نسمة فأكثر . ولايصال البث التلفزيوني الى جميع سكان المملكة كان لا بد من التنسيق بين وزارتي الاعلام والبرق والهاتف من اجل ربط محطات البث بشبكات «الميكرويف» «والكابلات المحورية» التي تقوم وزارة البرق والبريد والهاتف عادة بانشائها لنقل برنامجين تلفزيونيين في آن واحد قابلة للتوسعة لبث برنامج ثالث .

وقد أنجز الكابل المحوري الذي يمتد لمسافة ١٥٠٠ كيلو متر من الدمام في اقصى الشرق الى الطائف ، ثم شبكة المايكرويف الى جدة في اقصى الغرب في عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) ، وامكن ربط محطات جدة والرياض والدمام ببعضها البعض . وفي عام ١٩٧٨ تم استئجار قناة كاملة من مؤسسة الفضاء العالمية «انتلستات» على القمر الصناعي الكائن في المحيط الهندي ، حتى يتم استكمال تغطية المملكة بالشبكة الأرضية للمايكرويف . كما تم تأمين تسع محطات أرضية للأقمار وزعت على مناطق المملكة المختلفة ، لهدف ربط المحطات العاملة والمستحدثة وهي : القصيم ، المدينة ، أبها ، حائل ، تبوك ، سكاكا ، الباحة ، ينبع ، ومحطة في الرياض خاصة بالارسال وربط المحطات الارضية التي وزعت في المناطق السابقة الذكر باجهزة ارسال بعضها كان موجودا في الاصل مثل القصيم والمدينة المنورة وابها . حين ركبت محطات ارسال متنقلة

مجهزة بوسائل البث التلفزيوني في كل من حائل وتبوك وسكاكا والباحة ، وينبع ، وربطت هذه المحطات الارضية المتنقلة ، وبذلك أمكن البث التلفزيوني وايصاله خلال مدة قصيرة الى معظم المناطق الآهلة بالسكان^(٧٣) .

استفادت المملكة العربية السعودية من امكانيات الاقمار الصناعية في بث برامجها التلفزيونية اذ تقوم محطة تلفزيون الرياض بارسال الاشارة التلفزيونية عبر شبكة المايكرويف الى المحطة الأرضية بالرياض . منها تتولى رفع الاشارة الى القمر الصناعي . وتستقبل الاشارة في المحطات الارضية المتنقلة وترسل عبر المايكرويف الى محطات الارسال سواء منها الثابتة او المتنقلة^(٧٤) .

وتستخدم المملكة الشبكة الفضائية للخدمات الاذاعية والتلفزيونية في عمليات التبادل البرامجي على النطاق الدولي وتغطية الاحداث الرياضية والسياسية والدينية .

ومن خلال ذلك يتم استقبال الرسائل الاخبارية العالمية التالية :

١ — الرسالتين الاخباريتين اليومييتين لاتحاد الاذاعات الاوروبية :

يوريفيزيون صفر ، ويوريفيزيون (١) .

٢ — الرسالة الاخبارية اليومية لووكالة الفيزنيوز .

٣ — الرسالة الاخبارية اليومية لووكالة اليوناييتدبرس^(٧٥) .

في نفس الوقت يقوم التلفزيون السعودي بنقل أهم الاحداث واللقاءات التي تتم في المملكة الى جميع انحاء العالم عبر شبكات النقل المختلفة . على سبيل المثال :

١ — بث البرامج والمناسبات الدينية لمعظم الدول الاسلامية في وقت واحد بهدف زيادة اواصر الاخوة بين المسلمين وتدعيم الروح والقيم الاسلامية .

٢ — نقل الاحداث الهامة السياسية والرياضية عبر الاقمار الصناعية وقت حدوثها بعد ان زالت المسافات وانقضى عنصر الزمن نسبة للتطور الذي شهدته وسائل الاتصال .

٣ — لقد استفادت المملكة مع غيرها من الدول من استخدام الشبكات الفضائية لبث البرنامج على النطاق الدولي ارسالا واستقبالا ، وسوف يزيد من امكانيات

(٧٣) المرجع السابق ، ص ٩١ .

(٧٤) المرجع السابق نفس الصفحة

(٧٥) التلفزيون في دول الخليج ، مرجع سابق الذكر ، ص ٩٢ .

المملكة والدول العربية البث عبر القمر الصناعي العربي الذي أطلق في ابريل من عام ١٩٨٥ م والذي تقرر أن تكون محطة إرساله الرئيسية في ديراب بالقرب من الرياض وأخرى احتياطية في تونس ، وسوف يساعد ذلك القمر من اتاحة العديد من القنوات التلفزيونية ويزيد من امكانية تغطية مختلف ارجاء المملكة والوطن العربي وايصال الرسائل والبرامج التلفزيونية للمناطق النائية من العالم العربي ، ولا شك ان ذلك سيفتح عصرا جديدا بالنسبة للمملكة والدول العربية لولوج مجالات الفضاء وتطوير الاتصالات فيما بين شعوبها^(٧٦)

اصدار اول صحيفة فيها في بداية هذا القرن ، استطاعت ان تستفيد من ثمار الثورة التي حدثت في وسائل الاتصال فاصبحت لديها وكالة وطنية للانباء ، واذاعة مسموعة يصل صوتها وبرامجها الى مختلف ارجاء المعمورة ومحطات تلفزيون متطورة ، استفادت من امكانيات الاقمار الصناعية في بث برامجها ، ويكاد البث يغطي معظم اراضي المملكة ، فضلا عن وصول خدماته وبرامجه لمختلف دول الخليج ، ولا شك ان هذا التطور الذي تسارع في العقدين الاخيرين في مجال الاتصال وتكنولوجيا الاقمار الصناعية ساعد في ان تحتل المملكة مكانة مرموقة في الوطن العربي والعالم الاسلامي ، واصبح صوتها مسموعا على المستوى الخارجي ، لذلك سوف نتناول في الفصل الثالث من هذه الدراسة أجهزة الاعلام الخارجي السعودي .

(٧٦) ابراهيم شجر ، مرجع سابق .

اجهزة ومؤسسات الاعلام الخارجي السعودي

تشارك عدة أجهزة في القيام بمهام الاعلام الخارجي بالنسبة للمملكة العربية السعودية ، فمن الناحية الرسمية فقد اوكلت مهمة الاعلام الخارجي في المملكة الى كل من وزارة الاعلام ووزارة الخارجية ، بيد ان هناك جهات اخرى تقوم بنشاط الاعلام الخارجي مثل ادارة المعارض بوزارة التجارة والامانة العامة لرعاية الشباب ، ووزارة الصناعة ، فضلا عما تقوم به مؤسسات ووسائل الاعلام التي سبق وان تناولناها في الفصل السابق مثل وكالة الأنباء السعودية ، والاذاعات والبرامج الموجهة ، والتلفزيون السعودي .

المبحث الأول

جهاز الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام السعودية

عندما انشئت وزارة الاعلام السعودية عام ١٩٦٢ م لم تكن هناك ادارة متخصصة تقوم بمهام لاعلام الخارجي ، فقد اوكل للمديرية العامة للصحافة مهمة القيام بانشطة الاعلام الخارجي ، ولكن في الوقت الراهن نجد وكالة متخصصة للاعلام الخارجي السعودي تحددت لها مهامها واختصاصاتها ولها وضعها الاداري كالاجهزة الاعلامية الاخرى مثل الاذاعة والتلفزيون^(٧٧) .

وقد انبثقت الحاجة لاقامة هذا الجهاز المتخصص للاعلام الخارجي نتيجة لعدة ظروف مرت بها المملكة نوجز اهمها في الآتي^(٧٨) :

١ — المكانة الدولية التي اكتسبتها المملكة على الاصعدة الاسلامية والعربية والدولية بحكم المكانة الدينية ، والامكانيات الاقتصادية وما تلي ذلك من تأثير سياسي لها .

٢ — استهداف المملكة بالحملات الدعائية المغرضة بشكل عنيف بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ م وارتفاع اسعار البترول في السوق العالمي . وقد زاد من هذه الحملات السياسة الواضحة للمملكة ومواقفها الثابتة إزاء القضايا العربية والاسلامية ، والقضايا العادلة في الشرق والغرب .

٣ — اجماع القوى الصهيونية والمسيحية والاحادية وغيرها على ضرورة تشويه صورة الاسلام ، وحجب صورة المملكة كدولة عصرية تأخذ بأسباب التحضر دونما تفریط في عقيدتها الاسلامية .

٤ — ما تنعم به المملكة من خيرات كثيرة نتيجة عائدات النفط وتبني مشاريعها التنموية ، وما توفر لها من امكانيات ساعدتها على أن تأخذ دورا قياديا في الدفاع عن الاسلام والمسلمين والعرب ، وان تساهم في مساعدة الدول

(٧٧) عبدالله علي مانع العدوي ، الاعلام الخارجي للمملكة العربية السعودية ، وصف وتحليل ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤ — ١٤٠٥ هـ ص ١١ .

(٧٨) وزارة الاعلام ، ادارة الاعلام الخارجي ، تقرير عن نشأة الادارة ، بدون تاريخ .

- الأخذة في النمو ، عن طريق تقديم المعونات والمساعدات والهبات .
- ٥ — النجاح التنموي الذي تشهده المملكة وضرورة عكس منجزاته وتعريف شعوب العالم بما تحقق من خطوات في مجالات التنمية الوطنية .
- ٦ — التغيير الحادث في مجال الاتصالات ، وضرورة الاستفادة منه .

لكل هذه الاسباب مجتمعة بدأ التفكير بضرورة انشاء ادارة متخصصة للقيام بانشطة الاعلام الخارجي بدلا من المديرية العامة للصحافة التي كانت تمارس مهام الاعلام الخارجي منذ نشأة وزارة الاعلام السعودية عام ١٩٦٢ (٧٩) .

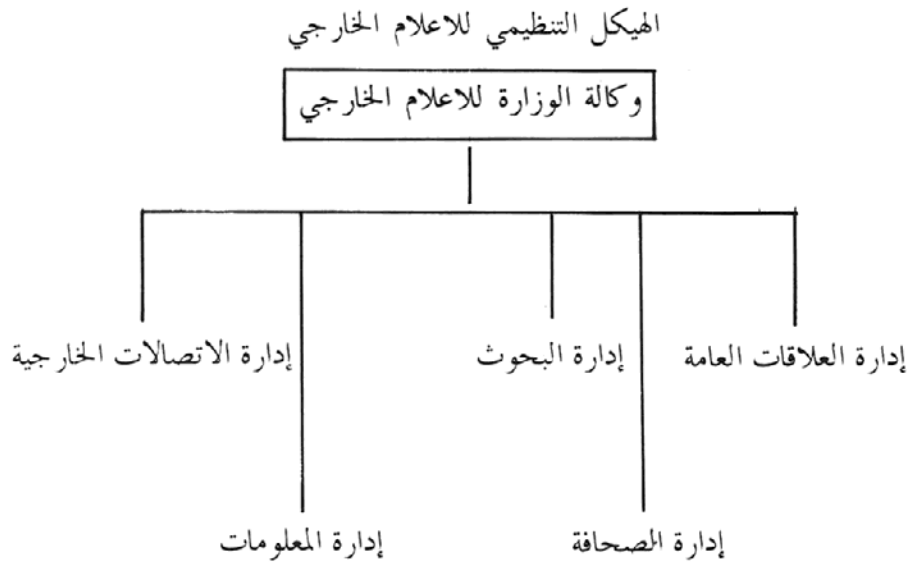
فإذا ما القينا نظرة لتلك الجهود التي كانت تقوم بها المديرية العامة للصحافة في مجال الاعلام الخارجي في الماضي قبل انشاء وكالة الاعلام الخارجي نجدها تتمثل في الآتي (٨٠) .

- ١ — طبع ونشر المواد الاعلامية : فقد تم طباعة عدة كتب مصورة في النواحي الدينية والتاريخية ومظاهر النهضة ، وبطاقات بريدية ، وتوزيع شرائح مصورة وملصقات عن الاماكن المقدسة ، وكبريات المدن السعودية ، كما قامت بانتاج بعض الافلام السينائية عن الحج والبتروول ومشاريع التنمية المختلفة .
- ٢ — التحقيقات الصحفية : وتتمثل في اصدار ملاحق خاصة في الصحف بمناسبة العيد الوطني للمملكة .
- ٣ — تشجيع حركة النشر : وذلك بدعم الادباء والمؤلفين من ابناء المملكة وتشجيع المؤلفين الاجانب للكتابة عن المملكة عن طريق تقديم العون المادي لهم .
- ٤ — تأمين ارسال الصحف والمجلات السعودية للمبتعثين في الخارج .
- ٥ — العلاقات العامة ، وذلك باستقبال العديد من الوفود الصحفية والاعلامية الاجنبية ، واستضافتهم واعداد البرامج المناسبة لهم لزيارة المملكة ، وعكس منجزاتها ونهضتها .

وفي عام ١٣٩٧ هـ انشأت الوزارة وظيفة وكيل وزارة مساعد للشئون الاعلامية عهد اليه الاشراف على المديرية العامة للصحافة ، وبذلك تضاعفت الأهمية بالاعلام

(٧٩) المرجع السابق . (٨٠) المرجع السابق .

الخارجي وأدخلت بعض الاساليب الجديدة في ممارسة انشطته .
 وفي عام ١٣٩٩ هـ مع النمو المتزايد لأهمية ودور المملكة على الصعيد العالمي رؤي
 ضرورة انشاء جهاز متخصص للاعلام الخارجي تمثل في ادارة الاعلام الخارجي بالوزارة
 وتحددت مهامها للقيام بانشطة الاعلام الخارجي بشكل مستقل ، وقد تضمن هيكلها
 الاداري ادارات واقسام متعددة انظر الشكل التالي :



ويضم الهيكل التنظيمي لوكالة الاعلام الخارجي ادارة العلاقات العامة وادارة
 البحوث وادارة الاتصالات الخارجية وادارة الصحافة وادارة المعلومات ، وقد تحددت
 اختصاصات كل ادارة من هذه الادارات ، أما عن مهام واختصاصات وكالة الاعلام
 الخارجي تتمثل في الآتي^(٨١) :

(٨١) المرجع السابق .

- تزويد الرأي العام الخارجي بالمعلومات عن المملكة وسياستها ومنجزاتها .
- دعم العمل الاسلامي والعربي ومساندته .
- كسب الرأي العام العالمي ، ومواجهة الحملات المغرضة .
- ولتحقيق تلك الأهداف قامت الوكالة بالانشطة الاعلامية على النحو التالي^(٨٢) :
- ففي مجال دعم العمل الاسلامي والعربي ، وجهت العناية بتوثيق الروابط بالمراكز والاتحادات الاسلامية ودعي أعضاؤها لزيارة المملكة .
- في مجال التعريف بإنجازات المملكة اعيد طبع بعض الكتب والمطبوعات السابقة النشر ، وقامت باصدار مطبوعات جديدة عن الازياء الشعبية في المملكة ، والاسماك ، والاصدف ، والحياة البرية .
- في مجال ادخال شرائط الفيديو الى جانب الافلام السينائية ، تم انتاج تسعة افلام جديدة عن طريق الشركات الوطنية وهي افلام الآثار ، العرضة ، المجرور ، الجواد العربي ، سائق الشاحنة ، البترول ، ابن سعود ، الصناعة ، الزراعة .
- كما قامت بتوجيه برامج عن طريق الاذاعة والتلفزيون مثل برنامج «نافذة على الاحداث» ، وغيره من برامج القناة الثانية بالتلفزيون .
- كما قامت بتنفيذ برامج للعلاقات العامة في بعض الدول كاللاندنمارك ، والولايات المتحدة ، واليونان ، واستراليا مستعينة في انجازها بخبراء متخصصين في شؤون تلك البلاد .
- قامت باقامة بعض المعارض وأهمها معرض الرياض بين الأمس واليوم عام ١٩٨٥ م في المانيا الغربية ، وانتقل الى بعض مدنها الهامة ، كما أقامت نفس المعرض في العام التالي في بريطانيا ، فضلا عن اشتراكها في معرض فانكوفر بكندا للاتصالات عام ١٩٨٦ م .
- قامت بانشاء مكاتب اعلامية في كل من لندن وتونس والكويت وسوف تتوسع في إنشاء مثل هذه المكاتب في مناطق أخرى في كل من : بروكسل ، لندن ، واشنطن ، البرازيل ، لاغوس ، كوالالمبور ، وطوكيو .

(٨٢) ادارة الاعلام الخارجي ، تقرير عن الانشطة ، ١٩٨٣ م .

المراكز الاعلامية بالخارج :

- العلاقة بين المراكز الاعلامية بالخارج ووكالة الاعلام الخارجي هي علاقة تبعية واشراف كاملين ، حيث يعتبر المركز الاعلامي امتدادا خارج حدود الوطن لوكالة الاعلام الخارجي ، ويعمل على تحقيق الأهداف الموكلة اليه ، والتي تتمثل في الآتي (٨٣) :
- ١ — توفير الحقائق عن المملكة والتعريف بها لدى الرأي العام المحلي وازالة أي لبس أو سوء فهم لمواقف المملكة وسياستها .
 - ٢ — مجابهة الدعايات والحملات المغرضة ، والمبادرة الى دحض كل ما يسيء الى الاسلام والعرب والمملكة .
 - ٣ — تغيير الصورة الذهنية المنطبعة لدى بعض قطاعات الرأي العام أو قاداته عن الاسلام أو العرب او المملكة ، وتكوين رأي عام ايجابي موالٍ أو متعاطف أو على الأقل محايد .
 - ٤ — الحفاظ على الاتصال الدائم بالمواطنين المقيمين في البلد الذي يوجد به المركز وبين وطنهم ، وتنمية هذا الاتصال باستمرار .

الوسائل المستخدمة لتحقيق أهداف المراكز الاعلامية :

من الوسائل التي تستخدمها المراكز الاعلامية بالخارج للقيام بانشطتها الاعلامية هي (٨٤) :

- ١ — «العمل عبر وسائل الاعلام المحلية وغيرها على اضعاف صورة طيبة عن المملكة من خلال الحقائق والمعلومات الصحيحة ، والتعريف بتراث المملكة وحضارتها وعقيدتها ، وحاضرها التنموي ، وتطلعات شعبها واسهاماتها في خير وسلام العالم .
- ٢ — تصحيح المعلومات والمبادرة الى رد الاكاذيب والاشاعات المغرضة بالتنسيق مع وزارة الاعلام ، وشرح المواقف والسياسات والقرارات التي تتخذها المملكة ، والعمل على ازالة سوء الفهم حولها ، وذلك من خلال وسائل الاعلام واللقاءات الجماعية والفردية وبقيادة الرأي العام .

(٨٣) مذكرة وكيل الوزارة المساعد للاعلام الخارجي عن تنظيم العلاقة بين المركز الاعلامي والأجهزة الأخرى .
بدون تاريخ .
مذكرة وكيل الوزارة المساعد للاعلام الخارجي ، عن الأهداف الموكلة للمركز الاعلامي تحقيقها ، بدون تاريخ .
(٨٤) المرجع السابق .

- ٣ — ويتطلب تحقيق الفاعلية لما سبق ان يقيم المركز علاقات واسعة وطيدة مع رجال الأعلام ، وذلك من خلال تنظيم اللقاءات ، واجراء الزيارات ، وتوجيه الدعوات لحضور الحفلات في المناسبات الوطنية وغيرها لتحقيق صداقات تتيح صلات مباشرة وودية وهذه تساعد كثيرا على بث معلومات طيبة عن المملكة ، وتحقيق الوقاية ضد الكثير من الحملات الدعائية ضدها .
- ٤ — ترشيح الشخصيات المشهورة من الكتاب والادباء والاعلاميين وغيرهم وتوجيه الدعوة اليهم لزيارة المملكة .

٥ — الاستفادة من زيارات المسؤولين للبلد في القيام بنشاط اعلامي مكثف لتحقيق الكثير من الأهداف المتقدمة .. وذلك من خلال تنظيم المؤتمرات الصحفية لهم والمحاضرات وتزويد وسائل الاعلام بمعلومات عن الشخصية السعودية الزائرة ونقل نتائج زيارة المسئول من البلد الذي يوجد به المركز الاعلامي .

٦ — العمل على اقامة صلات بانباء المملكة من الطلبة والمبتعثين ورجال الأعمال او المقيمين للعمل الحكومي او الخارجي ، بحيث يظلون على معرفة دائمة باخبار بلادهم ، وسياسة حكومتهم ، ومعاونتهم على ان يقوموا بدور اعلامي مباشر في المجتمع وذلك من خلال الاتصال الشخصي بالاصدقاء والمعارف والجيران وزملاء العمل والدراسة ، على ان يكون ذلك بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية والتعليمية والملحقيات التجارية .

٧ — اقامة صلات دائمة مع المراكز والاتحادات والروابط والجمعيات والمنظمات العربية والاسلامية ، للاستفادة من جهودها ، والتعاون معها بتزويدها بالمواد الاعلامية عن المملكة التي تعكس مدى تقدمها وموقفها ، بالنسبة لمختلف القضايا .

٨ — اجراء الدراسات التي تساعد على توجيه العمل الاعلامي وزيادة فاعليته كالاحصاءات عن السكان وتوزيعهم وفتاتهم وما يتوافر لديهم من معلومات عن المملكة ، واهتمامهم حتى يسهل توجيه الحملات الاعلامية .

٩ — تزويد الوزارة بصورة عن اتجاهات وسائل الاعلام والرأي العام في البلد والمقترحات ، والمشروعات التي يرى المركز تنفيذها مع الرد على الاستفسارات التي ترد اليه من وكالة الاعلام الخارجي بشأن المؤسسات

الاعلامية الراغبة في تنفيذ مشروعات اعلامية بالمملكة أو عن الأشخاص الراغبين في زيارتها^(٨٥) .

ويقوم بالعمل في المركز الاعلامي مجموعة من العاملين يرأسهم مدير المركز الاعلامي ويعاونه مساعد مدير المركز ، والمسئول الصحفي الذي يقوم بمتابعة الصحف واصدار نشرة صحفية للمركز ونشر المعلومات المختلفة عن المملكة ، ومسئول الاذاعة والتلفزيون الذي يهتم بمتابعة ما يذاع او يعرض عن المملكة في اجهزة الاذاعة والتلفزيون ، وقيامه بتوزيع الافلام والشرائح الاعلامية عن المملكة ثم مسئول العلاقات العامة ، وهذا يقوم بتنظيم الحفلات وخلق الصلات مع مختلف الاجهزة الاعلامية في البلد الذي يوجد به المركز ، واعداد التقارير عن انشطة المركز . فضلا عن وجود مترجم ، ومحلل وباحث اعلامي ، ومسئول اداري ومالي^(٨٦) .

— اما عن تنظيم العلاقات بين المركز الاعلامي والاجهزة الأخرى فالمركز الاعلامي بالخارج يحتاج الى حرية في الحركة ومرونة في تنفيذ الأهداف المقصودة الأمر الذي يتطلب وجود تنسيق بينه وبين الجهات ذات العلاق بعمله وتمثل في الجهات التالية^(٨٧) :

- ١ — وكالة الاعلام الخارجي برئاسة الوزارة .
- ٢ — السفارة في البلد التي يوجد فيها المركز .
- ٣ — المراكز الثقافية والمكاتب التعليمية السعودية والعربية والاسلامية .
- ٤ — مكاتب وكالة الانباء السعودية في الخارج .
- ٥ — الاتحادات والجمعيات والمنظمات الاسلامية والعربية والدولية .
- ٦ — المكاتب الاعلامية التابعة لجامعة الدول العربية .

فالتنسيق بين المركز الاعلامي وهذه الجهات لا شك يساعد في نجاح التحرك الجماعي المؤثر والفعال خاصة فيما يتعلق بتحقيق الأهداف المشتركة التي تدخل ضمن اهداف المركز وبالتالي باهدافه العامة للسياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية .

(٨٥) المرجع السابق .

(٨٦) نفس المرجع السابق .

(٨٧) مذكرة مكتب الوكيل المساعد للاعلام الخارجي ، عن تنظيم العلاقات ، مرجع سابق .

وعلى الرغم من ذلك لم تنشئ الوكالة الى الآن سوى ثلاثة مكاتب في كل من تونس ولندن والكويت . ولا توجد معلومات يمكن الركون اليها في تقييم دور هذه المكاتب منذ انشائها عام ١٩٨٤ م .

ومع ذلك يمكن القول ان التنبيه لأهمية الاعلام الخارجي ، وانشاء وكالة تقوم بمهامه وانشطته المختلفة يعد خطوة هامة في الطريق الصحيح لانجاز الأهداف المرجوة في مجال الاعلام الخارجي بالنسبة للمملكة العربية السعودية ، فإلى جانب وكالة الاعلام الخارجي التابعة لوزارة الاعلام نجد جهازاً آخر له دوره في هذا المجال ألا وهو إدارة الاعلام بوزارة الخارجية السعودية .

المبحث الثاني

جهاز الاعلام بوزارة الخارجية السعودية

نفس الظروف التي ادت الى انشاء جهاز متخصص للاعلام الخارجي بوزارة الاعلام السعودية هي التي ادت ايضا الى انشاء جهاز مماثل للاعلام بوزارة الخارجية السعودية .

ونظراً للأهمية التي تنظر بها وزارة الخارجية الى الاعلام فقد تحدد موقع ادارة الاعلام الخارجي بها في الهيكل التنظيمي للوزارة في مكان يسمح لها باداء نشاطها بأعلى درجة من المرونة وتخطي الروتين الاداري ، لذلك الحقت ادارة الاعلام بمكتب وزير الخارجية^(٨٨) .

ولا يتجاوز عدد من يعمل بادارة الاعلام بوزارة الخارجية العشرة اشخاص وجميعهم من الدبلوماسيين المتخصصين في العلوم السياسية بالاضافة الى من يقومون بالاعمال الادارية . وقد تنبته الوزارة في الأونة الأخيرة بأن الحقت بعض الاعلاميين من ذوي الخبرة بها ، نظرا للدور الهام الذي أصبح يؤديه الاعلام في المجال الدولي . وتمثل انشطة ادارة الاعلام بوزارة الخارجية حالياً في الآتي^(٨٩) .

- ١ — استقبال البرقيات والتقارير الصحفية الواردة من السفارات ، وفرزها وتوزيعهما .
- ٢ — ترتيب زيارات الصحفيين الاجانب ورجال الأعمال والبعثات الاعلامية بالتنسيق مع السفارات ووكالة الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام .
- ٣ — الرد على الاستفسارات الخاصة بالشئون الاعلامية الواردة من السفارات .
- ٤ — تلقي الادارة لطلبات السفارات بالنسبة للمواد الاعلامية ونقلها لوزارة الاعلام ومتابعة امداد الجهات الطالبة لها .

(٨٨) صالح عامر الخشيل ، الاعلام الخارجي السعودي ، بحث مطبوع بمكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية ، ١٩٨٣ ، ص ٣٨ .

(٨٩) المرجع السابق ، نفس الصفحة . المصدر مقابلة مع السيد احمد قطان السكرتير الثاني بادارة الاعلام الخارجي بوزارة الخارجية ، بتاريخ ١٦/٨/١٤٠٣ هـ .

- ٥ — تزويد السفارات السعودية في الخارج بنشرة يومية بأهم الأخبار والأحداث التي تشهدا المملكة ، وبالبيانات الرسمية والتصريحات المتعلقة بالسياسة الخارجية للمملكة ومناقشات وقرارات مجلس الوزراء ، حتى تكون السفارات على علم بها .
- ٦ — تقييم الكتب الصادرة في الخارج ذات الصلة بالمملكة .
- ٧ — ترتيب لقاءات ومقابلات الصحفيين المحليين والأجانب مع سمو وزير الخارجية .
- ٨ — المشاركة في الاجتماعات الخاصة بوضع خطط وسياسة الاعلام الخارجي .
- هذا ما يتعلق بالادارة الاعلامية داخل وزارة الخارجية اما بالنسبة لدور السفارات السعودية في القيام بانشطة الاعلام الخارجي ، فليست هناك وظيفة مخصصة في داخل السفارة للقيام بالعمل الاعلامي ، ولكن عادة ما يكلف رئيس البعثة احد الدبلوماسيين للقيام بالأنشطة الاعلامية وغالبا لا تخرج هذه الانشطة والمهام عن المجالات التالية^(٩٠) .
- ١ — اعداد برقية صحفية يومية تحتوي على أهم الأحداث والأخبار في البلد الذي توجد فيه السفارة .
- ٢ — تنظيم وترتيب زيارة الصحفيين ورجال الاعلام للمملكة .
- ٣ — الاتصال برجال الأعمال والاجهزة الاعلامية ودعوتهم للمؤتمرات والمناسبات التي تقيمها السفارة .
- ٤ — توزيع المواد الاعلامية عن المملكة لمن يطلبها .
- ٥ — اعطاء فكرة عن منجزات المملكة ونهضتها ، وشرح وتفسير القرارات والبيانات الخاصة بسياسة المملكة الخارجية والرد على الاستفسارات .
- ٦ — الاعداد والمشاركة في الندوات والمعارض الدولية .

ومع كل هذه المهام الاعلامية التي تقوم بها السفارات السعودية في الخارج ، أو ما تقوم به ادارة الاعلام بديوان الوزارة ، يمكن القول ان هناك إهتماماً متزايداً بضرورة النشاط الاعلامي وتوظيفه لخدمة اهداف السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ، الأمر الذي جعل وزارة الخارجية تنشئ ادارة خاصة للاعلام تابعة لمكتب وزير

(٩٠) المرجع السابق .

الخارجية ، كما اهتم معهد الدراسات الدبلوماسية في ان تتضمن مواد الدراسة الاكاديمية منها والتطبيقية مادة الاعلام الدولي والدعاية والعلاقات العامة الأمر الذي يمكن من ايجاد الدبلوماسي الملم بالنشاط الاعلامي الى جانب مهامه الدبلوماسية^(٩١) .

هذا ما يتعلق بجهاز الاعلام بوزارة الخارجية واهتمامه بانشطة الاعلام الخارجي ، فهناك ايضا اجهزة اخرى ذات علاقة غير مباشرة بالعمل الاعلامي ، لها جهود واضحة في مجال الاعلام الخارجي ، ويتناولها المبحث التالي .

(٩١) . معهد الدراسات الدبلوماسية ، دليل البرامج الدراسية ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ٤٠ .

المبحث الثالث

الأجهزة الأخرى للاعلام الخارجى السعودى

الى جانب وكالة الاعلام الخارجى التابعة لوزارة الاعلام السعودية وادارة الاعلام بوزارة الخارجية ، توجد عدة جهات أخرى تقوم بانشطة الاعلام الخارجى سواء بطريق مباشر أو غير مباشر وأهم هذه الجهات هي :

- ١ — الرئاسة العامة لرعاية الشباب .
- ٢ — ادارة المعارض بوزارة التجارة .

وسنحاول التعرف على طبيعة الانشطة الاعلامية الخارجية التي تقوم به كل من هاتين الجهتين .

اولا — الرئاسة العامة لرعاية الشباب :

باعتبار ان الرئاسة العامة لرعاية الشباب احدى المؤسسات التي تشرف على قطاع الشباب ومختلف الانشطة الشبابية والرياضية ، فهي بذلك لها دور هام على عكس جهود المملكة من خلال مشاركتها في مختلف المسابقات الاقليمية والدولية بالنسبة للشباب والرياضة . وفي عصرنا الحاضر أصبح الرياضي يقوم بدور اعلامي هام ، لاسيما وأن رعاية الأمة لشبابها باعتبارهم أمل المستقبل وضمان مسيرة البلاد نحو التقدم يعد هدفا تسعى له مختلف الدول والشعوب لتأكيد اهتمامها بهذا القطاع الهام من المواطنين ، وقد اصبحت الرياضة تقوم برسالة هامة يمكن عن طريقها و اخلاقياتها من توطيد الصلات وتنمية العلاقات بين المتنافسين من مختلف الشعوب ، لذلك اهتمت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ان تستثمر جهودها اعلاميا لرفع صوت المملكة في المحافل الدولية ، فقامت بإنشاء ادارتين احدهما للعلاقات العامة واخرى للاعلام والنشر .

١ — إدارة العلاقات العامة :

فإدارة العلاقات العامة انشئت لتقوم بانشطة العلاقات العامة في توثيق الصلات بين الرئاسة العامة لرعاية الشباب والجهات الحكومية الاخرى ذات العلاقة بنشاط الشباب ، هذا فضلا عن اقامة العلاقات وتوثيقها مع الاجهزة الاجنبية المهتمة بالنشاط

الشبابي ، كما تقوم باستقبال الوفود واستضافتهم ، والمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات المحلية والاقليمية والعالمية ، والاشراف على بيوت الشباب والضيافة ، وانجاز الاجراءات المتعلقة بالجوازات وتذاكر السفر والحجز بالفنادق ، وتكريم الوفود الشبابية والرياضية والاعلامية التي ترافق الفرق الاجنبية^(٩٢) ، وذلك بهدف اعطاء الوفود فكرة عامة وبناء صورة ذهنية محيية تساعد في عكس المنجزات التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في بلادهم ، وهذا بلا شك يعد استثمارا جيدا يساعد بطريق غير مباشر في دعم جهود المملكة العربية السعودية الاعلامية في الخارج .

٢ — ادارة الاعلام والنشر :

قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بانشاء ادارة الاعلام والنشر الى جانب ادارة العلاقات العامة ، وهذا ان يدل على شيء فائما يدل على الدور الاعلامي الذي تساهم به الرئاسة في الانشطة الاعلامية الداخلية والخارجية ، ويمكن تلمس ذلك من خلال استعراضنا للمهام والمسئوليات المناطة بادارة الاعلام والنشر القيام بها وتمثل في الآتي^(٩٣) .

- ١ — الاتصال بالوسط الرياضي الخارجي بشتى وسائل الاعلام كالاذاعة والصحافة والتلفزيون .
- ٢ — دراسة وتحليل وجهات نظر الرأي العام .
- ٣ — اعداد النشرات الاعلامية الخاصة ، واعداد الكتب الخاصة بنشاطات الرئاسة .
- ٤ — اصدار مجلة «الجيل» الثقافية والفنية والاجتماعية والرياضية الخاصة بالشباب من الجنسين ، ونشاطات الرئاسة والجهات المسئولة عن الشباب ، كما تصدر ملحقا اسبوعيا في المناسبات الداخلية والخارجية .
- ٥ — القيام بالحملات الاعلامية والدعائية ، واعداد ونشر المقالات الصحفية .
- ٦ — الاعداد والاشراف على البرامج الاعلامية في الاذاعة والتلفزيون والصحافة الخاصة بتوجيه الشباب من الجنسين دينيا واجتماعيا وثقافيا ورياضيا .
- ٧ — الاتصال بالاجهزة الاعلامية العامة في مجال الشباب والرياضة في الدول الشقيقة والصديقة .

(٩٢) عبدالله علي مانع ، المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٩٣) الرئاسة العامة لرعاية الشباب : حقائق وارقام ، الرياض ، بدون تاريخ ص ٣٦ .

٨ — القيام بانتاج الافلام السينائية والتلفزيونية الخاصة بالشباب والرياضة .
 ٩ — تزويد الصحافة المحلية والخارجية بالصور الفوتوغرافية والاحبار الرياضية .
 والأنشطة الأخرى المتعلقة بالشباب وبالرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ولتغطية الأحداث والمناسبات المحلية والخارجية الخاصة بنشاطات الشباب والرياضة .
 ومن المهام الاعلامية التي قامت بها ادارة الاعلام والنشر على المستوى الخارجي بالتنسيق مع وزارة الاعلام تبني حملة اعلامية اثناء انعقاد الدورة الاولومبية بمدينة «لوس انجلوس» في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٥ م ، وذلك باقامة مركز اعلامي ، شارك في العمل به اكثر من خمسة وعشرين اعلاميا ممثلين لوزارة الاعلام وأجهزتها المختلفة مثل الاعلام الخارجي ، والاذاعة والتلفزيون ، فضلا عن مندوب عن كل صحيفة . وقام المركز بتوزيع المطبوعات المختلفة عن المملكة ومنجزاتها التنموية وتاريخها وتراثها وحضارتها ، واقام معرضا للصور والافلام التي توضح التطور الذي تشهده المملكة ، وقام بتزويد الصحف المحلية بكل التحقيقات اثناء انعقاد الدورة ، كما قام باحياء العديد من الحفلات الفنية والفولكلورية والغنائية بمدينة لوس انجلوس ، فكان لهذه الحملة الاعلامية والدعائية والاعلانية أثرها في زيادة معرفة سكان مدينة لوس انجلوس والمشاركين في الدورة الاولومبية بالمملكة العربية السعودية^(٩٤) .
 ويعد هذا نموذجا للأنشطة الاعلامية التي تقوم بها ادارة الاعلام والنشر التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ولا شك ان مثل هذا النشاط الاعلامي على المستوى الخارجي واستغلال الفرص والمناسبات الرياضية ولاستثمارها اعلاميا ودعائيا على المستوى الاقليمي والدولي قد يكون له تأثير ومردود اعلامي ممتاز لأن النشاط الاعلامي غير المباشر في كثير من الاحيان قد يكون مؤثرا وفعالا أكثر مما لو كان اعلاما موجهة ومقصودا .

ثانيا — ادارة المعارض بوزارة التجارة^(٩٥) :

« انشئت هذه الادارة بوزارة التجارة السعودية عام ١٣٨٥ هـ وذلك بهدف الاشتراك في المعارض والأسواق الدولية ، وهذه المعارض قد تكون تجارية أو ثقافية أو معارض اعلامية وصحية وزراعية ، لذلك كونت لجنة تضم مختلف القطاعات ذات

(٩٤) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٩٥) عبدالله علي مانع ، مرجع سابق ، ص ٤٧ ، ٤٨ .

العلاقة بالمعارض الدولية وتتكون هذه اللجنة من الاجهزة الحكومية التالية :

- وزارة الخارجية
- وزارة الاعلام .
- وزارة الحج والاقواف .
- وزارة المعارف .
- وزارة الصناعة .
- وزارة الزراعة .
- وزارة التجارة .

وعن طريق هذه اللجنة تدرس الدعوات المقدمة من مختلف الدول الى المملكة العربية السعودية للاشتراك في المعارض ، ويتم عن طريقها تحديد كيفية الاشتراك والجهات الحكومية ، والقطاع الخاص الذي يمكنه أن يشارك في أجنحة المملكة المختلفة حتى يكون الجناح يضم مختلف اوجه النشاطات ذات العلاقة بالمعرض المدعو له . ومنذ انشاء هذه الادارة بوزارة التجارة شاركت المملكة في العديد من المعارض الدولية مثل معرض دمشق الدولي ، معرض باكستان ، وايران ، وتركيا ، والسويد ، وفرنسا وفي بعض المعارض في بعض الدول الاوروبية^(٩٦) .

فقد تنهت المملكة العربية السعودية لأهمية المعارض الدولية وضرورة مشاركتها فيها ، اما عن طريق تبني جناحا خاصا بها أو عن طريق الاشتراك في المعارض التي تقيمها امانة الاعلام التابعة لجامعة الدول العربية .

وخلال عام ١٤٠٦ هـ اقامت المملكة معرض «الرياض بين الامس واليوم» في كل من المانيا الاتحادية وبريطانيا فضلا عن اقامته بمدينة الرياض العاصمة ، فقد استطاع هذا المعرض الذي تبنته امانة مدينة الرياض بالاشتراك مع الجهات المختلفة ذات الاختصاص ان يحقق نجاحا ملحوظا في الدول التي اقيم فيها ، وان يشجع لجنة المعارض في ان تعاود اقامته في دول اخرى نظرا لما حققه من نجاح في عكس منجزات المملكة العربية السعودية وتعريف شعوب الدول الأخرى بما حققته من برامج تنموية في مختلف القطاعات .

(٩٦) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

وقد اشتركت المملكة في نفس العام في معرض فانكوفر للاتصالات بكندا وقد حظي جناح المملكة بإقبال عدد كبير من زوار المعرض الأمر الذي جعل وسائل الاعلام الاجنبية تشير الى هذا النجاح .

لا شك ان المعارض باعتبارها وسيلة اتصالية مواجهة تساعد مع وسائل الاعلام الأخرى في تحقيق اهداف الاعلام الخارجي السعودي ، لذلك أولت المملكة اهتماما كبيرا بالمشاركة في المعارض واقامتها ، لاسيما بعد ما لمست من نجاحات في اقامة معرض الرياض بين الأمس واليوم في كل من المانيا وبريطانيا .

وفي الختام يمكن القول ان المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة اولت اهتماما بارزا للنشاط الاعلامي الخارجي لضرورته وأهميته في بناء سمعة ومكانة المملكة في الداخل والخارج الأمر الذي دفع مجلس الوزراء الى اصدار قراره بتاريخ ١١ محرم ١٤٠٧ هـ بتشكيل لجنة منبثقة من المجلس الاعلى للاعلام مهمتها الاشراف على تنفيذ السياسة العامة للاعلام الخارجي ، ودعم جهازه التنفيذي ، وتعزيز قدراته المالية والبشرية^(٩٧) حتى يستطيع ان يقوم بالدور المنوط به بالكفاءة والفعالية المطلوبة . انظر الملحق — رقم ٢ .

(٩٧) جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٢٨٤٩ بتاريخ ١٢ محرم ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦/٩/٨٦ انظر ملحق رقم ٢

خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن القول ان المملكة العربية السعودية الآن لديها سياسة اعلامية واضحة المعالم ، تحددت على ضوئها المبادئ والأسس التي تستند عليها وسائلها الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية ، وانها عن طريق نظام الصحافة والمطبوعات استطاعت ان تنظم العلاقة بين هذه الوسائل خاصة الصحافة ووزارة الاعلام ، الأمر الذي ساعد في ان تلتزم الوسائل الاعلامية في رسائلها وتوجهاتها بما جاء في السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية . وهذا ما تناولته الدراسة في الفصل الأول .

أما الفصل الثاني ، فكان عن وسائل الاعلام واجهزته المختلفة ، فقد اتضح لنا ان هذه الوسائل شهدت تطورا كبيرا في الوقت الراهن ، لاسيما بعد تأسيس وزارة للاعلام عام ١٩٦٢ م ، الأمر الذي جعل هذه الوسائل تستفيد من كل الانجازات التي يعيشها عالمنا المعاصر في مجال الاعلام والاتصال ، فوكالة الانباء السعودية والصحافة اصبحت الآن تؤدي مهامها الوطنية والاعلامية في تغطية كل ما يتعلق بسياسة وتوجهات المملكة . وكذلك الأمر بالنسبة لكل من جهازي الاذاعة والتلفزيون . فالاذاعة السعودية امتدت خدماتها الداخلية وبرامجها الموجهة لتغطي مناطق واسعة ، وتطورت برامجها وخدماتها المختلفة لتغطي العالم العربي والاسلامي والعالم .

اما التلفزيون السعودي فقد شهد تطورا ملموسا خاصة فيما يتعلق بامتداد نطاق البث داخل المملكة ، وتنوع برامجه بعد انشاء قناته الثانية ، فأصبح وسيلة هامة تؤدي مهامها الاعلامية مستفيدة من كل التطورات التي شهدها هذا الجهاز ، لاسيما بعد التطورات التي نتجت عن استخدام التوابع الصناعية في مجال الاعلام والاتصال .

اما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة اجهزة الاعلام الخارجي السعودي ، فاتضح لنا ان هناك عدة اجهزة تقوم بالنشاط الاعلامي الخارجي ، ممثلة في وكالة الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام ، وادارة الاعلام بوزارة الخارجية ، بالإضافة الى الرئاسة العامة للشباب والرياضة ، وادارة المعارض بوزارة التجارة ، وغيرها من الجهات ذات العلاقة بالعمل الاعلامي الخارجي . وقد خلصت الدراسة الى ان النشاط الاعلامي الخارجي للمملكة يحتاج الى مزيد من التنسيق والدعم بالعنصر البشري الكفاء ، سواء بالنسبة لوكالة الاعلام الخارجي او لادارة الاعلام التابعة لوزارة الخارجية ، وضرورة

الاهتمام بالمكاتب الاعلامية في الخارج ، وزيادة عددها ، وتزويد السفارات والممثلات بالملحقين الاعلاميين المتخصصين ، وقد اتضح ذلك من القرار الذي صدر مؤخراً من مجلس الوزراء بضرورة دعم اجهزة الاعلام الخارجي مالياً وفنياً وبشرياً ، اما بالنسبة لنشاط المعارض فقد شهدت تقدماً ونجاحاً ملموساً نتيجة الجهود التي بذلت في اقامة معرض الرياض بين الأمس واليوم الذي أقيم في المانيا الغربية ، وبعد اقامته في بريطانيا ، أو معرض فانكوفر بكندا الذي حصلت فيه المملكة على المركز الثالث .

فأياً كان الأمر أرجو أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد القت بعض الضوء على النظام الاعلامي السعودي ، وأمل ان تجد من يطورها مستقبلاً ، فهي مجرد ملاحظ عامة قد تحتاج الى معلومات وبيانات اخرى لم تتح للباحث فرصة الحصول عليها . ومع ذلك أرجو أن أكون قد ساهمت ببعض الاستبصارات التي قد تعين غيري ممن يهتمون بدراسة الاعلام السعودي .

والله الموفق

قائمة المراجع

اولا - المصادر الأولية :

- التلفزيون في دول الخليج ، الطبعة الثانية ، ايطاليا ، دار دلفين للنشر ، ١٩٨٢
- الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، حقائق وأرقام ، الرياض ، بدون تاريخ .
- قرار مجلس الوزراء السعودي ، رقم ٦٥ بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠٢ هـ
- مذكرة وكيل الوزارة المساعد للاعلام الخارجي ، عن تنظيم العلاقة بين المركز الاعلامي والاجهزة الاخرى ، بدون تاريخ .
- مذكرة وكيل الوزارة المساعد للاعلام الخارجي ، عن الأهداف المؤكل للمركز الاعلامي تحقيقها ، بدون تاريخ .
- معهد الدراسات الدبلوماسية ، دليل البرامج الدراسية ، الرياض ، ١٩٨٤
- نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ بتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧ هـ
- نظام المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٧ بتاريخ ١٣/٤/١٤٠٢ هـ
- وزارة الاعلام ، السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، بدون تاريخ .
- وزارة الاعلام السعودية ، الاذاعة والتلفزيون ، نشأة وتطور ، الرياض ، مركز الخليج للتوثيق والاعلام ، بدون تاريخ .
- وزارة الاعلام السعودية ، وكالة الانباء السعودية ، الرياض ، بدون تاريخ .

ثانيا - الكتب والبحوث :

- ابراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨
- ابراهيم محمد شجر ، مذكرة عن الاعلام السعودي لطلبة دبلوم معهد الدراسات الدبلوماسية ، العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥ م .
- بدر احمد كريم ، نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي ، الطبعة الأولى ، جدة ، مؤسسة تهامة ، ١٩٨٢ .
- حسن عتيق ، محاضرات في الصحافة السعودية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، جدة ، ١٩٨٣/١٩٨٢
- صالح عامر الخشيل ، الاعلام الخارجي السعودي ، بحث مطبوع ، معهد الدراسات

- الدبلوماسية ، ١٩٨٣ .
- عبدالله على مانع العلوي ، الاعلام الخارجي للمملكة العربية السعودية ، وصف وتحليل ، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة ، قسم الاعلام ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤ هـ .
- عثمان حافظ ، تطور الصحافة السعودية ، جدة ، مطابع دار العلم ، بدون تاريخ .
- محمد علي العويني ، الاعلام الخليجي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ .
- محمد عبد الرحمن شاخ ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ .

ثالثا - الصحف :

- جريدة عكاظ ، العدد ٦٥٠٢ ، ٢٤ جمادى الآخرة ، ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٤ م .
- جريدة الشرق الأوسط العدد ٢٨٤٩ ، ٢ محرم ، ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦/٩/١٩٨٦ م .
- جريدة الشرق الأوسط العدد ٢٨٦٧ اول صفر ١٤٠٧ هـ الموافق ٤/١٠/١٩٨٦ م .

ملحق رقم (١)

السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية (٩٨)

الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ١٦٩ بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٢ هـ

المادة (١) :

« يلتزم الاعلام السعودي بالاسلام في كل ما يصدر عنه ، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة ويستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس .

المادة (٢) :

يعمل الاعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الالحادية والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم ، ويكشف زيفها ويبرز خطرها على الأفراد والمجتمعات ، والتصدي للتحديات الاعلامية المعادية بما يتفق مع السياسة العامة للدولة .

المادة (٣) :

تدأب وسائل الاعلام على خدمة المجتمع وذلك عن طريق تأصيل قيمه الاسلامية الثمينة ، وترسيخ تقاليد العربية الكريمة ، والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة ومقاومة كل ما من شأنه ان يفسد نقائه وصفائه . وتعنى في دفع عجلة التنمية والتعاون مع المؤسسات المختصة في هذا المجال .

المادة (٤) :

تعمل وسائل الاعلام على خدمة سياسة المملكة القائمة على صيانة المصالح العليا للمواطنين خاصة والعرب والمسلمين عامة ، وذلك بتبني هذه السياسة وعرضها عرضا موضوعيا مدعما بالوثائق مؤيدا بالمواقف والحقائق .

المادة (٥) :

تهتم وسائل الاعلام داخليا وخارجيا بابرار شخصية المملكة العربية السعودية الفريدة المتميزة ، وتكشف ما حباها الله من نعمة الاستقرار والأمن ، وما يسر لها من التقدم في

(٩٨) وزارة الاعلام ، السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، بدون تاريخ .

شتى المجالات ، باعتبارها على الاسلام دستورا للحكم وشريعة في الحياة ، كما تبرز ما من الله به عليها من خدمة مقدسات المسلمين ، وما تنهض به من اعباء كبار في هذا المجال .
المادة (٦) :

تقوم وسائل الاعلام بتوثيق روابط الحب والتآزر بين أفراد الشعب السعودي ، وذلك بتعريف المواطنين باجزاء وطنهم الغالية ، وابرار الجوانب المشرقة في كل منها ، وبيان تكاملها وتآزرها في تكوين هذه الوطن .
المادة (٧) :

تعميق وسائل الاعلام عاطفة الولاء للوطن السعودي أرضا وكيانا في نفوس المواطنين ، وتبصرهم بما أفاء الله عليه من طاقات وامكانيات ، وتعرفهم بمآثره في الغابر والحاضر وتحضهم على البذل له بسخاء ، والاسهام الجاد في تقدمه واعماره وصونه ، وتعمل على توعية المواطن بواجبه الأساسي في ذلك .
المادة (٨) :

يولي الاعلام السعودي الأسرة ما تستحقه من اهتمام ، وينظر إليها على أنها الخلية الاساسية في بناء المجتمع ، والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم ، ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم وضبط سلوكهم ، ويقدم لها باستمرار كل ما من شأنه ان يعينها على تحقيق رسالتها وترابطها .
المادة (٩) :

يؤكد الاعلام السعودي على أن الطفل فطرة نقية صافية وتربة خصبة . وان صورة مجتمع الغد انما تلمح من خلال طفل اليوم . ولذا فعليه ان يولي برامج الاطفال التوجيهية والتثقيفية والترفيهية ما تستحقه من جهد واهتمام . ويقدم هذه البرامج على اساس تربوية علمية مدروسة ، ويعهد بها الى ذوي الاختصاص والدقيق في هذا المجال .
المادة (١٠) :

مع التسليم بأن النساء شقائق الرجال فان وسائل الاعلام تلحظ في عمق الفطرة الخاصة بالمرأة ، والوظيفة التي أناطها الله بها ، وتعمل على ان تخصصها ببرامج تعينها على اداء وظائفها الملائمة لفطرتها في المجتمع .
المادة (١١) :

يرعى الاعلام السعودي الشباب رعاية خاصة تنبثق من الادراك الواعي للمرحلة الخطرة التي يمرون بها ابتداء من سن المراهقة الى بلوغ سن الرشد .

وتخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم وتلبي حاجاتهم وتصونهم من كل انحراف وتعددهم اعدادا سليما قويا في الدين والخلق والسلوك .
المادة (١٢) :

يهم الاعلام السعودي بالتوثيق الاعلامي بمختلف الوسائل السمعية والبصرية لكل ما يتصل بتاريخ المملكة وثقافتها ، ويعنى بحفظ المواد الاعلامية الوثائقية والتسجيلية ، واقتناء كل ما يتوفر في الداخل والخارج مما يتصل بالمملكة وتراثها من مواد اعلامية .
المادة (١٣) :

تقوم أجهزة الاعلام السعودي بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية ومراكز البحوث ذات الصلة باجراء البحوث والدراسات الاعلامية .
المادة (١٤) :

تخصص وسائل الاعلام برامج ثقافية رفيعة المستوى متعددة الاتجاهات للفئات المثقفة ثقافة عالية من شأنها ان تلبي حاجات هذه الفئات الفكرية الثقافية ، وتستديم اتصالها بالحياة العلمية المتطورة ، ووقوفها على الآثار الفكرية المتجددة .
المادة (١٥) :

يعمل الاعلام السعودي على مكافحة الأمية والتخلص منها ويستشعر قسطه المهم من المسؤولية في معالجتها ويوظف قدرا مناسباً من جهوده لهذه المعالجة على اسس تربوية علمية ويخصص برامج ثقافية تناسب مختلف الأذواق والاعمار ، وترتقي بفكر الانسان ووجدانه .

المادة (١٧) :

يوقن الاعلام السعودي بان العربية الفصحى هي وعاء الاسلام ومستودع ثقافته وموئل تراثه ولذا فهو يحرص أشد الحرص على ما يلي :

١ — توجيه الكتاب ومعدى البرامج الى وجوب الالتزام بقواعد الفصحى نحواً وصرفاً وسلامة في التعبير وصحة في استعمال الألفاظ .

٢ — توجيه المذيعين ومقدمي البرامج ومديري الندوات وغيرهم الى وجوب استعمال الفصحى ، والاحتراز من الوقوع في أي خطأ من أخطاء النطق سواء كانت نحوية ام صرفية ، والالتزام بقواعد الأداء السليمة المتفق مع اصول العربية .

٣ — الحرص على تنقية المادة الاعلامية التي تقدم من خلال وسائل الاعلام جميعها عن كل ما ينال من اللغة العربية الفصحى أو ينفر منها أو يقلل من أهميتها .

٤ — الارتفاع بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية شيئا فشيئا ، واحلال الفصحى المبسطة محل العامية .

٥ — تشجيع البرامج التي تخدم الفصحى وتقويتها لدى الخاصة وتحبها الى نفوس العامة ودعم المسرحيات والمسلسلات التي تقدم بها .

٦ — الاسهام في تعليم الفصحى لغير الناطقين بها من ابناء الشعوب الاسلامية وفق أحدث الأساليب العلمية والتربوية .

المادة (١٨) :

يقوم الاعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية والثقافية بالمملكة العربية السعودية وذلك بالوسائل التالية :

١ — تشجيع الباحثين والعلماء والمفكرين بكل وسيلة ممكنة بما في ذلك الاسهام في نشر انتاجهم وافساح المجال امامهم لعرض وجوه نشاطهم على الملأ .

٢ — رعاية المواهب الشابة وتشجيعها ماديا ومعنويا وتعهدا حتى تبلغ المستوى المرجو لها .

٣ — العمل على عقد الندوات الفكرية والمؤتمرات الأدبية والعلمية واللقاءات بين المثقفين من ابناء المملكة وبينهم وبين نظرائهم في الخارج بغية الاسهام في الحياة العلمية الجادة ، وفتح أبواب الحوار البناء وابرار وجه المملكة الثقافي والعلمي في الداخل والخارج .

٤ — تشجيع المجالات المتخصصة التي تصدر في المملكة العربية السعودية خاصة ، وفي العالم العربي والاسلامي عامة ، بما يتفق مع السياسة الاعلامية .

٥ — تشجيع دور النشر الوطنية ومساندتها ماديا ومعنويا لتقوم بواجبها في نشر المؤلفات السعودية الجادة ، ووضع الحوافز التي تجعلها توزع الكتاب السعودي على نطاق واسع داخل المملكة وخارجها ، وتشجيع اقامة معارض الكتب لتتضح مكانة المملكة العربية السعودية العلمية وما وصلت اليه من مستوى رفيع في العلم والفكر .

المادة (١٩) :

يؤكد الاعلام السعودي على أهمية التراث والحاجة الملحة الى احيائه ، ولذلك فهو يلتزم بالنهوض بقسطه في هذا المجال بشتى الوسائل ولا سيما الاجراءات التالية :

١ — تشجيع نشرات التراث النافع ماديا ومعنويا ، وذلك بمختلف الوسائل ومن أهمها :

- أ — اعداد البرامج التي تعرف بأهم كتبه ، وتدل على اماكن وجودها .
- ب — شد أزر محققها اما بطباعتها على نفقة الدولة ، واما بشراء نسخ وافية مما يطبع منها .
- ج — تيسير اجراءات وصول كتب التراث الى المعنيين بها .
- ٢ — التصدي لجميع المحاولات التي تستهدف هدم التراث أو التقليل من شأنه .
- ٣ — تشجيع البرامج التي تستمد مادتها من كتب التراث وخاصة في مجال القصص والمسرحيات والمسلسلات والسير الأدبية .
- ٤ — عرض روائع من كتب التراث تعرف الناس على جهود أسلافنا في شتى ميادين المعرفة ، وتطلعهم على الانجازات الرائعة التي حققوها وتدعوهم لوصول حاضر هذه الأمة العريقة بماضيها .

المادة (٢٠) :

تعمل وسائل الاعلام على توثيق أواصر الأخاء والتآزر والتضامن بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض ، وذلك عن طريق التعريف بالشعوب الاسلامية واقطارها وابرز امكانياتها المادية والمعنوية والتبصير بما يترتب على تعاونها وتآزرها من خير يعمها جميعا .

المادة (٢١) :

يدعو الاعلام السعودي الى :

- أ — تضامن العرب وتعاونهم ، واجتماع كلمتهم على الحق والبعد عما يفكك أواصرهم .
- ب — الدفاع عن قضاياهم ومشكلاتهم المصيرية في مختلف المناسبات وحثهم على القيام بواجبهم في الدعوة الى الاسلام والدفاع عنه حيث اكرمهم الله بذلك .

المادة (٢٢) :

يؤكد الاعلام السعودي على ان الدعوة الى الله بين المسلمين وغيرهم قائمة دائمة

الى ان يرث الله الأرض ومن عليها ، ولذلك فهو يقوم بنصيبه في أداء هذا الواجب الجليل سالكا في دعوته الى الله سبيل الحكمة والموعظة الحسنة معتمدا على مخاطبة الفكر . ومبتعدا عن كل ما من شأنه أن يثير حفاظ الآخرين .

المادة (٢٣) :

تعمل المؤسسات الاعلامية السعودية مع نظيراتها في العالم الاسلامي عامة والعربي منه خاصة على تبني منهج اعلامي موحد يخدم مصالح المسلمين الدينية والدينية ويمثل وحدتهم الفكرية والحضارية ويؤلف بين قلوبهم .

المادة (٢٤) :

يؤكد الاعلام السعودي على احترام حقوق الأفراد فيما يخصهم وحقوق الجماعات فيما يعمها ، ويعمل في الوقت نفسه على تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين أبناء الأمة ، وتنمية خلق التعاون والبذل في النفوس . واشعار المواطنين بمسئوليتهم المباشرة عن مجتمعهم .

المادة (٢٥) :

يعتمد الاعلام السعودي على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات ، ويقدر بعمق شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث ، ويرتفع عن كل ما من شأنه ان يثير الضغائن ويوقظ الفتن والاحقاد .

المادة (٢٦) :

حرية التعبير في وسائل الاعلام مكفولة ضمن الأهداف والقيم الاسلامية والوطنية التي يتوخاها الاعلام السعودي .

المادة (٢٧) :

يتجه الاعلام السعودي في صلاته الخارجية ووجهة انسانية تقوم على احترام الانسان بأن يعيش في حرية على أرضه ويستكر كل اعتداء من أي نوع يقع على حقوق الشعوب والأفراد ومكافحة الأطماع التوسعية والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام ، ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية .

المادة (٢٨) :

تؤكد السياسة الاعلامية على أهمية اعداد الطاقات البشرية الخيرة المثقفة القادرة على تحقيق أهداف الاعلام السعودي وتعهد هذه الطاقات بالتدريب والتقويم المستمرين .

المادة (٢٩) :

يشجع الاعلام السعودي انتاج المواد الاعلامية المحلية الجيدة وفق السياسة الاعلامية .

المادة (٣٠) :

تلتزم جميع المؤسسات الاعلامية في المملكة العربية السعودية بهذه السياسة وبما يصدر لتنفيذها من لوائح وأنظمة^(٩٩) .

(٩٩) جريدة عكاظ ، العدد ٦٥٠٢ ، ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٠٤ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٤ م .

قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١١ محرم ١٤٠٧ هـ (١٠٠)

اولا : اطلع المجلس على خطاب رئيس المجلس الاعلى المشفوع بالمحضر المتخذ من قبل المجلس الاعلى للاعلام بشأن إقرار التنظيم الجديد للاستراتيجية الخاصة بالعمل الاعلامي الخارجي وفقا لقراري مجلس الوزراء رقم ٢٠٠ وتاريخ ١٨/١١/١٤٠٢ هـ ورقم ١ وتاريخ ٦/١/١٤٠٥ هـ . وأصدر موافقته على تشكيل لجنة منبثقة عن المجلس الاعلى للاعلام برئاسة الأمير نايف بن عبد العزيز رئيس المجلس الاعلى للاعلام ، وعضوية كل من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ، والأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات العامة ووزير الاعلام السيد علي الشاعر ، مهمتها الاشراف على تنفيذ السياسة العامة للاعلام الخارجي ، ودعم جهازه التنفيذي ، وتعزيز قدراته المالية والبشرية ، على ان تستمر وزارة الاعلام في اداء مهامها المنوطة بها من خلال الجهاز التنفيذي بوكالة الاعلام الخارجي طبقا للواجبات والصلاحيات المنصوص عنها في اللوائح الداخلية لوزارة الاعلام .

أسس العلاقات السياسية الدولية
للمملكة العربية السعودية

د. محمود حسن أحمد خليل



مقدمة

☀ ان «العلاقات الدولية» تشمل كافة جوانب العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والتقنية والفنية . وكلها تتفاعل مع بعضها كنسيج منظم سلبا أو إيجابا ، ومن ثم فان أية دراسة لأحد الجوانب منفصلة عن الأخرى تعتبر قاصرة . وهنا تكمن صعوبة اعداد البحوث المتكاملة المتعمقة في هذا الحقل لا سيما في هذا العصر الحديث الذي ازدادت فيه عددية الدول وأنشطتها ، مما يضطر الباحث في العلاقات الدولية لتقليص مجال دراسته في جزئيات محددة وبالتالي الى أن يستخلص منها نتائج معينة ، مستخدما المنهج المناسب .

ونحن هنا ، في هذا البحث ، قد اخترنا الجانب السياسي وحده من العلاقات السعودية الدولية ، بشيء من الأيجاز غير المخل ، واستخدمنا فيه المنهج التحليلي الموضوعي ، وتلافينا التبع التاريخي للأحداث ، إلا بذلك القدر الضئيل الذي يعين على الشرح ، حيث نعتني بالواقع على ضوء المعيار الذي يحكمه وينظمه ، على أمل موافاة الجزئيات الأخرى حقها مستقبلا ان شاء الله . وعليه فان ما كتب الآن لا يعتبر بحثا مكتملا بقدر ما يعد دراسة أولية لا تخلو من الهنات التي قد تكتنفها . والجدير بالذكر ، أننا في كافة البيانات التي أعدناها ، قد اعتمدنا على الأرقام الواردة في آخر عدد من «القائمة الدبلوماسية»^(١) .

ومن الدراسة يتضح أن المملكة العربية السعودية قد اختطت منهاجا سلوكيا مميزا ارتضت به ولم تحد عنه ، لأنه رسم لها خطا بينا ومحددا في سائر معاملاتها وعلاقاتها ، وابتعدت عن أساليب التعميم المفضي الى الغموض والالتواء لا سيما وأنها ليست في

(١) القائمة الدبلوماسية . وزارة الخارجية . المملكة العربية السعودية . الرياض ، ١٩٨٥ .

حاجة الى هذا النمط من الأساليب لما تمتاز به من توحيد سكاني في الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد ، في ظل قيادة حكيمة ترسي دعائم الدولة على قواعد الشريعة الاسلامية ، فتفادت بذلك المخاطر التي تهدد معظم العالم من جراء انقسامات شعوبها الى شيع وأحزاب ، في المعتقدات واللغات والسمات والموجهات ، مما استدعى ميلها الى تبني سياسة مبهمة غامضة تفي برغبتها في الاحتواء بما يجيز التأويلات المتعددة والتصرفات المتباينة . وعليه ، فإن الفروق جد كبيرة ما بين الدول الملتزمة بالأهداف المحددة بغرض الثبات عليها والاشتهار بها وبين تلك الدول ذات الأهداف المعممة . وهنا يجدر بنا استعارة ما ذكره الدكتور اسماعيل صبري مقلد في هذا الصدد : (٢) « ان المقصود بالأهداف المحددة أن تكون أهدافا واضحة من حيث الكيفية التي تصاغ بها ، وهي لا تترك مجالا للاجتهد أو التخمين ، وذلك بعكس الأهداف العامة التي تشتمل على جانب من الغموض وغالبا ما تكون مطاطة وعرضة للتفسيرات المتضاربة .. وان الأهداف العامة تكون أمرا مرغوبا فيه اذا ما كان هناك انقسام واضح في صفوف الرأي العام داخل الدولة ، أما إذا لم يكن هناك انقسام ، فإن التركيز على فكرة الأهداف المحددة يصبح الأمر المنطقي والواقعي في نفس الوقت » .

وبما أن بناء السياسة على مبادئ ، يحدد نمطا خاصا للدولة يسهل فهمه أو توقعه ، فإن الباحث في العلاقات السياسية الدولية للمملكة ، يجدها واضحة جلية وميسورة المنال ، اذا ما استوعب تاريخ الدولة السعودية الحديثة وكان على دراسة بالفكر الاسلامي الذي تبنته نبراسا لها يهديها الى الصراط المستقيم المرتكز على دعائم المعرفة والعدالة والاعتدال . وحيث أن المملكة قد تعهدت بتطبيق الدستور الاسلامي ، في سياساتها الداخلية والخارجية ، فمن السهل معرفة العوامل الرئيسية الموجهة لعلاقتها الثنائية والجماعية ، في المحيط الاقليمي والقومي والعالمي . وهي سياسة قومية وذات جذور راسخة ممتدة ، أرسى قواعدها مؤسس المملكة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز (٣) ، ومن بعده تمسك بها بنوه ، اذ جاء في حديث الملك سعود (٤) : « أما

-
- (٢) د. اسماعيل صبري مقلد . العلاقات السياسية الدولية . ط ٢ ، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٥٥ - ١٥٦ .
(٣) راجع : نزار عبيد مدني . مجلة الدبلوماسية . العدد الاول ، ١٩٨١ م ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، وزارة الخارجية السعودية ، ص ٦٧ .
(٤) خطاب جلالة الملك سعود بمناسبة افتتاح مجلس الوزراء ، ص ١٤٩ .

سياستها الخارجية فاننا نرسم فيها خطى والدنا العظيم» ، كما قال الملك خالد : «سوف نواصل تحمل مسؤولياتنا وفق سياستنا المعلنة والمعروفة»^(٥) . وأكد جلالة الملك فهد ما ذكره أخوته في هذا الصدد قائلاً^(٦) : «كانت مسؤولية الحكم ، ولا تزال ، تنتقل من يد الى أخرى بيسر دون عناء لأن عقيدة الاسلام هي أساس العدل ، والعدل اساس الحكم» . وهذا الالتزام الكلي بالنهج الواحد ، سمة ممتازة ، ولا تتصف بها معظم الحكومات ، اما لضعف قدراتها أو لما يشوب أحزابها من اختلافات حادة في وجهات النظر أو لعدم ثبات نظم الحكم فيها طالما أنها لا تمتلك استراتيجية ثابتة وتسير وفق ما تمليه الظروف عليها .

ولما للمملكة من أهداف محددة ثابتة ، فقد أصبح من اليسير استقراء سلوكها ومواقفها ازاء المشاكل والنزاعات والقضايا وكافة أوجه العلاقات الدولية ، كما ويمكن استنتاج ردود فعلها المتوقعة لكل حدث قبل أو بعد أو عند صدوره ، ما دامت ملتزمة بخط فكري معين ولديها الامكانيات الاقتصادية الكافية والكفاءات البشرية التي تؤهلها على امتلاك حرية اتخاذ القرار وممارسة حقوق السيادة بلا تهييب من ضغوط أجنبية . والسياسة الخارجية للمملكة ، لها أولويات تنظمها وتؤثر فيها وتتأثر بها . حيث تتدرج اهتماماتها ، من دائرة اقليمية صغيرة ، الى دائرة علمية كبرى ، في ذات الوقت ، لاقتران الزمان والمكان في كليتهما ، إذ أن الاقليم جزء من البسيطة ، ومتصل بها ، كترابط الجزء بالكل . وطبقا لهذا ، فان للمملكة مسؤولياتها حيال الدول العربية والاسلامية والأخرى ، من خلال دوائر ثلاث ، مترابطة متداخلة — لأن معظم العرب مسلمون ، وهؤلاء بالتالي جزء من البشرية ، التي فضلها الله على سائر المخلوقات وكرم قتلها الا بالحق ، وجعل لها حقوقا متساوية لا تتمايز الا بالعمل والتقوى . وان كانت الكتلتان ، الشرقية والغربية ، تحرصان على نشر أيديولوجيتهما ، وتعاديان من يقف ضدّهما أو يسعى للحد منهما ، فحري بالمملكة ، وهي التي شرفها الله باحتضان الأماكن المقدسة ، في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجعلها مهبطا للوحي وللرسالة الاسلامية الخالدة ، ان تدافع عن كل ما حباها الله به ، وتنشر الدعوة لهذا الدين الحنيف ، الذي واعم بين المثاليات والواقع ، والماديات والمعنويات ، وصاغ قواعد سامية في الاخلاق والسياسة والاقتصاد والروحانيات وفي كافة الشؤون المختلفة ، لتكون نبراسا

(٥) في أول اجتماع له بمجلس الوزراء .

(٦) خطاب جلالة الملك فهد بمناسبة عيد الفطر ، ١٤٠٢ هـ .

تقتدي به المجتمعات والشعوب والدول ، يهديها الى سواء السبيل ، في خضم هذا العالم البالغ التعقيد والمتشابك المصالح .

ومن المعلوم أن مرتكزات السياسة الخارجية للدولة ، عند تطبيقها العملي تجسد كيفية علاقاتها الدولية . ولذا ، فاننا سنتناول مرتكزات السياسة الخارجية للمملكة من الناحية النظرية ، ثم نتبعها بالدراسة عند تحويلها الى التنفيذ الواقعي .
والمملكة كدولة منهجية لها عدة أسس ومبادئ واضحة لسياستها الخارجية يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١ - الاعتقاد على الشريعة الاسلامية :

ان كل مرتكزات السياسة الخارجية للمملكة قد انبثقت من الشريعة الاسلامية لكونها صادرة من الله تعالى وملزمة الاتباع في كافة المعاملات^(٧) ، ولا محل للمقارنة بينها وبين ما جاء في القوانين الوضعية ، لمحدودة الفكر الانساني ، بعكس الدين الرباني الكامل الذي يدعو الى اتباع اوامره واجتناب نواهيه . ولهذا فقد تعهدت المملكة بالشريعة دستورا يحدد مسارها امثالاً وطاعة للخالق ، حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لأن الاسلام كما يقول المودودي^(٨) : «ليس جزءاً من الحياة وإنما هو الحياة بأسرها ، وهو روحها الناطقة الحية ومحركها الرئيسي وقوتها الدافعة ، وهو الفهم والشعور والوعي والفكر والنظر والادراك وهو معيار التفريق بين الخطأ والصواب» . واذ جاء في الكتاب الكريم «ان الدين عند الله الاسلام»^(٩) فإنه جاء مكملًا للديانات السماوية وحاويًا لفضائلها لتسيغ كل السلوكيات والنوايا ، حيث أنه لا يقتصر على الجوانب الروحانية وحدها ، إنما يقرنه بالنواحي العملية كارتباط الفكر بالتطبيق في كافة أوجه الحياة من سياسة واقتصاد وأخلاق واجتماع وثقافة ، ليحقق للانسانية منافعها المشتركة على أسس لا تهمل الذات المفردة ، كما لا تجعلها محور الاهتمام الوحيد . وهو مختلف عن القوانين الوضعية الخاضعة للأهواء والتغيرات .

-
- (٧) «اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء»
«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»
«عليكم بكتاب الله ، احلوا حلاله وحرموا حرامه»
(٨) ابو الأعلى المودودي . الحكومة الاسلامية . (مترجم) ، المختار الاسلامي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٧ ، ص ٨ .
(٩) سورة آل عمران ، الآية ١٩ .

مما سبق ، يتضح أن المملكة قد أخذت بالشرعية الاسلامية دستورا شاملا يحكم العلاقة بين الفرد والخالق ، والفرد والأسرة ، والفرد والمجتمع ، والفرد والدولة ، والأسرة والمجتمع ، والمجتمع والدولة ، والدولة والدول الأخرى ، بالإضافة الى أنه يتحدث عن الراعي والرعية وكيفية السلطة ، والسلطة والسلطان ، ودواعي جمع المال العام وأوجه صرفه والمسئولين عنه ، وأساليب التعامل مع المواطنين والموالي وغيرهم في حالتي السلم والحرب . وحقا كما يذكر الدكتور العوا^(١٠) : «فالإسلام دين بقدر ما هو قانون ، وعقيدة بقدر ما هو نظام كامل للحياة ... ومن ثم فليس مما يتفق ومنطق الإسلام ان يفصل الحاكمون ، أو يقبل الفصل بين تعاليم الإسلام وسياسة الدولة الإسلامية ، اذ ليست الثانية الا فرعا من الأولى» .

وقد حققت المملكة نجاحا ملحوظا في علاقاتها الدولية ، أهلها لأن تحظى بمكانة عالمية مرموقة . وسبب هذا النجاح كما يقول الاستاذ كتيبي^(١١) «هو تمسكها بالتشريع الإسلامي في معاملاتها واحتكامها في المجالات الدولية الخاصة والعامه الى ذلك التشريع باعتباره أضمن وأسلم قانون لسلامة البشرية» . ويضيف الكتيبي مستطردا في كتابه^(١٢) « بأن الدعوة الى التمسك بالتشريع الإسلامي والسياسة الإسلامية في المجال الدولي لم تعد أمرا غريبا أو مخجلا أو محدود الأفق أو ضيق الذراع بالقضايا الانسانية والاجتماعية .. ولكنها اصبحت دعوة مقبولة رائجة محببة وأن النفوس والعقول الحصيصة أخذت تتودد اليها وترغب في فهمها» . وبالفعل ، فان المتتبع للحركة السياسية في الشرق الأوسط يشاهد الوفود السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية التي تأتي تلو بعضها ، وفي سائر المناحي ، للالتقاء بالقيادة السعودية لتبادل المشورة معها أو لتوطيد العلاقات الدولية وتمييتها . حيث أن اتصافها بالاعتدال تنفيذيا لما جاء في الآية الكريمة «وجعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»^(١٣) ، وتفهمها للدور المناط بها عربيا واسلاميا ودوليا مكنها من تبوء مكانة دولية سامية^(١٤) .

(١٠) محمد سليم العوا . في النظام السياسي للدولة الإسلامية . ط ٦ ، المكتب المصري الحديث ، مصر ،

١٩٨٣ م ، ص ١٢٩ .

(١١) حسن محمد كتيبي . سياستها وأهدافها . دار الشروق ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ .

ص ٥١ .

(١٢) المرجع السابق ، ص ص ٥٢ - ٥٣ .

(١٣) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(١٤) للمزيد من التفاصيل راجع : جريدة البلاد ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، عدد ٩ فبراير .

١٩٨٦ م .

٢ - تقديم المساعدات الاقتصادية :

لا شك ان هناك اهدافا كثيرة ترمي اليها الدول من وراء تقديمها للمساعدات حيث تختلف فيها وفق تباينها في مبادئها وسياساتها الخارجية التي تتبناها وعلى أساس ما تواجهه من أحداث ووقائع وامكانات داخلية وعالمية . فقد تهدف الدولة المانحة للمساعدة **The Donor** الى تمكين السلطة في الدولة المتلقية للمساعدة **The Recipient** من تقوية نظامها الحاكم لمواجهة الاعتداءات الخارجية الفعلية أو المتوقعة ، أو للقضاء على المعارضة الداخلية ، حتى يتمكن من تنفيذ كل أو معظم ما تطلبه الدولة المانحة ، وتأييدها في سياساتها ، أو لتدخل في محورها وتعاطف معها طالما أنها مُدنية لها بفضل بقائها على السلطة وفي حاجة الى معوناتها .

وقد تكون المساعدة بهدف منع المتلقى من الارتقاء في أحضان جهة معارضة ، أو لجعله قوة تقوم بالوكالة عنها في حماية مصالحها وتنفيذ استراتيجياتها ، أو لتأمين توازن القوى المحلية ، أو لضمان التفوق لها لتحقيق طموحاتها دون أن تتكبد أعباء ومسئوليات الوجود العسكري في المواقع طالما وجدت الوكيل ، أو لاضعاف الروح الايجابية فيه حتى يعتمد دوما على غيرها . والبعض يرى أن المساعدات الخارجية تحقق المصالح الذاتية للدول المانحة في المقام الأول ، اذ كما يرى الدكتور مقلد^(١٥) : «تمثل المعونات الاقتصادية التي تقدمها الدول المتقدمة الى الدول النامية أداة هامة من أدوات السياسة الخارجية لهذه الدول . ولا جدال في أن الهدف الأساسي من تقديم هذه المعونات الاقتصادية الأجنبية هو دعم المصالح الذاتية للدول التي تقدمها بالدرجة الأولى» . إلا أنه من الواضح وجود مساعدات تهدف الى أغراض انسانية بحتة تنبع من معرفة الدول المانحة للظروف القاسية التي تعاني منها الدول المتلقية ، وتمكينها من النهوض من كبوتها ومن ثم ادراكها قبل سقوطها في هاوية المشاكل والمحن ، ورفع معدلاتها التنموية في القطاعات المختلفة . وعليه ، فان تقديم الاعانات الخارجية قد يكون لهدف أو لأخر ، أو مزيجا من هذا وذاك . وقد يكون في شكل منح أو قروض مالية أو في هيئة تدريب ومعدات وآليات ، حيث توجد اربعة أنواع رئيسية لبرامج المساعدات تتلخص في المساعدات العسكرية ، والفنية ، وبرامج المنح والاستيراد السلعي ، وقروض التنمية^(١٦) .

(١٥) د. اسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص ٤٨٠.

(١٦) . Holsti, K.J. International politics, Fourth Edition. prentice Hall International, London, P. 226 .

ويبدو أن ٦٥٪ من سكان العالم في حاجة الى مساعدات اقتصادية (١٧) ، وإن كان هذا لا ينفي حاجتهم الى الشؤون العسكرية أيضا بذات المعدلات . والدولتان العظيميان تركزان على المساعدات العسكرية بنسب أكبر ، لأنهما تسعيان من ذلك لتحقيق مصالحهما ، في المقام الأول ، من خلال تقوية القدرات الحربية للدول المتلقية ، وكما يقول هولستي : «بأن الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفياتي ، قد دفعا منذ الحرب العالمية الثانية ، مبالغ ضخمة في المساعدات العسكرية ، أكثر مما دفعا في برامجهما الاقتصادية الخارجية . والهدف من هذا تقليدي ، يتمثل في حماية نفسيهما بتقوية القدرات العسكرية لحلفائهما .. اذ يأملان الحصول على بعض الأهداف السياسية والأمنية المباشرة» .

ويلاحظ ، أن الدول الكبرى تقدم مساعداتها ليس اعتمادا على حاجة الدول اليها وإنما على أساس الرغبة في الحصول على أكبر قدر من المصالح الذاتية ، وتقدم النسب الكبرى منها لعدد قليل من الدول التي لا تدرج في قائمة البلاد الأقل نموا . وعليه ، فإن الدول الأقل فقرا ، رغم أنها الأكثر عددا ، تنال نسبا أقل من مجمل المساعدات الاقتصادية ، وهو ما يتضح من الجدول التالي : (١٨)

النسبة المئوية للمساعدات للدول الأقل نموا	الدول المانحة
٣٩٪	السويد
٣٧٪	كندا
٢٩٪	المملكة المتحدة
٢٦٪	اليابان
٢٣٪	المانيا الغربية
٢٢٪	الولايات المتحدة
١٧٪	فرنسا
١١٪	ايطاليا

IBID, P.229 .

(١٧)

Source : DATA from International Bank for Reconstruction and Development Report, 1981. (١٨)
see : Holsti, K.J.op cit, p.232

وإذا استثنى الاتحاد السوفياتي الذي لا يفضل منح المساعدات المالية ، فإن الولايات المتحدة ، وهي تعد أكثر الدول الصناعية تقدماً للمساعدات قياساً بمجملة المبالغ الكلية ، تحتل درجة متأخرة ، إذا ما قيست هذه المساعدات بالدخول القومية ، كما يبينها الجدول الآتي (١٩) :

الدول المانحة	جملة المساعدات	نسبة المنح قياساً بالدخل القومي
السويد	١١٢٥	٩٥٪
فرنسا	٣٨٣٦	٥٩٪
المملكة المتحدة	٢٤٣٥	٥٢٪
كندا	١١٥١	٤٦٪
المانيا الغربية	٣٥٨١	٤٤٪
اليابان	٣٠٧١	٢٧٪
الولايات المتحدة	٤٥٦٧	١٨٪
إيطاليا	٠٣٢٠	٠٩٪

وكما سبق القول ، فإن الدول الكبرى ، تمتنع عن تقديم المساعدة للدول التي لا تلبي لها مطامعها ، ومن ثم تفرض عليها عقوبة اقتصادية ، حتى تثنيها عن فعل معين أو لتدفعها لعمل ما . وإن كان للعقوبات الاقتصادية أثر في السياسة الداخلية والخارجية (٢٠) وتعد جزءاً من السياسة الدولية وأداة للتدخل في الشؤون الداخلية (٢١) ، إلا أنها تنجح أحياناً في تغيير أو تعديل سلوك الدولة المتلقية ، أما لأن عوامل الجذب أو الدفع لدى الأخيرة غير مقنعة أو لا تتسم بالقوة الكافية ، أو لأنها لا تستطيع تلبية المطلوب منها ، أو لأنها وجدت البديل الذي يتفوق على سابقه في تقديم عروض

Source : DATA from International Bank for Reconstruction and Development, world (١٩)

Development Report, 1980. see, Holsti, op cit, P.228

Institute for International Economics, Economic Sanctions in support of foreign policy Goal, (٢٠) Washington 1983, P.3

Institute for International Economics, op cit, P.10 (٢١)

المساعدات . الأمر الذي دعا الدول المانحة الى التريث والتدقيق قبل اصدار العقوبة ، اذ كما يقال (٢٢) : «إن واضعي السياسة محتاجون لنظرة فاحصة الى التكلفة وفعالية العقوبات عند وضع استراتيجية سياستهم الخارجية» .

وعلى ضوء ما تقدم ، فلا غرو من القول بأن المملكة ، تختلف عن الدول الكبرى ، في الأهداف الدافعة للمساعدات وفي كفاءتها وكماها وأساليب تقديمها ، حيث أنها تقدم مساعداتها الاقتصادية الدولية ، من واقع تطبيقها للشريعة الاسلامية التي تحث على التكاتف والتعاون بين الأفراد والأمم ، إذ على الدولة كما للمواطن حقوق وواجبات ، ومن الواجبات ، عند الاقتدار ، مد يد المساعدة للدول المحتاجة لسد ثغراتها وتقوية بنيتها لاستتباب الاستقرار والأمن القومي بمفهومه الشامل . ولذا ، فإن المملكة تنطلق من الواقع الاسلامي والاحساس الانساني الذي تربي ونما على هدى هذه التعاليم السمحة التي لا ترضى بالسلبية والانزواء أو عدم المبالاة بالآخرين ، ما دام المسلمون أمة واحدة مهما اختلفت ديارهم وسحناتهم ولغاتهم ومقدراتهم وأعراقهم . وهي لا تقصر دورها الكريم على الدول الاسلامية وحدها ، بل أنها تغدق العطاء ايضا على المستوى العالمي حتى احتلت وبجدارة مكانة الصدارة في قائمة الدول المانحة للمساعدات الخارجية (٢٣) . وهي لا ترمي من وراء المساعدة الى فرض النفوذ أو التسلط أو الاستقطاب ، وخاصة لأنها غير متحيزة ولا متحالفة ، وبالتالي فإن كل مساعداتها الخارجية تلمحها النظرة الانسانية المنبعثة من الأخلاق الاسلامية ، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم (٢٤) : «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» ،

IBID, P.74

(٢٢)

(٢٣) للمزيد من التفاصيل ، راجع : د. فؤاد عبد السلام الفارسي . قضايا سياسية معاصرة . نهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٢ ، ص ص ٢١ - ٢٣ .
وحسب ما صدر من معهد أبحاث الشرق الأوسط بجامعة بنسلفانيا ، فإن المملكة تقدم مساعدات خارجية الى ٣٦ دولة افريقية (٢٥٤٧٣٦ مليون دولار) ، ول ١٢ دولة اسيوية (١٤٤٧٦٥ مليون دولار) ، والشرق الأوسط (١٠٩٢٦٠ مليون دولار) ، وللدول اخرى (١٤٣١١ مليون دولار) ، أي الى ٥٩ دولة في العالم . ولتفاصيل أوفى عن هذه الدول وحجم المساعدات التي تناولها من المملكة راجع :

Heri report, Saudi Arabia, Middle East research Institute, University of pensylvania, 1985, PP.

152 - 153

(٢٤) سورة المائدة ، الآية ٢ .

وذلك لأن المملكة تشعر بأن عليها مسئوليات حيال الشعوب العربية والاسلامية وغيرها التي ترزح تحت وطأة العوز ، طالما أنها تتمتع بالنعمة والاستقرار ، اذ كما قال جلالة الملك فهد ^(٢٥) «ان المملكة العربية السعودية في نهجها البين والواضح الذي المحت اليه في مجال تقديم مساهماتها ومسانداتها الانسانية للدول الصديقة والشعوب المحتاجة انما تقوم بكل ذلك عن ادراك عميق وقناعة تامة بأهمية دورها في خدمة القضايا الانسانية في العالم انطلاقا مما حباها الله به من قيم روحية سامية وتراث حضاري مجيد وامكانيات مادية متاحة» .

والمملكة ، وهي تقدم مساعداتها الخارجية ، لا تقف بعدها منزوية عن الساحة الدولية المليئة بالمصالح المتعارضة والنزاعات والقضايا ، بل أنها آلت على نفسها أن تقوم بلور الموفق بين الدول الصناعية والنامية ، بل ومثلت الدول النامية وتحدثت بالنيابة عنها في حوار الشمال والجنوب الذي عقد بالمكسيك ، اعترافا منها بالذي تواجهه الدول النامية من صعوبات تعوق تقدمها وتكبل مسارها ، وأوضحت للدول المتقدمة ضرورة الاعتناء بالدول النامية والأخذ بيدها في كافة المجالات وتقليص البون الشاسع بين الشمال والجنوب . وأوضح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رأي بلاده في هذا الشأن قائلا : ^(٢٦) « ان المملكة قد تبنت في كافة الظروف الدعوة الى التعاون والابتعاد عن المجابهة في العلاقات الاقتصادية الدولية حيث سعت في اتصالاتها مع الدول الصناعية لزيادة الاهتمام بقضايا التنمية والدول النامية في الوقت الذي حثت فيه الدول النامية على صياغة مطالبها بروح الواقعية والمعقولية» .

ومعظم المساعدات الخارجية للمملكة تقدم لأكثر الدول المحتاجة ، ولا يسبقها أو تتخللها تلويح بتهديد أو إغراء باغداق ، لا خشية من حدث ولا رغبة في وضع ، حيث لم تفرض عقوبات اقتصادية على واحدة من الدول المستفيدة من مساعداتها بغرض حثها على فعل ما تريد أو إثائها عما لا تبغي ^(٢٧) . وفي الوقت الذي تستخدم فيه معظم

(٢٥) جلالة الملك فهد ، في كلمته بمناسبة مشاركة المملكة لدول العالم في الاحتفال بيوم الأغذية العالمي ، راجع : جريدة الرياض ١٦/١٠/١٩٨٥ م .

(٢٦) صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ، في كلمة المملكة في الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، راجع : جريدة الرياض ، ٢/١٠/١٩٨٥ .

(٢٧) لمزيد من التفاصيل عن دور العقوبات الاقتصادية في تحقيق اهداف السياسات للدول ، راجع :

Institute for International Economics sanctions in support of foreign policy Goal, op cit, P. 183

الدول المانحة سياسة الجزرة والعصا *The policy of Stick and Carot* للترغيب أو الترهيب ، فانها سلكت نهجها الخاص الذي اكسبها ثقة الآخرين واحترامهم ، واهلها للقيام بالدور الايجابي المتعاضم في المسرح الدولي ^(٢٨) ، كرد فعل طبيعي لسلوكها الذي لم يكن مفتعلا أو تقديما تتوقع منها الفائدة الذاتية .

٣ - التضامن الاسلامي :

ان الدارس للمنظمات ، يجدها قد ازدادت عبر التاريخ المعاصر ، بنسب كبيرة ، من حيث اعدادها ومجالات اعمالها ، اذ نجد المنظمات المحلية والاقليمية والقارية والدولية ، العامة والخاصة ، الشاملة والمتخصصة ، النوعية والعمرية والمهنية ، والحكومية والأهلية ، لتشمل الانشطة الاقتصادية والأمنية والفنية والصناعية والاجتماعية والزراعية والثقافية والترفيهية والرياضية ، حتى الجوانب اليومية البسيطة . ومع كل هذه الجهود المعتمدة ، الا أن الساحة الاسلامية العالمية خلت من أي تنظيم عقائدي ينظم حياة أفرادها ، مع أن للعقيدة دورها الفعال في التأثير على سائر المعاملات والأفكار والحياة بصورة أعم . ولذا كان حريا بالمسلمين أن يسعوا جاهدين لانشاء منظمة خاصة تشبع تطلعاتهم وتحقق أهدافهم بالوسائل النبيلة التي حددتها لهم الشريعة ، ولا سيما لانها تجمع الناحيتين المادية واللامادية في ملازمة وضرورة وديمومة لا انفصام أو انفصال فيها — وتهتم بالفرد بمثل ما تعنى بالمجتمع ، ولا يضحى بأحدهما في سبيل الآخر كما تفعل الشيوعية والرأسمالية ، حيث للفرد حقوق وواجبات ، وثواب وعقاب ، في الدارين الأولى والآخرة «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» وما ينطبق على الفرد يندرج على الجماعة ما دامت هي نفسها مؤلفة من أفراد .

وكان لزاما على الأمة الاسلامية أن تتضامن وتتضافر جهودها في سائر المجالات ، الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية وغيرها ، وهي الأمة ذات الألف مليون نسمة ^(٢٩) التي تمثل بالتقريب خمس سكان العالم ، والتي تمتاز بالقدرات البشرية والموارد الطبيعية الهائلة المتنوعة والمتعددة في منتوجاتها الزراعية والمعدنية والحيوانية . وهذه الأمة

M. Dejj, Mashan, Saudi Arabia's foreign policy 1953 - 1973, Dissertation for Doctoral degree, (٢٨)
University of Idaho Graduate School, U.S.A. 1977, P.213

(٢٩) بلاغ مكة ، مؤتمر القمة الاسلامي الثالث .

الغنية بإمكاناتها والقوية في عقيدتها ، جزئت الى ست واربعين دولة ، كل منها متباعدة ومنفصلة عن الأخرى ، بلا ترابط ، وسعى المستعمر لبقاء هذا الوضع المتردي في حاله ، وساعده الشيعوية الملحدة الرافضة للأديان ، والصهيونية التي وضعت لذاتها فلسفة خاصة تتعارض مع المبادئ الاسلامية ، وجميعها تخشى ما قد تبلور من تكامل وتضامن للأمة الاسلامية ذات العددية الكبيرة في كثير من المنظمات الدولية والاقليمية والقارية ، لأن التكامل والتضامن سيحقق لها فوائد عظيمة ويكسبها قوة كبيرة في شتى المجالات ، الأمر الذي سيحول دون نجاح الاعداء في مخططاتهم حيالها ، لأن هذه الأمة سيكون لها ان شاء الله ، طبقا لما جاء في القرآن الكريم : « كنتم خير أمة أخرجت للناس .. » وهي الآن تمثل نسبة ١٠٠٪ من عضوية مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية ، وحوالي ٥٢٪ من منظمة الوحدة الافريقية و٣٢٪ من منظمة الامم المتحدة ، و٤٨٪ من حركة عدم الانحياز ، وليس هذا فحسب بل ان هناك ملايين من المسلمين في كثير من الدول حتى في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة — القوتين العظميين — ولا يخلو بلد واحد من المسلمين في شتى انحاء المعمورة .

ويلاحظ في الاسلام ، انه يدعو الى التعاضد والعمل الجماعي ، ويحث عليهما ويفضلهما على غيرهما ، وتمثل هذا في صلاة الجماعة ، والحج . وان كانت صلاة الجمعة مؤتمرا محليا اسبوعيا لاداء الفريضة ومناقشة ودراسة القضايا الدينية والدنيوية ، فان الحج مؤتمر دولي سنوي ، تؤدي فيه المناسك وتحل المشاكل بين الدول .. لزيادة تماسكها وتعاونها ، لأن المسلمين أخوة مهما تنوعت وتباينت ألوانهم ولغاتهم وأعراقهم («والمسلمون في توادهم وتراحمهم ، كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى») .

ومن أوائل القادة ، الذين سعوا الى توحيد شمل الدول الاسلامية ، جلاله المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، حيث أوضح ضرورة ذلك في كثير من خطبه ومنها قوله : « انا مسلم ، وأحب جمع كلمة الاسلام والمسلمين . وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ولو على يد عبد حبشي . وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل ذلك (٣٠) » .

(٣٠) غير الدين الزركلي ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

وهو بهذا قد إنحاز الى التضامن الاسلامي وأصبح داعية له لأن الاسلام دين الحق والمعاملة الحسنة . وانطلاقاً من مبدأ المساواة ، اعتبر جلاله المغفور له الملك عبد العزيز ، نفسه واحداً من الدعاة ، في غير كبرياء أو تعال ، ذاكراً آماله في أن يتم تحقيق هذا الهدف المنشود ، بواسطته أو بغيره ، لأن الاسلام يحث على التكاتف والتعاون ، تحت مظلة دستوره الشامل ، الذي يحكمهم جميعاً في علاقاتهم الداخلية والخارجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ جاء في الكتاب الكريم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (٣١) وهذا الحبل المعنوي يؤلف قلوبهم بوشائج قوية نبيلة ، تسودها المحبة والمودة والسلام الذي استقى الدين اسمه منه ليكون (الاسلام) في حركة ايجابية فعالة ، وليكون باعثاً ودافعاً للتطور والتنمية . ولم يكن ينادي بالتجمع العقائدي من اجل خوض معارك عسكرية ضد الديانات الأخرى ، كما فعل الصليبيون الذين جابهوا المسلمين بالعداء والضغائن . بل بالعكس ان هذا التضامن يحقق منافع جمّة للمنضوين تحته ، وللآخرين ايضاً ، الى حد سواء ، لأنه يهدف الى تحقيق المصلحة العامة ، وينظر الى العالم نظرة كلية متألّفة .

والتضامن الاسلامي ، انبثق من مجال الفكرة ، الى حيز التنفيذ الفعلي ، لأول مرة ، بانعقاد مؤتمر ثلاثي ، في مكة المكرمة ، على النحو الذي ذكره جلاله المغفور له الملك فيصل ، في خطابه الذي القاها في الخرطوم بقوله : (... أريد أن أوضح أن هذه لم تكن أول دعوة وليست أول حركة اسلامية . فقد سبق من قبل عدة سنوات أن اجتمع من رؤساء الدول الاسلامية في مكة المكرمة ثلاثة زعماء ، واتفقوا فيما بينهم على إيجاد مؤتمر اسلامي يدعو الى الله ويدعو المسلمين الى المحافظة على دينهم والتعاون لما يصلح دنياهم . وهذا المؤتمر كان مشكلاً من صاحب الفخامة الرئيس عبد الناصر .. وصاحب الجلالة الملك سعود .. ومن صاحب الفخامة الرئيس الراحل غلام محمد .. وقد اتفقوا فيما بينهم على تشكيل هذا المؤتمر ..) (٣٢) .

ويلاحظ ، أن الملك فيصل ، قد ساهم مساهمة عظيمة ، في توضيح أهداف التضامن الاسلامي ، وعمل جاهداً لجمع كلمة الدول الاسلامية كوحدة عضوية سليمة يمكنها أن تجابه المخاطر التي تحيط بها وتحاك لها من قبل الملحدين والمستعمرين والصهيانية .

(٣١) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

(٣٢) وزارة الاعلام السعودية ، الفيل يتكلم ، ص ص ٥٠ - ٥١ .

ومنذ عامه الأول لتولي الحكم ، قام بزيارات متتالية ومستمرة للكثير من الدول الاسلامية ، حتى وصلت الى تسع زيارات في أقل من عامين ، شملت ايران (٣٣) الاردن (٣٤) السودان (٣٥) باكستان (٣٦) تركيا (٣٧) المغرب (٣٨) غينيا (٣٩) مالي (٤٠) وتونس (٤١) .. وفيها جميعا تكفل بشرح مقاصد التضامن الاسلامي ، من كافة الجوانب مبررا ضرورة تكوينه كمنظمة دولية بالحجج الساطعة والدلائل القوية ، ولاسيما ان الشائعات المغرضة قد أثرت على بعض الرأي العام وألته ضد التضامن الاسلامي ، سواء أكان ذلك لدى دول أجنبية أو عربية ، وشوهت معناه ومفهومه وجوهره في كثير من أجهزة الاعلام .. من تلفاز واذاعة وصحافة ونشرات وندوات ومحاضرات ، ناعتة إياه بالرجعية حيناً ، وحيناً آخر بأنه من واعز المستعمر ، الى جانب الادعاء بأنه جاء بديلاً لحلف بغداد ، ليؤازر الكتلة الغربية ، في مواجهة الكتلة الشرقية ، ويعرض نفسه لمخاطر حرب عالمية ثالثة . ولم تسلم السلطة السعودية من النقد غير الموضوعي ، حتى من بعض الاساتذة العرب (٤٢) ، حيث بنوا نتائجهم واصدروا احكامهم على مقدمات خاطئة وجهتها النظرة السياسية المنحازة والاعتقاد بأن التضامن الاسلامي جاء لهدم القومية العربية ، وضد قيادتها .

لقد كان على الفيصل ان يجابه هذه الافتراءات ، وهي أمر ليس باليسير ، حيث الهدم سهل والبناء صعب ، ويحتاج الى دحض الاقويل الخاطئة ثم محو ما علق في بعض الأذهان من جراء تلك الأجهزة الاعلامية المغرضة ، واخيراً الاقناع بالحجج والبراهين . لترسيخ الصواب وتأكيده وتطبيقه . وهي ها أقواله في الديار التي زارها ، تدل على صدق نواياه ومرماه ، سلاحاً قاطعاً للباطل حيث أتى .. ومنها خطبته في باكستان : «... لقد وصفنا ، ويؤسفني أن أقول أننا وصفنا ، من بعض من ينتمون الى الاسلام بأننا نحاول إيجاد احلاف أو ارتباطات أو علاقات مع غير المسلمين أو مع الدول التي هي ليست ذات ارتباط وثيق بنا ، ما عدا الارتباطات الدولية المعروفة . فإنني أؤكد في هذا الموقف إننا لا نستهدف في ما نسعى اليه أي غرض أو مطمع سوى غرض واحد وهو

-
- | | | |
|-----------------------|-----------------------|-----------------------|
| (٣٣) في ديسمبر ١٩٦٥ م | (٣٦) في ابريل ١٩٦٦ م | (٣٩) في سبتمبر ١٩٦٦ م |
| (٣٤) في يناير ١٩٦٦ م | (٣٧) في اغسطس ١٩٦٦ م | (٤٠) في سبتمبر ١٩٦٦ م |
| (٣٥) في مارس ١٩٦٦ م | (٣٨) في سبتمبر ١٩٦٦ م | (٤١) في سبتمبر ١٩٦٦ م |
- (٤٢) وكمثال هؤلاء د. راشد البراوي . في كتابه (من حلف بغداد الى الحلف الاسلامي . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

نصرة الاسلام ونصرة دين الله والتقاء المسلمين وتفاهمهم به وتعاونهم فيما بينهم وفيما يصلح لدينهم ودنياهم .. (٤٣) .

ومن خطابه في بعثة الحج لعام ١٩٨٣ م :

« لقد قيل عما نقوم به اليوم من دعوة الى الاسلام والى اتباع كتاب الله وسنة رسوله والى تقارب المسلمين وتعاونهم ، قيل في هذا الأقاويل ، واعترض المعترضون ، وشوش المشوشون .. لقد قيل أننا نسعى إلى أحلاف وإن هذه الاحلاف موجهة من جهات استعمارية .. (٤٤) . وبالإضافة الى ما حدث من بعض الدول الاسلامية ، فقد آزرتها دول أجنبية بتشويه أفئدة المسلمين وعقولهم وأنفعالهم ليجابهاوا الحياة متعاونين متكاتفين فتقلص أهمية دورها بالنسبة اليه .. » .

ثم أضاف جلالته في خطبته الموجهة للملك المغرب ، مشيراً الى دور القوى المختلفة التي تناهض التضامن الاسلامي ، والاساليب التي تستخدمها خدمة لتنفيذ مآربها ، وداعياً الدول الاسلامية الى تمحيص الغرض الحقيقي المنشود من تكوين المنظمة ، والذي لا يعدو المصلحة العامة ، قبل اطلاق الاقاويل التي لا تسندها الحقائق .

« اما ما قيل أو يقال من أن هناك أحلافاً أو تكتلات أو أن هذه الدعوة تخضع أو تدفع من قبل جهات أجنبية واستعمارية ، كما يقولون ، فإنني أؤكد لجلالتيكم بأن هذا كله عار عن الصحة .. أما ما يقال عن أن وراء هذه الدعوة أغراضاً أخرى فهذا كله افتراء وتلبيس .. وانني كما قلت لجلالتيكم أدعو من يدعي بهذا أن يتفضل ويشترك في هذه الدعوة ويساهم فيها وفي القيام بها والعمل لها ، وحينما يجد أن هناك شيئاً مما يقال عنها اليوم فما عليه الا أن يفضح من يقوم بهذا العمل أمام العالم كله بالبراهين لا بالأقوال والاذاعات والتصريحات (٤٥) » .

ونتيجة لكل هذه الجهود المكثفة سارعت ثلاثون دولة لتكون أعضاء في المنظمة ، وفي مقدمتها دول كانت أشد عداً ومعارضة له ، وبعد أن اقتنعت بايجابية المقصد وصدق النوايا وخلوها من الشوائب ، والدول المؤسسة هي : افغانستان ،

(٤٣) وزارة الاعلام السعودية ، الفيصل يتكلم . ص ص ٥٤ - ٥٥ .

(٤٤) سلطان سالم . الفيصل ملكاً في فكر أمة . ١٩٧٦ ، ص ١٨٦ .

(٤٥) المرجع السابق ، ص ص ٨١ - ٨٢ .

الجزائر ، الامارات العربية ، البحرين ، تشاد ، مصر ، غينيا ، اندونيسيا ، ايران ، الاردن ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، ماليزيا ، مالي ، موريتانيا ، المغرب ، النيجر ، عُمان ، باكستان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السنغال ، سيراليون ، الصومال ، السودان ، سوريا ، تونس ، تركيا ، والجمهورية العربية اليمنية (٤٦) حيث اجتمع ممثلوها في جدة في الرابع عشر حتى الثامن عشر من محرم عام ١٣٩٢ هـ الموافق التاسع والعشرين من فبراير الى الرابع من مارس ١٩٧٢ م ، ووقعوا على ميثاق المنظمة ، الذي يحتوي على مقدمة تليها أربع عشرة مادة تناولت الأهداف والمبادئ ، والهيئات المكونة ، والمالية ، والعضوية ، وكلها نابعة من الدستور الاسلامي ، لتكون منه وله كنداخلة الجزء في الكل . ولهذا فإنها متفقة تماما مع مبادئ وأهداف المملكة العربية السعودية التي ترجو للمنظمة مزيدا من التقدم والتطور حتى تحقق الدور الكبير المأمول لها ، على النحو الذي بينه جلالة الملك فهد بقوله (٤٧) :

« ... انطلقت من هذه الديار المقدسة دعوة التضامن الاسلامي من المملكة العربية السعودية ، فثار ضدها من في الشرق والغرب . حاولوا وأد الفكرة في مهدها . ولكن عزيمة المخلصين من قادة المسلمين مكنتنا فأنشأنا منظمة المؤتمر الاسلامي والمؤسسات والهيئات التي تنبثق منها أو تعمل لتحقيق أهدافها . وهذه هي الدائرة التي نمارس الآن نشاطنا الاسلامي داخلها ، وهي لا تقل أهمية أو قوة عن دائرة الأمة العربية . فالاسلام عزنا والمسلمون سندنا وعمقنا الاستراتيجي » .

ومما لاشك فيه أن الشيوعية والصهيونية والاستعمار ، لن تستسلم ولن تلقي أسلحتها ، بل ستحارب بضراوة ، وبشتى السبل لاضعاف المنظمة والقضاء عليها عن طريق بذل الفتن في أوصالها والتدخل غير المشروع في شئون بعض دولها والتقليل من شأنها والتهمك عليها واطهارها بلا حول ولا قوة ، منتهزة الفرص لصالحها .. كما نرى اليوم من وجود سوفياتي في الافغانستان .. وتأثير شيوعي على قيادات دول اسلامية ووجود صهيوني في لبنان .. وتأجيج لنار الحرب الدائرة بين العراق وايران .. وتدنيس وهدم للمقدسات الاسلامية في بيت المقدس وفقر مدقع لكثير من دول المنظمة ، يدفعها لفقدان ارادتها وحريتها امام حاجتها للمال والامكانيات الاخرى .. والمنظمة لم ولن تجهل

(٤٦) الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، ميثاق المؤتمر الاسلامي ، ص ١

(٤٧) خطاب جلالة الملك فهد ، في عيد الفطر المبارك ١٤٠٢ هـ .

ما يحاك ضدها .. وهي وان وضعت النظرية السليمة ، ستمضي قدما لتحقيق التلازم بين هذه النظرية وتطبيقاتها في الواقع الدولي ، وخاصة لانها بمثابة أهداف ومبادئ أساسية لدولها وتتفق مع ما تفرضه الشريعة ، وإذا كانت أكبر منظمة دولية ، الا وهي الأمم المتحدة، لم تحقق المنشود منها ووصف البعض ميثاقها بالمثالية المطلقة ، التي ستظل دوما بعيدة عن الواقع ، رغم التجارب التي اكتسبتها خلال واحد واربعين عاما ، هي عمرها ، بالإضافة الى ما اكتسبته من معارف وخبرات أخرى من سلفها السابق عصبة الأمم لفترة امتدت لست وعشرين سنة ، فان منظمة المؤتمر الاسلامي ، وهي حديثة التكوين قياسا بعمر الشعوب والمنظمات الدولية ، حيث لم يمض على تكوينها سوى أربعة عشر عاما قد حققت الشيء الكثير .

٤ - كفالة حقوق الانسان :

يجدر التنبيه ، بأننا لا نقصد بحقوق الانسان ما حواه ذلك الاعلان العالمي الصادر من الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ م ولا تلك الاتفاقيات الثنائي عشرة التي أتت بعده لتكملة^(٤٨) ، وإنما نعني حقوق الانسان بصفة عامة ، وعلى ضوءها نتناول موقف المملكة العربية السعودية .

وبلا شك ، فان الاعلان العالمي ، وكذلك الاتفاقيات المذكورة ، تحمل في طياتها مبادئ قيمة ، ولو من الناحية النظرية ، لأنها تحمي حقوق الفرد ، الفكرية والتعبيرية والعملية والسياسية ، للدرجة انبهر بها البعض اعجابا واعتبرها أهم وأرقى الثورات قاتلا :^(٤٩) «ان أهم ما حققته الثورات والانتفاضات الحيرة في مدى تاريخ الانسانية انما

(٤٨) وهذه الاتفاقيات هي : الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الحقوق المدنية والسياسية ، إزالة جميع أشكال التمييز العنصري ، حقوق المرأة ، معاقبة جريمة ابادة الجنس ، أوضاع اللاجئين ، تخفيض عدد الأشخاص فاقدى الجنسية ، جنسية المرأة المتزوجة ، محاربة التمييز في الاستخدام والأشغال ، حرية تأليف الجمعيات وحماية حق التجمع ، الرضى في الزواج والسن الأدنى للزواج وتسجيل عقود الزواج ، أوضاع الذين لا جنسية لهم ، الحق الدولي في التأديب ، إلغاء الرق وتجارة الرقيق ، حماية التمييز في الترية ، إلغاء العمل الاجباري ، مكافحة الرق ، الاجر المتساوي بين الرجل والمرأة للعمل المماثل .. ولزديد من التفاصيل راجع :

عبد الله لحود وجوزيف مغيزل . حقوق الانسان الشخصية والسياسية ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢ م ، ص ص ٧٨ - ٧٩ .

(٤٩) عبد الله لحود وجوزيف مغيزل . المرجع السابق ، ص ١١ .

هو اعلان حقوق الانسان ، اعترافا بها وتقديسا لواجب صيانتها وبذل الأرواح والجهود في سبيل الدفاع عنها واذاعتها» . الا أنه لا بد من الاعتراف بأن ما جاء فيها لم يكن جديدا على الاسلام الذي تضمن مبادئ حقوقية للانسان ، تسمو وتتفوق عليها رغم أنه أتى قبلها بزهاء أربعة عشر قرنا . وعليه ، فإن الادعاء بأن مصدر هذه الحقوق هو الثورة الفرنسية ، ادعاء خاطيء . وحقا كما قال جلاله المغفور له الملك عبد العزيز : «يدعي البعض أنها من وضع الأوروبيين ، والحقيقة أن القرآن الكريم قد جاء بالحرية العامة الكاملة لحقوق الناس جميعا ، وجاء بالاخاء والمساواة التي لم تحلم بها أمة من الأمم ، فأخى بين الصغير والكبير والقوي والضعيف والغني والفقير وساوى بينهم» . ولذا ، فإن المملكة ، لم توقع على الاعلان الدولي لحقوق الانسان ، باعتبار أنه قاصر ويختلف في بعض جوانبه عما حواه الاسلام على النحو الآتي :

- ١ — ان الشريعة الاسلامية تتصف بوجوب التطبيق ، بعكس الاعلان وكما قال الدكتور غزوي (٥٠) : «الاعلان العالمي لحقوق الانسان ليس ملزما الزاما قانونيا للدول الأعضاء لأنه صدر على شكل توصية من الجمعية العامة للأمم المتحدة» . وهذا هو نفس الرأي الذي أوضحه الدكتور غانم في هذا الصدد من قبل (٥١) .
- ٢ — الشريعة بحكم وجوبها تعترف بالمساءلة الدنيوية والآخروية . والاعلان لخلوه من الالزام ليس به عنصر الجزاء .
- ٣ — جملة الحقوق الانسانية الواردة في الشريعة تفوق تلك الصادرة في الاعلان .
- ٤ — ان الاسلام ، وهو يوجب تكريم المرأة واحترامها ، فقد وضع تمييزا بينها وبين الرجل ، لا للمفاضلة بينهما ، ولكن بحكم دورها الطبيعي وقدراتها الجسمانية في الشؤون التي تتطلب القوة العضلية أو المصادمة السياسية والاجتماعية . وهي ذات الأسباب التي دعت اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة ، الى الأخذ بها والنص عليها في الفقرة الثالثة من مادتها العاشرة مؤكدة على هذا التباين الذي لا يعد في حكم التمييز قائلة انه «لا تعتبر من التدابير

(٥٠) د. محمد سليم غزوي . جريمة ابادة الجنس البشري . مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٤٤ .

(٥١) د. محمد حافظ غانم ، مبادئ القانون الدولي العام ، القاهرة ، مصر ١٩٦٨ ، ص ٥٤٦ .

التمييزية أية تدابير تتخذ لحماية المرأة في بعض أنواع الأعمال ولأسباب تتعلق بصميم تكوينها الجسمي» .

٥ — تنص المادة السادسة عشر من الاعلان على حق المرأة والرجل في تأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين ، وأن لهما حقوقا متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله . وهذا بالطبع يتعارض مع ما جاء في الاسلام الذي يمنع المسلمة من زواج غير المسلم ، وجعل لكل من المرأة والرجل حقوقا وواجبات لكفالة تنظيم الأسرة واستقرارها وتكامل مسؤولياتها .

٦ — ان المادة الثامنة عشر من الاعلان تقر حرية تغيير الديانة ... الا أن الاسلام الذي يعترف بحرية العقيدة يرفض الردة عنه ، بل ويعاقب عليها بحد القتل .

٧ — تنص الفقرة الثالثة من المادة الحادية والعشيرة على أن ارادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة ، مخالفة للإسلام الذي جعل الحاكمية لله مصدر السلطة .

٨ — ان الفقرة الثانية من المادة التاسعة والعشرين من الاعلان ، تقرر خضوع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته لتلك القيود التي يقرها القانون فقط . وفي الاسلام ، ان هذه الحريات لا تستمد من القانون وانما من النظام التشريعي ، كما أن المرء ليس بمطلق في حرته الشخصية ، بل أنه ملزم بحماية ذاته عقليا وجسمانيا وسلوكيا ، حيث لا يدخل في نطاق الحرية اخلال العقل وازهاق الروح والتصرف المطلق في الجسد .

٩ — ان المساواة في الاسلام لها مفهومها الخاص ، وهي اذ تكفل للجميع حقوق التملك والعمل والتعلم والزواج والطلاق وتكوين الأسرة والسكن والاجتماع وابداء الرأي والحماية والتقاضي والعقيدة ، فانها مساواة في المبادئ وتنصف بالتنظيم الدقيق . وان كان للجميع تلك الحقوق كقاعدة أساسية فان الأفراد مختلفون في الرزق والتفكير والقدرات .

وهكذا ، فان الاسلام له رؤاه الخاصة في حقوق الانسان بكيفية فريدة وتنظيم دقيق وتكامل عضوي متين لكافة أجزائه ، فاجتذب عقول وافئدة شعوب عديدة ، وصارت شريعته نظاما تعمل المملكة به ، ومن ثم فانها بالاضافة الى ما سبق من كفالة للحقوق ، ترفض كافة أنواع التمييز العنصري ، سواء أكان قائما على أساس العرق أو الجاه أو المال ، والمفاضلة عندها تكون بين الأفراد باختلاف مشاربهم وليس بين

الشعوب ، ومعيارها العلم والتقوى والاجتهاد . ولذا ، فانها عند نشوب الحرب العالمية الثانية ، لم تبادر بتأييد المانيا ذات القوة القاهرة آنذاك ، طالما أنها نازية الفلسفة وتفضل الجنس الآري على سائر الشعوب والأمم بكونه المؤهل الوحيد لقيادة العالم . ولذات الأسباب بالاضافة الى عوامل أخرى ، تقف ضد الصهيونية والصهاينة ودكتاتورية البيض في جنوب افريقيا .

أما اذا ما انتقلنا الى موضوع الحرية الوارد ذكرها في اعلان حقوق الانسان ، فحري بالقول أن المذاهب السياسية قد اختلفت حيالها ، لأنها ذات معنى دلالي واسع ، وفي طياتها تداخل وتشابك ، مما أفرز مدارس وفلسفات فكرية كثيرة منذ العصور القديمة وحتى التاريخ المعاصر ، ومعظمها ترى ان الحرية لا تعني الفوضى والتحلل والانحلال عن الالتزامات تجاه الذات والآخرين ، سواء أكان هذا الآخر فردا أو أسرة أو مجتمعا أو دولة . إذ أن حرية المرء يجب ان تنتهي متى ما عرضت حرية الغير للخطر ، وبالتالي فإن الحرية تتطلب القيد والتقييد مثلما يحتاج الجسد الى عقل يكبح غرائزه ويوظف اندفاعاته وينظم نشاطه ، حيث يعقل ويشكّم ويوجه ، وهو ما أخذ به الاسلام ودعا اليه ، ليكفل حرية محددة شمل بها الانسان وما دونه من الحيوانات وأبان المنهج السلوكي والعقائدي ، العملي والايماي ، في صيغ بليغة تنص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وربط الحرية بالمسئولية ومن ثم قرنهما بالجزاء ، بعد تبيان الصواب والخطأ ، حيث قال تعالى في كتابه الكريم : (٥٢) «افمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي على صراط مستقيماً» . وهذا الصراط المستقيم هو التعاليم الاسلامية ، وبالتالي فان الحرية في الاسلام موجهة ومحددة ومنبثة من الخلق القويم الذي يدعو الى احترام وحماية الذات وعدم تعريض الآخرين الى المخاطر بما يخالف الشرع .

والمملكة اذ تأخذ بما تقدم ، تؤمن بالحرية الفردية والدولية ، وتتيح للفرد حرية التفكير والتعبير والاعلان والعمل والتعلم والاقامة والتنقل والزواج والطلاق ، وتقر حرية الشعوب في تقرير مصيرها واختيار فلسفاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتكوين استراتيجياتنا وانتماءاتها وتصرفاتها وعلاقاتها ، على ان لا يتعارض كل هذا مع ما ورد في الشريعة .

(٥٢) سورة الملك ، الآية ٢١ .

ومن المجدديات علم السياسة أن حرية الدولة تنتقص بقدر حاجتها واعتمادها على غيرها ، اذ كما قال الامام علي بن أبي طالب (استغن عن شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن اسيره ، واحسن الى من شئت تكن اميره) . والمملكة بما حباها الله من إمكانات اقتصادية كبيرة الى جانب ما تتمتع به من قوى روحانية ، اعتمدت على ذاتها، لتكون على اللوام حرة في اتخاذ قراراتها (٥٣) .

أما من حيث دور المملكة وتأيدها لحق المصير للشعوب فيبدو جليا في مرتكزات سياستها الخارجية وفي علاقاتها الدولية ، وخاصة مناصرتها لقضايا التحرر من الاستعمار أيا كان نوعه ، في شتى أنحاء المعمورة ، وكأ نموذج لها تتناول دور المملكة حيال القضية الفلسطينية .. باعتبارها حائزة على حيز كبير من الاهتمام على الساحة الدولية منذ اربعة عقود من الزمان .

ومن الواضح ، أن للمملكة موقفا ثابتا تجاه هذه القضية ، حيث تدعو وتعمل على ضرورة استعادة الفلسطينيين لأراضيهم التي اغتصبها الصهاينة ، وتكوين دولتهم وفق ارادتهم الحرة ، وتؤمن أن الطريق الوحيد لحل قضيتهم هو كفالة حقوقهم الاقليمية على أسس اخلاقية وسياسية (٥٤) ، واعترفت المملكة بحركة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لهم في نضالهم العسكري والسياسي . وأصبحت هذه القضية ذات أثر فعال في مجمل سياستها الخارجية (٥٥) ، لتأييدها المطلق للشعب الفلسطيني ، من منطلق أنهم أولو الحق في ديارهم تاريخيا وقانونيا ، بالاضافة الى أنهم عرب ومسلمون (٥٦) ، وعدوهم ذو اتجاه عنصري وعداوته تمتد للأمة الاسلامية كلها .

والمملكة واضحة وثابتة في موقفها حيال هذه القضية ، منذ عهد مؤسسها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز الذي اجتمع بالرئيس الامريكي روزفلت من أجل اثباته عن مناصرة اليهود الصهاينة ابان محاولتهم لتكوين دولة اسرائيل . واستمرت المملكة في مساعيها الجادة تحت كافة الدول على عدم الاعتراف باسرائيل أو بقطع علاقاتها معها وإيقاف مساعداتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية لها ، لينسجم دور هذه الدول مع

(٥٣) راجع : كلمة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ، في مؤتمره الصحفي بواشنطن ، في ١٩٨٥/١٠/٥ م ، راجع جريدة الرياض عدد ١٩٨٥/١٠/٧ م .

Meri Report, Saudi Arabia, op cit, p.37 (٥٤)

M, Dejj, Mashan, Saudi Arabia's foreign policy, op. cit, 210 (٥٥)

IBID, P.211 - (٥٦)

ميثاق الأمم المتحدة في الحرية والعدالة وحق تقرير المصير^(٥٧) . وفي ذات الوقت فانها ، وباعتراف ممثلي منظمة التحرير ، هي الوحيدة التي أوفت بسداد كافة التزاماتها حيال المنظمة ، وترى ان السلام لن يعم الشرق الأوسط ان لم تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة في تقرير مصيره على ارضه ووطنه^(٥٨) . وهي إذ تريد السلام لا ترضى الاستسلام والخنوع للأمر الواقع^(٥٩) . وقد ظلت تبذل قصارى جهدها لاقرار السلام الاقليمي والدولي متخذة سياسة التقريب بين وجهات نظر الحكومات العربية والتقليل من عوامل صراعاتها وتصفية الاجواء حتى يتم تجاوز الخلافات الضارة وتمتين الروابط ، وقدمت المساعدات الهائلة الى دول المواجهة مع العدو الصهيوني حتى تمكنها من توفير متطلباتها الاستراتيجية ، ووضعت أول مشروع عربي متكامل للسلام وافق عليه وتبناه مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في قمة فاس عام ١٩٨١ م ، حيث يتكون من النقاط الثماني الآتية :

- ١ — انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ م . بما فيها القدس العربية .
 - ٢ — ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ .
 - ٣ — ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .
 - ٤ — تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتعويض من لا يرغب في العودة
 - ٥ — تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة شهور .
 - ٦ — قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس .
 - ٧ — تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام .
 - ٨ — تقوم الأمم المتحدة أو بعض الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ .
- وتنفيذ هذه التسوية يتوقف على ثلاثة شروط :
- ١ — وقف الدعم الامريكى اللامحدود لاسرائيل .
 - ٢ — وضع حد للغطرسة الاسرائيلية وذلك يتحقق بتحقيق الشرط الأول .

(٥٧) أنظر : كلمة الملكة في الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، مرجع سابق .

(٥٨) المرجع السابق .

(٥٩) المرجع السابق .

٣ — التسليم بأن الرقم الفلسطيني هو الأساس في المعادلة الشرق أوسطية .
ومن الواضح ، أن هذا المشروع العربي يختلف عن اتفاقية كامب ديفيد على النحو التالي :

- ١ — ان اتفاقية كامب ديفيد ، تقوم أساسا على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ ، رغم ما في هذا القرار من اجحاف شديد ضد الشعب الفلسطيني ، إذ نص على معاملتهم كلاجئين ، واستوجب من دول المنطقة الاعتراف بسيادة اسرائيل واستقلالها ، وحققها في العيش في حلود آمنة ، مع ضمان حرية ملاحقتها في الممرات الدولية بالمنطقة . اما المشروع العربي ، فلم يقيد نفسه بما حواه هذا القرار .
- ٢ — ان اتفاقية كامب ديفيد ، تتسم بالفردية ، لأنها بين مصر واسرائيل ، بعكس المشروع العربي ، الذي يتصف بالجماعية ، لاشترك جميع الدول العربية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، في عملية دراستها وقرارها .
- ٣ — الاتفاقية ، لم تنص على اقامة دولة فلسطينية ، في حين أن المشروع العربي قد أكد على اقامتها .
- ٤ — الاتفاقية ، تجاهلت موضوع القدس الا ان المشروع ، قد ذكرها بوضوح ، وجعلها عاصمة للدولة الفلسطينية .
- ٥ — الاتفاقية ، جعلت الولايات المتحدة ، ضامنة لها في التنفيذ اما المشروع فيطالب بضمانة الأمم المتحدة أو بعض الدول الداخلة فيها .
- ٦ — الاتفاقية ، أغفلت ضرورة الانسحاب الاسرائيل من كل الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ م ، مع ان المشروع ركز عليه وبينه .
- ٧ — الاتفاقية ، خصصت مساحة ليست قليلة ، في الارض العربية فقط ، للقوات الدولية ومع هذا نصت على ضرورة الحصول على موافقة اسرائيل ، في حالة طلب اجلاء هذه القوات ، تفاديا لما حدث لها قبيل حرب ١٩٦٧ بالنسبة لهذه القوات التي اجليت بناء على طلب مصر وحدها ، واذا ما نظرنا في المشروع ، فانه قد تلافي هذا الخطر .
- ٨ — الاتفاقية ، تقرر بالاعتراف باسرائيل ، بعكس المشروع .
- ٩ — الاتفاقية ، تقرر بانشاء علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع اسرائيل ولم يكن بالمشروع شيء من هذا القبيل .
- ١٠ — الاتفاقية ، تقصر استعمال المطارات ، في الأراضي التي كانت تحتلها اسرائيل في

- سيناء للمجالات المدنية فقط ، وبذلك قيدت حرية الدولة في اقليمها . أما المشروع ، فلم يرد به نص كهذا .
- ١١ — الاتفاقية جعلت الممرات المائية البحرية في المنطقة ممرات دولية ، وكذلك المضائق ، اما المشروع لم يرد به نص كهذا .
- ١٢ — الاتفاقية رأت امكانية النظر في عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا في حرب ١٩٦٧ وبعدها ، والمشروع ينص على ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين دون تحديد زمني ، وتعويض من لا يود العودة منهم .
- ١٣ — الاتفاقية جعلت الفترة الانتقالية للحكم الذاتي خمس سنوات ، والمشروع جعلها بضعة أشهر .
- ١٤ — الاتفاقية لم تتحدث عن المستعمرات الاستيطانية الاسرائيلية ، والمشروع استوجب ازلتها .
- ١٥ — الاتفاقية أعطت لاسرائيل حق المرور البريء في مضائق المنطقة بما فيها قناة السويس اما المشروع فلم يتحدث عن اعطاء حق كهذا لاسرائيل .
- ١٦ — الاتفاقية تنص على الغاء المقاطعة العربية الاقتصادية ضد اسرائيل ، والمشروع ليس به شيء من هذا القبيل .
- ١٧ — الاتفاقية تتحدث عن منح نوع من الحكم الذاتي للفلسطينيين ، في حين ان المشروع يتحدث عن قيام الدولة الفلسطينية .
- ١٨ — الاتفاقية اغفلت ذكر مصدر الغطسة الاسرائيلية ، إلا ان المشروع يؤكد على أن قوة اسرائيل مكتسبة من المساعدات الامريكية غير المحدودة والتي يجب وقفها . وفي يقيني أن هذا الموقف لو تم فانه يكفي وحده ، بغض النظر عن النقاط الأخرى ، لكفالة حل عادل للقضية الفلسطينية ، حيث تنقطع مسببات الغطسة الاسرائيلية .
- والجدير بالقول أن المملكة حريصة على أداء دورها المتعاضم في اجلاء الحقائق عن القضية الفلسطينية عبر أجهزتها الاعلامية والدبلوماسية اقليمية وقاريا وعالميا بالحجج القوية والبراهين الساطعة ، وقد تم اختيارها عضوا في لجنة السلام المكلفة من الملوك والرؤساء العرب في مؤتمراتهم بفاس .

٥ - الدعوة الى التعايش السلمى :

نتيجة للتقدم العلمى الهائل فى العصر الحديث ، وخاصة فى مجالى النقل والاتصال ، أصبحت شعوب العالم تؤثر وتتأثر ببعضها ، عن طريق ما تسمعه وتراه فى أجهزة الاعلام ومن الرأى العام ، ومن ثم استحال على أية دولة أن تنأى بنفسها من افرازات السياسات الدولية حتى ولو كانت ناتجة من مشكلات أو قضايا محلية أو اقليمية (٦٠) .

والعالم ينشد السلام ، وقد ضمنه فى موثيقه الدولية ، بعد أن اکتوى بجحيم الحروب والدمار والهلاك ، ولأن الحروب تؤدي الى هذه المخاطر الجسيمة ، فان التنمية تتم فى المناخ الذى يسوده السلام والاستقرار ، «والعدالة الاجتماعية لا تقوم الا بالاستقرار ، ولا يستمر الاستقرار الا على اساس المبادئ» (٦١) . ولذا فان المملكة وهى تؤمن بأهمية السلام الدولى ، تنادى «بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل» (٦٢) ، وتحرص على استقرار الأوضاع الدولية ، وخاصة فى العالم العربى والاسلامى حيث لم تترك مجالاً الا وطرقته لفض نزاعاتها وحل قضاياها ، ووفقت فى مساعيها الحميدة ، لما تتسم به من حياد وعدم انحياز وصدق وشجاعة واعتدال ، وأنى لها هذا كله ان لم تكن ذات ارادة فاعلة مخلصه ، استمدت مقوماتها من الكفاءة والكفاية والايان بالحرية والمساواة ، اذ انها تتحمل مسؤولياتها العالمية بأهلية واقتدار ، طالما ان وضعها يحتم عليها هذا ، تنفيذاً للمصلحة العامة والخاصة ، وتمثل محطاً للأنظار ومركز ثقل دولى وخاصة للمسلمين الذين تتجه افئدتهم وافكارهم بالحرص الشديد على ديارها التى شرفها الله بالمشاعر المقدسة ، وتحرص على حماية نفسها من مخاطر الصراعات الدولية ، ولا تسمح باقامة قواعد عسكرية اجنبية فى ربوعها ، وتدعو الى الحد من سباق التسلح ، وتأمين السلامة الدولية من ويلات حرب كونية تالفة بكفالة توازن القوى ورفع مستوى الوعي لدى الرأى العام .

(٦٠) للمزيد من التفاصيل ، راجع د. عز الدين فودة ، ما الدبلوماسية؟ الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧١ م ص ٦٩ .

(٦١) صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز ، فى مؤتمر صحفى بواشنطن فى ١٠/٥/١٩٨٥ م راجع جريدة الرياض ١٠/٧/١٩٨٥ م .

(٦٢) خطاب جلالة الملك فهد ، بمناسبة عيد الفطر ، ١٤٠٢ هـ .

ولخص وزير الخارجية ، سمو الأمير سعود الفيصل ، رأي المملكة في هذا الصدد ، بقوله (٦٣) : « .. ان ادوات القتل والتدمير التي تمتلكها الدول العظمى قد بلغت من قوة الفعل وشدة الأثر ما يجعلها قادرة على دك معالم الحضارة في وقت قصير وجهد يسير .. لذا فان الواجب المفروض علينا هو الجهد الصادق المستمر للحيلولة دون انطلاق هذه القوة التخريبية الهائلة ، ودعم السلام العالمي بكل وسيلة ممكنة . واذا كان هذا الخطر المحقق وتوازن الرعب الهائل بين القوى النووية وبخاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هو الذي يحول دون تطور الازمات الى حروب شاملة مدمرة فان هذه الرهبة الكابحة ليست ضمانا اكيدا للسلام فلا ضمان الا بالبدء في نزع هذه الاسلحة الفتاكة وتدميرها والاقلاع عن صنعها . وهذا وحده ايضا لا يكفي ، بل لا يمكن أن يحصل الا اذا صاحبه تحول اساسي في العقلية السائدة واذا تخلت القوة المستأثرة عن اطماعها وعمد كل شعب من شعوب الأرض الى ايثار التعاون والتآلف على التحاقد والتنافر وايجاد مناخ صالح تنمو فيه الثقة المتبادلة» .

والمملكة ، اذ تؤمن بالسلام العادل القائم على الحق والمساواة ، لا تقف موثوقة اليدين عاجزة عن الحراك ، وعن حماية نفسها من الأطماع والتدخلات الأجنبية والأفكار الهدامة ، بل أنها متفتحة الذهن ومتأهبة ضد كل اعتداء عليها ، وقد أنشأت جيشا وطنيا بكفاءة عالية ومعدات تقنية متطورة وروح معنوية مرتفعة ، لأنها بلد ، كما قال الدكتور نزار عبيد مدني (٦٤) (لا يرضى ان يبقى الحمل الوديح في عالم تكثر فيه الذئاب) . والدول الصديقة لها هي التي تتعامل معها باحترام السيادة والمساواة وحسن النوايا ولا تتدخل في شئونها الداخلية . والدولة العدو ، هي التي تحاول النيل منها أو من نظمها ، أو تهدد أمنها ومصالحها بطرق مباشرة أو غير مباشرة (٦٥) . وهي في سلامها المسلح وسياستها المعتدلة وعلاقتها الدولية الطيبة ، لا تعتدي على الآخرين وليست لديها أطماع توسعية ، لا سيما وانها متسعة الأرجاء ولديها ما يكفيها وأكثر من الموارد الاقتصادية التي تدفعها خطوات سريعة في مجالات التنمية (٦٦) . ولهذا فان المملكة ،

(٦٣) مجلة الدبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، جدة ، العدد الأول ١٤٠١ هـ ص ٦٩ .

(٦٤) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٦٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٦٦) مزيد من التفاصيل ، راجع :

تسعى جاهدة ، لتحقيق السلام العالمي الذي يعد عنصرا جوهريا في الاسلام ، اذ بلونه لا يتم التطور البشري والاقتصادي والثقافي ويتحول العالم الى مجتمعات الغاب .

٦ - هاية الأمن القومي :

مما لا شك فيه ، ان كل دولة تضع أمنها القومي في مقدمة استراتيجيتها لحماية مؤسساتها وممتلكاتها ومواطنيها من أي اعتداء ، الى جانب حماية مصالحها في الداخل والخارج وضمن معدلات تنمية قومية مناسبة . وهي في رأيها لتحقيق كل هذا تتحوظ لكل طارئ أو اعتداء يهددها ، مما يدفعها الى العناية باعداد نفسها تأهبا وتحسبا لأي خطر محتمل وهو ما يقال عنه اصطلاحا «السلام المسلح» . كما أن بعض الدول تحرص على تكديس السلاح لرغبة كامنة للاعتداء على غيرها للاستيلاء عليها أو لاختضاعها لنفوذها ، للاستفادة من خيراتها أو للحيلولة دون أن يستفيد منها جهة أخرى منافسة . وفي هذا العصر الذي اصبحت القوة العسكرية تلعب فيه دورا كبيرا في تحديد القوة القومية ، غدا الوضع الحربي في قائمة أولويات الدول . وكلما كانت الدولة قادرة على تصنيع سلاحها كانت في مأمن من سيطرة الدول المصدرة للسلاح ، اللهم الا اذا ما كانت ذات امكانيات اقتصادية كبرى تتيح لها حرية اختيار اسواق الشراء ، وذلك على عكس تلك التي تعتمد في اقتصادها على المساعدات الخاصة المقدمة لها حيث تتعرض لضغوط الدول المانحة لهذه المساعدات في معظم الأحيان .

وبما أن الدول الغنية المستوردة للسلاح ، تستطيع أن تشكل ثقلا على الدول المصنعة المصدرة التي يعتمد اقتصادها الى حد كبير على مبيعاتها العسكرية ، فانها في موقف يؤهلها للحصول على مطالبها ، لأن الدول المصدرة تحرص على كسب ثقتها وتسارع الى تلبية رغباتها حتى ولو بدت حينما متمنعة ، اذ تتخوف من تحولها الى اسواق اخرى مما يفقدها جزءا كبيرا من دخلها القومي والذي بدوره يؤثر سلبا على استمرارية مصانعها ويزيد من نسب البطالة وما يتبعها من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية . اما بالنسبة للدول التي تنال حاجاتها العسكرية اعتمادا على المساعدات الخارجية ، فانها تكون دائما في موقف الضعيف غير المؤثر اذا لم تكن متمتعة بموقع استراتيجي ، لأن الموقع الحيوي يمنحها الفرصة للمناورة واستخدام مميزات الخدمة مصالحها . أما تلك التي لا تدخل في زمرة المجموعة السابقة ، فتتأثر بسياسات الدول التي تستورد منها السلاح وتوابعه ، طالما انها غير قادرة على الوفاء بمتطلباتها الدفاعية الاساسية . ومن المعلوم ، أن اعتماد الدولة على استيراد السلاح من مصدر واحد له محاسن

كما وعليه مآخذ . والمحاسن تتلخص في توطيد العلاقات بين المصدر والمستورد ، وامكانية استيعاب التقنية المستحدثة بسهولة لانها امتداد طبيعي لتطورها في ذات المنبع ، وامكانية التفاوض الفعال لتخفيض قيمة المبيعات ، بالاضافة الى استمرارية الحصول على قطع الغيار اللازمة . اما المآخذ فتكمن في احتمالات ان يفرض المصدر سياسته على المستورد والزامه بوجهات نظره وتوجيهه وارغامه على القبول والتنفيذ تحت التهديد بحجب صادراته عنه حتى يرضخ امام الطريق المجهول الذي دُفع اليه ، فيضطر البعض منه الى الانصياع أو الانفلات من هذه الضغوط .

وعلى ضوء ما تقدم فان المملكة ، قد اعتمدت لنفسها سياسة تنويع مصادر السلاح ومواكبة تحديثها مع العناية بتطوير الترريب أيضا^(٦٧) ، لما لها من امكانات اقتصادية كبرى تتيح لها حرية اتخاذ القرار وفقا لمتطلباتها وتخطيطها وليس بدافع الارغام الخارجي^(٦٨) . واذا كانت المملكة ، تستورد الاسلحة المتطورة وفقا لرغبتها وحاجتها ، من منابعها الاساسية بلا وساطة او استجداء ، طالما أنها تسدد القيمة نقدا وغير منحازة في توجيهاتها ، فانها قد ولجت مجال التصنيع الحربي ، وشكلت لهذا الغرض هيئة خاصة للصناعات الحربية الخفيفة والمتوسطة تمهيدا وانطلاقا الى الصناعات الثقيلة^(٦٩) ، وفي ذات الوقت تعمل على التصنيع الحربي المشترك من خلال مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، توحيدا للجهود العسكرية وتنظيما لخطط هذه الدول في الأمن والدفاع ، حيث تم انشاء هيئة التصنيع الحربي لمجلس التعاون^(٧٠) ، بالاضافة الى تنسيق عمليات الشراء بين دولها^(٧١) ، وذلك كأسلوب دفاعي جماعي عن المنطقة .

(٦٧) لمزيد من التفاصيل في هذا الشأن راجع :

Quandt, William B. Saudi Arabia in the 1980's foreign policy security and Oil, the Brookings Institute, Washington, 1981, PP. 174 - 175

Meri report, op cit, PP. 6 - 7

وكذلك راجع :

(٦٨) في هذا الصدد ، راجع ما جاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبد العزيز ، بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٥ م والمنشور نصه في جريدة الرياض الصادرة بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٧ م

(٦٩) المرجع السابق .

(٧٠) المرجع السابق .

(٧١) راجع حديث سمو الشيخ محمد بن راشد ، لجريدة البلاد الصادرة في ١٩٨٥/١٢/١٩ م .

وبصفة عامة ، فإن المملكة ، كما يقول الدكتور نزار عبيد مدني :^(٧٢) «لا تؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية ، لكنها تؤمن بحق الدفاع المشروع عن النفس كأسلوب من أساليب حفظ المصالح الوطنية المشروعة» .

٧ - المشاركة في المؤتمرات والمنظمات الدولية :

من الواقع التاريخي نرى أن الاسلام هو الرائد في اقامة المؤتمرات الدولية ، بأن جعل الحج فريضة لكل قادر ، لتتلاقى جموعهم في الرحاب المقدسة لتبادل الرأي في أمور دينهم ودنياهم ، وبهذا اللقاء الحاشد من كل صوب ، تتوافق الأفكار وتلتقي القلوب وتزداد الألفة وتتوثق صلات التعاون والتعاقد ، وكما قال الدكتور وهبة الزحيلي^(٧٣) : «لا يمكن لأحد إنكار ما كان للاسلام من دور بالغ الأهمية في التأثير على العلاقات الدولية» ، لأنه أفرز مبادئ عامة أثرت على القانون الدولي وصارت محورا له وجزءا أصيلا فيه ثم في ارساء قواعده وأسس الاخلاقية في السلم والحرب ، حيث دعا الى التعاون والاخاء والمساواة والحرية والكلمة الطيبة وحسن معاملة الأسرى وتحريم التنكيل والتمثيل بالعدو ، والصدق والأمانة والشجاعة واحترام المواثيق والعهود .

والمملكة ، وهي تدعو الى التضامن الاسلامي الفعال لتحسين أحوال المسلمين كانت احدى الدول الخمسين المؤسسة لمنظمة الأمم المتحدة ، ايماننا منها بضرورة توثيق صلات الأمم المحبة للسلام ، وهذا ما أوضحه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان قائلا : «وإذا كانت المملكة العربية السعودية تعتز بأنها من الدول الموقعة على ميثاق سان فرانسيسكو فان ايمانها بأهمية هذه المنظمة والأهداف التي تسعى الى تحقيقها لم يتزعزع من ذلك الحين . غير أن اهتمامها بهذه المناسبة لا يقتصر على ذلك فحسب ، فان المملكة العربية السعودية وهي تدين بالاسلام تضطلع بدور دولي متميز لأن سياستها الخارجية تسير على أساس ان المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها هذه المنظمة والأهداف النبيلة من أجلها وضع ميثاق تأكيدا لما تقرره الشريعة الاسلامية من تنظيم للعلاقات بين الدول»^(٧٤) .

(٧٢) مجلة الدبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، العدد الأول ، مرجع سابق .
(٧٣) د. وهبة الزحيلي ، العلاقات الدولية في الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ١٩ .
(٧٤) صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز ، كلمة المملكة في الدورة الاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، راجع جريدة الرياض ، ٢ اكتوبر ١٩٨٥ م .

ولأن أهداف ومبادئ الأمم المتحدة تتلاءم مع الشريعة ، فإن المملكة لم تأل جهدا في الانضمام اليها وتقويتها والدفاع عنها ضد من يحاول النيل منها أو القضاء عليها ، إذ كما جاء في كلمة المملكة في الدورة الاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة : «اننا نعبر عن استنكارنا لكل الاتجاهات الرامية الى تقويض نشاطاتها وندين بشدة الدول التي دأبت على انتهاك قراراتها وعلى الاستهتار بما تمثله المنظمة من الارادة الجماعية للمجتمع الدولي^(٧٥) ». وهي في نظرتها للمنظمة تنطلق بإيجابية وحكمة وروية نحو التعاون الدولي وليس للتمزيق والتفريق ، ترجو أن تقوى المنظمة وتتمكن من تنفيذ قراراتها لكيلا تكون مصداقيتها نظرية بحتة ومعرضة للانهار^(٧٦) .

ولم يقتصر دور المملكة الفعال على الأمم المتحدة وحدها ، بل أنه امتد الى سائر وكالاتها المتخصصة الاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية والفنية ، وجامعة الدول العربية ومؤتمر العالم الاسلامي ، والتضامن الاسلامي ، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية والأوبك ، وكانت من الدول المؤسسة لها جميعا ومن أهم دعواتها ، كما أنها عضو ذو ثقل ووزن كبير في مجموعة حركة عدم الانحياز . وعضويتها في كل هذه المنظمات ، تنسجم مع بعضها وتتوافق دون نشاز ، لأنها جميعا متكاملة ، لخدمة العمل الجماعي المشترك للأسرة الدولية .

٨ — حفظ العهود :

ان المعاهدة تعني اتفاقا بين طرفين أو أكثر ، وتكون لأغراض أمنية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية ، وقد تشمل بعض أو كل هذه الأغراض ، ويجب أن تتم بالارادة الحرة ، وتحدد فيها فترة صلاحيتها ، وتصاغ عباراتها بكلمات واضحة مفهومة لا تحمل التأويلات واللبس ، وأن تكون موقعة من قبل الجهات الرسمية المفوضة . وهي في الاسلام ، علاوة على ما تقدم ، يجب ان تكون خالية من الشروط الفاسدة — كالأعمال المحرمة واستغلال ظروف الطرف الآخر لاجباره على الانصياع والاجازة — حيث أنها واجبة الاحترام حتى ولو بدت فيما بعد مجحفة . ولا يجوز نقضها مادام الطرف الآخر متمسكا بها ومحافظا عليها . ولذا فإنها مقرونة بالصدق والأمانة والالتزام الجاد ، لتبعث

(٧٥) المرجع السابق .

(٧٦) المرجع السابق .

الأمان والاطمئنان ، كما وارتبطت بالايان (٧٧) ، حيث «لا ايمان لمن لا امان له ، ولا دين لمن لا عهد له» (٧٨) .

هكذا ، فان الاسلام الذي يرفض الخديعة والمكر والاجبار وكافة أساليب الفساد عند ابرام العهود ، ينص على الوفاء بها ما دامت سليمة وباتفاق الارادتين (٧٩) ، ويذكر ضرورة الامتثال لها والعناية بها في آيات متعددة (٨٠) ، وبذلك فانه قد سبق القانون الدولي في وجوب الالتزام بها ، بالاضافة الى أنه قد جعل لها مفهوما أوسع وأرقى بشموله للمضوابط اللازمة لصحتها (٨١) .

وامثالها لما جاء في الاسلام ، فان المملكة تحترم المواثيق والعهود ، لاني هيبتها النهائية فحسب ، وإنما تراعي أيضا في صياغتها وقرارها النواحي الانسانية ما لم يخرقها الآخرون ، ولا تنتهز ضعف أو عوز غيرها لاملأء معاهدة عليها ، ولا تعتمد على الاكراه ولا تغطم الآخرين حقوقهم ، تجسيدا للفلسفة المبنية على حرية التعامل العادلة ، فنالت بذلك الثقة الدولية ، حيث اذا قالت صدقت وإذا عاهدت أوفت .

٩ — اقامة علاقات دبلوماسية :

أنه لمن المعلوم ، وجود أنواع من ائماط الدبلوماسية ، كالدبلوماسية البرلمانية والشعبية والدائمة والمؤقتة والسليبية والايجابية (٨٢) ، إلا أننا سوف نقتصر الحديث هنا عن الأخيرتين في المملكة العربية السعودية اعتمادا على البيانات الاحصائية .

(٧٧) قال تعالى واصفا المؤمنين : «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» سورة الرعد ، الآية ٢ .

(٧٨) «الموفون بعهدهم اذا عاهدوا» سورة البقرة ، الآية (١٧٧) .

(٧٩) راجع : د. وهبة الزحيلي . العلاقات الدولية في الاسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ م ص ١٤٠ .

(٨٠) «وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أرنى من أمة إنما يلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون» سورة النحل ، الآيات (٩١ ، ٩٢ ، ٩٣) .

(وأوفوا بالعهد ان العهد كان مستولا) سورة النحل ، الآية ٩١ .

(ويا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) سورة المائدة ، الآية ١ .

(٨١) أنظر ، د. وهبة الزحيلي . مرجع سابق ، ١٣٦ .

(٨٢) لمزيد من التفاصيل عن معنى مفهوم وأنواع الدبلوماسية ، راجع ما كتبه في مجلة الدراسات الدبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض ، العدد الثاني ، ١٩٨٥ ص ص ٨٦ — ٨٩ .

فالدبلوماسية ، تعتبر احدى وسائل العلاقات الدولية ، حيث بها وعن طريقها يتم التفاوض وتطبيق السياسة الخارجية في وقتي السلم والحرب . وان كان الاسلوب الأوحى في حالات السلم ، فان العسكرية تلازمها في حالات الحرب ، وهي فن وعلم ، وبها تعقد ثم تنفذ العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية . ولذا ، فانها بمثابة مؤشر صادق للدلالة على مدى قوة أو ضعف العلاقات الخارجية لأية دولة . وعليه ، فان الدور المتعاظم الذي تقوم به المملكة عربيا واسلاميا ودوليا استدعى منها مزيدا من العناية بكافة أنواع علاقاتها الدبلوماسية مع عدد كبير من الدول ، حيث صار لها ممثلات في سبع وستين دولة ، حظيت قارة آسيا بأكثرها — ٢٥ — وتليها قارة افريقيا ، — ٢١ — ثم قارة اوروبا — ١٢ — والأمريكنا — ٩ — وأخيرا قارة اوقيانوسة — ١ ، حيث تبلغ نسبتها على التوالي ٣٧ر٣٪ و ٣١ر٣٪ و ١٧ر٩٪ . و١١ر٩٪ و ١ر٥٪^(٨٣) . وهذا يعني أن معظم الممثلات موجودة في العالم القديم . ومن الطبيعي أن تحظى آسيا بأعلى نسبة^(٨٤) ، لأنها تضم معظم الدول الاسلامية ، اضافة الى غالبية الدول العربية ، وتأتي بعدها افريقيا التي بها المجموعة العربية الأخرى ، الى جانب عدد كبير من الدول الاسلامية . وكما هو معروف ، فان العلاقات السعودية تبدأ من الدائرتين العربية والاسلامية . ومع أن أفريقيا بها ٣١ر٨٪ من دول العالم — ٥١ دولة — ثم آسيا ٢٤ر٨٪ — ٤٢ — وأوروبا ٨ر١٨٪ — ٣٢ — وأمريكا ٢٠ر٦٪ ، — ٣٥ — وأوقيانوسة ٤ر١٪ — ٧ — ، يلاحظ أن آسيا قد حصلت على أعلى نسبة من الممثلات رغم ان المملكة لم تقم بممثلات في دولها الشيوعية ولا في اسرائيل الصهيونية ، كما أنها لم تقم بممثلات في بعض دولها الصغيرة مثل سريلانكا ونيبال ، رغم أن لهما بعثاتهما الدبلوماسية معها^(٨٥) .

والدول الافريقية الواحدة وعشرون التي بها ممثلات^(٨٦) ، منها ٤٢ر٩٪ دول عربية ، والبقية الأخرى دول اسلامية مثل تشاد ، الكاميرون ، نيجيريا ، النيجر ، مالي ، غانا ، غينيا ، السنغال ، موريتانيا ، مع قلة في وسط افريقيا تعد من أهم دول القارة مثل اثيوبيا وكينيا ويوغندا . وهناك دول افريقية لها سفاراتها في المملكة وليست

(٨٣) راجع الجدول رقم (١) .

(٨٤) راجع الجدول رقم (٢) .

(٨٥) راجع الجدول رقم (٣) .

(٨٦) راجع الجدول رقم (٤) .

بها ممثلات وهي : الجابون ، سيراليون ، ليبيريا ، غامبيا ، الكاميرون ، موريشيس وراوندي ، تنزانيا ، جزر القمر ، رواندا^(٨٧) .

اما الدول الاوروبية الاثنتا عشر التي بها ممثلات^(٨٨) ، فتشمل القوتين العظيمين الاوربيتين بالاضافة الى الدول الأوروبية الأخرى في حلف الناتو وأكبر دولتي الحياد التام — النمسا وسويسرا — وكلها تعد صناعية متقدمة ، في حين ان الدول الاوروبية العشرين^(٨٩) ، التي ليست بها ممثلات فمعظمها اما شيوعية أو جزر صغيرة أو لا ثقل مؤثر لها ، مع أن بعضها لها سفارات في المملكة مثل ايرلندا والنرويج وفنلندا ومالطة والبرتغال .

وفيما يختص بالتمثيل السعودي في الامريكيتين ، فنجد في ثماني دول^(٩٠) ، منها اثنتين في امريكا الشمالية والباقية في امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية ، ولا توجد ممثلات في معظم دول امريكا الجنوبية وفي كافة الدول المحيطة التابعة جغرافيا للامريكيتين^(٩١) ، والسبب في هذا ، صغر وحدثة استقلال أغليتها وخضوع بعضها للسيطرة الشيوعية .

وإذا نظرنا الى أوقيانوسية ، فنجد أن لها تمثيلا في دولة واحدة ألا وهي استراليا . وقلة التمثيل السعودي المتبادل مع أوقيانوسية^(٩٢) ، سببها صغر معظم دولها مع حداثة استقلالها وضآلة العلاقات الاقتصادية والثقافية والعسكرية معها .

ومما سبق ، يتضح أن نسبة التمثيل السلبي في كل قارة ، قياسا بعددية دول كل قارة تبلغ في آسيا ٦١٫٩٪ ، وفي افريقيا ٤٩٪ ، وفي اوروبا ٤٦٫٩٪ ، وفي الامريكيتين ٢٥٫٨٪ ، وفي اوقيانوسية ٢٨٫٦٪^(٩٣) . وعليه فان للمملكة ممثلات من ٤٠٫١٪ من دول العالم ، وبها سفارات في ٤٤٫١٪ من هذه الدول ، وبالتالي فان الثانية تزيد على

-
- (٨٧) راجع الجدول رقم (٥) .
(٨٨) راجع الجدول رقم (٦) .
(٨٩) راجع الجدول رقم (٧) .
(٩٠) راجع الجدول رقم (٨) .
(٩١) راجع الجدول رقم (٩) .
(٩٢) راجع الجدول رقم (١٠) .
(٩٣) راجع الجدول رقم (١١) .

الأولى بنسبة ٤٪ . وبالتالي فإن تمثيلها السليبي زائد على الايجابي بنسبة ١٠٠٪ في اوقيانوسية ، و ٢٥٪ في اوروبا ، و ١٩٪ في افريقيا ، وفي الأمريكتين ١١٪ ، و ٤٪ في آسيا .

وحرى بالقول ، أن كبر حجم البعثة الدبلوماسية غالبا ما يعد دلالة على قوة العلاقات ، مثلما هو الحال بين المملكة وكثير من الدول ، كنتيجة طبيعية لاعتدالها ومكانتها الروحية والاقتصادية والاستراتيجية وعلاقتها الطيبة القائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين ، وحب السلام ، وتقديم المساعدات الخارجية ، حتى صار بها في عام ١٩٨٥ م تسعمائة وتسعون دبلوماسية يمثلون اربعا وثمانين دولة^(٩٤) ، ومنهم ٣٢٩ دبلوماسية عربية يشكلون ما نسبته ٣٣٫٢٪ من المجموع الكلي .. أي الثلث ، وهي نسبة ممتازة وتعبر عن عمق وقوة العلاقات الدبلوماسية العربية في المملكة ، حيث تتبوأ الجمهورية العربية اليمنية مكانة الصدارة في كبر حجم البعثات الدبلوماسية العربية ، تأتي بعدها مصر ثم السودان ، إلا أن هناك دولا عربية مثل لبنان وجيبوتي ودول مجلس التعاون ، لها بعثات صغيرة حيث لا يتعدى ممثلو جميع هذه الدول السبع الواحد والثلاثين ، في حين يبلغ ممثلو الجمهورية العربية اليمنية وحدها خمسة وسبعين ، مصر اربعة وأربعين والسودان سبعة وثلاثين^(٩٥) .

وفي المملكة ، أربعمائة وتسع وعشرون دبلوماسية من آسيا ، يشكلون ٤٣٫٣٪ من الحجم الدبلوماسي كله ، ومعظمهم من الجمهورية العربية اليمنية — ٧٥ — والصين الوطنية — ٢٧ — والباكستان — ٢٧ — وكل من كوريا الجنوبية ، والفلبين — ٢٧ — واليابان — ٢٢ — واندونيسيا — ٢١ — وتايلاند — ٢٠ — والقلعة من الكويت — ٧ — وقطر — ٦ — وسريلانكا — ٥ — والبحرين — ٤ — وعمان — ٤ — والامارات — ٤ — وسنغافورة — ٣ — ونيبال — ٣ — ولبنان — ٢ —^(٩٦) .

اما الدبلوماسيون الافارقة ، فعددهم ٢٦٩ فردا ، وتبلغ نسبتهم ٢٧٫٢٪ من جملة الدبلوماسيين في المملكة ، وأغلبهم من مصر — ٤٤ — والسودان — ٣٧ — وتونس — ٢٣ — والسنغال — ١٤ — والصومال — ١٤ — والجزائر — ١٣ — وغينيا — ١٢ — حيث أن متوسط حجم بعثات نصف الدول الافريقية لا يزيد عن الخمسة ، اذ لكل من تنزانيا والكاميرون خمسة ، ولجيبوتي وزامبيا اربعة ، ولكل من

(٩٤) راجع الجدول رقم (١٢) .

(٩٥) راجع الجدول رقم (١٣) .

(٩٦) راجع الجدول رقم (١٤) .

يوغندا والجابون وسيراليون وغانا والنيجر ومالي ثلاثة ، وليورندي ورواندا وبوركينا فاسو اثنتان ، وواحد لجزر القمر ومثله لموريشيس . ويلاحظ أن لأربع دول عربية أفريقية تمثيلاً أقل من المتوسط وهي المغرب — ١١ — وموريتانيا — ١٠ — وليبيا — ٨ — وجيبوتي — ٤ — (٩٧) .

وإذا ما انتقلنا إلى التمثيل الأوروبي في المملكة ، فنجد أن قوامه مائتان ، ليشكل حوالي خمس الحجم الدبلوماسي كله — ٢٠.٢٪ ، أي أقل عدداً من التمثيل الآسيوي والأفريقي ، وأكثر من الأمريكي والأوقيانوسي . وللمملكة المتحدة العدد الأكبر ، إذ بمفردها تحظى بنسبة ٣١.٩٪ من جملة الدبلوماسيين الأوروبيين ، وبعديتها قوامها ثلاثة وستون ، من بعدها تأتي فرنسا — ٢٧ — وألمانيا — ١٧ — وإيطاليا — ١٧ — ، ونجد في المؤخرة أسبانيا — ٣ — وأيرلندا — ٣ — والبرتغال — ٢ — وإيسلندا — ١ — .

أما فيما يختص بالأمريكيين ، فإن لها ١٠.٣٪ من الحجم الدبلوماسي الكلي (١٠٢) دبلوماسياً ، ويبدو أن الولايات المتحدة بمفردها تنال ٦٨.٦٪ من جملة الدبلوماسيين الأمريكيين في المملكة إذ أن لها ٧١ دبلوماسياً ، في حين إن البعثات الأمريكية الأخرى باستثناء كندا تمثل بأعداد قليلة حيث لا يزيد عددها مجتمعة عن الستة عشر (٩٨) .

وأخيراً تأتي أوقيانوسية في مؤخرة القارات من حيث قلة السفارات وقلة عددية الدبلوماسيين الذين تبلغ نسبتهم ٥.٨٪ من الجسم الدبلوماسي الكلي بالمملكة ، إذ لاستراليا اثنا عشر دبلوماسياً ونيوزيلندا خمسة

وإذا ما حللنا حجم البعثات الدبلوماسية وفقاً لوظائفها ، نجد أن معظمها بدرجة ملحقة — ٢٣٧ — ، ثم يأتي السكرتيرون الثواني — ١١٠ — ، والسكرتيرون الأوائل — ٩٤ — ، والسفراء — ٨٤ — ، والسكرتيرون الثالث — ٦٥ — ، ومن بعدهم الوظائف الأخرى (٩٩) .

(٩٧) راجع الجدول رقم (١٥) .

(٩٨) راجع الجدول رقم (١٧) .

(٩٩) راجع الجداول أرقام : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

ولأهمية دور الملحقيات الفنية أجرينا احصائية ، تبين أنها مائة وثمان (١٠٠) ، وأكثرها عددا هي الملحقيات التجارية — ٢٩ — ، وأغلبها من أوروبا وآسيا مما يبين كبر العلاقات التجارية السعودية . أما الملحقيات العسكرية والثقافية والأعلامية والعمالية فمعظمها من آسيا . إذ أنها نتاج طبيعي لكثافة العمالة الآسيوية في المملكة والتي تستدعي من دولها العناية بها اعلاميا وثقافيا وعماليا ، الى جانب العلاقات العسكرية المتبادلة مع المملكة ولاسيما بحكم الروابط العربية والاسلامية .
ومن خلال الجدول (١٠١) ، نرى أن الملحقيات العمالية كلها من آسيا ما عدا ملحقية واحدة من امريكا . كما لآسيا ما يقارب نصف العدد الكلي من الملحقيات — اي ٤٧٢٪ ، ثم لأوروبا ٢٤١٪ ، بينما لأفريقيا ١٩٤٪ ، والأمريكا ٧٤٪ ، وفي ذات الوقت فان لأوروبا أكثر الملحقيات التجارية — أي ما نسبته ٤١٤٪ ، وتأتي من بعدها آسيا بنسبة ٣٤٥٪ ، في حين أن لأفريقيا ١٠٣٪ ، ولكل من الامريكيتين والأوقيانوسية ٦٩٪ فقط ، مما يعني أن لأوروبا وآسيا علاقات تجارية قوية مع المملكة .

(١٠٠) راجع الجدول رقم (١٩) .

(١٠١) الجدول رقم (١٩) .

خاتمة

من المؤلف ، أن معظم الدول تلجأ الى وضع صياغة عامة لسياستها الخارجية تهربا من أسر التحديد الذي يقيد حركتها في مسار معين ، ولتوفر لنفسها مجالات أوسع للمناورة طالما أن الصياغة العامة تحمل العديد من التأويلات . إلا أن المملكة العربية السعودية ، قد وضعت اسسا محددة وثابتة لمعاملتها الدولية تجسيدا للشريعة الاسلامية التي صاغتها وبينت اساليب معاملتها وأساليب تنفيذها وفرض الالتزام بها . فالمملكة قد اعتنت بالتضامن الاسلامي ودعت اليه ، لتوحيد شمل العالم الاسلامي من اجل معالجة القضايا المختلفة بايجابية وفعالية ، ولجابهة شتى أشكال الاستعمار والصهيونية والشيوعية . ولم تنه الافتراءات الجائرة التي واجهتها ابان الدعوة لترسيخ التضامن ، بل مضت في طريقها بعزم أكيد غير آبهة بالصغائر والدسائس الى أن قبض الله لها ما أرادت واعترف المغرضون بخطئهم وعادوا الى جادة الصواب وانضموا في بوتقة المؤتمر الاسلامي الذي ما فتئت المملكة تقدم له العون الأدبي والمادي وصارت له دولة المقر .

ويلاحظ أن المملكة قد شملت بمساعداتها الاقتصادية معظم الدول النامية كمشاركة انسانية منها في ارساء الاستقرار والتقدم البشري ولا سيما في المجتمعات الاسلامية ، دون أن تستخدم أو تستغل هذه المساعدات لأغراض ذاتية عن طريق اتباع اساليب التهديد أو الترغيب . وتهتم بكفالة حقوق الانسان في سائر علاقاتها ، اذ تؤمن بتقرير المصير للشعوب المستعمرة وترفض كافة أنواع التمييز البشري ، سواء أكانت ذلك على اساس العنصر أو المال أو الجاه ، وتنادي باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وتدعو الى التعايش السلمي بالبعد عن الصراعات والمخاور واتباع الطرق المشروعة في فض المنازعات ، وهي لا تكتفي بالدعوة أو المناداة ، بل تقرن القول بالعمل الجاد الملتزم بالمنهج الواضح . ولذلك فانها قد حرصت على المشاركة الفعالة في شتى المؤتمرات أو المنظمات التي تتمتع بعضويتها ، وتحافظ على الجهود والمواثيق التي تبرمها ، وتقيم علاقات دبلوماسية متبادلة مع عدد كبير من الدول تجسيدا لتقوية روابطها بالمجتمع الدولي في سائر النشاطات التجارية والاقتصادية والثقافية والعسكرية .

الجدول رقم (١)
المتليات السعودية على مستوى القارات

النسبة المئوية لعدد البعثات الدبلوماسية	عدد البعثات الدبلوماسية	القارة
٣٧,٣%	٢٥	آسيا
٣١,٣%	٢١	افريقيا
١٧,٩%	١٢	اوروپا
١١,٩%	٨	امريكا
١,٥%	١	اوقيانوسية

الجدول رقم (٢)
المتليات السعودية في آسيا

اليابان	الهند	البحرين
كوريا الجنوبية	الباكستان	قطر
الصين الوطنية	ايران	الامارات
الفلبين	العراق	عمان
اندونيسيا	سوريا	الجمهورية العربية اليمنية
سنغافورة	لبنان	جمهورية اليمن الديمقراطية
ماليزيا	الأردن	افغانستان - رعاية مصالح -
تايلاند	تركيا	الكويت
بنجلاديش		

الجدول رقم (٣)
الدول الآسيوية التي ليست بها ممثلات

فيتام الجنوبية بروني الاتحاد السوفياتي اسرائيل نيبال	كوريا الشمالية لاوس مالديف منغوليا سيام فيتام الشمالية	مملكة بهوتان بورما كمبوديا سري لانكا الصين الشعبية قبرص
--	---	--

الجدول رقم (٤)
الدول الأفريقية التي بها ممثلات

الكامرون نيجيريا النيجر مالي غانا غينيا السنغال	مصر - رعاية مصالح ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا تشاد	الصومال كينيا زامبيا يوغندا جيبوتي اثيوبيا السودان
---	--	--

الجدول رقم (٥)
الدول الافريقية التي ليست بها ممثلات

مدغشقر	روانده	بتسوانا
غينيا بيساو	افريقيا الجنوبية	بورندي
جزر القمر	توجو	افريقيا الوسطى
سيشل	زيمبابوي	الكنغو
غينيا الاستوائية	تنزانيا	زائير
موريشيس	فولتا العليا	داهومي
الجابون	سوزيلاند - نغوانا	ساحل العاج
ليبيريا	أنغولا	ليسوتو
سيراليون	موزمبيق	مالاغاس
غامبيا	ناميبيا	ملاوي

الجدول رقم (٦)
الدول الأوروبية التي بها ممثلات

هولندا	فرنسا	اليونان
الدانمارك	اسبانيا	ايطاليا
المملكة المتحدة	بلجيكا	النمسا
السويد	المانيا الغربية	سويسرا

الجدول رقم (٧)
الدول الأوروبية التي ليست بها ممثلات

بولونيا	المانيا الديمقراطية	ايرلندا
البرتغال	هنغاريا	النرويج
رومانيا	ايسلندا	فنلندة
سان مارينو	امارة ليختشتين	البانيا
يوغوسلافيا	لوكسمبورج	امارة اندوره
الفاتيكان	مالطه	بلغاريا
	امارة موناكو	تشيكوسلوفاكيا

الجدول رقم (٨)
الدول الامريكية التي بها ممثلات

	البرازيل	الولايات المتحدة
	اورجواي	كندا
	الأرجنتين	المكسيك
	بيرو	فنزويلا

الجدول رقم (٩)
الدول الامريكية التي ليست بها ممثلات

اكوادور	نيكاراغوا	كوستاريكا
غويانا	بنما	كوبا
كيب فاردي	ترينداد	باربيدوس
سنت لوسيا	البهاما	دومينكان
سنت فينيست	غرينادا	السلفادور
ساوا توم	بورتوريكو	غواتيمالا
	بوليفيا	هايتي
	شيلي	هندوراس
	كولومبيا	جامايكا

الجدول رقم (١٠)
دول اوقيانوسية التي ليست بها ممثلات

	جزر سليمان	ساموا الغربية
	فيوتو	فيجي
	نيوزيلندا	غينيا الجديدة

الجدول رقم (١١)
التمثيل المتبادل للمملكة وفقا للقارات

القارة	العدد	نسبة التمثيل الايجابي	العدد	نسبة التمثيل السلبي
آسيا	٢٥	%٣٧ر٣	٢٦	%٣٣ر٨
افريقيا	٢١	%٣١ر٣	٢٥	%٣٢ر٥
اوروبيا	١٢	%١٧ر٩	١٥	%١٩ر٥
امريكا	٨	%١١ر٩	٩	%١١ر٧
اوقيانوسية	١	% ١ر٥	٢	% ٢ر٦

الجدول رقم (١٢)
عدد أعضاء البعثات الدبلوماسية في المملكة

عدد أعضاء البعثة	الدولة	عدد اعضاء البعثة	الدولة
٧١	الولايات المتحدة	٧٥	اليمن الشمالي
٤٤	جمهورية مصر العربية	٦٣	المملكة المتحدة
٢٧	فرنسا	٣٧	السودان
٢٧	الباكستان	٢٧	الصين الوطنية
٢٧	الفلبين	٢٧	كوريا الجنوبية
٢٢	اليابان	٢٣	تونس
٢٠	تايلاند	٢١	اندونيسيا
١٨	اليمن الديمقراطية	١٩	تركيا
١٧	المانيا الغربية	١٨	العراق
١٦	كندا	١٧	ايطاليا
١٤	السنگال	١٥	الهند
١٣	بنغلاديش	١٤	الصومال
١٢	استراليا	١٣	الجزائر
١١	المغرب	١٢	غينيا
١٠	اليونان	١١	نيجيريا
١٠	سوريا	١٠	سويسرا
٩	هولندا	٩	ماليزيا
٩	اثيوبيا	٩	السويد
٨	الداغمارك	٨	الأردن
٧	ايران	٨	ليبيا
٧	كينيا	٧	الكويت
٦	تشاد	٦	بلجيكا
٦	قطر	٦	جامبيا

بقية الجدول ١٢

عدد أعضاء البعثة	الدولة	عدد أعضاء البعثة	الدولة
٥	سيرلانكا	٥	تنزانيا
٥	الكاميرون	٥	فنلندا
٥	التمسكا	٥	النرويج
٤	المكسيك	٥	نيوزيلاندا
٤	البرازيل	٤	البحرين
٤	زامبيا	٤	جيبوتي
٤	الامارات	٤	عمان
٣	الارجنتين	٣	اسبانيا
٣	ايرلندا	٣	اوغندا
٣	سيراليون	٣	الجابون
٣	غانا	٣	سنغافورة
٣	نيبال	٣	النيجر
٢	البرتغال	٣	مالي
٢	راوندا	٢	بورندي
٢	لبنان	٢	فنزويلا
١	اورجواي	٢	بوركينافاسو
١	شيلي	١	ايسلندا
١	مالطا	١	جزر القمر
		١	موريشيس

الجدول رقم (١٣)
حجم البعثات العربية في المملكة

الترتيب	الدولة	عدد اعضاء البعثة
١	الجمهورية العربية اليمنية	٧٥
٢	جمهورية مصر العربية	٤٤
٣	السودان	٣٧
٤	تونس	٢٣
٥	العراق	١٨
٦	اليمن الديمقراطية	١٨
٧	الصومال	١٤
٨	الجزائر	١٣
٩	المغرب	١١
١٠	موريتانيا	١٠
١١	سوريا	١٠
١٢	الاردن	٨
١٣	ليبيا	٨
١٤	الكويت	٧
١٥	قطر	٦
١٦	جيبوتي	٤
١٧	عمان	٤
١٨	الامارات	٤
١٩	البحرين	٤
٢٠	لبنان	٢

الجدول رقم (١٤)
حجم البعثات الدبلوماسية الآسيوية في المملكة

الترتيب	الدولة	عدد أعضاء البعثة	الترتيب	الدولة	عدد أعضاء البعثة
١	اليمن الشمالي	٧٥	١٤	سوريا	١٠
٢	الصين الوطنية	٢٧	١٥	ماليزيا	٩
٣	الباكستان	٢٧	١٦	الأردن	٨
٤	كوريا الجنوبية	٢٧	١٧	إيران	٧
٥	الفلبين	٢٧	١٨	الكويت	٧
٦	اليابان	٢٢	١٩	قطر	٦
٧	اندونيسيا	٢١	٢٠	سريلانكا	٥
٨	تايلاند	٢٠	٢١	البحرين	٤
٩	تركيا	١٩	٢٢	عمان	٤
١٠	اليمن الديمقراطية	١٨	٢٣	الإمارات	٤
١١	العراق	١٨	٢٤	سنغافورة	٣
١٢	الهند	١٥	٢٥	نيبال	٣
١٣	بنغلاديش	١٣	٢٦	لبنان	٢

الجدول رقم (١٥)
حجم البعثات الدبلوماسية الأفريقية في المملكة

عدد أعضاء البعثة	الدولة	الترتيب	عدد أعضاء البعثة	الدولة	الترتيب
٥	تنزانيا	١٦	٤٤	مصر	١
٥	الكاميرون	١٧	٣٧	السودان	٢
٤	جيبوتي	١٨	٢٣	تونس	٣
٤	زامبيا	١٩	١٤	السنغال	٤
٣	يوغندا	٢٠	١٤	الصومال	٥
٣	الجابون	٢١	١٣	الجزائر	٦
٣	سيراليون	٢٢	١٢	غينيا	٧
٣	غانا	٢٣	١١	المغرب	٨
٣	النيجر	٢٤	١١	نيجيريا	٩
٣	مالي	٢٥	١٠	موريتانيا	١٠
٢	بورندي	٢٦	٩	اثيوبيا	١١
٢	راوندة	٢٧	٨	ليبيا	١٢
٢	بوركينافاسو	٢٨	٧	كينيا	١٣
١	جزر القمر	٢٩	٦	تشاد	١٤
١	موريشيس	٣٠	٦	جامبيا	١٥

الجدول رقم (١٦)
حجم التمثيل الدبلوماسي الأوروبي في المملكة

الترتيب	الدولة	عدد أفراد البعثة	الترتيب	الدولة	عدد أفراد البعثة
١	المملكة المتحدة	٦٣	١٠	بلجيكا	٦
٢	فرنسا	٢٧	١١	فنلندا	٥
٣	المانيا الغربية	١٧	١٢	النرويج	٥
٤	ايطاليا	١٧	١٣	التمسا	٥
٥	اليونان	١٠	١٤	اسبانيا	٣
٦	سويسرا	١٠	١٥	ايرلندا	٣
٧	هولندا	٩	١٦	البرتغال	٢
٨	السويد	٩	١٧	ايسلندا	١
٩	الدانمارك	٨			

الجدول رقم (١٧)
حجم التمثيل الدبلوماسي الأمريكي في المملكة

الترتيب	الدولة	عدد أفراد البعثة	الترتيب	الدولة	عدد أفراد البعثة
١	الولايات المتحدة	١٧	٥	الارجنتين	٣
٢	كندا	١٦	٦	فنزويلا	٢
٣	المكسيك	٤	٧	ارجواي	١
٤	البرازيل	٤	٨	شيلي	١
			٩	بيرو	١

الجدول رقم (١٨)
وظائف البعثات الدبلوماسية في المملكة

عدد أعضائها	الوظيفة
٨٠	سفير
٦	قائم بالأعمال
٢٢	وزير مفوض
٧٧	مستشار
٩٤	سكرتير اول
١١٠	سرتير ثاني
٦٥	سكرتير ثالث
٢٣٧	ملحق
١٥	قنصل عام
٢٧	قنصل
٢٣	ملحق عسكري او دفاعي
١٨	ملحق اقتصادي او مالي
٤٠	ملحق تجاري
١١	ملحق ثقافي
٩	ملحق اعلامي او صحفي
٣٣	ملحق اداري
٨	ملحق عمالي
١٩	نائب قنصل
٦	سكرتير
٣	ملحق شئون الحج
٣٣	مساعد ملحق
٥٤	وظائف اخرى

الجدول رقم (١٩)
الملحقيات الفنية للبعثات الدبلوماسية في المملكة

الملحقيات								القارة
الاجموع	اخرى	العمالية	الاعلامية	الثقافية	المالية	العسكرية	التجارية	
٥١	٤	٧	٦	٩	٦	٩	١٠	آسيا
٢١	١	—	٢	٣	٧	٥	٣	افريقيا
٢٦	٣	—	٢	١	٤	٤	١٢	اوروپا
٨	٢	١	—	١	١	١	٢	الامريكيتين
٢	—	—	—	—	—	—	٢	اوقيانوسية
١٠٨	١٠	٨	١٠	١٤	١٨	١٩	٢٩	

بقية الجدول رقم (٢٠)
ملحقيات دول آسيا في المملكة

البلد	ملحقية تجارية	ملحقية دفاعية أو عسكرية	ملحقية ثقافية	ملحقية اعلامية	ملحقية عمالية	ملحقية مالية أو اقتصادية	ملحقيات اخرى	مجموع الملحقيات
الهند	—	—	—	—	—	—	—	—
اليابان	—	—	—	—	—	—	—	—
اليمن الشمالي	—	١	—	١	—	—	—	٢
اليمن الجنوبي	—	—	—	—	—	—	—	١
	٩	٩	٩	٦	٧	٦	٦	٥٣

الجدول رقم (٢١)
الملحقيات الأوروبية في المملكة

مجموع الملحقيات	ملحقيات اخرى	ملحقية مالية أو اقتصادية	ملحقية عمالية	ملحقية اعلامية	ملحقية ثقافية	ملحقية دفاعية أو عسكرية	ملحقية تجارية	البلد
—	—	—	—	—	—	—	—	اسبانيا
٣	—	١	—	—	١	١	—	المانيا
١	—	—	—	—	—	—	١	ايرلندا
—	—	—	—	—	—	—	—	ايسلندا
١	—	—	—	—	—	—	١	ايطاليا
١	—	—	—	—	—	—	١	البرتغال
٣	١	—	—	١	—	١	—	المملكة المتحدة
—	—	—	—	—	—	—	—	بلجيكا
٢	—	١	—	—	—	—	١	الدانمارك
١	—	—	—	—	—	—	١	السويد
٢	—	—	—	—	—	١	١	سويسرا
٣	١	—	—	—	—	١	١	فرنسا
١	—	—	—	—	—	—	١	فنلندا
—	—	—	—	—	—	—	—	مالطا
١	—	—	—	—	—	—	١	النرويج
١	—	—	—	—	—	—	١	الجمها
٣	١	١	—	—	—	—	١	هولندا
٤	١	١	—	١	—	—	١	اليونان
٢٧	٤	٤	—	٢	١	٤	١٢	

الجدول رقم (٢٢)
الملحقيات الأفريقية في المملكة

البلد	ملحقية تجارية	ملحقية دفاعية أو عسكرية	ملحقية ثقافية	ملحقية اعلامية	ملحقية عمالية	ملحقية مالية أو اقتصادية	ملحقيات اخرى	مجموع الملحقيات
اثيوبيا	١	-	-	-	-	-	-	١
اوغندا	-	-	-	-	-	١	-	١
بوركينافاسو	-	-	١	-	-	-	-	١
بورندي	-	-	-	-	-	-	-	-
تونس	-	١	-	-	-	-	-	١
تشاد	-	-	-	-	-	-	-	-
تنزانيا	-	-	-	-	-	-	١	١
الجابون	-	-	-	-	-	-	-	-
جيبوتي	-	-	-	-	-	-	-	-
جامبيا	-	-	-	-	-	-	-	-
جزر القمر	-	-	-	-	-	-	-	-
الجزائر	-	-	-	-	-	-	-	-
راوندي	-	-	-	-	-	-	-	-
زامبيا	-	-	-	١	-	-	-	١
الستغال	-	١	-	-	-	-	-	١
السودان	-	١	١	-	-	-	-	٣
مصر	١	-	-	١	-	-	-	٢
سيراليون	-	-	-	-	-	-	-	-
الصومال	١	-	-	-	-	-	-	٢
غانا	-	-	-	-	-	-	-	-
غينيا	-	-	-	-	-	١	-	١
الكاميرون	-	-	-	-	-	-	-	-

بقية الجدول رقم (٢٢)
الملحقيات الأفريقية في المملكة

البلد	ملحقية تجارية	ملحقية دفاعية أو عسكرية	ملحقية ثقافية	ملحقية اعلامية	ملحقية عمالية	ملحقية مالية أو اقتصادية	ملحقيات اخرى	مجموع الملحقيات
كينيا	-	-	-	-	-	-	-	-
ليبيا	-	-	-	-	-	-	-	-
مالي	-	-	-	-	-	-	-	١
المغرب	-	-	١	-	١	-	-	٤
موريتانيا	-	-	-	-	-	-	-	-
موريشيس	-	-	-	-	-	-	-	-
النيجر	-	-	-	-	-	-	-	١
نيجيريا	-	-	-	-	-	-	-	١
	٣	٥	٣	٢	١	٧	١	٢٢

المراجع

أ - الكتب العربية :

- ١ - أبو الأعلى المودودي . الحكومة الاسلامية . مترجم ، المختار ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٧ م .
- ٢ - د. اسماعيل صبري مقلد . العلاقات السياسية الدولية . ط ٢ ، جامعة الكويت ١٩٨١ م .
- ٣ - حسن محمد كتيبي . سياستنا وأهدافنا . دار الشروق ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ م .
- ٤ - سلطان سالم . القيصل ملكا في فكرة أمة . جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٦ م .
- ٥ - عبدالله لحود وجوزف مغيزل . حقوق الانسان الشخصية والسياسية . منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢ م .
- ٦ - د. عز الدين فوده . ما الدبلوماسية ؟ . الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مصر ١٩٧١ م .
- ٧ - د. فؤاد عبد السلام الفارسي . قضايا سياسية معاصرة . تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٢ م .
- ٨ - د. محمد حافظ غانم . مبادئ القانون الدولي العام القاهرة . مصر ، ١٩٦٨ م .
- ٩ - د. محمد سليم غزوى . جريمة ابادة الجنس البشري . ط ٢ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٢ م .
- ١٠ - د. وهبة الزحيلي . العلاقات الدولية في الاسلام . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ م .

ب - مراجع أخرى :

- ١ - وزارة الخارجية . القائمة الدبلوماسية . الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٥ م .
- ٢ - معهد الدراسات الدبلوماسية . مجلة الدراسات الدبلوماسية . العدد الثاني ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٥ م .

- معهد الدراسات الدبلوماسية . مجلة الدبلوماسية . العدد الأول ، جدة ، المملكة العربية
السعودية ، ١٩٨٢ م .
— صحيفة البلاد ، اعداد مختلفة .
— صحيفة الرياض ، اعداد مختلفة .

ج — الكتب الانجليزية :

- 1 - Dejj, Mashan, Saudi Arabia's foreign policy 1953 - 1973, dissertation for
doctoral degree, university of Idaho Graduate School, U.S.A. 1977 .
2 - Holsti, K.J, International politics, fourth Edition, Printice Hall, London,
1983 .
3 - Institute for International Economics, Sanctions in support of foreign policy
Goal, washington, 1983 .
4 - Meri Report, Saudi Arabia, Middle East Research Institute, University of
Pennsylvania, U.S.A, 1985 .
5 - Quandt, William B, Saudi Arabia in the 1980's foreign policy, security and
oil, the Brooking Institute, Washington, U.S.A. 1981 .

دور المملكة العربية السعودية
في التنمية الاقتصادية الدولية

الدكتور / عاطف حسن النقلي
استاذ الاقتصاد المساعد
بمعهد الدراسات الدبلوماسية



دور المملكة العربية السعودية في التنمية الدولية

مقدمة

ان الوضع الاقتصادي العالمي يخضع بصورة مباشرة للأداء الاقتصادي في الدول الصناعية المتقدمة ، وبالتالي فان أي خلل في هذا الأداء ينعكس مباشرة على الاقتصاد العالمي ونجد أن أكثر الدول التي تتأثر بشكل مباشر بهذا الخلل هي الدول النامية غير المصدرة للنفط .

والدليل على ذلك أن الركود الاقتصادي العالمي والذي كان سببه المباشر الركود الاقتصادي في الدول الصناعية المتقدمة قد أثر بشكل واضح على معدلات النمو في الدول النامية ، أي أن هذه الدول هي التي تحملت بالجزء الأكبر من آثار هذا الركود .

(جدول ١)

النسبة المئوية للتغير في معدلات الانتاج العالمي و انتاج الدول النامية

١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٨	١٩٧٧	
٢ر١	٠ر١	١ر٦	١ر٩	٣ر٥	٤ر٥	٤ر٤	العالم
٠ر٩	٠ر١	١ر٢	٣ر٣	٤ر٦	٥ر٥	٥ر٧	الدول النامية
١ر١	٤ر٣	٤ر٠	٢ر٠	٣ر٧	٢ر٣	٦ر٣	الدول المصدرة للنفط
١ر٦	١ر٥	٢ر٨	٤ر٨	٥ر٠	٦ر٣	٥ر٦	الدول النامية غير المصدرة للنفط

المصدر : صندوق النقد الدولي - مستقبل الاقتصاد العالمي - ابريل ١٩٨٤ م . مثبت في التقرير السنوي التاسع للبنك الاسلامي للتنمية ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤/٨٣) ص ٢٦ .

وزاد الأمر سوءاً بالنسبة للدول الأقل نمواً ، آثار الجفاف التي حلت بها وأدت الى تفاقم الضرر الذي أصاب اقتصاديات هذه الدول من جراء الركود الاقتصادي العالمي ، واذ ما أضفنا إلى ما سبق تزايد اعباء الدين الخارجي وانخفاض حجم وعوائد التصدير والهبوط الحاد في التمويل الميسر الشروط والمتاح من الدول الصناعية للدول النامية عموماً ، نجد أن الأوضاع الاقتصادية في هذه الدول اصبحت خارج نطاق السيطرة الوطنية . وفي ظل هذه الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تعاني منها الدول النامية غير البترولية كان لا بد من ظهور بديل فعال كمصدر لتمويل عملية التنمية الاقتصادية في هذه الدول ، لذا نجد أن دول منظمة أوبك قد أخذت على عاتقها تحمل الجزء الأكبر من عملية تمويل التنمية الاقتصادية في الدول النامية . ونلاحظ ان الدول العربية الاعضاء في هذه المنظمة قد قدمت الجزء الأكبر من هذا التمويل . ولذا نجد ان الدول العربية المصدرة للنفط قد قدمت الكثير في مجال التعاون الاقتصادي الدولي ، وسوف نقصر في هذا البحث (وطبقاً للغرض منه) على دور المملكة العربية السعودية في هذا الخصوص .

لقد آمنت المملكة العربية السعودية منذ زمن بعيد بضرورة التعاون والتكامل على المستويين الدولي والقومي بهدف حل المشاكل الاقتصادية والاقليمية التي كانت ولا تزال تعاني منها دول العالم الثالث . وقد عبر صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية عن ببطء الجهود التي ترمي الى احلال نظام اقتصادي عالمي جديد من أجل تحقيق العدالة والمساواة بين الدول المتقدمة والدول النامية بقوله :

إن مراجعة انجازاتنا المتواضعة في العام الماضي وفي ضوء المشاكل المدرجة في جدول اعمالنا لهذه الدورة ، تدعو لخيبة الأمل ولا تبعث على التفاؤل في مجال البحث عن نظام اقتصادي دولي جديد ومتوازن ، يمكن ان يحقق المساواة لجميع الشعوب في التمتع بالازدهار والاستقرار (١) .

(١) خطاب صاحب السمو الملكي سعود الفيصل وزير خارجية المملكة في الجلسة ٣١ للجمعية العام للأمم المتحدة ١٩٧٦/٩/٣٠ ، ص ٣ ، مثبت في ، الدكتور عبدالله سعود القباع «المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية» الناشر مكتبة عكاظ ، ١٩٨١ ، ص ١١٨ .

كذلك في اجتماع مندوبي جميع الدول عام ١٩٧٤ م لبحث مشاكل المواد الخام والتنمية تحت اشراف الأمم المتحدة ، أوضح معالي الشيخ زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية ، وجهة نظر المملكة قائلًا :

إننا في المملكة العربية السعودية ، ننظر الى الموقف الاقتصادي في العالم كوحدة لا تنجزاً ، واهتمامنا به أهتمام موضوعي ونحن ملتزمون ببذل كل جهد نشط ، مستخدمين كل ما لدينا من امكانيات ، للمساعدة في البحث عن الحلول الجذرية لكثير من المشاكل . واننا ندرك بالطبع ، ان الحلول الجذرية لمشاكل من هذا الحجم ، لا يمكن التوصل اليها بين يوم وليلة . انها لا تحقق الا تدريجياً ، وهي ولاشك تحتاج الى توضيحات . إن بعض المصالح الفردية يجب أن يضحى بها ، لكي نحافظ على أو نطور المصالح الدولية وهي وإن لم تكن أكثر أهمية ، فانها بالتأكيد لا تقل أهمية ، على المدى الطويل حتى بالنسبة للبلد الذي يقدم التضحية . إن هذه الفلسفة العامة ، هي التي قادت خطوات المملكة في الماضي وسوف تقود خطاها في المستقبل (٢) .

وكانت المملكة دائماً سباقة في الحث على ضرورة تخفيف الحواجز القائمة في وجه التجارة الدولية بهدف التوسع فيها ، وخير مصداق لهذا سياستها المعتدلة الخاصة بتحدد اسعار النفط فهي لم تقم بتخفيض انتاجها من النفط ورفع اسعاره ، بل انها اتبعت سياسة كان من شأنها المحافظة على مصالح المملكة وفي نفس الوقت المحافظة على المصالح التنموية في العالم .

وعلى الصعيد العالمي اعلنت الأمم المتحدة أن أعوام الستينات ستكون «حقبة الأمم المتحدة للتنمية» ، فكانت المملكة العربية السعودية من الدول التي ساعدت في اقرار هذا الاعلان ولم يقف الأمر من جانب المملكة عند حد تشجيع الاجراءات الخاصة بزيادة التعاون الدولي والحث على سرعة تحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد النامية بل تعدى ذلك حيث كانت جملة مساعداتها الانمائية أضخم مما تدفعه أية دولة وذلك بالنسبة الى الناتج القومي الاجمالي فيها(٣) . ويمكن أن نجد تفسير ضخامة المساهمة السعودية في

(٢) مضابط الجلسات الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الخاصة السادسة ، الاجتماع رقم ٢٢١٧ ابريل ١٩٧٤ ، ص ٩ ، مثبت في المرجع السابق ص ١١٨ .

(٣) مضابط جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الاجتماع ٢٢١٧ - ١٦ ابريل ١٩٧٤ ، ص ٩ مثبت في المرجع السابق ص ١٢٠ .

الجهود الانمائية الدولية بأنه نابع من إيمانها بأن استقرار الأوضاع الاقتصادية لا بد وأن تؤدي إلى استقرار الأوضاع السياسية وهذا من شأنه المساعدة على تهيئة المناخ للسلم والأمن الدوليين^(٤) .

وعلى ذلك يمكن تقسيم الدراسة الى المباحث الآتية :

- المبحث الأول : المساعدات الانمائية بين الدول العربية والدول الصناعية .
- المبحث الثاني : المملكة العربية السعودية كدولة مقدمة للمساعدات الانمائية .
- المبحث الثالث : مساهمات المملكة من خلال المنظمات المهمة بالتنمية الاقتصادية .
- المبحث الرابع : الصندوق السعودي للتنمية كمصدر أساسي لمعونات المملكة .
- المبحث الخامس : موقف المملكة من أزمة الجفاف والمجاعة في أفريقيا .

(٤) خطاب صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل (المشار اليه سلفا) ص ٥ . مثبت في المرجع السابق . ص ١١٨ .

المبحث الأول

المساعدات الائتمانية بين الدول العربية والدول الصناعية

يعود تاريخ التعاون المالي بين دول العالم الثالث إلى بداية الستينات وليس إلى ما بعد الطفرة في أسعار النفط كما يقال في الأوساط الغربية ، ومن ثم فإننا نلاحظ منذ بداية عام ١٩٦٠ ظاهرة جديدة ومهمة وهي ظهور التعاون الفعال بين دول العالم الثالث ، ذلك التعاون الذي أنشأ مفهوماً جديداً للمعونات الأجنبية وهو أنه منذ التاريخ المذكور كانت بعض الدول مصدر المعونة ، وكذلك المتلقية لها تنتمي إلى الدول النامية . صحيح أن إمكانيات الدول المصدرة للمعونة والتي تنتمي إلى الدول النامية كانت محدودة بالمقارنة إلى إمكانياتها الحالية إلا أن مقدار معوناتها ونسبتها إلى دخلها القومي الاجمالي كانت عالية جداً بالنسبة لأية دولة صناعية مقدمة لمثل هذه المعونات .

وفي هذا المقام سوف نكتفي فقط ببيان حجم وأثر هذه المعونات بعد ظاهرة ارتفاع أسعار البترول في بداية العقد الثامن من هذا القرن (بداية السبعينات) . كان لهذه الظاهرة أثرها الواضح الجلي في زيادة موارد الدول النفطية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي رفضت أن تستأثر وحدها بخير ومنة الله تعالى عليها (وشاركها في هذا بقية الدول العربية المنتجة للنفط) فقدمت مساعدات ائتمانية ضخمة كان أغلبها في صورة منح لا ترد والقروض منها كانت ميسرة يظهر فيها عنصر المنحة بوضوح ، وذلك ما سوف نبينه فيما بعد .

ويمكن أن نلاحظ من تطور المساعدات التنموية التي قدمتها المملكة أنها لم تقتصر على الدول العربية فقط بل كانت مساعداتها تتجه إلى البلاد العربية وغير العربية ،

الاسلامية وغير الاسلامية وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على عمق الايمان . بان .
استقرار الأوضاع السياسية لن يتم إلا من خلال حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في
الدول النامية والدول الأقل نموا بغض النظر عن الجنسية أو الديانة .
وعلى ذلك يمكن أن تقسم الدراسة في هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الأول :

الدوافع الاساسية لتقديم المساعدات الانمائية .

المطلب الثاني :

أوجه النقد الى مساعدات الدول الصناعية .

المطلب الأول : الدوافع الأساسية لتقديم المساعدات الانمائية

في هذا المطلب سوف نتعرض بالتفصيل للدوافع الأساسية التي دعت المملكة العربية السعودية لتقديم مساعداتها الانمائية لمختلف الدول النامية والدول الأقل نمواً . وخصوصاً مختلف الدوافع الاسلامية منها والاقتصادية والسياسية وذلك دون الفصل بين أيهم .

أولاً :

لقد حث الدين الاسلامي الحنيف على التعاون والتكافل بين الناس ولذا ومن هذا المنطلق نجد ان المملكة العربية السعودية قامت مدفوعة بمسئوليتها تجاه العالم الاسلامي بعد ان من الله عليها بالخير الوفير بتقديم المساعدات الانمائية التي كانت تهدف في الاساس الى تقديم يد العون الى الدول النامية متوسطة ومنخفضة الدخل بهدف مساعدتها على القيام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية كذلك مساعدتها على زيادة قدراتها الانتاجية من خلال تمويل مشروعات التنمية الأساسية والمشروعات الانتاجية الأخرى التي تؤدي الى زيادة معدل العمالة وزيادة الدخل الحقيقي فيها .

ثانياً :

بعد تزايد الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية على الصعيدين الدولي والأقليمي سواء في المجال السياسي أو المجال الاقتصادي ، كان عليها ان تقوم بتقديم المساعدات الانمائية للدول النامية المحتاجة الى هذه المساعدات وذلك بغض النظر عن جنسية او ديانة هذه الدول . وهنا يتجلى لنا وحدة الهدف من هذه المساعدات وهي عدم ربط هذه المساعدات بمصلحة ما تعود مباشرة على المملكة . ونحن نرى أن هذا في حد ذاته انجاز هام ، على خلاف ما تقدمه الدول الصناعية من معونات ومساعدات ترتبط بهدف معين بخدم أهدافها . حيث منها من يقدم هذه المساعدات للأرتباط بعقيدة أو أيولوجية معينة أو الأرتباط بمصالح خاصة مع الدول المستفيدة من هذه المساعدات . ومن ثم فإننا نجد ان المملكة تقوم فعلاً بتجسيد افكار التكافل والتعاون الدولي التي طالما نادى بها دول كبرى كثيرة ولم تفرق القول بالعمل أو قلما نفذت ما وعدت به .

ثالثا :

المساعدات التي قدمتها وتقدمها المملكة العربية السعودية الى جيرانها العرب لمواجهة العدوان الاسرائيلي عليهم بدافع الغيرة على المصالح المعتدى عليها . «ففي الستينات بعد مؤتمر القمة الذي عقد بالخرطوم في اغسطس ١٩٦٧ م بدأت دول عربية هي الكويت وليبيا والمملكة العربية السعودية في تقديم دعم كبير في شكل منح لكل من مصر والأردن وسوريا . ويختلف هذا الدعم كثيرا عن قروض صناديق الائتماء ، فلم يكن تقديمه مرتبطا بتمويل مشروعات معينة أو خطة ائتمائية محددة ، وانما قدم كدعم مباشر للميزانية ، كذلك اقتصر هذا الدعم على دول عربية ثلاث على حين شمل نشاط صناديق الائتماء كل الدول العربية التي تحتاج الى تمويل خارجي . وفي حين استهدفت صناديق الائتماء دفع عجلة التنمية كان الهدف من هذا الدعم مساعدة الدول التي تضررت من الهجوم الاسرائيلي المسلح في يونيو (حزيران) ١٩٦٧ م وما أعقبه من احتلال عسكري»^(٥) . هذا بالاضافة الى الدعم المالي الضخم والمباشر الذي تقدمه المملكة العربية السعودية الى الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية (منظمة التحرير الفلسطينية) والذي لم ينقطع الى الآن . وبالتالي نجد ان هذا الدعم وان لم يأخذ شكلا اقتصاديا مباشرا بل دعما عسكريا مباشرا ، الا أن المتفحص لبواطن الأمور يجد ان لهذا الدعم العسكري شكل اقتصادي غير مباشر وذلك لأن هذا الدعم قد وفر على الدول المتلقية له أو المستفيدة منه القيام بتدبير هذه المبالغ المخصصة للأغراض العسكرية من ميزانيتها الخاصة ، أي أنها لم تقم بحرمان القطاعات الاقتصادية من التمويل المخصص لها من قبل . ورغم ان الدول التي تكون في مواجهة عسكرية يطلق على اقتصادها ، اقتصاد حرب فاننا نرى فائدة كبيرة من هذا الدعم المباشر الخارجي للأغراض العسكرية لأنه يؤدي لعدم الاستنزاف الكامل للموارد الاقتصادية للدولة المحاربة ويقوم بتوفير الكثير من احتياجات مثل هذه الدول وقت الحرب .

(٥) د. ابراهيم شحاته وروبرت مايرو ، «معونات دول الاوبك — دراسة تحليلية» مترجمة عن الأصل باللغة الانجليزية الذي وضعه الكاتبان وقد أعد النص العربي الدكتور ابراهيم شحاته . ونقلت عن مجلة النقط والتعاون العربي المجلد الرابع ، العدد الأول ، ١٩٧٨ . كذلك هذه المقالة مضمنة في كتاب «العرب والنظام الاقتصادي الدولي الجديد» الناشر دار المشرق والمغرب ، ١٩٨١ ، ص ١٢٧ — ١٥٩ .

رابعاً :

ليس بخاف على أحد أن المساعدات الانمائية التي تقدم الى دول غير عربية تؤدي بطريق غير مباشر الى هدف سياسي له تأثيره في المجتمع الدولي . فهذه الدول تجد نفسها مدفوعة الى تأييد القضايا العربية نتيجة لاقتناعها بان الدول العربية لا تقدم المساعدة في انتظار المقابل وخصوصا اذا كانت القضايا العربية قضايا عادلة . وما حدث بالفعل ان المساعدات الانمائية العربية قد أدت الى تجميع كثير من القوى السياسية في العالم الثالث لتبني رأيا موحدا في كثير من القضايا التي تهم هذا العالم . ويمكن القول بأنه من خلال هذا الطريق اصبحت الدول العربية تلعب دورا هاما للغاية في الصراع الاقتصادي - السياسي وهذا الدور يتطلب بالضرورة استمرار التضامن بين دول العالم الثالث واتساع وازدياد مجالات التعاون بينها . وبالتالي يمكن القول بان المساعدات الانمائية التي تقدمها الدول العربية المنتجة للنفط تأتي هنا كمرحلة أولى من مراحل التعاون بين الدول النامية وأيضا كمظهر للتضامن الفعال بين عدد من الدول التي لها سمات كثيرة مشتركة وايضا مصالح مشتركة أهمها رفع الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي طالما عانت منها الدول النامية والدول الأقل نموا . كل هذا من شأنه أن يجعل صوت دول العالم الثالث أكبر قوة وأكثر تأثيرا في المجتمع الدولي في مواجهة كثير من الضغوط التي تمارسها الدول الصناعية على الدول النامية سواء في المجال السياسي أو المجال الاقتصادي .

خامساً :

إن المساعدات الانمائية التي تقدمها المملكة العربية السعودية للدول النامية تعكس كما سبق القول ايمانها العميق بضرورة توافر الاستقرار الاقتصادي لهذه الدول باعتباره عاملا هاما جدا في إحلال السلم والأمن الدوليين . والدليل الواضح على ذلك المساهمات الضخمة التي تقدمها المملكة لمختلف المنظمات الدولية الاقتصادية ، والمعنية بشؤون التنمية الاقتصادية ، على الأخص مساهمتها لصندوق النقد الدولي والتي وصلت في عام ١٩٧٧ الى ٢٩ بليون وحدة سحب خاصة وكان ذلك بهدف دعم الوضع المالي للدول النامية والتي تعرضت لاضرار نتيجة لارتفاع اسعار النفط بعد عام ١٩٧٣^(٦) ، (برنامج

تمويل التسهيل البترولي) . وهذا الأمر إن دل على شيء فهو يدل على ان المملكة والى جانبها الدول العربية الاعضاء في منظمة الأوبك كانت دائما على بينة بالصعوبات المالية الخاصة التي عانت منها معظم الدول النامية في السنوات الاخيرة . وكانت بالتأكيد تقدر معنى هذه الصعوبات وأثرها ، باعتبارها هي نفسها قد عانت في وقت غير بعيد ، ولم تكن دول الأوبك لتقبل ان يترتب على قراراتها الناجحة ، والخاصة بتصحيح اسعار النفط الذي تصدره ، في مواجهة الدول الصناعية المتقدمة الاضرار ولو في فترة محدودة بالدول النامية الأخرى التي تستفيد جميعا بالضرورة في المدى البعيد من وراء هذه القرارات . ومع التأكيد بأنه ليس على بائعي أية سلعة واجب بتعويض المشتريين عن أية زيادة في الثمن (وإلا لظلت الاسعار ثابتة الى ما لا نهاية) وهو ما لم يقبل به أحد بشأن أية سلعة اخرى فان ثمة مجالا لتخفيف المتاعب على الدول الشقيقة في اطار تضامن الدول النامية وفي الحدود المعقولة التي لا ترهق القائمين بهذا المضمار (٧) .

وهذا الأمر يعكس بوضوح تحمل المملكة العربية السعودية وأشقائها العرب في منظمة أوبك للأعباء التي تنشأ نتيجة للأوضاع الاقتصادية الدولية وذلك على خلاف كثير من الدول الغنية المتقدمة والتي لا تعبا كثيرا بالآثار السيئة لبعض سياساتها الاقتصادية على الدول النامية والتي تخرج عن نطاق سيطرتها الوطنية . لأن هذه الآثار الاقتصادية تعتبر ذات منشأ خارجي بالنسبة لاقتصاديات الدول النامية والتي لا تستطيع في كثير من الأحيان امتصاصها دون ضرر .

فمثلا استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال النظام النقدي الدولي (طبقا لاتفاقية بريتون وودز) أن تمول كثيرا من مشروعاتها الاصلاحية وكذا حرب فيتنام من خلال التضخم الذي صدرته إلى العالم منذ منتصف الستينات . فهي طبقا لكونها دولة عملة الاحتياطي الدولي كانت تصدر عملتها النقدية (الدولار الذي تمتع بوضع فريد في العالم ، باعتباره عملة محلية ودولية في نفس الوقت) دون حساب ، لتمويل مختلف مشروعاتها ضاربة بمصالح الدول الأخرى عرض الحائط ، ففي يوليو ١٩٦٥ طالب الرئيس جونسون إعتقاد اضافي لتمويل حرب فيتنام ، كذلك قدم الرئيس الامريكى خطة تقوم اساسا على زيادة انفاق الحكومة الفيدرالية من أجل إتباع برنامج قومي للكفاح ضد

(٧) الدكتور ابراهيم شحاته وروبرت مابرو ، المرجع السابق ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

الفقر ومن أجل زيادة المساعدات الطبية وتحسين وتطوير قطاع التعليم ، فكل هذه البرامج الطموحة التي تقدم قطاعا انفاقيا ضخما دخلت حيز التنفيذ في نفس الوقت الذي تطلبت فيه الحرب الفيتنامية مزيدا من الانفاق^(٨) . وهنا ذهب البعض إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قد دخلت حرب فيتنام ومولت نفقاتها وكذا نفقات مشاريعها وبرامجها الاصلاحية بفضل التضخم الذي صدرته الى العالم^(٩) .

وهذا يؤدي بنا الى نتيجة هامة وهي أن التضخم الذي عانى منه العالم منذ النصف الثاني من الستينات لم يكن نتيجة مباشرة لارتفاع اسعار النفط بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ كما تزعم الدول الأوروبية وأمريكا بل كانت جذور ونشأة هذا التضخم مسئولة ميكانيكية النظام النقدي الدولي والسياسة الاقتصادية الأمريكية . ذلك أن تدفق الارصدة الدولارية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى خارجها كان يذهب الجزء الأكبر منه إلى السلطات النقدية للدول الأوروبية واليابان والتي كانت ملتزمة بالتدخل في أسواق الصرف لشراء الدولار الأمريكي للحفاظ على سعر صرفه . هذا بالإضافة الى رؤوس الأموال العائمة التي خرجت من الولايات المتحدة الأمريكية للاستفادة من ارتفاع أسعار الفائدة في البنوك الأوروبية في ذلك الوقت ومن ثم يمكن أن نقرر أن اختيار الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة لاحداث عجز كبير في ميزان مدفوعاتها لتمويل نفقاتها الحربية والبرامج الاصلاحية فيها كان السبب الرئيسي لاحداث موجة التضخم الداخلي فيها وعن طريق دورها كدولة عملة الاحتياطي الدولي استطاعت تصدير تضخمها من خلال تدفق رؤوس الأموال خارجها واضطرار الدول الأخرى لحيازتها لتدعيم الدولار والحفاظ على سعر تعادله في أسواق الصرف الاجنبية . وطالما أن القيمة الحقيقية لعملة الاحتياطي الدولي تعتمد على المستوى الدولي للأسعار ومن ثم تتأثر بالمستوى العام للأسعار في الدولة صاحبة هذه العملة (الولايات المتحدة الأمريكية) فبالتالي يكون من مصلحة هذه الدولة أن يرتفع مستوى الأسعار فيها — دون خوف طالما أنها هي نفسها مصدر عملة الاحتياطي الدولي — وذلك من أجل تخفيض القيمة الحقيقية لمديونيتها الخارجية .

(٨) Janeway Eliet «The Economic of Crisis» New York, (ed) Weybright & Talley, 1968 pp 264 - 286

(٩) Ruff Jacques «Le péché Monétaire de L'occident» Paris, Plon, 1977, pp 89 - 97

وبدلاً من قيام الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الاختلال في ميزان مدفوعاتها تركت الأمر على حاله وكأن على الدول الأخرى ضرورة القيام بهذا الأمر . وهنا كان من الضروري ان يبحث العالم تحت اشراف صندوق النقد الدولي عن مصدر آخر لخلق السيولة الدولية الا أن الجهود الأمريكية أضعفت هذا الاتجاه .

المطلب الثاني :

اوجه النقد الى مساعدات الدول الصناعية

في هذا المطلب سوف نناقش الفروقات بين المساعدات الانمائية التي تقدمها الدول العربية المصدرة للنفط والمساعدات الانمائية التي تقدمها الدول الصناعية . من الممكن ان تفوق المساعدات الانمائية الكلية التي تقدمها الدول الصناعية كميًا المساعدات الانمائية التي تقدمها الدول العربية المصدرة للنفط إلا أنه مما لا شك فيه أن المساعدات الانمائية العربية تبذ مساعدات الدول الصناعية سواء في شروطها أو الغرض منها . وبالتالي فان إجراء المقارنة بين نوعي المساعدات يمكن ايضاحه فيما هو آت :

اولا :

إن أغلب المساعدات الانمائية التي تقدمها الدول الصناعية تأخذ شكل القروض طبقا لشروط الائتمان في السوق الدولية وهذا في حد ذاته ارهاق للدول النامية ، وعائق في سبيل التنمية الاقتصادية بها وذلك لارتفاع سعر الفائدة لهذه الديون وقصر فترة سدادها . ومن الممكن تصور ان ميعاد سداد الدين وبالتالي تحصيل سعر الفائدة عليه يحين قبل ان تبدأ المشروعات التي تمول بهذه القروض في ادرار عائدها . هذا بالاضافة إلى أن بعض هذه القروض تستخدم لتمويل المشروعات الخاصة بالبنية الاساسية التي لا تدر عائداً مادياً مباشراً يساعد الدول المقترضة على سداد الديون ، هذا بالاضافة الى ان معظم هذه القروض تكون مشروطة مما يقلل كثيرا من قيمتها الاقتصادية بالنسبة للدول المقترضة . ففرض شروط مثل ضرورة استخدام هذا التمويل في الشراء من الدولة المقرضة غالبا ما يؤدي الى حرمان الدولة المقترضة من امكانية شراء مستلزمات المشروعات التي عقد القرض لتمويلها من دولة أخرى ذات أسعار أرخص أو تكون هذه المستلزمات متوافرة في دولة أخرى وذات مواصفات تتمشي مع الظروف الاقتصادية والفن الانتاجي في الدولة المقترضة على عكس مستلزمات المشروع المتوافرة في الدولة المقرضة .

واذا ما اضيفنا الى ذلك ان الأغلب الأعم من المساعدات الانمائية المقدمة من الدول الصناعية في صورة منح لا ترد ، تكون مشروطة بضرورة استخدامه لشراء سلع وبضائع سواء استهلاكية أو إنتاجية من الدول المانحة كل هذا من شأنه ان يقلل كثيرا من قيمة هذه المساعدات .

ثانيا :

إن المساعدات الانمائية التي تقدمها الدول الصناعية (وتشترك معها في هذا الخصوص الدول الاشتراكية) تستخدم كأداة ضغط سياسي على الدول النامية ، فهي تقدم الجزء الأكبر منها الى دول نامية تجري في فلكتها وتعطي كل بحسب ايدلوجيته وليس كل بحسب مدى حاجته الى رأس المال لأغراض التنمية . ومن الجدير بالذكر أن جزءا لا يستهان به من هذه المساعدات يأخذ شكل مساعدات عسكرية وهي تلتهم القدر الأكبر من هذه المساعدات المسماة بالانمائية .

ومما لا شك فيه أن مختلف نواحي الامن القومي والعسكري هام بدرجة كبيرة لأية دولة ، إلا أنه من الناحية الاقتصادية ، ومن وجهة نظرنا ، يمكن القول أن هذه المساعدات العسكرية لا تزيد من معدل التراكم الرأسمالي اللازم للتنمية الاقتصادية بهدف زيادة الدخل القومي ورفع انتاجية العامل وبالتالي حصول الدولة على عائد كافٍ لخدمة ديونها الخارجية المستخدمة في عملية التنمية الاقتصادية . بمعنى آخر يمكن القول أن الكفاية الحدية لرأس المال لهذه المساعدات تكون منخفضة جدا إن لم تكن منعدمة . وبالتالي فإن الدورة السابقة تستفيد بها الشركات الصناعية المنتجة للسلع التي يتم شراءها من خلال القرض المعقود والذي يشترط ذلك على الدولة المقترضة . ومن ثم فإن القروض المشروطة أو حتى المنح التي لا ترد وتكون مشروطة بالشراء من دولة المنبع تعود بفائدة كبرى على الدولة الصناعية المقدمة للقرض ، لأن ذلك يساعدها على ترويج كثير من السلع والخزون الراكد لديها .

ثالثا :

في هذا المقام تجدر الاشارة الى دراسة هامة حيث بينت :

ان حجم المساعدات التنموية للدول النامية لا يتفق مع الاحتياجات الفعلية لهذه الدول ، ففي الدول الصناعية المتقدمة لم تصل نسبة مساعداتها الى الدول النامية الى ١٪ من الناتج القومي الاجمالي فيها ، ومن ثم لم تصل ٧.٠٪ حسب توصيات الامم المتحدة . بل أن نسبة المساعدات الى الناتج القومي الاجمالي في الدول الرأسمالية الأعضاء في مجلس المعونة الانمائية انخفض من ٥٢.٠٪ في عام ١٩٦٠ الى ٣٠.٠٪ في عام ١٩٧٥ ،

وكذلك إن ارتفاع معدلات التضخم في الدول الصناعية يؤدي الى انخفاض القيمة الحقيقية لهذه المساعدات كثيرا عن قيمتها الاسمية (١٠) .

رابعاً :

بالإضافة الى كون المساعدات الانمائية مشروطة فهي أيضا معنونة بارتفاع سعر الفائدة عليها والتي تؤدي الى مزيد من الازهاق الاقتصادي للدول النامية وتجعلها تتعثر في القيام بصورة جيدة بخدمة ديونها ، وفي حقيقة الأمر فان مثل هذه القروض والتي تأخذ في شكلها الظاهر شكل مساعدات تنموية فهي في حقيقتها تحمل في طياتها المزيد من عقبات التنمية والاختلال التي تكبل الدول النامية .

(١٠) الدكتور رمزي زكي ، «أزمة الديون الخارجية ، رؤية من العالم الثالث» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ٤١١ - ٤١٢ .

المبحث الثاني :
المملكة العربية السعودية كدولة مقدمة
للمساعدات الانمائية

سبقنا الاشارة الى أن هذه الدراسة تقع أساسا في إطار تضامن دول العالم الثالث وان كنا سوف نشير اشارة بسيطة الى بعض المساعدات التي قدمتها المملكة الى دول متقدمة . ومن الأهمية بمكان الاشارة الى أن هذه المساعدات قد تأثرت كثيرا بارتفاع أسعار النفط بعد عام ١٩٧٣ حيث بلغت ارقام كبيرة وشكلت نسبة عالية من الناتج القومي الاجمالي للمملكة . كذلك ان عددا كبيرا من الدول النامية اصبحت تعتمد لحد كبير على هذه المساعدات في تسيير مشروعاتها الانمائية .

يتضح ان المملكة العربية السعودية أصبحت بعد ارتفاع أسعار البترول أكثر قدرة على مد الدول النامية بالمعونات المالية الضرورية لتسيير عجلة التنمية الاقتصادية ، صحيح أن هناك معونات كانت تقدم قبل إرتفاع أسعار البترول الا إنها كانت اكثر تواضعا قبل عام ١٩٧٣ ومن ثم نقول انه مع بداية السبعينات بدأ يزداد دخل المملكة من النفط بصورة كبيرة جدا ، مما حدا بها الى زيادة كم مساعداتها الانمائية الى الدول النامية بصورة ملفتة للنظر وكان القدر الأكبر من هذه المساعدات تذهب الى الدول المستفيدة في صورة منح لا ترد .

وسوف نتناول في هذا المبحث مساعدات المملكة في الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ ومن الفترة ١٩٧٧ الى ١٩٧٩ . وتتميز كل فترة بكم معين من المساعدات الانمائية طبقا لأوضاع الدخل النفطي للمملكة ففي الفترة الأولى من ١٩٧٣ بدأت زيادة جملة المساعدات الانمائية حتى وصلت لاقصاها ١٩٧٦ فبلغت ٢٨١٧٣ مليار دولار وكانت رؤوس الأموال المقدمة كقروض ميسرة من اجمالي المبلغ المشار اليه وصل الى ٢٨٤٠٧١ مليار دولار .

- سنة ١٩٧٣ قدمت المملكة اجمالي مساعدات انمائية قدرها ٣٣٤٩٩ مليون دولار منها ٣٠٤٩٩ مليون دولار كقروض ميسرة أي أنها كانت تمثل نسبة ٩١.٠٤٪ من اجمالي مساعدات هذا العام ، ونلاحظ ان عنصر المنحة في هذه القروض مرتفع جدا لانخفاض سعر الفائدة وزيادة فترة السماح والسداد لهذه القروض وبلغ اجمالي المساعدات لهذا العام نسبة ٤٣.٤٤٪ من الناتج القومي الاجمالي وبلغت نسبة القروض الميسرة من هذه المساعدات ٤٠.٤٪ من الناتج القومي الاجمالي .
- سنة ١٩٧٤ قفز اجمالي المساعدات الى ١٦٢٢٢١ مليار دولار كان منها ١٠٢٩١ مليار دولار قروض ميسرة وبالتالي كانت نسبتها الى اجمالي المساعدات ٦٣.٤٪ في هذا العام وكانت نسبة اجمالي المساعدات الى الناتج القومي الاجمالي ٧٠.٢٪ في حين كان نصيب القروض الميسرة من الناتج القومي الاجمالي ٤٦.٤٪ .
- سنة ١٩٧٥ ارتفع اجمالي المساعدات إلى مبلغ ٢٤٦٦٧ مليار دولار منها ١٩٩٧٤ مليار دولار قروض ميسرة وبالتالي كانت نسبتها إلى اجمالي المساعدات ٨٠.٩٧٪ وبذا تكون نسبة جملة المساعدات الى الناتج الاجمالي ٦٧.٦٪ في حين كانت نسبة القروض الميسرة الى الناتج القومي ٥٠.٤٪ .
- سنة ١٩٧٦ بلغت المساعدات الانمائية في جملتها والتي قدمتها المملكة العربية السعودية الى الدول النامية اكبر حجم لها حيث بلغ هذا الاجمالي الى ٢٨١٧٣ مليار دولار منها ٢٤٠٧١ مليار دولار قروض ميسرة حيث بلغت نسبة ٨٥.٤٪ من اجمالي المساعدات لهذا العام وكانت نسبة اجمالي المساعدات الى الناتج القومي الاجمالي ٦٧.٠٪ ونسبة القروض الميسرة تمثل ٥٣.٧٪ من الناتج القومي الاجمالي .
- وابتداء من عام ١٩٧٧ بدأت المساعدات الانمائية التي تقدمها المملكة في الانخفاض ويمكن أن يفسر ذلك بأنه ، في السنوات السابقة قد بلغت المساعدات الانمائية التي تقدمها المملكة كدولة منفردة قدرا هائلا مما يجعل الأمر ملحوظا اذا ما انخفضت المساعدات عما كانت من قبل خصوصا في عامي ٧٥ ، ١٩٧٦ . كذلك يمكن القول بان ابتداء من عام ١٩٧٧ م كان اهتمام المملكة ينصب بالأكثر على الدول وثيقة الصلة بها سواء الاسلامية او العربية هذا بالاضافة الى بعض الدول التي كانت تعاني من ازمتات شديدة . وبالرغم من انخفاض رقم المساعدات

الانمائية الا انها ظلت أكبر وأضخم بالنسبة للمساعدات التي تقدمها العديد من الدول غيرها .

ومن الملاحظ في هذا الخصوص ان المملكة العربية السعودية استطاعت ان تحتل المرتبة الثانية بين الدول التي تقدم المساعدات الانمائية ، ففي عام ١٩٧٤ م كان ترتيب الدول المقدمة للمساعدات الانمائية كآآتي :

- الولايات المتحدة الامريكية — جمهورية المانيا الاتحادية — جمهورية فرنسا — اليابان — المملكة العربية السعودية ، وبحلول عام ١٩٧٨ اصبحت المملكة العربية السعودية تأتي في المرتبة التالية للولايات المتحدة الامريكية مباشرة .
- في سنة ١٩٧٧ بلغت اجمالي المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية ٢٧٠٩٧ مليار دولار منها مبلغ ٢٤٠٠٨ مليار دولار قروض ميسرة . فكانت تمثل ٨٨٦٠٪ من اجمالي المساعدات لهذا العام . وبلغت نسبة اجمالي المساعدات الى الناتج القومي الاجمالي ٤٨٦٪ ونسبة القروض الميسرة الى الناتج القومي الاجمالي ٤٣٠٪ .
- في سنة ١٩٧٨ كانت اجمالي المساعدات المقدمة من المملكة للدول النامية ١٧٤٦٧ مليار دولار منها قروض ميسرة بلغت ١٤٧٠ مليار دولار أي كانت بنسبة ٨٤١٥٪ من اجمالي المساعدات الانمائية وكانت نسبة اجمالي المساعدات إلى الناتج القومي ٢٧٨٪ في حين كانت نسبة القروض الميسرة إلى الناتج السنوي الاجمالي ٢٧٦٪ .

وفي هذا الصدد نلاحظ أن في هذا العام (١٩٧٨) بلغت مساعدات المملكة أقل حجم لها منذ ١٩٧٣ الا أن مجمل مساعداتها الى ناتج السنوي الاجمالي كانت أكبر من نسبة ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية من معونات الى ناتجها القومي الاجمالي حيث بلغت ٢٢٪ فقط بل كانت نفس هذه النسبة للمملكة اكبر من نسبة ما قدمته ١٧ دولة عضو في لجنة مساعدات التنمية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والتي بلغت ٣٣٪ فقط من ناتجها القومي الاجمالي (١١) . ومن الجدير بالذكر أن الاحصاءات السابقة هي

(١١) O.E.C.D, development cooperation, 1979 Paris, O.E.C.D observer, November 1979, Paris.

— الاحصاءات الخاصة بمساعدات المملكة الاجمالية منذ ١٩٧٣ نجد مصدرها في :

Middle East Economic Survey, Vol XXIII, No. 16, 4 February 1980 P VI : VII - Vol XXIII,

No. 38, 7 July 1980 PI : II - Vol XXIV, No. 1, 20 October 1980

المساعدات الرسمية والتي في الغالب لا تشمل المساعدات ذات الصبغة الانسانية . ففي مارس ١٩٧٧ اعلن صاحب السمو الملكي وزير خارجية المملكة في المؤتمر الافريقي العربي الأول بالقاهرة ، عن تعهد المملكة العربية السعودية بمنح الدول الافريقية معونات قدرها بليون دولار . وقدمت المملكة ١٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا زلزال تاباز بايران ^(١٢) ، وكذلك مبلغ ٢٩ مليون دولار للسودان لمساعدته على مواجهة فيضان سبتمبر ١٩٧٩ ^(١٣) ، قدمت المملكة العربية السعودية إعانة لجمهورية اليمن الشمالي وقدرها ٤٨ مليون دولار كنوع من التمويل لتعويضها عن ارتفاع اسعار البترول الذي استوردته من المملكة ^(١٤) . وأيضاً مليون دولار للمملكة الاردنية الهاشمية لمواجهة الاضرار الناجمة عن سوء الاحوال الجوية ومواجهة كثافة سقوط الثلوج ^(١٥) . وكذا فقد قدمت المملكة ١٠ مليون دولار لاغاثة ضحايا الزلزال في ايطاليا في ديسمبر ١٩٨٠ ^(١٦) .

وفيما يتعلق بالمعونات التي قدمتها المملكة العربية السعودية لأغاثة ضحايا الجفاف والمجاعة في افريقيا وسوف نفرد لها مبحثاً قائماً بذاته فيما بعد .

المساعدات الحكومية للدول النامية :

سوف نناقش المساعدات التي تقدمها حكومة المملكة الى غيرها من الدول النامية وذلك بشيء من الايجاز لاننا سوف نناقش هذا الموضوع بصور اكثر توسعا في المبحث الخاص بلور صندوق التنمية السعودي .

قدمت المملكة العربية السعودية ١٠٠ مليون دولار لمصر لاعادة تعمير قناة السويس بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وخلال زيارة المغفور له الملك فيصل لمصر في اغسطس ١٩٧٤ حصلت مصر على ٣٠٠ مليون دولار لاعادة تعمير بقية منطقة قناة السويس وفي اغسطس ١٩٧٦ انشيء الصندوق العربي للمساعدة Arab Assistance Fund وحصلت مصر منه على ٨٠٠ مليون دولار وساهمت المملكة

M.E.E.S Vol XXII, No 49, 20 October 1978, P 8.

(١٢)

IBid

(١٣)

M.E.E.S Vol XXII, No. 2, 29 December 1979, P.II.

(١٤)

M.E.E.S Vol XXIII, No. 24, 31 March 1980, P II.

(١٥)

M.E.E.S Vol XXIV, No. 10, 22 December 1980, P II.

(١٦)

العربية السعودية فيه بـ ٤٠٪ والكويت ٣٠٪ ودولة الامارات العربية المتحدة ١٥٪ ودولة قطر ١٥٪ (١٧) .

وقد قدمت المملكة مساعدات ضخمة لسوريا وهنا نجد التشابه واضحاً بين وضع كل من مصر وسوريا حيث انهما تعرضتا لظروف اقتصادية صعبة بعد حربي ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ مما أدى لاستنزاف كثير من مواردهما . كذلك قدمت المملكة لكل من السودان واليمن الشمالي مساعدات كبيرة وذلك على المستوى الثنائي في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية واهمها مشروعات البنية الاساسية والمشروعات الزراعية والصناعية هذا بالاضافة للمساعدات الخاصة بدعم الميزانية في كل منهما .

كذلك نجد ان هناك مساعدات حكومية قدمتها المملكة الى الدول المتقدمة مثل فرنسا واليابان والمانيا الاتحادية وحتى الولايات المتحدة الامريكية . فمن الطبيعي ان تقدم المملكة مساعداتها الاقتصادية الى الدول النامية والدول الأقل نموا بهدف اقامة المشروعات الائتمانية لرفع مستوى معيشتها وزيادة قدراتها الاقتصادية في ظل ظروف اقتصادية عالمية غير مستقرة ، وفي ظل سياسة اقتصادية تتسم بالانانية من جانب الدول المتقدمة وذلك من خلال تقليص معوناتها لهذه الدول أو فرض سعر فائدة مرتفع على قروضها للدول النامية أو من خلال فرض سياسة حمائية قوية ضد صادرات الدول النامية . وهنا قد يثور التساؤل حول أحقية الدول المتقدمة للمساعدات الحكومية من جانب المملكة العربية السعودية ويمكن لنا أن نوضح الحكمة من تقديم مثل هذه القروض والمساعدات بالآتي :

اولا :

إن تقدم الدولة لا يعني انها لا تمر بها ظروف اقتصادية تكون فيها محتاجة للمساعدة ، وهنا فان تقديم حكومة المملكة لمثل هذه المساعدات في مثل هذه الظروف للدول المتقدمة فيه من ضرب المثل للتعاون والتآخي ما قد تستفيد منه الدول الصناعية . فهذه المساعدات لمثل هذه الدول قد تشعرهم باهمية وضرورة التعاون والتكاتف الدولي من أجل توفير الظروف الاقتصادية الملائمة لتحقيق استقرار اقتصادي دولي . واذا ما تم ذلك فان الدول المتقدمة سوف تكون اكثر الدول استفادة من هذه الظروف

التي توفر الاستقرار الاقتصادي الدولي والذي قد يدفعها في طريق تقديم مساعدات حقيقية للدول النامية سواء مالية أو تكنولوجية وأيضا تتحمل عبأ أكبر في تسوية المدفوعات الدولية من خلال السماح بدخول صادرات الدول النامية اليها وتشجيعها بدلا من فرض انواع الحماية التجارية ضد منتجاتها ذات الفائدة التصديرية .

ثانيا :

إن القروض التي تقدمها المملكة العربية السعودية للدول المتقدمة ما هي الا نوع من الاستثمار طويل الأجل في اغلب الأحيان ، الأمر الذي يولد عائدا مجزيا لهذه القروض وبالتالي يزيد من الدخل القومي للمملكة ويساعد على دوام الاستقرار الاقتصادي فيها ، ويمكن ملاحظة ان الكفاية الحدية لرأس المال بالنسبة لهذه القروض تتميز بالارتفاع . ان زيادة الدخل القومي في المملكة العربية السعودية يمكنها من الاستمرار في تقديم مساعداتها الائتمانية اللازمة للدول النامية على أحسن وجه .

ثالثا :

ان استخدام الارصدة البترولية في اقراض الدول المتقدمة بسعر فائدة مرتفع (سعر الفائدة السائد في سوق الائتمان العالمي) افضل من الاحتفاظ بهذه الارصدة في صورة اصول نقدية لمختلف العملات وذلك خصوصا في ظل العلاقات النقدية المضطربة والتي تشوبها الكثير من عدم الثقة . فالاحتفاظ بالارصدة البترولية في صورة عملة ما قد يعرضها الى انخفاض قيمتها الحقيقية اذا ما انخفض سعر صرف العملة التي تودع بها هذه الأرصدة (اي استعمالها كمستودع للقيمة) ، ولا يفوتنا هنا التذكير بالأزمة النقدية في نهاية الستينات وبداية السبعينات وما حدث للثروات المودعة بالدولارات الامريكية .

رابعا :

إن القروض التي تقدمها الدول البترولية مرتفعة الدخل (ومن بينها المملكة العربية السعودية) للدول المتقدمة وخصوصا في اوقات الأزمات الاقتصادية الدولية لها أثر هام في تهدئة مثل هذه الازمات والدليل على ذلك ارصدة البترودولار وكيفية استعمالها في ظل الأزمة النقدية الدولية التي بدأت في نهاية الستينات وحتى بداية السبعينات وقد ساعدت هذه الارصدة كثيرا على تهدئة الضغوط الواقعة على الدولار الامريكي .

خامسا :

إن هذه المساعدات تلعب دوراً هاماً في النواحي السياسية بالدول المتقدمة وتعرب بصراحة عن الاصاله العربية والايان بالمباديء السامية مما حدا بالكثير من هذه الدول لتفهم كثير من مشاكل الواقع العربي وقد ترجم ذلك في وقوف العديد من الدول مثل فرنسا وايطاليا والمانيا الاتحادية الى جانب الحق العربي .

وعودة الى بدء ، فان القروض الحكومية التي تقدمها المملكة العربية السعودية الى الدول النامية والمتقدمة على السواء تساعد كثيرا على تهدئة الازمات التي تمر بهذه الدولة وسوف نضرب عدد من الأمثلة لمثل هذه المساعدات لكل من الدول النامية والمتقدمة (١٨) :

(أ) الدول النامية :

١ — الدول الاسلامية :

- استفادت بنجلاديش عام ١٩٧٤ بمنحة قدرها ١٠ مليون دولار من المملكة لمواجهة الاضرار الناجمة عن الفيضانات .
- حصلت ماليزيا على قرض قيمته ٨٥ مليون دولار عام ١٩٧٥ لتمويل مشروعاتها الانمائية .
- حصلت النيجر على منحة قدرها ١٠ مليون دولار سنة ١٩٧٥ لمواجهة الجفاف الذي حل بها .
- استفادت باكستان بقرض قدره ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٥ بلون فوائد لتمويل عدة مشروعات صناعية وكذا منحة قدرها ١٠ مليون دولار في نفس العام لمواجهة أخطار الزلازل .
- حصلت نيجيريا على قرض قيمته ٥ مليون دولار سنة ١٩٧٧ لتمويل مشروع جامعة نيجيريا الاسلامية .
- حصلت تركيا على منحة قدرها ٥ مليون دولار سنة ١٩٧٧ لمواجهة اخطار الزلازل بها .

— حصلت النيجر على قرض قدره ٥ مليون دولار عام ١٩٧٨ لتمويل مشروع إنشاء جامعة اسلامية .

(٢) الدول غير الاسلامية :

— حصلت مالطا على قرض قدره ٥ مليون دولار سنة ١٩٧٤ بدون فوائد لمدة عشرين سنة لتمويل مشروعات ائتمانية .

— استفادت كوريا الجنوبية سنة ١٩٧٥ بقرض قدره ٧٠ مليون دولار بفترة سداد ٢٥ سنة لتمويل بعض مشروعات التنمية بها .

— حصلت يوغوسلافيا على قرض قيمته ٢ر٥ مليون دولار سنة ١٩٧٩ لتجديد جامعة ساراجيفو .

ثانيا : الدول الصناعية :

— حصلت فرنسا على قرض من مؤسسة النقد العربي السعودي سنة ١٩٧٤ قيمته ٢٠٠ مليون دولار بسعر فائدة ١٠٪ .

— حصلت اليابان على قرض قيمته ١٠٠٠ مليون دولار من مؤسسة النقد العربي السعودي بفائدة قدرها ١٠٪ يسدد على خمس سنوات .

— حصلت الولايات المتحدة الامريكية على قرض عام ١٩٧٥ قيمته ١٠٠ مليون دولار بسعر فائدة ٨ر٤٪ ويسدد على ست سنوات .

— حصلت ايرلندا على قرض قيمته ٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٩ لمدة خمس سنوات بفائدة ٩ر٢٪ .

— استفادت ايطاليا سنة ١٩٨٠ بمنحة قدرها ١٠ مليون دولار لاغاثة ضحايا الزلزال .

— حصلت المانيا الاتحادية على قرض قيمته ٢ر٦ مليون دولار سنة ١٩٨٠ .

— حصلت الولايات المتحدة الامريكية على قرض قيمته ٣٠٠ مليون دولار سنة ١٩٨٠ بسعر فائدة ١٠ر٨٪ يسدد على فترة سبع سنوات .

المبحث الثالث مساهمات المملكة من خلال المنظمات المهتمة بالتنمية الاقتصادية

في هذا البحث سوف نناقش مساهمات المملكة في بعض المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة في مجال شئون التنمية الاقتصادية وستوسع في معنى الوكالات المتخصصة لتشمل المنظمات الاسلامية ايضا .

اولا - مساهمة المملكة في تمويل التسهيل البترولي :

سبق أن أشرنا الى ان المملكة قد قدمت ٢ر٩ بليون وحدة سحب خاصة سنة ١٩٧٧ من أجل تمويل التسهيل البترولي لرفع المعاناة عن الدول النامية التي تضررت من ارتفاع اسعار البترول ، وهنا يمكن لنا أن نناقش اسلوب المملكة في هذا الشأن وهو هل ارتفاع سعر البترول (وهو سلعة كأى سلعة) يتطلب بالضرورة أن يعرض البائع المشتري عن ارتفاع سعر هذه السلعة ؟

نلاحظ أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (التي تنتمي للدول الصناعة الغربية اليابان) لم تعتبر في احصاءاتها المعونات التي قدمتها المملكة (ولا دول الاوبك العربية) لتمويل التسهيل البترولي . في حين ان منظمة الانكتاد (مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية) تعتبر هذه المعونات من قبيل التمويل غير الميسر الشروط الى الدول النامية . وقد ذهبت دراسة هامة في مجال معونات دول الأوبك الى تفسير ذلك بالآتي :

إن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تستند في موقفها هذا إلى أن المدفوعات المذكورة لا تمثل تدفقات مالية طويلة الأجل بل دعما متوسط الأجل أو قصير الأجل لموازن المدفوعات ، كما أنها لم تنقص موارد الدول مقدمة المعونة حيث أنها احتفظت لنفسها بالحق في السحب من المبالغ المدفوعة إذا طرأ على ميزان مدفوعاتها ما يبرر ذلك .

في حين تبرر الانكساد موقفها من احتساب هذه المدفوعات ضمن التدفقات غير الميسرة إلى الدول النامية إلى أن ما قدمته دول الأوبك في هذا الشأن يغطي كل ما قدم إلى الدول النامية عن طريق التسهيل البترولي المذكور ، كما أن القروض التي قدمت ضمن هذا التسهيل كانت لاجال تصل الى سبع سنوات مما يجعلها مماثلة لأي تدفق ثنائي غير ميسر مما يعتد به في الاحصاءات المماثلة . وقد ذهب اصحاب الدراسة المشار اليها — بحق — إلى أن دول الأوبك عندما اسهمت في التسهيل النفطي لصندوق النقد الدولي قد فعلت ذلك في الدرجة الاولى بهدف دعم الوضع المالي للدول النامية الأخرى . وإذا كان صندوق النقد الدولي قد استعمل بعض المبالغ في غير الأمر المخصص له فان ذلك يرجع الى ان اقرار استخدام المبالغ كان متروكا للصندوق مع ما لدول الأوبك من دور محدود في مجلس ادارته . وفي هذا الوضع الذي لا مفر منه في المعونات المتعددة الاطراف لا بد لنا وان نفرق بين ما تدفعه الدول مقدمة المعونات وما قد تتلقاه بالفعل الدول المستفيدة منها . وما تدفعه الدولة المانحة هو المؤشر الصحيح لمجهوداتها في ميدان الاعانات المالية . وبالتالي فان احتساب ما دفعته دول الأوبك للتسهيل النفطي ضمن تدفقات هذه الدول للدول النامية الأخرى على نحو ما فعلته انكساد في احصاءاتها يبدو هو الأقرب إلى الصواب ، بينما تبدو احصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في هذا الخصوص قد انتقصت دون مبرر من ارقام معونات دول الأوبك (١٩) .

وهنا يعن لنا أمر في هذا الخصوص ، الا وهو أنه إذا كان هذا موقف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من مدفوعات التمويل التسهيل البترولي ، فما يكون موقفها من الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في رفضها المستمر للعمل الجاد على تحقيق نظام اقتصادي دولي جديد يهدف لتحقيق التوازن والعدالة بين الدول المتقدمة والدول النامية ويعمل ايضا على رفع عبء التسوية اللازمة لاختلال المدفوعات الدولية عن كاهل الدول النامية بحيث يتحمل هذا العبء بالتساوي كل من الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية . اكثر من ذلك ما هو موقف المنظمة من قيام الدول الصناعية بخفض حجم معوناتها للدول النامية مع بداية الثمانينات وقصرها على بعض الدول التي تلور في فلکها هذا بالاضافة إلى أن أغلب المعونات تكون مشروطة والقروض ذات سعر فائدة مرتفع كذلك ما موقف المنظمة من قيام الدول الصناعية

(١٩) د. ابراهيم شحاته وروبرت مابرو ، المرجع السابق ، ص ١٣٣ — ١٣٤ .

بفرض العديد من اساليب الحماية التجارية ضد صادرات الدول النامية خشية المنافسة .
والدليل على ذلك اتفاقية الخيوط المتعددة والتي بمقتضاها استطاعت الدول الصناعية
تقييد وتخفيض صادرات الدول النامية من خيوط الغزل هذا بالاضافة إلى استغلالها بعض
الثغرات في هذه الاتفاقية لتخفيض نسبة صادرات الدول النامية من الملابس . هذا
بالاضافة إلى الضريبة الاضافية التي رأت دول السوق الاوروبية المشتركة انها تفرض على
المنتجات البتروكيماوية التي تنتجها دول الاوبك .

وبالتالي نرى ان كل ذلك يعمل على تفاقهم ازمات واختلالات موازين مدفوعات
الدول النامية ، وعلى ذلك فان ما تقدمه الدول الصناعية من معونات للدول النامية باليمن
تأخذه باليسار في صورة سداد ديون ذات اسعار فائدة مرتفعة هذا بالاضافة إلى ان
المعونات المقدمة من الدول المتقدمة تشترط أن يكون الشراء منها وبالتالي تذهب قيمة
هذه المعونات مرة أخرى إلى الدول المتقدمة .

ثانيا : مساهمات المملكة في الوكالات المتخصصة :

كانت المملكة العربية السعودية من المدة ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠ اكبر الدول التي
تقدم مساعداتها الى البرنامج العالمي للغذاء للأمم المتحدة (برنامج الامم المتحدة العالمي
للغذاء) . ففي ١٩٧٧ ساهمت المملكة بمبلغ ٥٠ مليون دولار وفي ١٩٨٠ ساهمت بمبلغ
٥٥ مليون دولار (٢٠) .

واستفاد بنك آسيا للتنمية بقرض قيمته ٥٠ مليون دولار من مؤسسة النقد العربي
السعودي . ومن الجدير بالذكر الاشارة إلى مساهمات المملكة في صندوق النقد الدولي
تمويل التسهيل البترولي والذي انشأ عام ١٩٧٥ حينما رتب صندوق النقد الدولي عدة
اتفاقيات مع ١١ دولة بهدف تمويل وحدات حقوق السحب الخاص بالصندوق لمساعدة
الدول النامية التي تعاني من اختلال موازين مدفوعاتها من جراء ارتفاع اسعار البترول .
وكان مجموع التعهدات التي قدمتها هذه الدول ١٩٧٥ ٢٠٨٦٠ مليون وحدة حقوق
سحب خاصة ، كان مقدار مساهمة كل دولة فيها كآلاتي :

٥٠ مليون استراليا — ٥٠ مليون النرويج — ١٠٠ مليون بلجيكا — ١٥٠
مليون سويسرا — ٢٠٠ مليون الكويت — ٢٠٠ مليون نيوزيلندا — ٢٠٠ مليون

نيجيريا — ٢٠٠ مليون فنزويلا — ٣٠٠ مليون المانيا الاتحادية — ٤٠٠ مليون ايران .
— بليون المملكة العربية السعودية ، أي كانت نسبة مساهمة المملكة العربية السعودية
تصل الى ٣٥٪ من اجمالي مساهمات الدول في هذا الخصوص . وفي منتصف عام
١٩٧٧ وصلت مساهمة المملكة في هذا الصندوق ٢٩ بليون وحدة حقوق سحب
خاصة أي ما قيمته ٣٥ مليون دولار (٢١) .

ثالثا : مساهمة المملكة العربية السعودية في صندوق الاوبك للتنمية :

أنشئ صندوق الاوبك للتنمية على غرار صناديق التنمية التي تهتم وتدعم عمليات
التنمية في الدول النامية وكان ذلك في يناير عام ١٩٧٦ وكانت مساهمة المملكة العربية
السعودية فيه بمبلغ ١٥٢ مليون دولار وفي عام ١٩٧٧ ساهمت المملكة العربية السعودية
في صندوق الاوبك بمبلغ ٢٠٥ مليون دولار ثم مبلغ قدره ٢٠٠ مليون دولار في
نفس العام (٢٢) .

في سنة ١٩٨٠ وافق وزراء مالية دول اوبك على زيادة موارد الصندوق بمبلغ
٨٠٠ مليون دولار ومن ثم ارتفعت موارد الصندوق الى ٢٤ بليون دولار . وكانت
مساهمة المملكة العربية السعودية في هذه الزيادة بمبلغ ١٦ بليون دولار أي بنسبة
٢٥.٢٪ من اجمالي زيادة موارد الصندوق (٢٣) .

في مايو ١٩٨٠ قرر وزراء مالية دول اوبك لزيادة موارد الصندوق بمبلغ ١٦
بليون دولار لكي يصبح اجمالي موارده ٤ بليون دولار وقد غير وزراء المالية اسم
الصندوق الى صندوق الاوبك للتنمية الدولية (٢٤) . والغرض من هذا الصندوق هو
تقديم المساعدات الانمائية للدول النامية وأيضا ايجاد تمويل اضافي للاتفاقات الثنائية
والجماعية والتي من خلالها تقدم دول الاوبك مساعداتها للدول النامية محل البحث
وذلك من خلال مساعداتها لسد العجز في موازين مدفوعاتها وتمويل المشروعات الانمائية

M.E.E.S, Vol XX, No 33, 6 June 1977, P 12

(٢١)

John Law «Arab Aid : Who gets it, for what and How?» New York, chase world

(٢٢)

information corporation, May 1978, P. 151

M.E.E.S, Vol XXIII, No. 14, 21 January 1980, p 1 - 2 &

(٢٣)

Vol XXIII, No 33, 2 June 1980, P 1.

M.E.E.S, Vol XXII, No, 33, 2 June 1980, P 1.

(٢٤)

في هذه الدول وأيضا يقوم الصندوق بدعم عمليات التنمية التي تقوم بها الوكالات الدولية المعنية بشئون التنمية .

وببداية عمل الصندوق كان التركيز ينصب على المساعدات التي تساهم في سد العجز في موازين مدفوعات الدول النامية ففي عام ١٩٧٧ كانت حوالي ٧٠٪ من القروض المعقودة مخصصة لهذا الغرض . وفي السنوات اللاحقة منذ ١٩٧٩ بدأ التركيز والاهتمام بصور أكبر على المشروعات الائتمانية وكان نصيب هذا الغرض ٦٥٪ من اجمالي القروض التي عقدها الصندوق في هذه الفترة (٢٥) .

في الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٧٩ كان اجمالي تعهدات الصندوق (منح وقروض) قد بلغت ١٢ بليون دولار في حين ما تم انفاقه فعلا كان ٥٥٤ مليون دولار بنسبة ٤٦٫١٦٪ من اجمالي التعهدات (٢٦) . في عام ١٩٧٩ بلغت تعهدات الصندوق ٢٦٥٨ مليون دولار منها ١٣٨٥ مليون دولار قروض لتمويل المشروعات الائتمانية و٤٣٣ مليون دولار لمواجهة اختلالات موازين المدفوعات و٢٠ مليون دولار منح تقدم في شكل مساعدات فنية و٣٣ مليون دولار لصندوق الائتمان التابع لصندوق النقد الدولي . وكانت المملكة العربية السعودية بين خمس دول عربية ساهمت في هذا التمويل وهي العراق والكويت وقطر والامارات المتحدة .

وبعد تغيير اسم الصندوق الى صندوق الاوبك للتنمية الدولية اصبح الاهتمام ينصب على تمويل مشروعات التنمية في الدول النامية اكثر من اهتمامه بتمويل الصادرات والواردات للدول النامية .

رابعا : مساهمة المملكة في مشروعات التنمية الاقتصادية العربية والاسلامية :

بعض المؤسسات المهمة بشئون التنمية الاقتصادية مثل البنك العربي للتنمية في افريقيا والبنك الاسلامي للتنمية ومشروعات أخرى تأخذ شكل الشركات التجارية الباحثة عن فرص الاستثمار والربح في العالم العربي ونحن نرى أن مثل هذه المشروعات ذات فائدة كبيرة للدول النامية المساهمة فيها وذلك للأسباب الآتية :

M.E.E.S, Vol XXXIII, No. 36, 23 June 1980, P III

(٢٥)

Ibid P I - IV

(٢٦)

- ١ — توفير رأس المال اللازم لعملية التنمية الاقتصادية .
 - ٢ — القيام بالمشروعات الائتمانية التي تحجم عنها الشركات الاستثنائية الاجنبية في الدول النامية .
 - ٣ — توفير فرص عمالة في الدول النامية وبالتالي ينخفض معدل البطالة وهذا من شأنه زيادة الدخل القومي وزيادة متوسط الدخل الحقيقي وزيادة معدل دوران رأس المال في السوق الانتاجي مما يؤدي إلى زيادة وتنشيط الطلب الفعلي وزيادة معدل النمو .
 - ٤ — القيام بانتاج السلع التي يتم استيرادها ، أي القيام بعملية احلال للواردات — وبالتالي يوفر ذلك للدول النامية كم كبير من الصرف الاجنبي يمكن استخدامه في تمويل مشروعات ائتمانية اخرى .
 - ٥ — هذه المشروعات يمكن أن تزيد من الكفاءة الانتاجية للعامل من خلال التدريب وهذا من شأنه أن يزيد من انتاجية العامل في الدول النامية وبالتالي زيادة دخله الحقيقي مما يؤدي إلى زيادة القدرة الادخارية الوطنية ومن ثم يساعد على زيادة التراكم الرأسمالي اللازم لعملية التنمية الاقتصادية .
 - ٦ — انتشار الشركات الاستثمارية العربية في الدول النامية (العربية والاسلامية) من شأنه أن يرفع مستوى الخدمات من خلال ارتفاع معدل الطلب على هذه الخدمات كنتيجة مباشرة لزيادة دخول العاملين وذلك نتيجة لتغيير نمط انفاقهم الاستهلاكي في صالح خدمات العلاج والتعليم والاتصالات .. الخ .
 - ٧ — يمكن لهذه الشركات أن تعمل في ضوء الخطة العامة للتنمية الاقتصادية في الدول النامية من حيث اختيار المشروع الانتاجي وكذلك من حيث توفير مستلزمات الانتاج لمثل هذه المشروعات الائتمانية . كذلك يمكنها القيام بعمليات تحديث لانماط الانتاج في مختلف القطاعات الانتاجية من خلال توفير التجهيزات الرأسمالية الحديثة وتدريب العمالة ، وهنا لا بد وان نلاحظ أن هذا التحديث يجب أن يتمشى مع الظروف الاقتصادية للبلاد وخصوصا بالنسبة لاسلوب تكثيف العمالة ذلك لأن أغلب الدول النامية يتوافر فيها عنصر العمل وكل ما يحتاجه هو التدريب على وسائل الانتاج المستحدثة .
- أي أن هذه الشركات عليها أن تضع مصلحة البلد النامي في نفس مقام مصلحتها الذاتية وذلك من خلال عملية التأليف بين عناصر الانتاج المتاحة لهذا البلد النامي والتركيز على عنصر الانتاج المتوافر بصورة اكبر فيها وذلك من

- ٨ — خلال المفاضلة بين اسلوب التكثيف الرأسمالي واسلوب تكثيف العمل . يمكن لهذه الشركات الاستثمارية أن تعمل على تحضير وتطوير المناطق الأقل تحضرا في الدول النامية من خلال تركيز بعض استثماراتها في هذه المناطق والاتفاق مع الدول المضيفة لهذه الشركات على المساهمة في مشروعات البنية الاساسية لهذه المناطق بالتعاون مع الدول المانحة للمعونات والقروض .
- ٩ — يمكن لهذه الشركات أن تعمل على تخفيف حدة جمود الهياكل الانتاجية للدول النامية متوسطة وضعيفة الدخل من خلال الاستثمارات في مختلف القطاعات الانتاجية بها بهدف زيادة الطاقة الانتاجية لهذه القطاعات الانتاجية وتستطيع ان تستغل الميزة النسبية التي تتمتع بها بعض القطاعات الانتاجية في هذه الدول مثل القطاع الزراعي وذلك بزيادة الاستثمارات في هذا القطاع والعمل على تحديث الطرق الانتاجية المستخدمة فيه من أجل زيادة ناتج هذا القطاع وبالتالي زيادة الدخل والانتاجية الحدية للعامل ، وفي نفس الوقت سوف تجد مثل هذه الشركات أن الكفاية الحدية لرأس المال المستعمل سوف ترتفع .

المبحث الرابع

الصندوق السعودي للتنمية كمصدر اساسي لمعونات المملكة

كما سبقت الاشارة إلى أن المملكة العربية السعودية تلعب دورا هاما و متزايدا في تقديم المعونات للدول النامية بهدف دفع وتنشيط عجلة التنمية الاقتصادية في هذه البلاد . وبالرغم من القنوات المتعددة التي تقدم من خلالها المملكة مساعداتها الانمائية الا انها انشأت قناة اساسية لتقديم هذه المساعدات تحت مسمى الصندوق السعودي للتنمية عام ١٩٧٤ بمرسوم ملكي كمؤسسة مالية مستقلة هدفها مساعدة الدول النامية بتقديم قروض ميسرة للمساهمة في تمويل مشاريعها الانمائية .

وقد بدأ الصندوق نشاطه برأسمال قدره ١٠ بليون ريال سعودي تم رفعه عام ١٩٨٠ إلى ١٥ بليون ريال سعودي ثم إلى ٢٥ بليون ريال سعودي عام ١٩٨١ وذلك لمقابلة الاحتياجات المتزايدة للدول النامية^(٢٧) . ويقوم الصندوق بتقييم أهمية المشروع الذي سيقدم القرض له واولويته على المشاريع الاخرى ومدى تكامله مع المشاريع الاقتصادية الأخرى للدولة المقترضة وكذا مدى كفاية الدراسات التقييمية والتحليلية للمشروع من الوجهتين الاقتصادية والفنية (دراسة الجدوى الاقتصادي للمشروع) ، وتوفر خطة التمويل ومقدرة الدولة المقترضة على تنفيذ المشروع والوفاء بالتزامات القرض الممنوح . وضمن اطار نظامه الاساسي يتبع الصندوق استراتيجيات وسياسات هدفها مساعدة الدول النامية على تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية المحددة في برامجها الانمائية ، كما يعطي الصندوق اعتبارا خاصا للدول النامية التي تواجهها صعوبات في التكيف مع المتغيرات الاقتصادية العالمية^(٢٨) .

The Saudi Fund For Development, Annual Report, 1984 - 1985 p 7

(٢٧)

الصندوق السعودي للتنمية ، التقرير السنوي ، ١٩٨٢/١٩٨٣ ، ص ٩

(٢٨)

ونجد ان المساعدات التي يقدمها الصندوق يكون عنصر المنحة فيها واضحا جدا ومساعدات الصندوق لا يحدها توزيع اقليمي او هيكلي ، كذلك فان الصندوق يتعامل مباشرة مع حكومات الدول النامية ويقدم مساعداته إلى مشروعات التنمية الاقتصادية فقط في البلاد النامية

وهناك عدة قواعد وضعها الصندوق لعملية إقراض الدول النامية هي (٢٩) .

- ١ — إجمالي القرض لا يزيد عن ٥٪ من رأسمال الصندوق او ٥٠٪ من إجمالي تكاليف المشروع هذا بالإضافة الى ان القروض التي تقدم للدولة ما لا يجب ان تتعدى في اي وقت ١٠٪ من رأس المال المصدر .
- ٢ — يجب ان يستخدم القرض بالكامل في المشروع الذي عقد من أجله وكذلك فعلى الدولة المقترضة أن تقدم تقارير تفيد تقدم المشروع .
- ٣ — اتفاقية المشروع يجب ان تشمل على الضمانات التالية من جانب الدولة المقترضة :

- أ — تسهيل كافة العمليات المالية التي يقوم بها الصندوق في الدولة المقترضة .
- ب — عدم فرض أية قيود مباشرة أو غير مباشرة على العملة ذات الصلة بالقرض .
- ج — اعفاء دخل البنك وعملياته في داخل الدولة المقترضة من الضرائب .
- د — اعفاء دخل البنك وأصوله من أية اجراءات تأميم أو مصادرة .

بلغت التزامات الصندوق المالية للدول النامية خلال الفترة ١٩٧٥/٧٤ — ١٩٨٣/٨٢ م حوالي ٢٠.٢٧ بليون ريال سعودي (٥٧١٠ بليون دولار) للمساهمة في تمويل ٢٦٣ مشروعا في ٦٠ دولة من دول افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وجزر المحيط الهادي . وتم خلال نفس الفترة توقيع ١٧٠ اتفاقية لقروض تجاوز مجموعها ١٣٦٤٥ مليون ريال سعودي (٣٨٤٤ بليون دولار) بلغ المسحوب منها ٦٥٢٢ مليون ريال سعودي (١٨٣٧ بليون دولار) وتتميز القروض التي تقدمها المملكة العربية السعودية للدول النامية عن تلك التي تقدمها الدول الصناعية بانها لا ترتبط بمنفعة

اقتصادية تعود على المملكة نفسها ، أي أنها قروض غير مشروطة ، تعطي الدولة المقترضة حرية اختيار مصادر السلع والخدمات الضرورية لمشاريعها من الأسواق العالمية وبأسعار تنافسية . لذلك نجد ان ٤٠٪ من قروض الصندوق السعودي للتنمية المدفوعة كانت لسلع وخدمات تم توفيرها من دول السوق الأوروبية المشتركة و ٢٠٪ من الدول الصناعية الأخرى أهمها اليابان والولايات المتحدة الأمريكية و ٣٪ من دول أوروبية أخرى و ٢٨٪ من الأسواق المحلية في الدولة المقترضة (٣٠) .

ويمكننا ملاحظة أن هذه القروض والمعونات المقدمة بواسطة الصندوق آثار مباشرة على الدول المستفيد منها و آثار غير مباشرة على الدول الصناعية .

فنجد أن هذه المعونات تمثل فائدة اقتصادية مباشرة للدول المستفيدة منها حيث انها توفر لهذه الدول جزء من مستلزمات الانتاج والسلع الضرورية التي تمثل عبأ مباشراً على الدخل القومي للدولة المتلقية للمعونة وبالتالي فان هذه السلع والبضائع التي تتوفر لدى الدولة المتلقية للمعونة تؤدي الى تخفيف الضغط عليها وبالتالي تستطيع ان توفر جزءاً من دخلها القومي تتمكن من خلاله تمويل مشاريع تنموية أخرى . هذا بالإضافة إلى أن هذه المعونات تخف قليلاً من حدة اختلال موازين مدفوعات الدول المتلقية .

وبالنسبة للدول الصناعية ، فان حرية الدول المتلقية للمعونة في التعامل مباشرة مع مصادر السلع ومستلزمات الانتاج التي تحتاجها يفيدتها بدرجة كبيرة وذلك من خلال زيادة الطلب الفعلي على منتجاتها وبالتالي زيادة الانتاج وزيادة الدخل القومي ومتوسط الدخل الحقيقي للأفراد كما أن هذه الصادرات تساعد كثير من هذه الدول على تحسين وضع ميزان مدفوعاتها ، كما انها تساعد هذه الدول كثيرا في التخلص من المخزون السلعي الراكد لديها .

استعراض بعض أمثلة لنشاطات الصندوق : (٣١) .

(٣٠) الصندوق السعودي للتنمية ، التقرير السنوي ١٩٨٢/١٩٨٣ ، ص ١٣ .

(٣١) المصدر تقارير الصندوق السعودي للتنمية ابتداء من عام ١٩٧٥ وكذلك :

أولا - الدول العربية : عام ١٩٧٥ م

- حصلت تونس على قرض قدره ٣٠ر٣ مليون دولار من أجل تحسين وتوسيع شبكة المجاري بالعاصمة .
- حصل السودان على ٢٨ر٢ مليون دولار بموجب قرض لتمويل مشروع نهر الرهد فهذا المشروع يوفر ماء الري لحوالي ١٢ر٤٠٠ الف هكتار ويزيد من إنتاج القطن وسكر القصب والفول السوداني والخضروات . وكان المتوقع من هذا المشروع أن يزيد دخل ١٦ر٠٠٠ الف أسرة ثلاث مرات ويوفر فرص عمل موسمية لحوالي ٩٠٠٠ عامل و ٢٣٠٠٠ فرصة عمل دائمة ويزيد دخل السودان من العملات الحرة سنويا بمقدار ٧٢ مليون دولار بلغت مساهمة المملكة في المشروع ١٢٪ من تكاليفه الاجمالية .
- حصلت مصر على قرض قيمته ١١٣ر٦ مليون دولار و ١١٠ مليون دولار سنة ١٩٧٦ و ٥٠ مليون دولار سنة ١٩٧٧ (٣٢) ، وكان الجزء الأكبر من هذه القروض بهدف إعادة فتح قناة السويس وتعمير مدن القناة . فقناة السويس تمثل ممر مائي حيوي لربط التجارة الدولية وزيادتها وذلك ليس فقط للبضائع والمنتجات الجافة بل أيضا ذا أهمية خاصة لناقلات البترول . فإعادة فتح القناة من شأنه تقليل نفقات الرحلات البحرية التجارية لانخفاض مدة الرحلة التي تقطعها السفن والناقلات التجارية . وكان إعادة فتح قناة السويس سوف يزيد دخل القناة ٢٨٦ مليون دولار وكان نصيب مساهمة المملكة من اجمالي التكاليف وصل ١٨٪ .

عام ١٩٧٦ :

- تلقت الجمهورية العربية السورية ٧٥ر٣ مليون دولار كقرض وذلك لاستخدامه في تمويل المشروعات الآتية : توسيع ميناء طرابلس ٢٥ر٦ مليون دولار ، توسيع ميناء اللاذقية ٢٤ر١ مليون دولار ، بناء مستشفى عسكري ١٤ر٢ مليون دولار ، انشاء طريق يربط بين دمشق والحامود اللبنانية .

(٣٢) تم تجميع القروض التي حصلت عليها مصر أولا لوحدة موضوع القرض ثم لعدم حصول مصر على معونات من المملكة منذ عام ١٩٧٨ م من خلال الصندوق السعودي للتنمية .

- حصل السودان على قرض قيمته ٣٦ مليون دولار بهدف تمويل مشروع إنشاء طريق بورسودان — كسلا ومن الطبيعي أن تنمية بلد مترامي الاطراف مثل السودان يستلزم الاهتمام بمشروعات البنية الاساسية (خصوصا الطرق) فهذا المشروع الهام سوف يربط المنطقة الزراعية في كسلا ببورسودان على طريق البحر الأحمر وبالتالي يسهل طريق الصادرات والواردات .
- حصلت اليمن على اربعة قروض في هذا العام قيمتها ٨٨ مليون دولار وكان أكبر هذه القروض قيمته ٣٨ مليون دولار وذلك لتمويل مشروع انشاء طريق دهمار .

عام ١٩٧٧

- حصلت الأردن على قرض قيمته ٢٢ر٩ مليون دولار لتمويل عملية توسيع ميناء العقبة على البحر الأحمر وهذا الميناء الحيوي هو الميناء الوحيد للأردن على البحر الأحمر ويمثل شرياناً حيوياً للاقتصاد الاردني .
- كذلك اعلن الصندوق انه سوف يساهم في تمويل الخطة الخمسية الأولى باليمن ٧٨ — ١٩٨٣ بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار وهذه الارصدة رصدت من أجل تمويل ست مشروعات تتعلق بتوليد القوى الكهربائية وتنمية مصادر المياه وانشاء الطرق وشبكة للصرف الصحي .
- كذلك استفاد المغرب بقرض قيمته ١٠٠ر٤ مليون دولار من أجل تمويل مشروعات انمائية خاصة بمشروعات الري وزيادة الانتاجية الزراعية .
- كذلك استفادت سلطنة عمان من قروض الصندوق ، رغم كونها دولة بترولية الا انها لا تتمتع بدخل نفطي كبير ، بقرض قيمته ٤٨ر١ مليون دولار لتمويل مشروع انشاء طريق طوله ١٣٥ ك.م وانشاء عدة مراكز ادارية واجتماعية بالسلطنة .

عام ١٩٧٨

- وقعت ٢٩ اتفاقية قرض قيمتها ٧٦٥ مليون دولار كان المدفوع منها هذا العام ٢٠٠ مليون دولار .

عام ١٩٧٩ :

- عقد الصندوق ٩ اتفاقيات وصلت تعهداتها ٢٥٩ر٢ مليون دولار .

عام ١٩٨٠ :

- حصل السودان على قرض قيمته ٢٢ر٤ مليون دولار لانشاء طريق يربط بين جنوب السودان وكينيا .
- استفادت الاردن بقرض قيمته ١١٥ر٦ مليون دولار لتمويل ست مشروعات انمائية بها .

ثانيا : الدول غير العربية :

عام ١٩٧٥ :

- حصلت ماليزيا على قرض قيمته ٧٦ر٧ مليون دولار لتمويل مشروعات زراعية وانشاء معاهد علمية .
- حصلت اوغندا على قرض قيمته ٤٩ مليون دولار لتمويل مشروع تطوير وتوزيع منتجاتها الزراعية وكان ذلك المشروع يتوقع منه زيادة دخل اوغندا بمقدار ١٣ مليون دولار سنويا مع تحقيق الاكتفاء الذاتي لها من اللحوم والالبان .

عام ١٩٧٦ :

- حصلت اندونيسيا على قرض قيمته ٧٠ دولار مليون لتمويل مشروع للأسمدة والمخصبات الزراعية .

عام ١٩٧٧ :

- حصلت اندونيسيا على قرض قيمته ٥٠ مليون دولار لتمويل عملية انشاء طريق شرق جاو .

استعراض لنشاط الصندوق من الفترة

١٣٩٥/٩٤ — ١٤٠٥/٠٤ هـ

١٩٧٥/٧٤ — ١٩٨٥/٨٤ م

منذ ١٨ صفر ١٣٩٥ هـ (مارس ١٩٧٥) اي تاريخ بدء عمليات الصندوق السعودي للتنمية وحتى انتهاء السنة المالية (١٤٠٥/١٤٠٤) (١٩٨٥/٨٤) حدثت

تطورات كبيرة في المناخ الاقتصادي الدولي أثرت على الدول المتقدمة والدول النامية بانواعها وهذا أثر أيضا في كل من الدول المانحة والدول المستفيدة من المعونات والمساعدات التنموية . فأصبحت الدول المتوسطة والضعيفة الدخل أكثر اعتمادا على المساعدات التي تقدمها لها الدول المانحة وذلك نتيجة لأن اقتصاديات الدول النامية كانت مكشوفة تماما امام التطورات والصدمات الاقتصادية التي صاحبت عدم الاستقرار والركود الاقتصادي منذ منتصف السبعينات .

ومنذ بداية عمل الصندوق فقد وضع في حسابه الحقيقة الاقتصادية القائلة بان التنمية الاقتصادية الشاملة تتطلب استمرار تدفق رؤوس الأموال ، أن عدم تدفق المساعدات الانمائية على الدول النامية ضعيفة الدخل من شأنه أن يعوق عملية التنمية الاقتصادية بها ، بل لا يمكنها حتى من توفير الاحتياجات الاساسية لسكانها .

ولذا نجد أن الصندوق اتبع سياسة تمويل مرنة ، كل حالة على حدة مع الدول النامية التي تحتاج الى المساعدات فهو يقوم بتوزيع مساعداته على اساسين الأول جغرافي والثاني قطاعي ، فبالنسبة للتوزيع على اساس جغرافي شملت مساعدات الصندوق عدداً كبيراً من الدول في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والدول الساحلية وبالنسبة للتوزيع القطاعي فقد شملت العديد من القطاعات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو قطاع الانشاءات للبنية الاساسية ، مثل قطاع الصحة وقطاع التعليم والاسكان والمياه والطاقة والنقل والاتصالات والصناعات الاساسية والري والزراعة .

فمنذ بداية الصندوق ١٨ صفر ١٣٩٥ هـ (اول مارس ١٩٧٥) حتى ٣٠ جمادى ١٣٩٦ هـ (٢٧ يونيو ١٩٧٦) وحتى نهاية العام المالي ١٤٠٥/٠٤ هـ (١٩٨٥/٨٤) بلغت التزامات الصندوق المتفق عليها ٢٠.٧٤٩ر٢١ مليون ريال سعودي وعدد المشروعات التي ساهم في تمويلها بلغ ٢٦٦ مشروعاً موزعة على حوالي ٥٩ دولة نامية في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية . وباستخدام أي مقياس نجد أن هناك زيادة مستمرة في المساعدات الانمائية التي يقدمها الصندوق خلال الفترة المشار اليها سلفاً . فقد زادت عدد الدول المستفيدة من قروض الصندوق من سبع دول الى ٥٩ دولة أي زاد عدد الدول بنسبة ٧٤٣ر٨٥٪ التي تتلقى مساعدات الصندوق الانمائية . وزاد عدد المشروعات من ١٥ مشروع في بداية عمل الصندوق ووصلت الى ٢٦٦ مشروع . وبالتالي نجد ان عدد المشروعات الانمائية التي تم تمويلها من خلال الصندوق

السعودي للتنمية قد زادت بمعدل سنوي متوسط قدره ١.٦٧٪ وان التعهدات المالية التي تقدم من جانب الصندوق تزيد بمعدل سنوي متوسط ١.١٣٪ (٣٣).

التوزيع الجغرافي لالتزامات الصندوق :

في نهاية الفترة ١٣٩٥/٩٤ - ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ (١٩٧٥/٧٤ - ١٩٨٣/٨٢) كانت تحصل افريقيا على ٤٩.٩٪ من اجمالي المبالغ الملتزم بها الصندوق وكان نصيب آسيا ٤٨.١٪ من التزامات الصندوق . يمكن ان نلاحظ ان الطاقة الاستيعابية لاقتصاد الدول الافريقية تقل عن الطاقة الاستيعابية بين الدول الاسيوية ، وهذا من خلال أنه لنفس الفترة كان عدد المشروعات التي تمول في افريقيا ١٥٧ مشروعا وكان متوسط حجم القروض لها ٦٣٩٩ مليون ريال في حين عدد المشروعات الممولة في آسيا ١٩ مشروعا وكان متوسط حجم القرض لها ٩٨٥ مليون ريال . وقد إنخفضت هذه القدرة الاستيعابية في دول افريقيا اكثر بنهاية الفترة (١٤٠٥/٠٤ هـ ١٩٨٥/٨٤) فانخفض نصيبها من التزامات الصندوق حتى الفترة المشار اليها حالا الى ٤٦٪ وزاد نصيب دول آسيا من التزامات الصندوق فبلغ ٥١.٤٪ من التزامات الصندوق وكذلك انخفض متوسط حجم القرض لدول افريقيا الى ٦٢ مليون ريال وزاد متوسط حجم القروض لدول آسيا ١٠٣ مليون ريال .

وبالتالي نجد أن دول افريقيا فقدت خلال عامين ٣.٥٪ من التزامات الصندوق وكذلك انخفض متوسط حجم قروضها بنسبة ٢.٩٧٪ وزاد نصيب دول آسيا خلال نفس المدة من التزامات الصندوق بنسبة ٣.٣٠٪ وزاد متوسط حجم قروضها بنسبة ٥.٠٧٪ (٣٤) . وهذا الأمر يدعو من جديد الى ضرورة تفهم اشكال وأنماط الهياكل الانتاجية في الدول الفقيرة ذات الدخل المنخفض أصلا لجمود وضعف هياكلها الانتاجية وضرورة وضع ضوابط وانماط جديدة لعملية المساعدات التي تقدم لها من خلال خطط تنمية تتناسب مع قدراتها الاقتصادية وقدرة الاقتصاد الوطني على استيعاب وامتصاص المساعدات الانمائية المقدمة لها .

The Saudi Fund for Development, Annual Report (1984 - 85) P 23

(٣٣)

(٣٤) المقارنة بين تقارير الصندوق (١٤٠٢/١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣/٨٢ م) و (١٤٠٥/١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م)

التمويل المشترك :

إن المملكة العربية السعودية تنتهز أية فرصة للمساهمة في تقليل فوارق الثروة بين مختلف الدول من خلال مساعداتها الائتمانية وخصوصا للدول الأكثر فقرا . ولذا فان التنسيق بين القناة الرئيسية للمساعدات الائتمانية السعودية متمثلة في الصندوق السعودي للتنمية وبين غيرها من العديد من الجهات المانحة قائم ومستمر ايضا من خلال التوصيات والاستفسارات المتبادلة في خصوص التمويل المشترك للمشروعات الائتمانية في الدول النامية ضعيفة ومتوسطة الدخل .

لقد ساهم الصندوق السعودي للتنمية في تمويل ١٦٣ مشروع حتى نهاية الفترة محل البحث مع العديد من المنظمات المعنية بشئون التنمية الاقتصادية وكان اجمالي مساهماته ١٣٦٠٤ مليون ريال حصلت افريقيا على ٥٤٩٧٪ من اجمالي المساهمات لتمويل ١٠٣ مشروع وكان متوسط حجم المعونة التي حصلت عليها ٧٢٦١١٠٦٥ الف ريال وهذا دليل على انخفاض القدرة الاستيعابية لاقتصاديات الدول الافريقية في حين حصلت آسيا على نسبة ٤٢٤٢٪ من اجمالي مساهمات التمويل المشترك لتمويل ٥٦ مشروع وكان متوسط حجم المعونة التي حصلت عليها ١٠٣٠٧١٠٤٢ الف ريال ومن ثم نلاحظ ارتفاع القدرة الاستيعابية للاقتصاديات الاسيوية عن نظيرتها الافريقية . وحصلت دول اخرى على نسبة ٢٥٩٪ الباقية من التمويل المشترك للصندوق .

التوزيع القطاعي :

كما سبق البيان أن المساعدات الائتمانية للصندوق تقوم أساسا على احتياجات الدول المعانة وبالتالي فان التوزيع القطاعي لمساعدات الصندوق يعتمد على المتطلبات والاولويات للدول المقترضة حيث ان سياسة الصندوق تقوم على تمويل المشروعات التي توليها الدول محل البحث أهمية كبيرة في مختلف قطاعاتها الاقتصادية . فهدف الصندوق هو مساعدة الدول النامية في تحقيق تنميتها ورفاهيتها وهنا لا نقول أن الصندوق يحل مشاكل التنمية الاقتصادية في الدول النامية حلا جزريا ولكنه يقوم بتقديم بعض التمويل الكافي لبعض مشروعات البنية الاساسية والمشروعات الائتمانية المختلفة بصورة افضل واكثر جاذبية بالنسبة للدول النامية من التمويل المقدم من جانب اسواق الائتمان التجارية .

وفي الفترة محل البحث نجد ان الاهتمام الأكبر للصندوق قد انصب على مشروعات البنية الاساسية ، حصلت على ١٠٩٨٧٠٧٠ مليون ريال من التزامات الصندوق أي حوالي ٥٢ر٩٥٪ منها . في حين حصل قطاع الطاقة على تمويل قدره ٣٣٨٠٤٧ مليون ريال بنسبة ١٦ر٣٪ من التزامات الصندوق . وقطاع الصناعة حصل على تمويل قدره ١٨٦٦٠٩٦ مليون ريال بنسبة ٩ر٠٪ من التزامات الصندوق وحصل قطاع الزراعة على ٤١٠٣٠٥٤ مليون ريال بنسبة ١٩ر٨٪ من التزامات الصندوق . حصلت عدة مشروعات متنوعة أخرى على ٤١١٠١٧ الف ريال بنسبة ١ر٩٪ من التزامات الصندوق .

بهذا العرض نكون قد استطعنا أن نعطي صورة شاملة عن نشاط الصندوق السعودي للتنمية والمعتبر من أهم القنوات السعودية التي تقدم المساعدات الانمائية .

المبحث الخامس

موقف المملكة العربية السعودية من مشكلة الجفاف والمجاعة في افريقيا (*)

كما هي العادة كان ادراك المملكة لمشكلة الدول الافريقية التي افترتها المجاعة والجفاف لمدة اعوام عديدة ، فقد بادرت المملكة بتوجيه كافة المعونات الممكنة لمواجهة هذه المشكلة وذلك على المدى القصير من خلال تقديمها لمعونات الاغاثة العاجلة وعلى المدى المتوسط والبعيد وذلك من خلال مساهمتها الفعلية في ايجاد الحلول الكفيلة باستئصال المشكلة من جذورها . ونلاحظ أن مساعدات المملكة في هذا الخصوص قد أخذت أشكال معونات مالية وعينية .

ففي مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في بداية عام ١٩٨١ ، اعلنت المملكة عن وضع برنامج خاص لمساعدة دول الساحل المتضررة من الجفاف يتضمن تقديم مساعدات غذائية عاجلة الى جانب تنفيذ خطة لحفر الآبار والتنمية الريفية وقد خصصت لهذا الغرض مبلغ مائة مليون دولار .

وقد ساعدت هذه المبادرة في تشجيع دول اسلامية اخرى في مقدمتها بعض دول الخليج على اتخاذ خطوات مماثلة ، كذلك في اتخاذ المؤتمر الاسلامي قرارا يقضي بتشكيل لجنة عليا للتضامن مع دول الساحل مهمتها تنسيق جهود الدعم وتوجيهها ومتابعتها .

(*) الاحصاءات الموجودة بهذا المبحث مأخوذة عن كلمة وفد المملكة العربية السعودية لدى المقر الاوروبي للأمم المتحدة بجنيف عن «الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا في الدورة الثانية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي عام ١٩٨٥ م» وقد القى هذه الكلمة سعادة الاستاذ محمد المرادسي .

ولقد اكملت المملكة برنامج مساعداتها العاجلة وقدمت بموجبه (٢٥) الف طن من الحبوب و (١٢) الف طن من زيت الطعام بتكلفة مقدارها (١٧) مليون دولار تمثل تكاليف غالبية هذه المواد وفق الاسعار العالمية ونقلها وتوزيعها على الدول المستفيدة وهي جمهورية السنغال والنيجر وتشاد ومالي وبوركينا فاسو وزامبيا وموريتانيا والرأس الأخضر وغينيا كوناكري وغينيا بيساو .

ونظرا لاستمرار حالة الجفاف في دول الساحل وامتدادها لدوى أخرى قدمت المملكة المزيد من المساعدات المالية والعينية شملت المواد الغذائية والطبية وحفر المزيد من الآبار وقد بلغت مساعدات المملكة المالية والعينية ٢٤٠ مليون دولار حيث جرى تأمين نحو مائة الف طن من الحبوب الغذائية وزيت الطعام والسكر والحليب الجاف في ستة عشر دولة افريقية هي جمهورية موريتانيا والصومال وتشاد ومالي والنيجر وجامبيا واثيوبيا وغينيا وغينيا بيساو وزامبيا وجزر القمر وجيبوتي وسيلاليون والسودان والسنغال .

كذلك قدمت المملكة ٣٠ مليون دولار لتقديم المزيد من العون لدول الساحل الافريقي والتوسع في البرنامج السعودي لحفر الآبار وتوفير المياه للسكان ومواشيهم .

وكذلك قامت المملكة باستكمال الدراسات الجيولوجية والفنية اللازمة لتحديد مناطق مواقع حفر الآبار في الدول المشار اليها سلفا وتهدف هذه الدراسات لحفر اكثر من (٢٠٠٠) بئر وتجهيزها وتزويدها بالمعدات والمضخات وبناء ١٥ سدا مختلفة الأحجام بالاضافة الى عدد من الخزانات الأرضية وشبكات التوزيع اللازمة وصيانة عدد آخر من الآبار القائمة بتكلفة مقدارها ٨٣ مليون دولار .

وكذلك قامت جمعية الهلال الاحمر السعودي بفتح خمس مراكز ميدانية في السودان ومالي والنيجر يعمل بها مائة وثمانون طبيبا وصيدليا ومسعدا فنيا واداريا منهم ثمانون سعودي بين متطوع ورسمي . كذلك يجري شحن المواد الغذائية والطبية والوقود جوا وبحرا الى المناطق المنكوبة وستقوم جمعية الهلال الاحمر السعودي بفتح المزيد من مراكز توزيع الاغاثة في مناطق اخرى . وأهتمت حكومة المملكة كثيرا بنتائج المجاعة والجفاف في افريقيا وذلك بخصوص اللاجئين في افريقيا وخاصة في القرن الافريقي وضحايا النزاع في تشاد وبلغت قيمة المساعدات المالية والغذائية والطبية ووسائل الايواء المقدمة للاجئين في المناطق المذكورة اكثر من ٤٥ مليون دولار .

بالاضافة الى ذلك قامت المملكة العربية السعودية بدعم الجهود الدولية في هذا المجال وشاركت وساهمت في العديد من البرامج الهادفة الى التخفيف من آثار المجاعة والقحط في افريقيا من خلال :

١ — تقديم تبرعات نقدية وعينية بلغت ٢٦٥ مليون دولار لبرنامج الغذاء العالمي خلال السنوات القليلة الماضية . ويحظى هذا البرنامج باهتمام كبير من المملكة ودعم منظم حيث تقرر التبرع له لعامي ١٩٨٦/٨٥ م بمبلغ خمسة وخمسين مليون دولار ، ٥٠٪ منها تذهب لأفريقيا .

٢ — قدمت المملكة العربية السعودية لمؤتمر الأمم المتحدة الأول والثاني للاجئين في افريقيا تبرعات نقدية مقدارها ٣٥ مليون دولار .

٣ — ساهمت المملكة في بداية عام ١٩٨١ مع شقيقاتها دول الخليج في انشاء برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانسانية والائتمانية وقدمت المملكة لهذا البرنامج حتى الآن مبلغ ١٢٠ مليون دولار ويمثل هذا المبلغ ٧٥٪ من موارد البرنامج الذي يقدم مساعداته لأشد الدول فقرا في العالم وخاصة افريقيا .. حيث خصص نحو ٤٠٪ من موارد البرنامج لمنظمة اليونيسيف وكذلك استفادت منه كل من منظمة الصحة العالمية والأغذية والزراعة وبرنامج الغذاء العالمي وبرنامج البيئة وغيرها وتقوم هذه المؤسسات بتنفيذ عدد من المشاريع والبرامج المشتركة في افريقيا .

٤ — ساهمت المملكة في تنفيذ البرنامج العالمي الدولي لمكافحة مرض العمى النهري في اقليم حوض نهر الفولتا وقدمت له مبلغ ٢٥ مليون دولار لتنفيذ ثلاث مراحل منه .

٥ — ساهمت المملكة في المؤتمر الذي نظمه البنك الدولي في باريس بخصوص بحث برنامج خاص لمساعدة دول جنوب الصحراء الافريقية على مدى السنوات القادمة والذي يرمي الى المساهمة في اصلاح الاختلالات الاقتصادية وتنشيط القطاعات الانتاجية بهذه المنطقة . والقيام بحشد وتنسيق الدعم الخارجي وتوجيهه للقطاعات ذات الاولوية القصوى . وقد رصد الصندوق السعودي للتنمية مبلغ ١٠٠ مليون دولار لهذا البرنامج تنفق بالتنسيق مع البنك الدولي والمؤسسات الدولية المتخصصة . وبذلك يصل حجم ما قدمته المملكة العربية السعودية من مساعدات للاسهام في علاج مشكلة الجفاف والمجاعة في القارة السمراء عبر مختلف القنوات الثنائية والدولية نحو ٨٠٠ مليون دولار .

الخاتمة

كانت نقطة بداية الدراسة هي الربط بين إنخفاض معدلات النمو في الدول النامية على أثر الأزمة الاقتصادية منذ أواخر السبعينات وبين حاجة هذه الدول لمصادر جديدة لتمويل عملية التنمية الاقتصادية بها . ونظرا للتناقص الواضح في المساعدات الانمائية من جانب الدول الصناعية المتقدمة ، فقد كان من الضروري البحث عن مصدر أكثر فعالية لاستمرار تدفق هذه المساعدات الى الدول النامية . وفي هذا الصدد فقد نجحت الدول العربية المنتجة للنفط ، وخاصة المملكة العربية السعودية ، الى حد ليس بالقليل في سد الفجوة ما بين ما تتلقاه الدول النامية فعلا من مساعدات مقدمة من جانب الدول الصناعية المتقدمة وبين ما تحتاجه فعلا من مساعدات انمائية .

ونظرا لما هو مستهدف من هذه الدراسة ، فلقد استهدفت فقط المساعدات المقدمة من المملكة العربية السعودية للدول النامية وأثر هذه المساعدات في تنميتها اقتصاديا ، وهذا لم يمنع في بعض المواضع من البحث في المساعدات التي تقدمها الدول العربية المنتجة للبتروال في مجملها وذلك على ضوء المصادر الاحصائية التي توافرت لدينا في هذا الصدد .

ولقد قسمنا هذه الدراسة الى خمسة مباحث ، في المبحث الأول تناولنا الدوافع الاساسية للمساعدات الانمائية المقدمة من جانب كلا من الدول الصناعية المتقدمة والدول العربية المنتجة للنفط ، كذلك عقدنا مقارنة بين المساعدات الانمائية المقدمة من كل من الطرفين سابقى الذكر وتبين لنا الضرورة الملحة والأهمية الكبرى للمساعدات المقدمة من الدول العربية المنتجة للنفط للدول النامية من حيث الكم والكيف حيث تتميز هذه المساعدات بالتيسير وظهور عنصر الاعانة فيها بشكل واضح ، هذا بالاضافة الى انخفاض الفائدة على القروض وطول فترة السماح بها وعدم شرطها بشروط ايا كانت نوعيتها وذلك على خلاف المساعدات المقدمة من جانب الدول الصناعية المتقدمة .

في المبحث الثاني تناولنا موقف المملكة العربية السعودية من المساعدات الانمائية المقدمة للدول النامية وأوضحنا ضخامة هذه المساعدات بالمقارنة لما تقدمه الدول الصناعية المتقدمة أو الدول العربية المنتجة للنفط على السواء وارتفاع نسبة هذه

المساعدات الى الناتج القومي الاجمالي للمملكة ، ولقد أوضحنا كذلك اتجاه مساعدات المملكة الى الدول النامية المختلفة سواء الاسلامية أو غير الاسلامية ، وإن كانت المملكة ولها كل الحق قد ركزت اكثر على الدول العربية والدول النامية الاسلامية ، وكذلك تناولنا القروض المقدمة من المملكة العربية السعودية الى الدول الصناعية المتقدمة وتناولنا بالمناقشة الحكمة التي من أجلها قدمت المملكة هذه القروض لهذه الدول .

وفي المبحث الثالث تناولنا مساهمات المملكة الانمائية في المنظمات الدولية المعنية بشئون التنمية الاقتصادية في العالم وأظهرنا مدى الجهد والتمويل الذي تقدمه المملكة في هذا الخصوص لهذه المنظمات محل البحث .

وفي المبحث الرابع ناقشنا دور الصندوق السعودي للتنمية كقناة أساسية تقدم المملكة العربية السعودية من خلالها المساعدات الانمائية واستعرضنا امثلة عديدة لنشاطات هذا الصندوق في الدول العربية وغير العربية سواء كان النشاط يقوم على اساس التوزيع الجغرافي أو التوزيع القطاعي لالتزامات الصندوق .

ولقد افردنا المبحث الخامس لمساهمات المملكة الضخمة في ازمة المجاعة التي اجتاحت العديد من الدول الافريقية أثر الجفاف الذي لحق بهذه الدول في السنوات القليلة الأخيرة .

جدول (١)
 اجلي المساعدات الميسرة التي قدمها دول الاربك ١٩٧٠ - ١٩٨٣ (بالمليون دولار)

١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧١	١٩٧٠	دول الخليج
٣٩١٦	٤٠٧٨	٤٦٦٤	٤٩٤٣	٤٣٣٨	٤٥٦٤	٣٠٨٦	٣٠٧٨	٣٧٥٦	١٠٠٢٩	٣٠٥	٢٠٤	١٦٠	١٥٥	المملكة العربية السمودية
٩٩٥	١٠١٦٨	١٠١٥٤	١٠١٤٠	٩٧١	٩٧٨	١٠٣٩٢	٥٣١	٩٤٦	٦٣٢	٣٤٥	—	١٠٨	١٤٨	الكويت
٢٢	٥٠	٢٥٠	٢٧٠	٢٩١	١٠٥	١٨٩	١٩٥	٣٣٨	١٨٥	٩٤	—	—	—	قطر
١٠٠	٤٠٢	٨١١	٩٠٩	٩٧٠	٨٨٥	١٠٠٥٢	١٠٠٢١	١٠٠٤٦	٥١١	٧٨٩	٧٤	٥٠	—	دولة الامارات العربية
٥٠٣٣	٧٠٣٤٨	٧٠٨٧٩	٨٠٣٦٢	٦٤٧٠	٧٤٣٢	٥٦١١٩	٤٧٧٥٥	٥٠٠٨٦	٢٠٣٥٧	١٠٠٣٣	٧٧٨	٣١٨	٣٠٣	اجالي
٤٤	١٧٨	٩٧	١٠٣	٧٨١	٤١	٤٢	٥٤	٤١	٤٧	٧٥	—	—	—	دول غير عربية
٣٠	٩	١٤٠	٧٦٨	٦٥٩	١٧٤	٦٢	٢٣١	٢١٥	٤٢٣	١١	—	—	—	اخرى مانعة
٨٥	٤٣	٢٩٣	٣٨٢	١٤٠	١٣١	١٠١	٩٤	٢٥٩	١٤٧	٢١٤	٦٤	٥٣	٦٣	الجزائر العراق ليبيا
١٢٦	١٨٠	٥٣٠	١٠٢٥٣	١٠٠٨٠	٣٤٦	٢٠٥	٣٧٩	٥١٥	٦١٧	٧٥٠	٦٤	٥٣	٦٣	اجالي
١٣٩	١٢١	٩٣	٨٣	٣٤	٧٤٠	١٦٩	٧٥٣	٥٩٣	٤٠٨	٢	—	—	—	دول غير عربية
٣٥	٥٨	١٤١	٣٣	٢٩	٢٦	٥٠	٨٣	٨٣	١٥	٥	—	—	—	ايران
١٤١	١٢٦	٦٧	١٢٥	١٠٧	٨٧	٢٤	١٠٨	٣١	٥٩	١٨	—	—	—	بنجور فنزويلا
٣١٥	٦٣	١١٥	٧٥	١٠٢	٢٥٣	٤٤٣	٩٤٤	٧٠٧	٤٨٢	٧٥	—	—	—	اجالي
٥٤٧٦	٥٣٨٩١	٨٠٥٢٥	٩٠٥٨٩	٧٠٦٥٢	٨٠١٣١	٦٠٠٦٧	٦٠٠٩٨	٦٠٢٣٩	٣٠٤٥٦	١٠٣٠٨	٣٤٢	٣٧١	٣٦٦	اجالي

O.E.C.D. Development Cooperation, November 1981, Paris, p 227
 O.E.C.D. Development Cooperation, November 1984 Paris, p 235

المصدر : الفترة من ٧٠ - ١٩٧٤
 المصدر : الفترة من ٧٥ - ١٩٨٣

جدول (٢)
اجتلي المساعدات المبصرة التي قدمتها دول الازبك
الى الناتج القومي الاجتلي (/) ١٩٧٠ - ١٩٨٣

١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧١	١٩٧٠	دول ائجل
٣٥٣	٢٦١	٣٥٤	٥٠٩	٥٥٥	٨٣٩	٥٣٤	٦٤٦	٧٧٦	٤٤٥	٤٠٤	٣٦٦	٣٧٦	٥٠٢	المملكة العربية السمودية
٤٤٦	٤٤٩	٣٦٠	٣٥٢	٣٥٢	٥٤٠	٨١٣	٣٦٣	٧١٨	٥٨١	٥٧٢	٤١١	٣٥٠	٥٨١	الكرينيت
٠٤٢	٠٨٩	٣٧٧	٤٠٥	٦٢٩	٣٦٢	٧٥٦	٧٩٥	١٥٥٨	٩٩٢	١٥٦٧	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	قطر
٠٤٢	١٤٦	٢٧٢	٣٣٠	٥٠٩	٦٢٣	٧٢٣	٨٧٨	١١٦٨	٧٠٥	١٢٦٩	٤٦٣	٣٨٥	٠٠٠	دولة الامارات العربية
٠٠٩	٠٢٩	٠٢٣	٠٢٥	٠٨٨	٠١٦	٠٢١	٠٣٣	٠٢٨	٠٣٧	٠٢٨	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	دول عربية
—	٠٠٣	٠٤٧	٢٠٩	١٩٧	٠٧٧	٠٣٣	١٤٤	١٦٢	٣٩٨	٠٢١	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	اخرى ما عدا الجزائر
٠٣٥	٠١٨	١١١	١١٨	٠٥٨	٠٧٧	٠٥٧	٠٦٣	٢٢٩	١٢٦	٣٣٢	١٣٨	١٣٣	١٨٦	الجزائر
٠١٣	—	—	—	—	٠٢٣	٠٢٢	١١٦	١١٢	٠٨٧	٠٠١	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	دول غير عربية
٠٠٥	٠٠٨	٠١٨	٠٠٤	٠٠٤	٠١٥	٠١٠	٠١٩	٠٠٤	٠٠٥	٠٠٣	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	ايران
٠٢٠	٠١٨	٠١٠	٠٢١	٠٢٢	٠٢٢	٠٢٧	٠٣٤	٠١١	٠٢٣	٠١١	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	نيجيري
														قطر

O.E.C.D. Development Cooperation, November 1981, Paris, p 227

O.E.C.D. Development Cooperation, November 1984 Paris, p 235

المصدر : القرة من ٧٠ - ١٩٧٤

المصدر : القرة من ٧٥ - ١٩٨٣

جدول (٣)
نسبة مساهمة المملكة العربية السعودية الى اجمالي المساعدات
الميسرة التي تقدمها دول الاربك (٪)

١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧١	١٩٧٠	المملكة العربية السعودية
٧٧٣٨٠	٧١٣٣١	٧١٨٨٨	٧١٩٩٣	٦٥٥٥٠	٧٣٥٥١	٥٤٩٩٢	٦٣٤٤١	٥٤٩١٨	٤٣٦٦٥	٢٩٥٥٢	٧٣٣٣٨	٥٠٣٣١	٥١١١٥	دول الخليج العربي الأعضاء في الاربك
٧١٥٥١	٦٨٣٣٧	٦٦٤٤٣	٦١٩٩٧	٥٥٣٣٨	٦٧١١٩	٥٠٨٨٦	٤٩٦٦٥	٤٤٩١٧	٢٩٧٧٧	٢٣٣٣١	٥٩٦١١	٤٣١١٢	٤٢٣٤٤	المملكة العربية السعودية التي الاجمالي

المصدر : مستخرج من خلال الجداولين ١ ، ٢

جدول (٤)

بيان بالمشروعات الائتمانية المشتركة والتي تساهم فيها المملكة العربية السعودية مساهمة المملكة في رأسمال المشروع

المؤسسة	رأس المال بالليون دولار	رأس المال بالليون دولار	النسبة المئوية	الغرض من المؤسسة
الشركة العربية للحاويات	٥٠٠	٦٠	٪١٢	القيام باعمال النقل البحري للمواد الهيدروكربونية
الصندوق العربي للاغناء الاقتصادي والاجتماعي	٣٥٧	٨ ٦٥	٪١٨,٤٣	تمويل المشروعات الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية
الصندوق العربي الافريقي للمساعدات الفنية	٢٥	٣	٪١٢	تزويد الدول العربية والافريقية بمختلف المساعدات الفنية للمشروعات الائتمانية
شركة الانابيب العربية	٤٠٠	٦٠	٪١٥	انشاء خط انابيب البترول لنقل البترول من الخليج الى البحر المتوسط
البنك العربي للتنمية في افريقيا	٢٣١	٥٠	٪٢١,٦٤	التمويل الميسر للمشروعات الائتمانية متوسطة وصغيرة الحجم
الشركة العربية للاستشارات	٣٠٠	٤٥	٪١٥	الاستشارة في مختلف المشروعات الانتاجية
الشركة العربية للاستشارة النفطية	٣٤٣	٦٢	٪١٨,٠٧	المساهمة في تمويل المشروعات النفطية
البنك الاسلامي للتنمية	٩١٠	٩١	٪١٠	المساهمة في تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول الاعضاء
صندوق النفط للدول الافريقية	٢٢٠	٥٠	٪٢٢,٧٢	تزويد الدول الافريقية بالقروض اللازمة لتمويل مشروعاتهم البترولية
الشركة العربية لتصنيع الاسلحة	١,٠٤٠	٢٦٠	٪٢٥	لاقامة وتنمية الصناعات الحربية العربية
الشركة السعودية - المصرية للاستشارات الصناعية	١٠٠	٥٠	٪٥٠	اقامة وتشغيل المشروعات الصناعية بمصر
الشركة السعودية المصرية للانشاءات	٥٠	٢٥	٪٥٠	القيام بمختلف الاعمال العقارية متضمنة الانشاءات
الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية	١٧٥	٣٥	٪٢٠	جميع العمليات الخاصة بتنمية الثروة الحيوانية متضمنة تصنيع ونقل وتسويق المنتجات الحيوانية .
الشركة العربية للصناعات الطبية	١٧٥	٣٥	٪٢٠	انتاج وتسويق المنتجات الطبية
الشركة العربية البحرية المتحدة المنظمة الخليجية للاستشارات الصناعية	٦٣٠	١٢٢	٪١٩,٣٦	القيام باعمال النقل البحري التعاون والتسيق الصناعي بين الدول الاعضاء
الشركة العربية للتعبدين	٣٥٠	٧٠	٪٢٠	استخراج واستغلال البترول
الشركة العربية لبناء واصلاح الحاويات	٢٠٠	١٦	٪ ٨	بناء واصلاح السفن ووسائل النقل البحري للمواد الهيدروكربونية

المصدر : استراتيجية التنمية في المملكة العربية السعودية ، ورقة عمل قدمت الى المؤتمر الرابع للتنمية الصناعية في الدول العربية والذي عقد في اكتوبر ١٩٧٦ م ، بغداد ، طبع مركز الدراسات الصناعية والتنمية .

جدول (٥)
بيان إجمالي تعهدات الصندوق السعودي للتنمية
لمختلف الدول المستفيدة خلال الفترة
١٣٩٥/٩٤ - ١٤٠٥/٠٤ هـ
١٩٧٥/٧٤ - ١٩٨٥/٨٤ م
بالمليون دولار

أولا : افريقيا :

الدولة	المبلغ الكلي	النسبة المتوية
الجزائر	٥٥٦ر٥٠	٥٨٣٪
بتسوانا	٨٧ر٤٠	٠ر٩١٪
فولتا العليا	١٦١ر٦٠	١ر٦٩٪
بوروندي	٦٤ر٦٠	٠ر٦٧٪
الكامرون	٢٦٢ر٤٠	٢ر٧٥٪
الرأس الأخضر	٣٥ر٣٥	٠ر٣٧٪
جزر القمر	٥٤ر٢٦	٠ر٥٦٪
افريقيا الوسطى	٣٦	٠ر٣٧٪
الكونغو	١٦٤ر٨٩	١ر٧٢٪
جيبوتي	١٦٣ر٤٦	١ر٧١٪
مصر	٧٠٥ر٦٨	٧ر٣٩٪
جابون	١٧٥ر٦٠	١ر٨٤٪
جامبيا	٥٠ر١٨	٠ر٥٢٪
غانا	١٣٢ر٤٥	١ر٣٨٪
غينيا	٣٠٧ر٠٠	٣ر٢١٪
غينيا بيساو	٦٤ر٣٠	٠ر٦٧٪
ساحل العاج	١٢٠ر٤٠	١ر٢٦٪
كينيا	٤٢١ر٩٩	٤ر٤٢٪

تابع جدول (٥)

النسبة المئوية	المبلغ الكلي	الدولة
٪ ٠٫١٥	١٥١٢	ليسوتو
٪ ٠٫٧٣	٧٠٦٠	ليبيريا
٪ ٠٫٤٤	٤٢٤٠	مدغشقر
٪ ٥٢٢	٤٩٨٣٢	مالي
٪ ٦٢٣	٥٩٥٣٥	موريتانيا
٪ ٠٫١٧	١٦٨٠	موريشيس
٪ ٧٨١	٧٤٦٠٠	المغرب
٪ ٢٠٢	١٩٢٨٦	النيجر
٪ ١٣٦	١٣٠٢١	رونندا
٪ ٥٥٣	٥٢٧٦٧	السنغال
٪ ٠٫٩٠	٨٦٠٠	سيراليون
٪ ٣٣٨	٣٢٢٦٠	الصومال
٪ ٩٣٤	٨٩١٢٤	السودان
٪ ٠٫٥٤	٥١٥٧	توجو
٪ ١٠٫٨٦	١٠٣٦٨٧	تونيس
٪ ١١٠	١٠٥٠٠	اوغندا
٪ ٢٤١	٢٣٠٥٠	زائير
٪ ٢٦٢	٢٥٠٤٠	زامبيا
٪ ١٧٥	١٦٧٥٠	زيمبابوي
	٩٥٤١٠٧	الاجمالي

تابع جدول رقم (٥)

ثانيا : آسيا :

النسبة المئوية	المبلغ الكلي	الدولة
% ١٣٦	١٤٥٢٥	البحرين
% ٨٩٠	٩٤٨٩٤	بنجلاديس
% ٧٥٢	٨٠٢٧٥	الصين الوطنية
% ٧٢١	٧٦٩٢٠	افند
% ٨٢٢	٨٧٦٧٥	اندونيسيا
% ٩٨٨	١٠٦٤٥٠	الاردن
% ٣٩٣	٤٢٠٠٥	كوريا
% ٥٣٢	٥٦٨٠٥	ماليزيا
% ٠٥٣	٥٦٨٥	المالديف
% ٢٠٨	٢٢٢٠٠	نيبال
% ٢٥٧	٢٧٥٠٠	عمان
% ٨٥٨	٩١٥٢٠	باكستان
% ٣٩٦	٤٢٢٥٠	سيرى لانكا
% ٨٣٨	٨٩٤٢٠	سوريا
% ١٦٤	١٧٥٠٠	تايلاند
% ١١١٧	١١٩١٠٠	تركيا
% ٥٢٩	٥٦٤١٠	اليمن الشمالي
% ١٠١	١٠٨٠٠	اليمن الديمقراطي
% ٢٢٦	٢٤٢	دول ومشروعات غير محددة في آسيا
	١٠٦٦١٣٤	الاجمالي

تابع جدول رقم (٥)

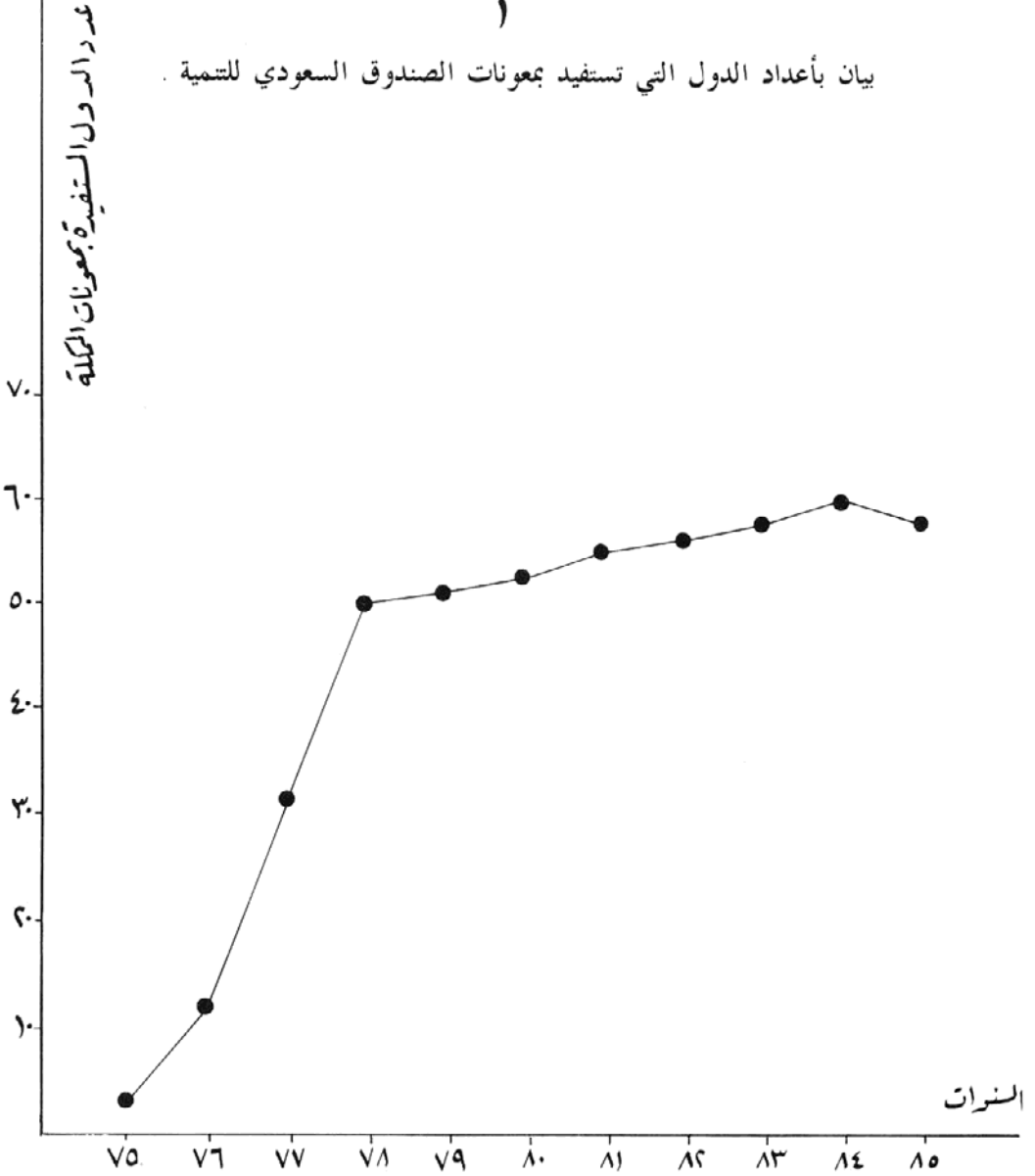
دولا أخرى :

١٩٤ر٠٠	البرازيل
٦٩ر٤٠	اكوادور
٢٤٧ر٨٠	مالطا
٣٥ر٦٠	سوما الغربية
٥٤٦ر٨٠	الاجمالي

المصدر : الصندوق السعودي للتنمية التقرير السنوي ، ١٤٠٥/٠٤ - ١٩٨٥/٨٤

)

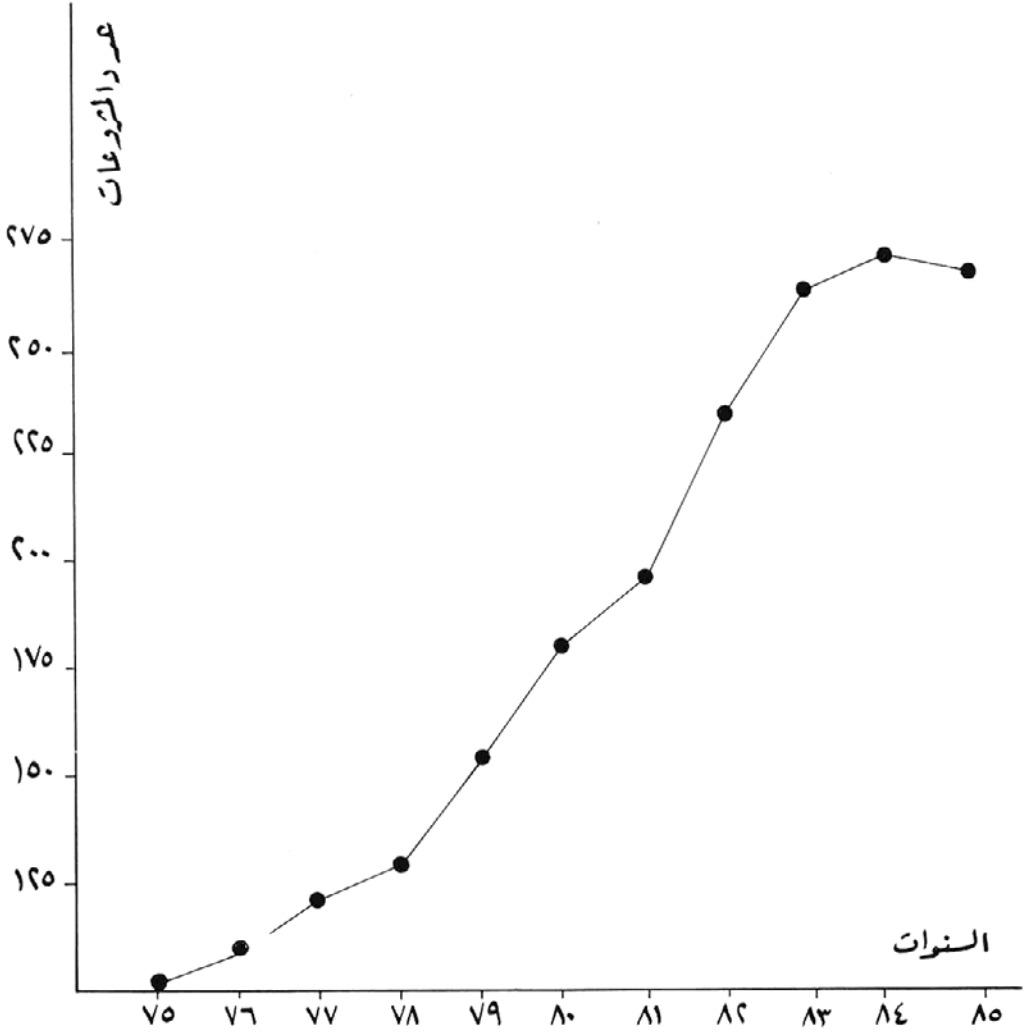
بيان بأعداد الدول التي تستفيد بمعونات الصندوق السعودي للتنمية .



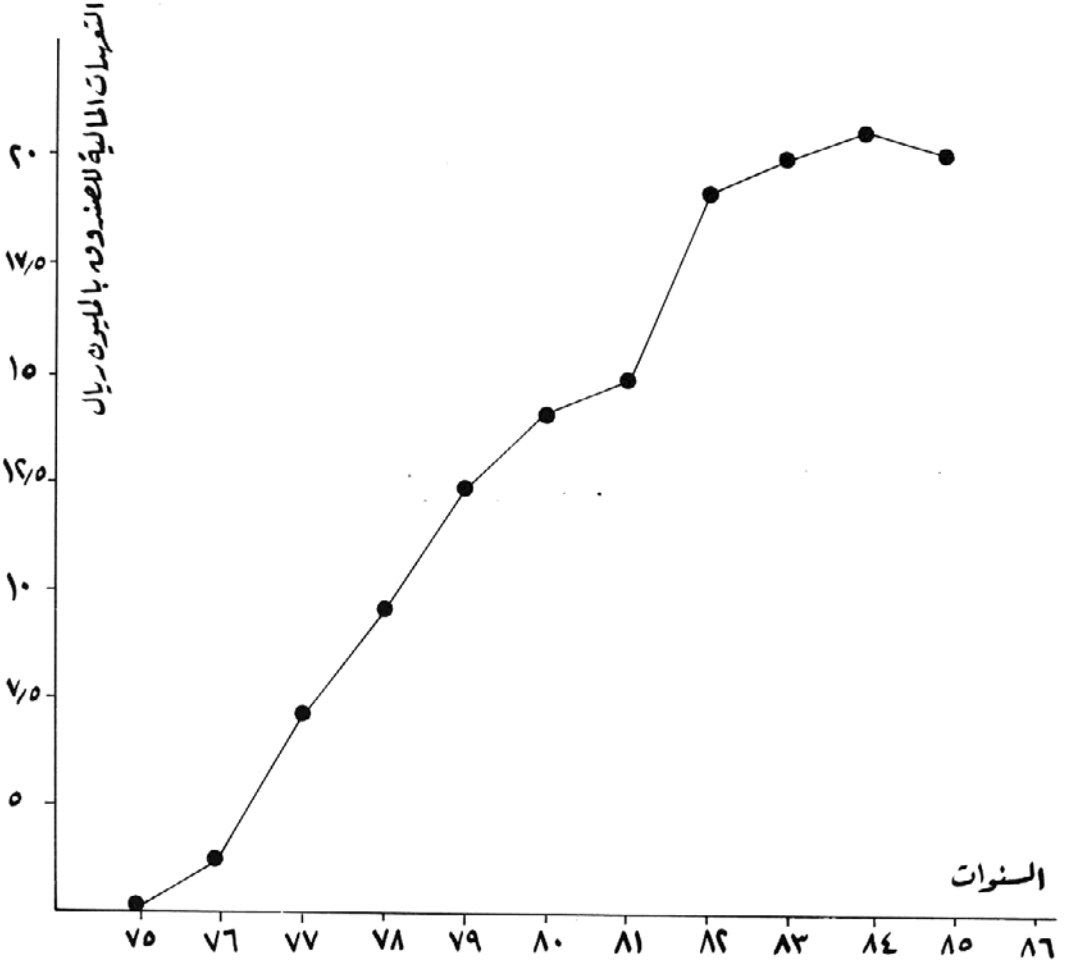
المصدر : جميع الرسوم البيانية مأخوذة عن تقارير صندوق التنمية السعودي حتى عام ١٩٨٥ م .

٢

بيان بعدد المشروعات التي يساهم الصندوق السعودي للتمية في تمويلها .

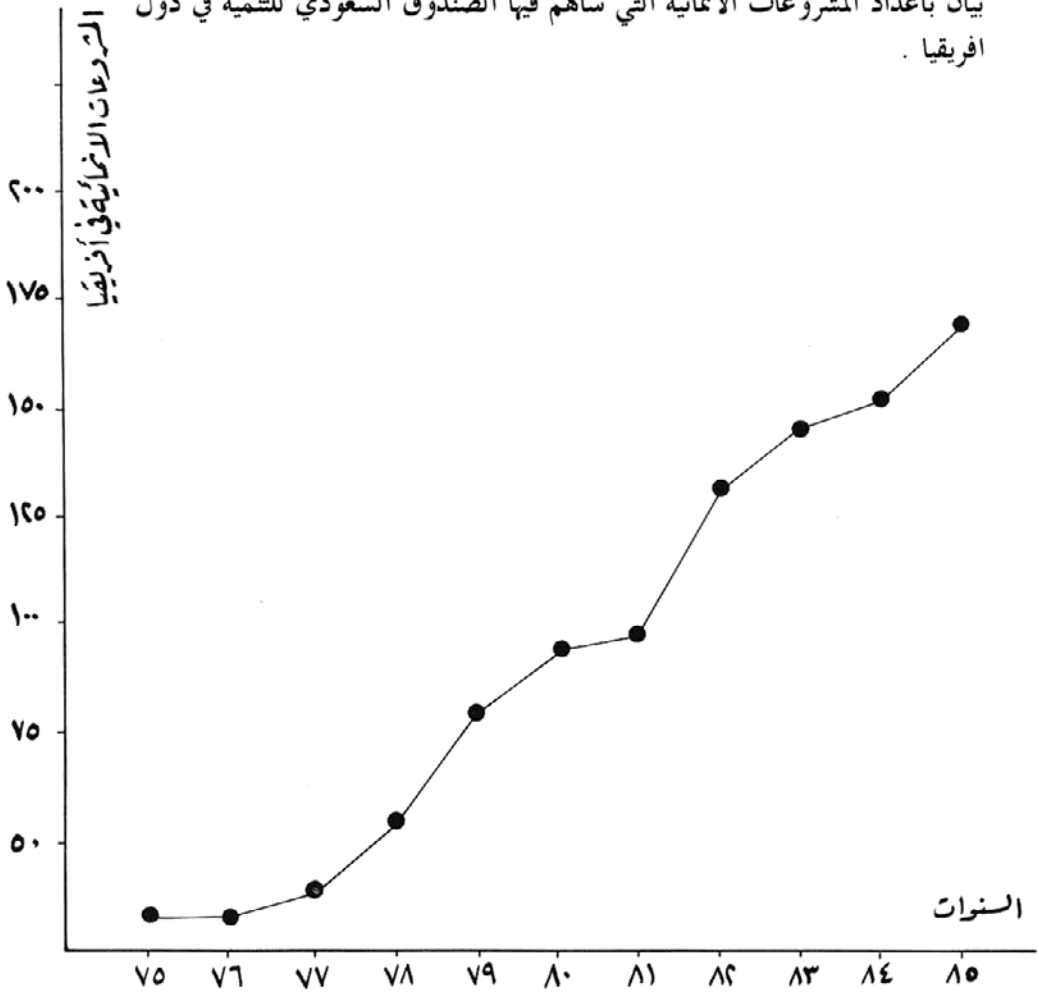


بيان بتعهدات الصندوق السعودي للتنمية للدول النامية (بالبيون ريال)



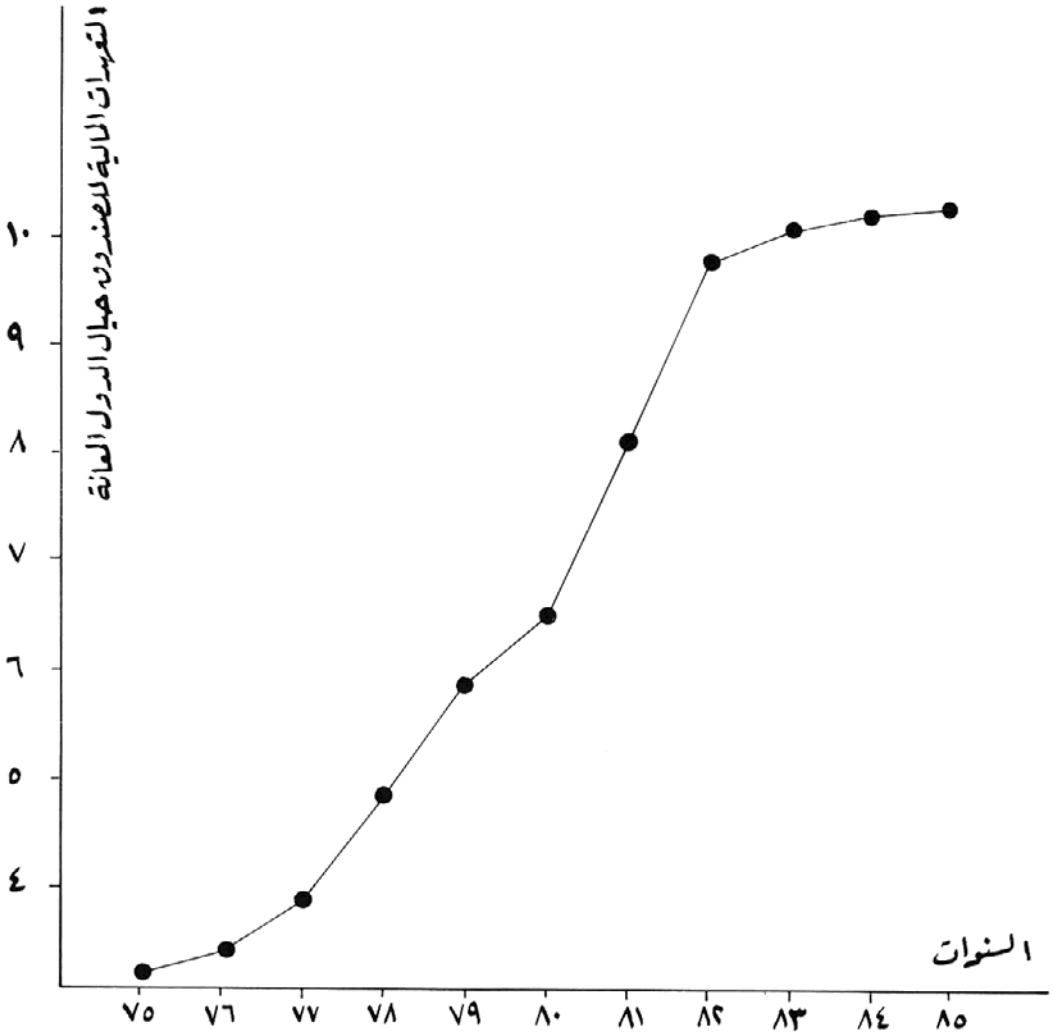
٤

بيان بأعداد المشروعات الانمائية التي ساهم فيها الصندوق السعودي للتنمية في دول افريقيا .



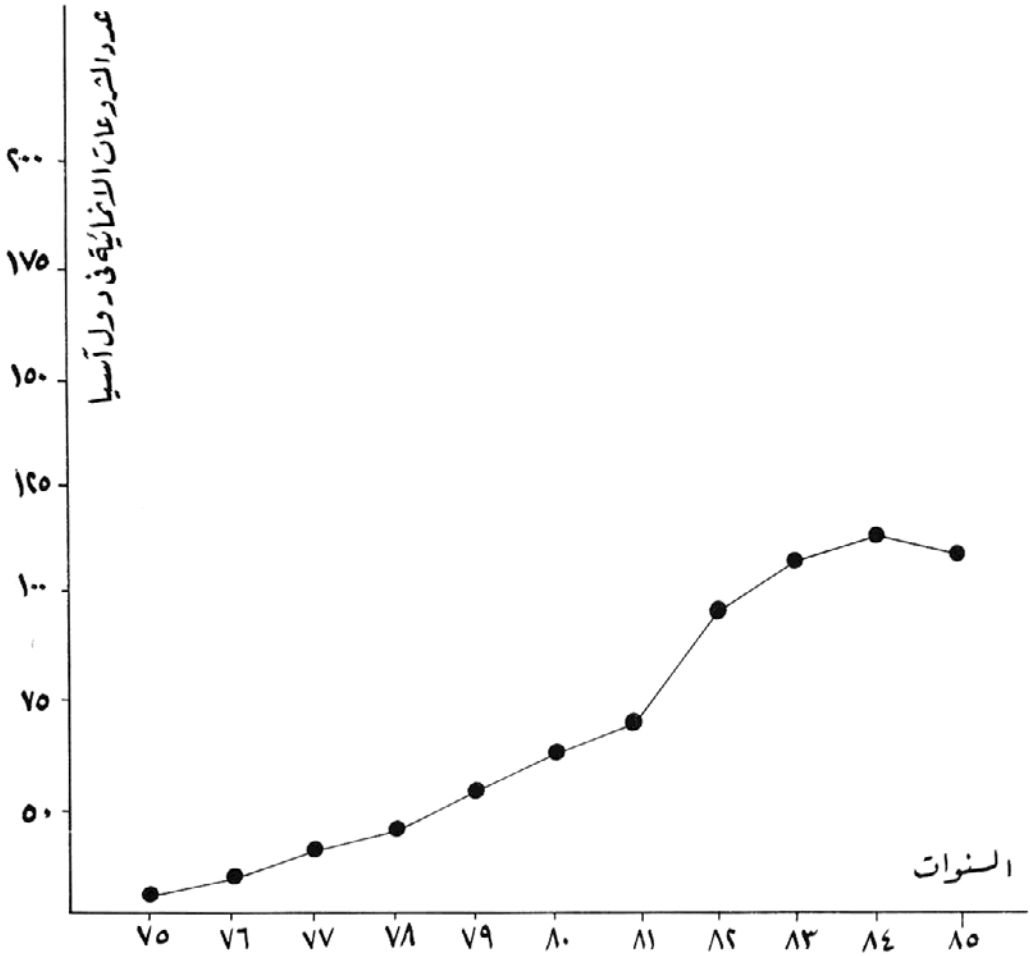
٥

بيان بالتعهدات المالية المقدمة من الصندوق السعودي للتنمية لدول افريقيا (بالمليون ريال)



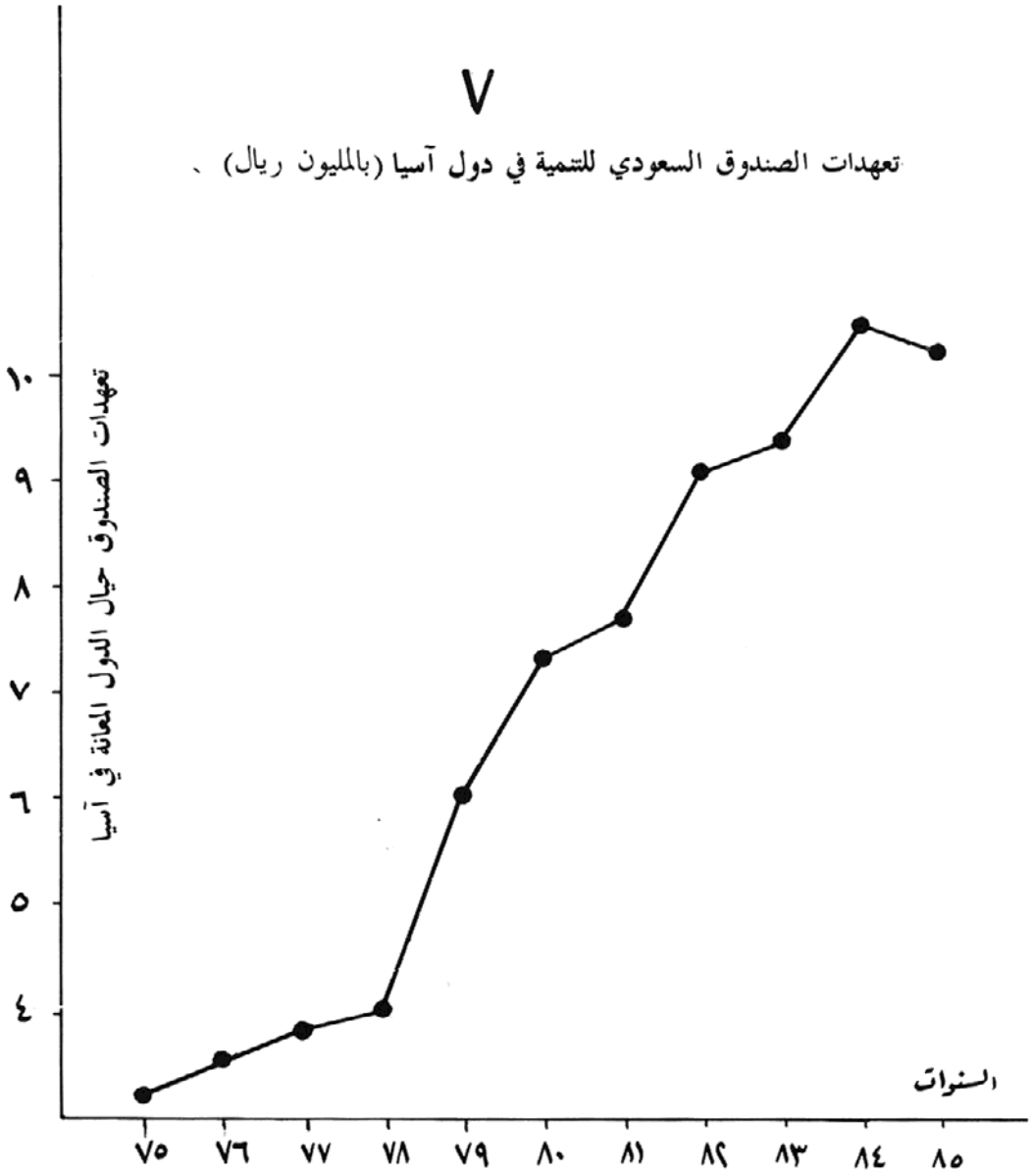
٦

بيان باعداد المشروعات التي يساهم الصندوق السعودي للتنمية في تمويلها بدول
آسيا .



V

تعهدات الصندوق السعودي للتنمية في دول آسيا (بالمليون ريال)



المراجع

اولا : باللغة العربية :

- (١) الدكتور ابراهيم شحاته وروبرت مابرو «معونات دول الابلك — دراسة تحليلية» مقالة في كتاب «العرب والنظام الاقتصادي الدولي الجديد» الناشر دار المشرق والمغرب ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢) الدكتور عبد الله سعود القباع «المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية» الناشر مكتبة عكاظ ١٩٨١ .
- (٣) الدكتور رمزي زكي ، «ازمة الديون الخارجية ، رؤية من العالم الثالث» الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ .

ثانيا : باللغة الانجليزية :

- (1) Janeway Eliet, «The Economics of Crisis» New York (ed) Weybright & Talley, 1968
- (2) John Law «Arab Aid : Who Gets it, for what and How ? » New York, Chase World Information Corporation 1978
- (3) «Middle East Economic Survey» Various issues
- (4) «Organizations for Economic Co-operation and Development» Various issues.
- (5) Ragaei El Mallakh & Dorothea El Mallakh «Saudi Arabia Enery, Development Planning and Industrialization» Lexington books, 1982.
- Ragaei El Mallakh «Saudi Arabia Rush toDevelopment» Croom Helm London & Canberra, 1982.
- (6) The Saudi Fund for development, Annual Report, Various issues

ثالثا : باللغة الفرنسية :

- Ruff Jacques «Le Pêché Monetaire de L'occident», Paris, Plon, 1977

طابع في شركة مرامر للطباعة الإلكترونية
الرياض - تلفون : ٤٧٨١١٩٦ - ٤٧٧٩٨٨٣

